دراسات في الإعلام

الرؤساء العرب في الصحافة الغربية

صورتهم في الصحف الأمريكية والبريطانية

إنچي مجدي شوقي



الرؤساء العرب في الصحافة الغربية

صورتهم فى الصحف الأمريكية والبريطانية

الرؤساء العرب في الصحافة الغربية

صورتهم في الصحف الامريكية والبريطانية

انجي مجدي شوقي بدروس

الطبعة الأولى: ديسمبر 2020
رقم الإيداع: 2020/3895
الترقيم الدولي: 978 977 319 5618
الغلاف: عصام آمــيــن



60 شارع القصرالعيني - 11451 - القاهرة
ت: 27921943 2 20+ - 27954529 2 20+ فاكس: 27947566 2 20+
www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة

بدروس، انجي مجدي شوقي
الرؤساء العرب في الصحافة الغربية.. صورتهم فى الصحف الامريكية والبريطانية، انجي مجدي شوقي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، - ص؛سم
تدمك: 9789773195618
1- وسائل الاعلام - الجوانب السياسة
2- الصحافة - الجوانب السياسية
3- العالم العربي - الاحوال السياسية
أ- العنوان 301.16

الرؤساء العرب في الصحافة الغربية

صورتهم فى الصحف الأمريكية والبريطانية

انجي مجدي شوقي بدروس



إهـــداء

إلى أبـــي...

حتى وإن غبتَ، فأنت حاضرٌ معي بكل ما زرعته بداخلي من ثقة وطموح...

ما منحتني إيَّاه لا يقدَّر بثمن؛ فثمار عطائك ومحبتك باقيةٌ معي وسط التحديات...

شكر وتقدير

أحمد الله الذي ساعدني وأعانني على تقديم هذا العمل ومنحني الصبر والعزيمة على إتمامه.

وأتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى **أ.د راجية أحمد قنديل**، الأستاذة بقسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، القيمة العلمية والأدبية الراقية التي شرفتُ بإشرافها على رسالتي وتتلمذت على يديها منذ مرحلة البكالوريوس، لأصبح من تلاميذ مدرستها الإعلامية الرائدة في مجال الإعلام الدولي والصحافة الأجنبية. أدام الله عليها الصحة لتظل نبراسًا لكل من أسعده الحظ ليكون من تلاميذ مدرستها العلمية.

ويمتلئ قلبي ولساني بكل الحب والشكر والامتنان **لابنتي وزوجي** اللذين لطالما كانا محفزًا قويًا لي لإنجاز خطواتي، وتحملا كثيرًا انشغالي بكل صبر وحب. وأخص بالشكر والعرفان والحب والدتي وإخوتي الذين لم يبخلوا قط بالتشجيع والدعم.

الكاتبة،،

مقدمة

بدأت الاحداث السياسية الكبرى التى مرت بها الدول العربية (ثورات الربيع العربي)، بالإحتجاجات ضد النظام السياسى فى تونس فى ديسمبر 2010، وإنتقلت موجات الإحتجاج الشعبية إلى دول عربية أخرى، مستهدفة الأنظمة السياسية فى مصر وليبيا واليمن وسوريا حيث إندلعت الإحتجاجات ضد الأنظمة فى هذه البلدان لأسباب تتعلق بسوء الأوضاع الإقتصادية والقمع السياسي.

إتخذت هذه الأحداث السياسية منحى مختلف فى دول شمال أفريقيا، ففي تونس سرعان ما غادر الرئيس زين العابدين بن على بلده فى 14 يناير 2011، ليستقر به الحال فى السعودية مع عائلته، بينما فى مصر تصاعد الأمر سريعا للمطالبة برحيل الرئيس حسنى مبارك وإنتهت الإحتجاجات التى استمرت 18 يوما بتنحي الرئيس منصبه وتسليم المجلس العسكرى قيادة البلاد، غير أن الأمر لم ينته عند هذا الحد فلقد تمت ملاحقة مبارك وأبناءه قضائيًا ومحاكمتهم، فى مشهد يحدث لأول مرة داخل المجتمع المصري حيث تم بث جلسات المحاكمة فى بدايتها على التليفزيون الرسمى للدولة. وفى ليبيا سرعان ما تحولت الإحتجاجات إلى مشهد من الدماء فأحتكم الوضع فى ليبيا للسلاح بعد أقل من أسبوع، وتم استدعاء القوات المسلحة للتعامل مع المدنيين، ثم توالت الأنشقاقات عن النظام وإستطاع المحتجون فرض سيطرتهم على رقعة جغرافية شاسعة فى فترة زمنية وجيزة، وتطور الأمر

إلى تدخل حلف شمال الأطلسي "الناتو"، بقيادة كل من بريطانيا وفرنسا، لقصف القوات التابعة للقذافي بالطيران الدولي وأنتهى الأمر بقتل القذافي على يد معارضيه فى معارك فى مدينة سرت يوم 20 أكتوبر 2011، فى مشهد إتسم بالدموية والعنف.

وفى ظل هذه التطورات التى إتسمت بها الأحداث فى العالم العربي، حظيت البلدين بإهتمام إعلامي كبير على الصعيد المحلى والدولي. فعلى الرغم من الإستقرار الذى كان يبدو على السطح فى مصر وليبيا بالنسبة للأنظمة السياسية، التى بقيت فى الحكم طيلة عقود حيث إستمر مبارك فى السلطة طيلة نحو 29 عاما وبقى معمر القذافي طيلة 42 عاما، لكن كان هناك حالة غليان شعبى جراء عقود من القهر وفشل قيام الدولة الوطنية المرتكزة على المواطنة. تتعدد أسباب الأحداث التى شهدتها مصر وليبيا بين أسباب سياسية وأسباب إقتصادية وإجتماعية، بالنسبة للأسباب السياسية فإنها تتمثل فى الدولة البوليسية والقمع وتقييد الحريات السياسية، ففى مصر كان قانون الطوارئ سببارئيسيا لسخط الناس، إذ قيد هذا القانون أى نشاط سياسى غير حكومى مثل تنظيم المظاهرات والتجمعات السياسية، وبموجبه تم إعتقال الكثير من المعارضين لفترة غير محدودة ودون سبب واضح، وإمتزج ذلك بتجاوزات الشرطة ضد المواطنين، فإن الإحتمالات الخاصة بنية مبارك توريث الحكم لنجله الأصغر جمال مبارك لعبت أيضًا دورًا فى الإستياء العام.

وفى ليبيا كانت هناك أسباب سياسية قوية وراء الإستياء الشعبى، ففضلا عن تأثير ما يعرف بنظرية الدومينو، حيث أثر سقوط الأنظمة فى دول الجوار (مصر وتونس) على دفع الليبيين نحو الدعوة لتنظيم الإحتجاجات ضد النظام الذى عرف بإنتهاكه الصارخ لحقوق الإنسان والتنكيل بشعبه، وأحد أقوى الأدلة على ذلك ما عرف إعلاميا بـ "مجزرة سجن أبو سالم"، التى وقعت عام 1996، وهو سجن للمعتقلين السياسيين فى المقام الأول، حيث قتلت قوات الأمن الليبية 1170 سجينا بعد أعمال شغب وتمرد من قبل السجناء الذين طالبوا بمحاكمات شفافة بدلا من إعتقالهم قسريا. عاش الليبيون سنوات من القمع السياسى وتجريف قوى المعارضة وإقصاء النخب السياسية والإجتماعية عن المشهد السياسي خلال فترة حكم القذافي.

وكان الفساد بكافة اشكاله الادارى والمالي والسياسى المتجذر فى المؤسسات الحاكمة سببًا فى حالة السخط والحنق الشعبى التى دفعت المتظاهرين للمطالبة برحيل اولئك الرؤساء، ويتضح ذلك فى القضايا التى تمت محاكمة مبارك وأعضاء نظامه فيما بعد بشأنها، ومن بينها قضية القصور الرئاسية التى أدين فيها ونجليه بالإستيلاء على اكثر من 125 مليون جنيه من المخصصات المالية للقصور الرئاسية[1]، وهناك أيضا عدد من رموز نظام مبارك مثل رجل الأعمال حسين سالم، الذى عُرف بصداقته بالرئيس الأسبق، ممن قاموا بتقديم طلبات للتصالح فى قضايا الحصول على كسب غير مشروع[2]. وفى ليبيا داوم القذافي وعائلته وأعضاء نظامه طيلة عقود على نهب عائدات الثروات النفطية وبرزت وثائق خلال عام 2011، على موقع التسريبات الشهير ويكيلكس تكشف كيف أنه بعيد دخول شركة كوكا كولا الى ليبيا فى عام 2005، اندلع خلاف بين اثنين من أبناء الزعيم الليبي معمر القذافي للسيطرة عليها، وتحول الخلاف الى مواجهة مسلحة حسمتها ميليشيا مسلحة لإحدى الطرفين، وهو ما يشرح ما كان يحدث خلف الكواليس من فساد الأسرة الحاكمة الذى حال دون تحقيق التنمية الإقتصادية فى الدولة الغنية بالنفط[3]. وفى ظل هذا الفساد عانت شعوب البلدين عواقب كبيرة، ففى مصر كانت للإخفاقات الاقتصادية وفساد النخبة الحاكمة انعكاسات اجتماعية سلبية، تجلت فى الفقر والبطالة والغلاء، وفى ليبيا وعلى الرغم من أن الأوضاع المادية للمواطنين كانت أفضل حالات كثيرا مما هو عليه فى مصر، حيث كان الاقتصاد الليبي حتى الإطاحة بنظام القذافي يتمتع بالإيرادات النفطية اللازمة لتوفير مختلف السلع في السوق ودفع أجور وعلاوات مالية لليبيين بشكل ضمن لهم آنذاك قوة شرائية من بين الأفضل على مستوى أفريقيا. وكانت الدولة توفر للمواطنين الخدمات العامة والسلع الأساسية بدون مقابل أو بأسعار مدعومة وذلك بحكم ثرواتها الهائلة من النفط، ومع ذلك لم ينعكس هذا الرخاء المالي على البنية التحتية لليبيا حيث عانت الدولة فشل فى البنية التحتية وجاءت ليبيا فى مؤشر مدركات الفساد التابع لمنظمة الشفافية الدولية الصادر عام 2010، فى المرتبة رقم 146 من بين 178 دولة، وهو ما يعد مؤشرا على تغلغل الفساد المالي فى الدولة.

(1) الموقع الإلكترونى لسكاي نيوز عربية: "ماذا تعني إدانة مبارك بقضية "القصور الرئاسية"؟. 9 يناير 2016.
(2) موقع صحيفة الوطن المصرية: "بالأسماء.. رموز "مبارك" الذين قدموا طلبات للتصالح فى قضايا "الكسب". 28 يونيو 2015.
(3) موقع بى بى سى عربية: "صراع نجلى القذافي على "كوكا كولا". 3 مارس 20116.

أحدثت هذه الانتفاضات التى أطاحت بأنظمة سياسية قوية ظلت فى الحكم على مدار عقود طويلة، حالة من الإرتباك لدى الدول الغربية التى وجدت نفسها تقف أمام مشهد غير مسبوق من سقوط أنظمة حليفة تمثل ضامن رئيسى لمصالحها الأمنية والإقتصادية فى الشرق الأوسط. وأختلفت ردود فعل الدول الغربية من سقوط الأنظمة السياسية العربية حيث جاء الموقف من سقوط الرئيس المصري حسنى مبارك مختلفا عن الموقف من سقوط العقيد الليبي معمر القذافي.

انعكس عنصر المفاجأة والرغبة فى بقاء نظام مبارك على سلوك الدول الغربية بشكل عام وتحديدا الولايات المتحدة وبريطانيا تجاه الاحتجاجات الشعبيةفى مصر وبرز ذلك فى أمرين وهما تأخر الإستجابة لمظاهرات 25 يناير 2011 وتذبذب الموقف ما بين تأييد النظام وتأييد الثورة والمطالبة ببقاء النظام مع إدخال بعض الإصلاحات لإرضاء المحتجين ثم المطالبة برحيل مبارك وبدء عملية انتقال سلمى للسلطة. وقد مرت المطالبة الغربية برحيل مبارك بتذبذب أيضا بين الرغبة فى الرحيل بعد انتهاء مدة الأشهر السبعة المتبقية له فى فترته الرئاسية والتى كانت تنتهى فى سبتمبر 2011 وما بين الرحيل الفورى. وقد أقرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينون فى كتابها "خيارات صعبة - Hard Choices" بالجدل الذى وقع داخل البيت الابيض خلال هذه الفترة حيث وقع صراع يتعلق بفكرتين كيفية دعم المبادئ الأمريكية التى تنص على دعم الحرية ومطالب الشعب والاحتياجات المطالبة برحيلة أو دعم حليف رئيسي للولايات المتحدة يحمى مصالح أمريكا فى المنطقة والخوف من الفوضى السياسية والأمنية حال رحيله[1].

ويمكن تفسير هذا الموقف المرتبك من خلال الأهمية الإستراتيجية التى تمثلها مصر للعالم الغربى حيث تتمتع مصر بموقع جيوإستراتيجى لوجود قناة السويس التى تمثل منفذ هام للعالم كله بما فى ذلك الدول الأوروبية والولايات المتحدة وطيلة فترة حكم مبارك تمتعت السفن العسكرية الأمريكية بالسماح بالعبور عبر قنة السويس. كما تمثل مصر ثقل إقليمى إستطاعت الولايات المتحدة تطويعه لخدمه مصالحها ولأمن إسرائيل خلال فترة حكم مبارك، الذى إلتزم بمعاهدة السلام التى وقعتها مصر مع إسرائيل عام 1979[2]. وقد إختيار الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما القاهرة فى مايو 2009، لإطلاق إستراتيجيته للتواصل مع العالم العربي والإسلامي.

(1) Hillary Clinton: "Hard Choices". Simon& Schuster. New York. 1ed. 2014. P.p383.

(2) بدر حسن شافعي: "الولايات المتحدة والثورة المصرية تحديات وآفاق المستقبل". موقع الهيئة المصرية العامة للإستعلامات. تم الإستعانة بالمقال فى مارس 2018.

وفي زيارة قام بها حسني مبارك للبيت الأبيض في 18 أغسطس 2009، وهي الأولى بعد تولي الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الحكم، قال أوباما وقتها: "طيلة سنوات كان الرئيس مبارك وما زال قائدًا ومستشارًا وصديقًا للولايات المتحدة"[1]. وظل مبارك حليفًا قويًا للإدارات الأمريكية المتتالية طيلة 29 عامًا في السلطة، ذلك على الرغم من إنتقادات المؤسسات الحقوقية الأمريكية لهذه العلاقة ووصفها مبارك بأنه طاغية. ففي التقرير العالمي السنوي الثامن عشر الصادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش" عام 2008 تحت عنوان "التظاهر بالديمقراطية يقوّض الحقوق"، وُصف مبارك بأنه طاغية (Tyrant)، **وذكر التقرير:** "صعّدت مصر من الهجمات على المعارضة السياسية في عام 2007؛ في مارس دعمت الحكومة قانون الطوارئ بإدخال تعديلات على الدستور، ورسّخت الاحتجاز التعسفي، ومحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة، واعتقلت الآلاف من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وحاكمت بعض القيادات من الأعضاء في محاكم عسكرية، كما اتهمت الصحفيين وأصحاب المدونات الذين انتقدوا انتهاكات حقوق الإنسان، وقامت بإغلاق منظمات حقوقية ومنظمات خاصة بحقوق العمال"[2].

وبالنسبة لليبيا، كانت الثروات النفطية دافعًا قويًا للدول الغربية لتغيير موقفها من القذافي. فمنذ عام 2003، تحول الموقف الدولي تجاه نظام العقيد الليبي معمر القذافي بشكل جذري، من نظام منبوذ يخضع لعقوبات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، إلى نظام استطاع تمكين ليبيا عام 2009 من تولي رئاسة مجلس الأمن الدولي، ورئاسة الاتحاد الإفريقي، ورئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة. وجاءت هذه التغيرات الجذرية مع تغير موازٍ للسياسة الخارجية لنظام القذافي، الذي أعلن عام 2003 التخلي عن البرنامج النووي الليبي، وقام بتسليم جميع الوثائق والمعدات والمعلومات للولايات المتحدة، وفي أغسطس من العام نفسه توصلت ليبيا إلى تسوية لقضية "لوكيربي" دفعت بموجبها تعويضات بنحو 2.7 مليار دولار لضحايا الطائرة المنكوبة، وخضعت لقرار مجلس الأمن بتسليم اثنين من مواطنيها المتهمين بالتفجير للمحاكمة أمام القضاء الاسكتلندي[3]. وذكر التقرير السنوي لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" لعام 2007، "أنه وبدافع من الاهتمام

(1) The White House, Office of the Press Secretary." Remarks by president Obama and president Mubarak of Egypt during press availability". Aug 18, 2009.
https://obamawhitehouse.archives.gov/realitycheck/the-press-office/remarks-president-obama-and-president-mubarak-egypt-during-press-availability
(2)World Report, 2008.
http://pantheon.hrw.org/legacy/wr2k8/pdfs/wr2k8_web.pdf
(3) Martin Asser. "The Muammar Gaddafi story". BBC. Oct 21, 2011.

بمجال الأعمال وتعاون ليبيا في مكافحة الإرهاب، دعمت الولايات المتحدة وبعض الحكومات الأوروبية صلاتها بليبيا على امتداد العام".

غير أن الموقف الغربى من الإحتجاجات الشعبية ضد القذافي أختلف كليًا عما هو بالنسبة لمبارك، فمع تحول مشهد الإحتجاجات فى ليبيا إلى العنف سريعا، قامت القوى الغربية الكبرى بالتنديد بعنف نظام القذافي ضد المحتجين، وفى حين بدأت الإحتجاجات فى 17 فبراير فإنه بحلول 26 فبراير قالت الولايات المتحدة إن القذافي فقد شرعيته وأصبح عليه أن يغادر ليبيا، وفى 28 فبراير 2011، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلارى كلينتون، فى خطاب أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إن جميع الخيارات مطروحة للتعامل مع الوضع فى ليبيا، ودعت القذافي مجددا للرحيل فورا، فى حين أكد البيت الأبيض أن المنفى هو ضمن الخيارات المطروحة أمام القذافي. وفى 27 فبراير 2011، أعلن وزير الخارجية البريطانى، وليام هيج، أن الحكومة البريطانية سحبت الحصانة الدبلوماسية فى بريطانيا من الزعيم الليبي وهدد النظام الليبي بتقديم المسؤولين عن "الفظائع المروعة" أمام القضاء لمحاسبتهم. وبعد أشهر من التنديد والعقوبات الدولية على القذافي وأعضاء نظامه بسبب العنف المتبادل بين قوات نظامه والمعارضين، قام تحالف يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بقصف قوات القذافي فى 4 يونيو 2011.

أظهرت العديد من الدراسات الإعلامية التى أجريت منذ عام 2011، إهتمام واسع من الإعلام الغربى بتغطية هذه الأحداث السياسية التى وقعت فى العديد من الدول العربية ولاسيما الاحتجاجات فى مصر وليبيا، ومن ثم فإن المعطيات السابق ذكرها توفر مجال خصب لدراسة مقارنة توفر نظرة بحثية عميقة فيما يتعلق بكيفية تقديم الصحافة الغربية ممثلة فى الصحافة الأمريكية والبريطانية، لأثنين من الرؤساء وتأثير الأحداث السياسية على أطر تقديمهم فى بيئة صحفية وسياسية مختلفة عن بيئاتهم السياسة والصحفية. فتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية والبريطانية اثنين من الزعماء العرب هما: حسني مبارك ومعمر القذافي، والتعرف على الكيفية التي صورت بها الصحيفتان هذين الزعيمين وكيفية تقديم أدوارهم وأداءهم الوظيفي.

وتكمن أهمية الدراسة في الفترة الزمنية لها، والتي لا تُقاس بعدد السنوات، بل بطبيعة الأحداث التي شهدتها مصر وليبيا خلال تلك السنوات، حيث وقعت تغيرات جذرية على الصعيدين السياسي والإجتماعي داخل البلدين، ففي حين كانت أنظمة الحكم في البلدين مستقرة حتى نهاية عام 2010، قامت الثورة المصرية التي طالبت برحيل مبارك في 25 يناير 2011 لتتم الإطاحة به في 11 فبراير 2011، بينما قامت الثورة الليبية في 17 فبراير 2011 لينتهي الحال بالقذافي قتيلًا في 20 أكتوبر 2011، مما ينعكس على أُطُر تقديم هذين الزعيمين في الصحافة الأمريكية والبريطانية، ومن ثَمَّ فإن الدراسة تؤصِّل لمرحلة مهمة من تاريخ هذين الزعيمين وتاريخ مصر وليبيا. كما تسعى الدراسة لتقديم إضافة بحثية في مجال الدراسات الإعلامية المتعلقة بأطر تقديم الرؤساء العرب والعناصر المؤثرة في صناعة هذه الأُطُر.

وقد بدأت الكاتبة برصد الدراسات السابقة للاستفادة من التراث البحثي في هذا المجال وتجنب التكرار. وأجرت دراسة استطلاعية، ومناهج الدراسة وأدواتها البحثية حيث إعتمدت على منهج المسح الإعلامي. وبلغ حجم المواد الخاضعة للتحليل 480 مادة شملت مواد الرأي والمواد الخبرية، نظرًا إلى حجم التغطية الواسعة الذي خصصته الصحيفتين الأمريكية والبريطانية لكلا الزعيمين، مما أتاح للدراسة المقارنة بين أُطُر التقديم التي استخدمها كتاب المقالات وتلك المستخدمة في المواد الخبرية، ومدى الاتساق والاختلاف بينهما. وامتد المدى الزمني لهذه الدراسة إلى 3 سنوات تبدأ من يناير 2010 وتنتهي بانتهاء 2012، لإتاحة المقارنة بين أُطُر تقديم مبارك والقذافي خلال وجودهما في السلطة، وخلال الإحتجاجات الشعبية ضد حكمهما والإطاحة بهما، وهي أحداث امتدت آثارها إلى أنحاء واسعة من العالم، وأحدثت جدلًا لدى صناع القرار في كلٍّ من الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين تمثلان دولتين حليفتين لمصر وليبيا، كما تتيح الفترة الزمنية التعرف على أُطُر تقديم الزعيمين بعد رحيلهما عن السلطة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفتان الأمريكية والبريطانية كلًّا من مبارك والقذافي، والتى تنوعت بين الإختلاف والإتفاق على مستوى الرئيس الواحد والإختلاف والإتفاق على مستوى الرئيسين، فإتفقت في تقديم مبارك والقذافي في مجموعة من الأُطُر هي: إطار "الديكتاتور/ المستبد"، وإطار "الفساد"، وإطار "القمع السياسي"، وذلك في ما يتعلق بممارساتيهما على الصعيد الداخلي تجاه شعبيهما. وقدمت الصحيفتان مجموعة مختلفة من الأُطُر لكل رئيس، فاتفقت صحيفة "نيويورك تايمز"

و"الجارديان" في تقديم مبارك في إطار "وسيط السلام"، وإطار "صديق الولايات المتحدة"، في ما يتعلق بأدائه على الصعيد الدولي والإقليمي. وجدير بالذكر أن هذين الإطارين احتلا مرتبة متقدمة في مجموع الأُطُر التي برزت في صحيفة "نيويورك تايمز" تجاه مبارك، بينما جاءا في مرتبة متراجعة بين مجموعة الأُطُر التي قدمتها صحيفة "الجارديان".

جاءت الأُطُر التي تم تقديم القذافي من خلالها سلبية جميعها، سواء في صحيفة "نيويورك تايمز" أو "الجارديان". واستخدمت كلتا الصحيفتين أُطُرًا تحرِّض على التدخل الدولي في ليبيا ضد نظام القذافي مثل: إطار "القاتل"، وإطار "مجرم الحرب"، وإطار "الشخص المضطرب عقليًّا"، فتم تقديم القذافي في هذه الأُطُر كمبرر لتدخل المجتمع الدولي في ليبيا عام 2011.

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين: الأول، هو المكون المنهجي والنظري والمعرفي للدراسة. **والثاني**، يضم الدراسة التحليلية ونتائجها، ومناقشة النتائج والمقترحات البحثية للدراسة. كما تتضمن هذه الدراسة قائمة مراجع تنوعت بين اللغة العربية والإنجليزية، وملاحق الدراسة ضمت استمارة التحليل والرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها الصحف عينة الدراسة لحسني مبارك ومعمر القذافي.

الفصل الأول

الأُطر المنهجية والإجرائية

الدراسات السابقة:

بعد الاطِّلاع على التراث العلمي وثيق الصلة بموضوع الدراسة وأهدافها، قامت الكاتبة بتصنيف الدراسات في إطار محورين متكاملين؛ الأول يركز على الدراسات التي تناولت أُطُر تقديم القادة السياسيين أو الرؤساء، والآخر يركز على الدراسات التي اهتمت بالصورة أو الأُطُر التي تقدمها الصحافة الغربية عن الدول أو الأحداث السياسية الكبرى داخل الدول العربية والتي تضمنت من خلالها دراسة صور رؤساء هذه الدول.

المحور الأول: دراسات تناولت أُطُر تقديم رؤساء وقادة سياسيين

1. أُطُر تقديم الزعيمة الإندونيسية ميجاواتي سوكارنو بوتري في وسائل الإعلام الغربية 2010(1)

استهدفت الدراسة التعرف على أُطُر تقديم الزعيمة السياسية الإندونيسية ميجاواتي سوكارنو بوتري في صحف "The Age" و"Australian" الأستراليتين، و" New York Times" الأمريكية، و"The Independent" و"The Times" البريطانيتين، خلال عامَي 1998 و1999، الفترة التي شهدت انتقالا لسلطة في إندونيسيا من الرئيس محمد سوهارتو، الذي تقلد منصبه طيلة 32 عامًا، إلى رئيس منتخب، وكانت ميجاواتي مرشحة للرئاسة في يناير 1998 في مواجهة سوهارتو، ثم في سبتمبر 1999 ضد عبد الرحمن واحد.

أظهرت الدراسة أن الصحف الغربية ركزت على حقائق معينة عن الوضع السياسي في إندونيسيا التي وضعتها في إطار "الأزمة" السياسية والاقتصادية والإجتماعية التي تسبب فيها نظام سوهارتو، وقدمت الصحف الغربية ميجاواتي على أنها الحل لأزمة البلاد إذا وصلت للرئاسة "The Likely "Savior" Of Post-Suharto Indonesia". وتم تناول رئاسة ميجاواتي في إطار تحقيق "الديمقراطية" و"التحرر" للبلاد، حيث تم تصويرها على أنها "إصلاحية ديمقراطية Democratic reformer"، في مقابل وضع سوهارتو في

(1) Jo Maree Coghlan,(2010): "Framing Megawati: a framing analysis of Megawati Sukarnoputri in the Western news media, 1998-1999", Doctorate of Philosophy, university of Wollongong.

إطار "الاستبدادي Authoritarian" خلال انتخابات 1998. وتموضع ميجاواتي في إطار "الضحية A Political Victim" عند إخفاقها في الفوز في الانتخابات.

وخلال انتخابات 1999 أبقت الصحف الغربية على تقديم ميجاواتي في إطار الإصلاحية الديمقراطية، مع التقليل من منافسيها. وغاب الاتجاه السلبي في تغطية الصحف الغربية خلال العامين لميجاواتي.

2. أُطُر تقديم الخميني والثورة الإيرانية في الصحافة المصرية 2009[1]

دراسة استهدفت التعرف على أُطُر تغطية الثورة الإيرانية والخميني في الصحافة المصرية بين عامَي 1978 و1981، وتناقش القضايا المتعلقة بالثورة في إيران والنظام الثوري، والتي ناقشتها الصحافة المصرية. وشملت الدراسة صحف: (الأهرام، وأخبار اليوم، وآخر ساعة، وروز اليوسف، والمصور) ممثِّلةً للصحافة الرسمية، وصحف: (الأهالي، والشعب، والأحرار) ممثِّلةً للصحافة الحزبية، وصحيفتي: (الدعوة، والاعتصام) ممثلتين للتيارات الإسلامية.

وأسفرت الدراسة عن اختلاف مواقف المثقفين المصريين من الأطياف السياسية المختلفة تجاه الخميني والثورة الإسلامية في إيران، وانعكست وجهة النظر الرسمية للحكومة المصرية في كتابات رؤساء تحرير الصحف، وليس في التغطية الصحفية سواء لصحف المعارضة أوالصحف الرسمية.

وصفت الصحافة المصرية الرسمية الخميني بأنه سوط للتعذيب ومتعطش للدماء والانتقام"، ووصفت اللجان الثورية الإيرانية بـ"لجان التعذيب"، لأنها اقتحمت المنازل واعتقلت أشخاصًا وقامت بإعدامهم دون تحقيقات واسعة. وأشارت الدراسة إلى أن الصحافة المصرية وظَّفت الخلافات الطائفية في إنكار صلة الخميني بالإسلام، وقالت إن الخميني انتهك الإسلام، ووصفته بأنه "جاهل". وفي هذا الإطار استشهد كتاب الرأي في الصحف الرسمية بمعتقدات المتطرفين داخل الشيعة، وتحدثوا عنها كما لو أنها تمثل الأغلبية العظمى من الإيرانيين.

---

(1) Hanan Hammad, (2009)"Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press", Duke university press, Radical History Review, issue 105.

3. أُطُر تقديم رئيس إيران وزعيم كوريا الشمالية في الصحف الأمريكية 2009[1]

تناولت دراسة أُطُر تقديم قادة الدول الأجنبية في الصحف الأمريكية بالتطبيق على كلٍّ من الرئيس الإيراني أحمدي نجاد والزعيم الكوري الشمالي كيم يونج، وأظهرت الدراسة أن تأثير إطار "العدو" يتوقف على عما إذا كانت القصص الخبرية تركز على سياسات القادة أما لصفات الشخصية، إذ يكون تأثير وضعهم في إطار "العدو" أقوى منه عندما يتم التركيز على الصفات الشخصية لهم أكثر من سياساتهم. فالسمات الشخصية السلبية تصور القادة أكثر تهديدً او خطورة، لأن المتلقي يعتقد أن السياسات الاستفزازية أو العدائية للقادة تنبع من طبيعتهم الشخصية، وبالتالي فإن المواجهات بين الولايات المتحدة وأولئك القادة الراديكاليين، لامفر منها مادام بقي أولئك القادة في السلطة.

4. أُطُر تقديم الرئيس الإندونيسي سوهارتو في الصحافة الأسترالية 2009[2]

استهدفت الدراسة التعرف على أُطُر تقديم صحيفتي "Sydney Morning Herald" و"The Australian" الأستراليتين، الرئيس سوهارتو خلال الفترة من مارس 1998 التي واجه فيها احتجاجات ضد حكمه، حتى تنحيه عن السلطة في مايو 1998.

وأظهرت الدراسة استخدام الصحف الأسترالية عدة أوصاف سلبية لسوهارتو مثل: "استبدادي Despotic"، و"ديكتاتور Dictator"، وتصويره على أنه "شيطان Devil"، و"ثعلب ماكر Wily Fox"، و"ملك جاوا Javanese Kin"، وهي جزيرة في إندونيسيا.

---

(1) Hyunjin Seo, Philip Johnson and Jonathan Stein, Media Framing of 'Axis-of-Evil' Leaders: A Study on the Effects of News Framing on Audiences, Evaluations of Foreign Leaders", Paper submitted for peer review to the Mass Communication Division at the annual convention of the International Communication Association in Chicago, Illinoison May 21-25, 2009
http://citation.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/2/9/7/0/2/pages297025/p297025-1.php

(2) Andrew Jakubowicz and Rod Palmer,(2009). "Framing Suharto: Australian Media Accounts of the Fall from Power", The International Journal For Communication Studies, VOL 64(2): 199–213.

وفسرت الدراسة هذه التسميات بأنها تعكس الأنماط الثقافية المختلفة، حيث تنظر أستراليا إلى حكم الرجل الواحد لإندونيسيا طيلة عقود، بأنه حكم غير ديمقراطي يستحق اللوم.

وكشفت الدراسة عن تغير في اتجاه الصحف الأسترالية مع توتر الأوضاع بشكل متزايد في إندونيسيا، حيث ناقشت الصحف فكرة الاستقرار، مرددة تصريحات رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد بأن أستراليا ستدعم بشكل كبير من يستطيع السيطرة على الجهاز السياسي في إندونيسيا، وجاء ذلك لتجنب نزوح اللاجئين نحو أستراليا.

وأظهرت الدراسة أيضًا انقسام بعض المعلقين في الصحف الأسترالية بشأن الخيار الديمقراطي في إندونيسيا؛ فتبنى جانبٌ وجهة النظر القائلة إن الديمقراطية من شأنها أن تساعد في بناء مجتمع مدني قوي، وذهب جانب آخر ضد تطبيق الديمقراطية بشكل عاجل في المستقبل القريب، ورأوا أن الأمر سوف يؤدي إلى مزيد من الفوضى، وأن إقامة مجتمع مدني منظم كان شرطًا مسبقًا للديمقراطية المستقرة.

5. صورة الرئيس العراقي صدام حسين في البرامج الإخبارية الإسبانية 2009[1]

استهدفت الدراسة تحليل صورة الرئيس العراقي صدام حسين في نشرات الأخبار في التليفزيون الإسباني خلال الغزو الأمريكي للعراق، في الفترة من 24 فبراير حتى 1 مايو 2003 في ثلاث من القنوات التليفزيونية الإخبارية الرئيسية في إسبانيا هي: "TVE-1"، و"Antena 3"، و"Tele Cinco". كشفت الدراسة عن استخدام القنوات الإسبانية استراتيجيات عديدة في بناء صورة صدام حسين، تتعلق بصدام كرئيس وعلاقته بشعبه وكذلك شخصيته، مثل تصويره على أنه "شرير ويتعامل بوحشية ولا آدمية مع شعبه Evil or Inhuman". وبذلك تم تصوير الغزو الأمريكي للعراق على أنه تدخل ذو أهداف إنسانية تتعلق بالتخلص من "ديكتاتور خطير Dangerous Dictator".

---

(1) María Antonia Paz, José Alberto García Avilés 2009: "Demonizing the tyrant: Saddam Hussein's image in Spanish news programs during the Second Persian Gulf War", International Journal of Contemporary Iraqi Studies Volume 3 Number 1, p.71.

اعتمدت القنوات الإخبارية الإسبانية على إستراتيجية "الخير/ الشر"، ففي حين تم تصوير الرئيس الأمريكي جورج بوش على أنه ينخرط في المناقشات والحوار من أجل السلام "معسكر الخير" فإنه القنوات الثلاث أظهرت صدام حسين على أنه داعي المسلمين للجهاد ضد الغرب "معسكر الشر"، وبذلك تم تصوير الغزو الأمريكي للعراق أنه سبيل للدفاع عن الغرب من إرهابيين دوليين لديهم أسلحة دمار شامل. وفي هذا السياق تم وصف صدام بأنه "تهديد خطير وغير متوقع".

A Serious And Unpredictable Menace To Western Security

6. أُطُر تقديم الرئيس الباكستاني "برويز مشرف" في الصحافة الأمريكية 2003(1)

استهدفت التعرف على أُطُر تقديم صورة الرئيس الباكستاني برويز مشرف في الصحافة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث تحالفه مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، في ثلاث من المجلات الأمريكية هي: "نيوزويك"، و"تايم"، و "US News & World Report" خلال الفترة من 11 سبتمبر 2001 حتى 28 فبراير 2002.

أظهرت الدراسة تركيز المجلات الأمريكية الثلاث على السمات الشخصية والسيرة الذاتية للرئيس الباكستاني برويز مشرف وتموضعها في إطار "غربي" حيث وصفته بأنه "زعيم ليبرالي، موالٍ للغرب، شريك في الحرب على الإرهاب، صاحب تفكير علماني أو يأتي من عائلة ذات تفكير علماني، تقدمي". وركزت المجلات الأمريكية الثلاث أيضًا على نمط ملابسه الغربي وأشارت مجلة "نيوزويك" إلى أنه يرتدي حلة من بيت أزياء "أرماني"، وركزت أيضًا على دراسته في بريطانيا وتحدثه الإنجليزية بطلاقة، وممارسته رياضة الكريكيت، وأن والدته متعلمة.

(1) Orlanda Obad, (2003)"Framing a Friendly Dictator: U.S. Newsmagazine Coverage of Pakistani President Musharraf After 9/11" paper presented at the annual meeting of the international communication association, San Diego, CA, May 27, 2003. 2003. (http://www.allacademic.com/meta/p11192 0_index.html)

في المجلات الثلاث تم وصف مشرف بألقاب "الرئيس/ الحاكم العسكري/ الجنرال/ الصديق الجديد للدول الغربية"، وتجنبت استخدام وصف "الديكتاتور"، ولم تشر كثيرًا إلى قيامه بـ"انقلاب عسكري" عام 1999 على الرئيس المنتخب ديمقراطيًّا نواز شريف.

وكشفت الدراسة عن اعتبار المجلات الأمريكية "ديكتاتورية" مشرف مقبولة في دولة تواجه خطر التطرف والإرهاب. واستخدمت نظرية الأُطُر الإخبارية، ومنهج تحليل المضمون من خلال تحليل مضمون 128 مادة صحفية تنوعت بين القصص الخبرية والافتتاحيات والمقالات.

7. أُطُر تقديم رئيس كوريا الشمالية في الصحف الأمريكية خلال الفترة من (1994 حتى 2000): 2001[1]

استهدفت الدراسة التعرف على الأُطُر التي استخدمتها الصحيفتين الأمريكيتين "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" في تناول رئيس كوريا الشمالية كيم جونج إل في الفترة من 1994 حتى 2000.

وأظهرت الدراسة غلبة الاتجاه السلبي على التغطية الخاصة بالرئيس الكوري الشمالي. وتم تصويره على أنه يشكل تهديدًا لمصالح الولايات المتحدة في شرق آسيا، وأن سبب هذا التهديد يتعلق بشخصية كيم وسلوكه الذي لا يمكن التنبؤ به. وأظهرت الدراسة وصف الصحافة الأمريكية لكيم بأنه ديكتاتور خطير يهتم فقط بتوسيع تسليح بلاده والأفلام والنساء السويديات، وقالت إن الحل هو القضاء عليه فورًا.

ووجدت الدراسة أنه بعد عقد المصالحة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، تغير الاتجاه السلبي في تناول صورة الزعيم الكوري الشمالي، حيث تراجعت نسبة التوصيفات التي تحمل سمة سلبية في تغطيتها. وخلصت إلى أن هذه النتيجة تشير إلى تفاعلات مهمة بين الصحف الأمريكية والسياسات الخارجية للولايات المتحدة.

---

(1) Heo, Kwangjun.(2001). Framing a Mysterious Evil: U.S. Newspapers' Coverage of North Korean Leader Kim Jong Il, 1994-2000, Paper submitted to the Newspaper Division, School of Journalism and Mass Communication, University of Wisconsin Madison.

المحور الثاني: دراسات تناولت أُطُر تقديم قادة عرب ضمن دراسة صورة الدولة أو أحداث سياسية كبرى داخلها

1. دراسة تناولت صورة الرؤساء المصريين في الكاريكاتير ضمن دراسة صورة مصر 2016(1)

استهدفت التعرف على سمات صورة مصر في صحافة العالم، وشملت صحافة إفريقيا، وآسيا، وأوروبا، والأمريكتين، وأستراليا، والمقارنة بين سمات هذه الصورة خلال فترات زمنية مختلفة، في فن الكاريكاتير في الفترة بين عامَي 2011 و2015.

وتوصلت الدراسة إلى ظهور كلٍّ من حسني مبارك ومحمد مرسي والرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي ضمن الشخصيات الرئيسية في الكاريكاتير المرسوم عن مصر في صحافة العالم. وأظهرت مبارك في "إطار الصراع"، فإما تم تصويره في الرسوم مستخدمًا العنف للدفاع عن كرسي الحكم، وإما تم تصويره على أنه مهزوم أمام إرادة ثورة 25 يناير. وكشفت عن تناول مرسي في "إطار الفشل" وتصويره غير قادر على إدارة البلاد، وأن الوضع في عهده إعادة لوضع مبارك.

2. أُطُر تقديم مبارك ضمن تناول الأُطُر الخبرية للثورة المصرية 2015(2)

استهدفت هذه الدراسة تحليل خطاب المواقع الإلكترونية لاثنين من القنوات الإخبارية الأمريكية هما: "CNN"و"Foxnews"، للتعرف على أُطُر تقديم كلٍّ من الرئيس المصري حسني مبارك والمتظاهرين والإخوان المسلمين خلال أحداث يناير 2011، في الفترة من 25 يناير حتى 11 فبراير 2011، يوم تنحي الرئيس المصري عن الحكم.

---

(1) سارة سعيد مغربي (2016): "صورة مصر في الكاريكاتير في صحافة العالم"، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة).

(2) Andrea L. Guzman(2015): "Evolution of News Frames During the 2011 Egyptian Revolution: Critical Discourse Analysis of Fox News's and CNN's Framing of Protesters, Mubarak, and the Muslim Brotherhood", Journalism & Mass Communication Quarterly.

كشفت الدراسة عن استخدام الموقعين الإلكترونيين أُطُرًا مشابهة في تناول كلٍّ من "مبارك وحكومته، والمتظاهرين، والإخوان المسلمين"، وتوظيف القناتين أُطُرًا تم استخدامها من قبل في تناول الشرق الأوسط، مثل إطار "عدو/ صديق للولايات المتحدة"، فيما يتعلق بالعلاقة بالولايات المتحدة، وبرز ذلك في تناول الرئيس حسني مبارك وحكومته، حيث تم وضعه في إطار "Friend Of The United States"، وذلك من خلال عدد من الكلمات التي تضمنت وصفه ونظامه بأنه "Pro-American /Ally Government/ A Political Partner Of The United States"، وفي المقابل تم تناول جماعة الإخوان المسلمين في إطار "العدو Enemy Of The United States"، وإطار "التهديد Threat To The United States And Its Interests"، وذلك من خلال تصويرها بأنها تمثل عدوًّا محتملًا لمبادئ الولايات المتحدة.

وغلب الاتجاه السلبي في تناول الموقعَين أداء الرئيس مبارك على الصعيد الداخلي، حيث التركيز على رفضه الديمقراطية، وعلى انتهاك حقوق الإنسان، ودائمًا ما استخدما أوصافًا مثل: "Authoritarian – Autocrat – Pharaoh" للإشارة إلى مبارك أو أسلوب حكمه الذي يعتمد على السلطة المطلقة.

وأظهرت الدراسة أن الأُطُر عكست الأيديولوجية السياسية للولايات المتحدة التي تُفضل الجماعات الساعية نحو الديمقراطية، وهم المتظاهرون، بدلًا من الحكم الاستبدادي لمبارك، فتم تصوير المتظاهرين المطالبين برحيل مبارك على أنهم يتفقون مع مبادئ الديمقراطية الأمريكية.

3. أطر تقديم الثورة السورية في صحيفتَي "خليج تايمز" و"نيويورك تايمز" 2013[1]

سعت الدراسة للتعرف على أُطُر تقديم الانتفاضة السورية في افتتاحيات صحيفتين هما: "خليج تايمز" الخليجية التي تصدر باللغة الإنجليزية، و"نيويورك تايمز" الأمريكية، في الفترة من 15 مارس 2011 حتى 14 مارس 2012، وخلصت الدراسة إلى أن اتجاه الأُطُر الخاصة بالرئيس الأسد كان سلبيًّا في كلتا الصحيفتين، لكن صحيفة "خليج تايمز" خصصت عددًا أكثر من الافتتاحيات للحديث عن الانتفاضة السورية.

(1) Bakht Rawan and Shahid Imran, (2013): Framing the Syrian Uprising: Comparative Analysis of Khaleej Times and The New York Times, Journal of Social Sciences and Humanities, AIOU Islamabad, Vol: 21(1).

أظهرت الدراسة اتفاق الصحيفتين في تقديم تغطية إعلامية ذات اتجاه سلبي تجاه الرئيس السوري بشار الأسد. لكن تغطية صحيفة "نيويورك تايمز" كان سلبية في جميع تقاريرها بينما تنوعت تقارير خليج تايمز بين السلبية والإيجابية. صوّرت صحيفة "نيويورك تايمز" الانتفاضة في سوريا على أنها نضال للشعب السوري ضد " الحكم الديكتاتوري" (Dictatorial Rule Of Assad)، من خلال تأكيد إطار مناهضة الديكتاتورية. ووضعت الصحيفة الرئيس السوري في إطار "الديكتاتور Dictator"، وإطار "الحاكم السيئ Bad Ruler Frame"، حيث صوّرته على أنه "طاغية Tyrant"، و"فاقد للشرعية Illegitimate"، و"قاتل Killer. بينما جاء المحتجون في إطار "ضحايا قمع ووحشية الأسد Victims Of Assad's Atrocities And Repression". واستخدمت الصحيفة الإطار "المؤيد للتدخل Pro - Intervention Frame" من خلال تأكيد فكرتَي التدخل العسكري الأجنبي في سوريا ضد الأسد أو تسليح "المتمردين Rebels".

وصوّرت صحيفة "خليج تايمز" الانتفاضة في سوريا على أنها صراع للشعب السوري ضد الحكم السيئ لبشار الأسد، ووظّفت إطار "الظلم" في وصف ممارسات الأسد ضد شعبه، ووصفته بأنه "حاكم سيئ"، دون أن تستخدم وصف "ديكتاتور".

4. صورة زوجات الحكام العرب في الصحافة الأمريكية والأوروبية 2013[(1)]

استهدفت الدراسة التعرف على الصور التي قدمتها الصحافة الغربية لعدد من زوجات حكام الدول العربية، وهن: سوزان مبارك، وأسماء الأسد، والملكة رانيا، وصفية فرقش، وليلى الطرابلسي، بالتطبيق على صحيفتَي: "New York Times" و"Huffington Post" الأمريكيتين اليوميتين، ومجلات: "Slate" و"Vogue" الأمريكيتين، و"The Guardian" البريطانية، خلال الفترة من 1985 حتى 2011.

أظهرت الدراسة تحولًا جذريًا في صورة زوجات الحكام العرب في الصحافة الغربية بعد انتفاضات الربيع العربي. وأوضحت أنه بينما كانت الصحف الغربية تقدم هؤلاء السيدات على أنهن تقدميات وأنيقات يمكن أن يعوَّل عليهن في تحديث المنطقة العربية والارتقاء

(1) Elza Ibroscheva (2013) The First Ladies and the Arab Spring: A textual analysis of the media coverage of the female counterparts of authoritarian oppression in the Middle East, Feminist Media Studies, 13:5, 871-880.

بوضع المرأة فيها، تحولت ضدهن ووصفتهن بعد اندلاع الانتفاضات العربية بـ"الجشع والاستبداد والقمع Tyrannical, Greedy, Brutes".

وأشارت الدراسة إلى تركيز وسائل الإعلام قبل 2011 على الصلات الغربية لبعض هؤلاء السيدات مثل سوزان مبارك التي وُلدت لأمٍّ إنجليزية، وأسماء الأسد التي وُلدت وتعلمت في بريطانيا، والملكة رانيا التي تلقت تعليمها أيضًا في الخارج.. وقدمتهن باعتبارهن نماذج تقدمية "Western Promises of Progress"، وعلى سبيل المثال وصفت سوزان مبارك بأنها تلعب دورًا رائدًا في مكافحة الفقر ودعم الحرية الدينية. ولم تهتم الصحف الغربية بالجانب الغربي للسيدات الأوليات فقط، ولكن بأزواجهن كذلك، كما في حالة بشار الأسد، حيث أشارت إليه باعتباره الطبيب الشاب الذي تلقى تعليمه في الخارج وأصبح أول رئيس مدني لسوريا.

أظهرت الدراسة اهتمام الصحافة الغربية بالمظهر الخارجي لأولئك السيدات، حيث أشارت إلى سوزان مبارك التي ترتدي الملبس الغربي، بالإضافة إلى خاتم لؤلؤ وساعة روليكس، وجميعها علامات على المظهر الغربي والثراء، كما أشارت إلى أسماء الأسد والملكة رانيا باعتبارهما أيقونتين للموضة.

5. تأثير المصادر على أُطُر تقديم الثورة المصرية في 2011: 2012[1]

استهدفت الدراسة تحديد الأُطُر المستخدمة في صحيفتَي "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" لأحداث الثورة والرئيس مبارك وتأثير الاحتجاجات خلال أيام الثورة على مصر والولايات المتحدة، من خلال تحليل مضمون 153 مادة إخبارية في الصحيفتين. وركزت على كيفية تأثير المصادر على الأُطُر المستخدمة في الحديث عن الاحتجاجات والرئيس الأسبق حسني مبارك.

كشفت الدراسة عن اعتماد الصحيفتين الأمريكيتين على وجهات نظر وآراء مسؤولي الإدارة الأمريكية في تغطية أحداث الثورة المصرية 2011 بنسبة 57.6%، مقابل 16.7% للمسؤولين المصريين، والمعارضة المصرية 8.5%. وأظهرت الدراسة تناول الصحيفتين الرئيس مبارك في صورة إيجابية فيما يتعلق بدوره على الصعيد الإقليمي والخارجي،

(1) Kristen E Grimmer, (2012): "Does policy lead mainstream media? How sources framed the 2011 Egyptian protests", master thesis, university of kanses.

وصورة سلبية فيما يتعلق بأدائه الداخلي على مستوى انتهاك حقوق الإنسان، والحكم الاستبدادي، والفساد، وعنف الشرطة.

وبينما ساد اتجاه "إيجابي/ محايد" في أُطُر صحيفة "نيويورك تايمز" في تغطية الإحتجاجات، حيث أظهرت تعاطفًا كبيرًا مع المحتجين المطالبين بالديمقراطية، أو تجاه الرئيس حسني مبارك، ساد اتجاه سلبي في تغطية صحيفة "واشنطن بوست" للاحتجاجات، حيث غلبت آراء المسؤولين الأمريكيين التي تعرب عن مخاوف بشأن تأثير احتمالات سقوط نظام مبارك على العلاقات بين البلدين.

6. أُطُر تقديم الثورة المصرية في المواقع الإلكترونية لشبكتَي "CNN" الأمريكية و"الجزيرة" القطرية: 2011[1]

تناولت الدراسة أُطُر تقديم أحداث ثورة يناير خلال الفترة من 25 يناير حتى 11 فبراير، في المواقع الإلكترونية لشبكة "CNN" الأمريكية وقناة "الجزيرة" الناطقة بالإنجليزية. أظهرت الدراسة تناول موقع شبكة "CNN" مبارك في إطار الحليف الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة وإسرائيل، ووصفته ببعض الصفات الإيجابية مثل "الحليف القوى، وصمام أمان واستقرار المنطقة An Anchor Of U.S. Policy And Of Stability In The Region, A Strong And Reliable Ally". ثم ركز الموقع على وحشية شرطة مبارك ضد المتظاهرين ووضعها في إطار "انتهاك الأعراف الدولية Violation Of International Norms".

بينما ركز موقع "الجزيرة" على تناول حكومة الرئيس حسني مبارك في إطار "الفساد"، وسرقة ثروة الشعب المصري، وعدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة Corruption, Robbery Of The People's Wealth, And Unable To Fulfill The Basic Needs Of Life For Its People. وتبنى موقع "الجزيرة" هذا الإطار منذ بداية الثورة، كما وصف مبارك بأنه "فاشي Fascist".

(1) Amir Jameel Yehia, Dec(2011): "The framing of the Egyptian revolution portrayed through the Aljazeera and CNN media outlets compare and contrast" Master thesis, university of Missouri.

7. صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية: 2005[1]

تناولت الدراسة التصورات المتعلقة بالرئيس المصري حسني مبارك في الصحافة الألمانية، في إطار دراسة صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية خلال عامَي 2001 و2002، بالتطبيق على صحف: "فرانكفورت الجماينة تسايتونج"، و"دير شبيجل"، و"تاجس تسايتونج"، ومجلة "فوكس".

أظهرت الدراسة أن السمات الإيجابية التي نسبتها الصحف الألمانية إلى مبارك تعلقت بأدواره في القضايا الإقليمية والدولية، مثل: دوره المتعلق بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية، وجهوده لاحتواء أحداث 11 سبتمبر، وتعاونه الوثيق مع الغرب في مكافحة الإرهاب.

وتعلقت السمات السلبية لمبارك، كما أظهرتها صحف الدراسة، بأسلوب حكمه، حيث وصفته الصحافة الألمانية بـ"الديكتاتور"، وتحدثت عن سجن معارضيه. وبشكل عام أظهرت الدراسة غلبة الاتجاه الإيجابي في تغطية الصحف الألمانية لمبارك على الاتجاه السلبي.

8. صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الإنترنت لصحف "الديلي تليجراف" و"واشنطن بوست" و"جيروزاليم بوست" 2003[2]

اهتمت الدراسة برصد الأدوار والصفات التي نسبتها الصحف الثلاث: "الديلي تليجراف" البريطانية، و"واشنطن بوست" الأمريكية، و"جيروزاليم بوست" الإسرائيلية، للرئيس الأسبق حسني مبارك في إطار دراسة صورة مصر في المضمون الصحفي وعلى شبكة الإنترنت للصحف الثلاث.

أظهرت الدراسة اختلاف التناول الإخباري لصورة مبارك بين صحف الدراسة الثلاث، من حيث اتجاه التغطية. ففي صحيفة "الديلي تليجراف" ساد الاتجاه السلبي في وصف دور مبارك داخليًّا، حيث قالت الصحيفة إنه يخضع لوجهات النظر المتشددة للإسلاميين سواء فيما يتعلق بالقضايا الداخلية أو علاقاته مع إسرائيل. وكانت الصفة الإيجابية الوحيدة هي وصفه بأنه الحليف الرئيسي للغرب في المنطقة.

---

(1) حنان عبد الفتاح بدر، (2005) "صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال" خلال عامي 2001 و2002، رسالة ماجستير، غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة).
(2) أحمد حسن السمان، (2003) "دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الإنترنت لصحف الدايلي تليجراف وواشنطن بوست وجيروزاليم بوست"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة).

وفي صحيفة "واشنطن بوست" ساد الاتجاه الإيجابي في الصفات المنسوبة إلى مبارك ومن بينها وصفه بأنه "معتدل"، و"حليف مقرب لأمريكا"، و"مفتاح الاعتدال في عملية السلام"، بينما كانت الصفة السلبية السائدة هي وصفه بأنه "حاكم مستبد". وعلى صعيد الأدوار، ساد التوجه الإيجابي على السلبي في تناول أدوار مبارك على الصعيد الخارجي، وجاء سلبيًّا على الصعيد الداخلي، حيث ركزت الصحيفة على انتهاكات حقوق الإنسان والقبض على المعارضين السياسيين، وتعلق الدور الإيجابي الداخلي بالإصلاح الاقتصادي.

وفي صحيفة "جيروزاليم بوست" ساد الاتجاه الإيجابي للصفات المنسوبة إلى مبارك، إذ وصفته بأنه "صوت الاعتدال وضبط النفس"، و"خبير محنك في التعامل مع الصحافة الغربية"، و"أفضل صديق لأمريكا في العالم العربي". وساد الاتجاه السلبي على صعيد أدواره داخليًّا، حيث تم التركيز على تقويض الحريات والأداء الاقتصادي الضعيف، كما ساد الاتجاه السلبي على صعيد دوره في العلاقات مع إسرائيل، وتعددت أدواره السلبية التي أوردتها الصحيفة في عدم قيامه بزيارة إسرائيل منذ أن تولى منصب الرئيس، والقول بأن الصحافة القومية التي تسيطر عليها حكومة مبارك واصلت نشر العداء للسامية، وإفساح مبارك مساحة كبيرة في المجتمع للإسلاميين والناصريين المعادين لإسرائيل، وعدم التطبيع الكامل مع إسرائيل. وكان الدور الإيجابي الوحيد هو جهوده في عملية السلام.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

1. أظهر استعراض التراث البحثي العلمي اهتمام الدراسات العربية والغربية خلال السنوات العشر الماضية بدراسة أُطُر تقديم الرؤساء والقادة السياسيين في العالمين العربي والإسلامي في وسائل الإعلام الغربية.

2. زاد الاهتمام بدراسة أُطُر تقديم الرؤساء العرب بعد اندلاع الانتفاضات العربية في 2011، وجاء ذلك جنبًا إلى جنب مع دراسة أُطُر تقديم الثورات في الدول العربية مثل مصر وتونس.

3. جاءت وسائل الإعلام الأمريكية أكثر تمثيلًا في عينات الدراسات الأجنبية والعربية، تليها الصحف البريطانية. ومن وسائل الإعلام الأمريكية برزت صحيفة "نيويورك تايمز" في المرتبة الأولى، ثم "واشنطن بوست"، وفي المرتبة الثالثة شبكة "CNN". كما شملت عينات الدراسات أيضًا مجلتَي "نيوزويك"، و"تايم"، وقناة "فوكس نيوز". وتنوعت عينة الصحف البريطانية في الدراسات الأجنبية والعربية، حيث شملت صحف "الجارديان"، و"التايمز"، و"الإندبندنت"، والديلي تليجراف".

4. تنوُّع الفنون التحريرية التي تناولتها الدراسات المتعلقة بدراسة أُطُر تقديم صورة الرؤساء في الصحافة، وجاءت التقارير ومواد الرأي (عمود – مقالات – افتتاحيات) أكثر تمثيلًا في عينات الدراسات، بينما تراجع فن الكاريكاتير.

5. أظهر التراث البحثي أن مبارك أكثر الرؤساء العرب الذين اهتمت الدراسات بتناول صورته/ أُطُر تقديمه، واتفق عدد من الدراسات على نتيجة مفادها أن الصحافة الغربية تربط بين صورة مصر والمواقف السياسية لمبارك، وأظهرت العلاقة القوية بين إيجابية صورة مبارك ومواقفه حيال القضايا الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط.

6. اتفق العديد من الدراسات على اعتماد التغطية الإعلامية الأمريكية للشؤون الخارجية على المصادر الرسمية مثل مسؤولي الإدارة الأمريكية أو المسؤولين من الحكومات الأخرى.

7. جاء منهج المسح الإعلامي في المقام الأول بين مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الأجنبية والعربية. واستخدم بعض الدراسات أكثر من منهج، مثل المنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة، وتعددت الأدوات التي استخدمتها الدراسات بين أداة تحليل المضمون وتحليل الخطاب.

8. اتفقت الدراسات المعنية بدراسة صورة أو أُطُر تقديم الرؤساء والشخصيات السياسية في الاعتماد على نظرية تحليل الإطار الإعلامي وعدد من المداخل مثل مدخل "التحليل الثقافي" و"الأجندة الإعلامية".

وتتحدد أهم أوجه استفادة الكاتبة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

تستفيد الكاتبة من الدراسات السابقة لضمان عدم تكرار ما تم إنتاجه من دراسات، وإضافة زوايا جديدة واستكمال بعض النقاط غير المدروسة في التراث العلمي.

لاحظت الكاتبة تركيز الدراسات السابقة على تناول صورة الدول والشعوب أو أُطُر تقديم أحداث سياسية كبرى داخلها، دون التركيز على زعامات الدول، على الرغم من نتائج بعض الدراسات التي تشير، على سبيل المثال، إلى أن الصحافة الغربية تربط بين صورة مصر والمواقف السياسية لمبارك، مما يعني الحاجة إلى دراسة أُطُر تقديم رؤساء الدول والتعرف على كيفية تصوير أدائهم والأدوار المنسوبة إليهم.

من خلال عرض التراث البحثي للدراسات التي أُجريت على الصحافة الغربية تستفيد الكاتبة التعرف على محددات التغطية الصحفية الغربية للشؤون الخارجية، وكذا التعرف على القيم الإخبارية الرئيسية في تغطية شؤون العالم العربي في الصحافة الغربية. كما استفادت الكاتبة من الدراسات السابقة في الاطِّلاع على الأدوات والمناهج والمداخل النظرية التي يتم الاعتماد عليها في الدراسات الخاصة بأطر التقديم.

الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- تحديد عينة الصحف.
- تحديد عينة الرؤساء.
- تحديد المواد الصحفية التي ستخضع للتحليل في إطار هذه الدراسة.

أُجريت الدراسة الاستطلاعية على 3 فترات زمنية خلال الأعوام الثلاثة (2010 و2011 و2012) باعتبارها فترة كاشفة، حيث شهدت الدول العربية الكثير من الأحداث الساخنة

والتطورات التي كان لها صداها، وتأثيراتها الواسعة في دول العالم. وشملت الفترة عام 2010 لإتاحة المقارنة بين المضمون الصحفي المقدَّم عن الرؤساء العرب قبل وبعد اندلاع الثورات الشعبية ضدهم.

شملت العينة الزمنية شهرًا تم انتقاؤه من ثلاثة أعوام: الأول (من 15 يناير حتى 15 أبريل من عام 2010)، والثاني من (15 يناير حتى 15 أبريل من عام 2011) والثالث من (15 يناير حتى 15 أبريل من عام 2012). وهو امتداد زمني يسمح بالتعرف على الرؤساء الأكثر ظهورًا في تلك الصحف، ورصد وتحليل المضمون الذي قدمته الصحف الأمريكية والبريطانية عن الرؤساء العرب في فترة الدراسة التي شهدت أحداثًا سياسية مهمة في البلدان العربية متمثلة فيما اصطُلح عليه بـ"الربيع العربي".

تم إجراء دراسة استطلاعية على النسخ الإلكترونية للصحف اليومية الأمريكية والبريطانية، حيث اعتمدت الكاتبة على الأرشيف الإلكتروني للصحف، لإتاحة كل الأعداد من الصحف اليومية وصعوبة الوصول إلى تلك الصحف المطبوعة من منافذ البيع أو دار الكتب.

بلغ عدد الصحف الأمريكية التي شملتها الدراسة الاستطلاعية خمس صحف يومية هي: "نيويورك تايمز New York Times"، و"واشنطن بوست Washington Post"، و"USA Today"، و"وول ستريت جورنال Wall Street Journal "، و"لوس أنجلوس تايمز Los Anglos Times ".

وبلغ عدد الصحف البريطانية، التي شملتها الدراسة الاستطلاعية خمس صحف يومية هي:

"الجارديان Guardian"، و"الإندبندنت Independent"، و"الديلي تليجراف Daily Telegraph"، و"التايمز Times"، و"الديلي ميل Daily mail".

وتمثلت عينة المضمون في كل القوالب التحريرية التي تناولت الرؤساء العرب في الصحف الأمريكية والبريطانية المذكورة خلال الفترات الزمنية الثلاث. وبلغ عدد المواد الصحفية التي أُخضعت للتحليل (110) مواد في الصحافة الأمريكية، و(95) مادة في الصحافة البريطانية ما بين (قصص خبرية، وتقارير، ومقالات رأي، وافتتاحيات، وكاريكاتير، وحوارات)، بهدف التعرف على الرؤساء الأكثر ظهورًا في الصحيفتين.

وخرجت الكاتبة بمجموعة من النتائج التي ساعدت في صياغة المشكلة البحثية وتحديد عينة الدراسة

جاءت الصحف الأمريكية الأكثر اهتمامًا بأخبار الشرق الأوسط والرؤساء العرب بشكل عام كالتالي: "New York Times"، تليها "Washington Post"، ثم " Los Anglos Times"، و"Wall Street Journal" و"USA Today". وفي الصحافة البريطانية كانت صحيفة "The Guardian" الأكثر اهتمامًا بالرؤساء العرب، وجاءت بعدها صحف: "Independent" و"Times" و"Daily Telegraph"، وكانت أقلها اهتمامًا بفارق كبير صحيفة "Daily Mail" نظرًا إلى طبيعة السياسة التحريرية للصحيفة.

الجدول التالي يوضح مرات ظهور كل رئيس خلال فترات الدراسة الاستطلاعية، وأكثر الفنون التحريرية التي ورد بها ذكر اسم كل رئيس في كل من صحيفة "نيويورك تايمز" باعتبارها الأكثر نشرًا عن الرؤساء العرب في الصحافة الأمريكية، وصحيفة "الجارديان" باعتبارها الأكثر نشرًا عن الرؤساء العرب في الصحافة البريطانية.

جدول رقم (1)

يوضح مرات ظهور الرؤساء خلال أشهر الدراسة الاستطلاعية

الصحيفة / الرئيس	"نيويورك تايمز"		"الجاريان"	
	مواد الرأي	المواد الخبرية	مواد الرأي	المواد الخبرية
حسني مبارك	44	123	22	40
معمر القذافي	33	115	44	97
زين العابدين بن علي	3	15	4	16
بشار الأسد	15	73	15	46
علي عبد الله صالح	4	47	2	8

اختلف ظهور الرؤساء العرب في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية على مدار فترات الدراسة الثلاث حسب الأحداث السياسية في البلدان العربية، فكان عام 2010 هو الأقل ظهورًا لهم وعام 2011 هو الأكثر ظهورًا.

جاء الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك الأكثر ظهورًا بين الرؤساء العرب في الصحافة الأمريكية على مدار السنوات الثلاث، يليه العقيد الليبي معمر القذافي، ثم الرئيس السوري بشار والرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح والرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي. وعلى سبيل المثال، بلغ عدد المواد في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال فترات الدراسة الاستطلاعية 175 مادة عن مبارك، و152 مادة عن القذافي. وفي الصحافة البريطانية جاء العقيد الليبي معمر القذافي الأول بين الرؤساء العرب من حيث الاهتمام بـ150 مادة، ثم حسني مبارك بـ72 مادة، يليهما بشار الأسد وزين العابدين بن علي، ثم أخيرًا علي عبد الله صالح.

اختلفت كثافة ظهور الرؤساء العرب في الصحف الأمريكية والبريطانية حسب ترتيب صاعد الأحداث السياسية في بلدانهم، حيث برز الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي خلال الشهور الأولى من عام 2011، ثم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك منذ 25 يناير 2011، وجاء بعده العقيد الليبي معمر القذافي منذ اندلاع الانتفاضة الليبية في 17 فبراير 2011، وجاء بعده حسب ترتيب اندلاع الاحتجاجات في الدول العربية الرئيس اليمنى السابق عبد الله صالح، والرئيس السوري بشار الأسد. وعلى سبيل المثال، ورد اسم الرئيس السوري بشار الأسد لأول مرة في صحيفة "الجارديان" خلال عام 2011 يوم 14 مارس مع بدء الاحتجاجات الشعبية السورية ضد نظامه.

كانت التقارير والمقالات هي الفنون التحريرية الأكثر اهتمامًا بشؤون الرؤساء العرب في الصحف الأمريكية والبريطانية. واستحوذت مقالات الرأي على جزء كبير من التغطية الخاصة بالرؤساء العرب في الصحيفتين خلال عام 2011. فعلى سبيل المثال، أوردت صحيفة "نيويورك تايمز" خلال فترة الدراسة الاستطلاعية 15 مادة رأي و50 مادة إخبارية حول نظام الرئيس بن علي والثورة التونسية. وبالنسبة إلى مبارك خلال الفترة نفسها اوردت الصحيفة 90 مادة رأي مقابل 139 مادة إخبارية.

اظهرت الدراسة الاستطلاعية نقاط اختلاف واتفاق بيت الصحيفتين "الأمريكية والبريطانية" في تناولهما للرؤساء العرب. اتفقت عينة الصحف الأمريكية والبريطانية التي خضعت للتحليل على مجموعة من الأُطُر التي قدمت الرؤساء العرب من خلالها في فترة الدراسة في الأعوام الثلاثة (2010 و2011 و2012)، ومنها إطار "المستبدين" الذين يقودون أنظمة غير ديمقراطية تقوم على القمع.

- ظهر تركيز الصحيفتين على الخلفيات الأيديولوجية والعسكرية للرؤساء، حيث تناولت الرؤساء "مبارك وصالح والقذافي" في "إطار عسكري"، وعلى سبيل المثال قالت صحيفة "الجارديان" في تقرير بتاريخ 12 فبراير 2011، إن سقوط مبارك لا يعني انتهاء الديكتاتورية العسكرية، وإن مبارك هو مجرد جزء منها، واعتبرت أن رحيل مبارك عن السلطة هو تخلي من قبل المؤسسة العسكرية عنه لفقدانها الثقة به.

- اتفقت الصحيفتين الأمريكية والبريطانية على أنه من بين الأسباب الرئيسية للثورات العربية أو ما تسمى "ثورات الربيع العربي" أسباب مشتركة تتمثل في: الفساد السياسي، وسطو نخبة على الحكم، وقمع المعارضة. وفي مصر واليمن لعب تدهور الأوضاع الاقتصادية دورًا رئيسيًّا في اندلاع الثورة. وفي تونس كان فساد النخبة الحاكمة وعائلة الرئيس زين العابدين بن علي، وتزايد معدل البطالة بين الشباب سببًا رئيسيًّا للثورة.

- رغم استمرار الاهتمام بالثورات العربية في الصحافتين، تراجعت المواد التي تناولت صورة الرؤساء بن علي والقذافي ومبارك بشكل كبير في 2012، حيث سقوط حكم الرئيس التونسي والرئيس المصري ومقتل الرئيس الليبي، لكن واصلت الصحافة الأمريكية الحديث عن مبارك بكثافة أكثر من غيره من الرؤساء المخلوعين.

اختلفت الصحيفتان الأمريكية والبريطانية في ترتيب الأُطُر في تناول الرؤساء العرب: فقدمت الصحافة الأمريكية الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي في "إطار الرئيس العلماني" الذي شهد عصره مكاسب على صعيد حقوق المرأة وزيادة أعداد المتعلمين في تونس بالنسبة إلى عدد السكان أكثر من أي بلد عربي آخر، وقدمته في "إطار الفساد" حيث ركزت على فساد نظامه وتوظيف قوانين لصالح عائلته وأقربائه. بينما جاء "إطار الفساد" و"إطار الديكتاتورية" في المركز الأول في تناول الصحافة البريطانية للرئيس التونسي الأسبق، ثم "إطار مكافح التطرف".

اختلفت أُطُر تقديم مبارك بين الصحف الأمريكية، فصحيفة "نيويورك تايمز" قدمته في إطار "الساعي للسلام" حيث ركزت على دوره في حفظ السلام في الشرق الأوسط ودور الوسيط في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وعلى سبيل المثال نشرت الصحيفة خلال فترة الدراسة الاستطلاعية عام 2011، 8 مواد صحفية تتحدث عن حفاظه على السلام مع إسرائيل والخطر الذي يمثله رحليه عن الحكم في مصر بالنسبة إلى المنطقة، بينما تراجع إطار "الساعي للسلام" في صحيفة "واشنطن بوست" وبرز "إطار الديكتاتور".

برز في الصحافة الأمريكية بشكل عام وصف مبارك بأنه حليف مقرب يرعى مصالح الولايات المتحدة. وفي المقابل ركزت الصحافة البريطانية على أداء مبارك على الصعيد الداخلي من حيث حقوق الإنسان، واستخدمت تعبير "الدولة البوليسية" في وصف حكومته، حيث برز "إطار الديكتاتور" و"إطار الفساد".

جاء اتجاه التغطية في الصحيفتين الأمريكية والبريطانية لمبارك سلبيًّا دائمًا على الصعيد السياسي الداخلي، حيث برز "إطار القمع السياسي"، وعلى الصعيد الإجتماعي حيث "إطار الفشل" في إصلاح نظام التعليم المصري.

اختلف اتجاه الصحافة الأمريكية بين السلبية والإيجابية فيما يتعلق بأداء مبارك على صعيد الاقتصاد، فتحدثت عن الإصلاحات الاقتصادية التي أجراها مبارك خلال السنوات العشر الأخيرة من حكمه باعتبارها أمرًا إيجابيًّا، لكن ساد اتجاه سلبي فيما يتعلق بالفساد المالي لعائلته ونظامه. أما بالنسبة إلى الصحافة البريطانية فكان يغلب الاتجاه السلبي على أداء مبارك الاقتصادي، حيث تزايُد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، والفساد.

علي عبد الله صالح:

قدمت الصحافة الأمريكية علي عبد الله صالح في "إطار شريك أمريكا في حربها على الإرهاب"، الذي سمح للجيش الأمريكي بشن غارات على تنظيم القاعدة في اليمن. بينما قدمته الصحافة البريطانية في "إطار الفشل"، حيث زيادة معدل الفقر في اليمن، وسوء الأحوال الاقتصادية وفي "إطار القمع السياسي".

معمر القذافي:

اتفقت الصحيفتان الأمريكية والبريطانية على وصف القذافي بأنه شخص "غريب الأطوار ومجرم"، وكثيرًا ما ورد تشبيهه بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين. فقد ركزت الصحافة الأمريكية في 2010 على شخصية القذافي المصاب بجنون العظمة، وفي 2011 و2012 أبرزت تاريخه في تأييد العنف ضد الغرب مثل حادثة لوكيربي، وما وصفته

بـ"مجازره" ضد المعارضين، بينما ركزت الصحافة البريطانية على شخصية القذافي ووصفته بأنه "غريب الأطوار"، واستخدمت بشكل واسع فن الكاريكاتير في انتقاده.

كما تناولت الصحافة البريطانية العلاقة بين القذافي وبريطانيا، حيث أشارت إلى التقارب الذي حدث بين الطرفين منذ اتفاق الصحراء، الذي عقده رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير مع القذافي عام 2007، والذي أعقبه تعاون على صعيد النفط ومكافحة الإرهاب.

بشار الأسد:

اتفقت الصحيفتين الأمريكية والبريطانية على وصف الأسد بأنه "مجرم حرب" وأحيانًا كانت تشير إلى تحكم أعضاء الأسرة الحاكمة في قراراته، وأشارت في بعض المواد الصحفية إليه بأنه أجرى إصلاحات اقتصادية في سوريا، وقد نشرت صحيفة "الإندبندنت" كاريكاتيرًا يوم 28 أغسطس 2011، يُظهر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في جحيم من نار وإذ به يدعو القذافي والأسد ليلتحقا به، لكن العقيد الليبي الذي يقف على حافة الجحيم يقول للأسد: "أنت أولًا"، فيرد عليه: "لا، بعدك أنت".



شكل (1) وصف الاسد بانه مجرم حرب

المشكلة البحثية:

اتفقت الأدبيات العلمية على أن الصحيفتين الأمريكية والبريطانية تقدم رؤساء الدول الأخرى من خلال مجموعة من الأُطُر التي تتأثر بعدة عوامل تتعلق بممارسات الحكم والسياسة الخارجية لهؤلاء الرؤساء والعلاقة التي تربطهم بكل من الولايات المتحدة وبريطانيا، كما تتأثر هذه الأُطُر بالأحداث السياسية في الداخل.

وأظهرت الدراسة الإستطلاعية أن الصحف الأمريكية والبريطانية، أولت اهتمامًا كبيرًا خلال ثورات الربيع العربي للرؤساء العرب، وركزت بشكل كبير على ممارسات الحكم والطريقة التي كانوا يحكمون بها، وعلاقاتهم بالدول الغربية وتحديدًا الولايات المتحدة وبريطانيا، والأدوار التي لعبوها على الصعيدين الدولي والإقليمي، كما أظهرت الدراسة ذاتها وجود اختلافات بينهما في تقديم الرؤساء العرب. وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على الكيفية التي قدمت بها الصحيفتين الأمريكية والبريطانية اثنين من الرؤساء العرب هما: حسني مبارك ومعمر القذافي، خلال ثورات الربيع العربي وما قبلها وبعد رحيلهما عن الحكم، من خلال دراسة تحليلية للموقعين الإلكترونيين لصحيفتَي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في الفترة من 2010 – 2012.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في رصد الأُطُر التي قدمت بها عينة الدراسة عن الصحيفتين (الأمريكية والبريطانية) رئيسي الجمهوريتين العربيتين (مبارك والقذافي) لجماهير قرائهما خلال السنوات 2010 و2011 و2012، **وذلك من خلال الإجابة عن ثلاث مجموعات من الأسئلة:**

المجموعة الأولى: ماذا قدمت الصحيفتين الأمريكية والبريطانية عن الرئيسين العربيين؟

1. الصفات المنسوبة إلى الرئيسين العربيين عينة الدراسة في الصحيفتين الأمريكية والبريطانية.

2. الأداء الوظيفي والأدوار التي نسبتها الصحيفتين إلى الرئيسين العربيين عينة الدراسة على الصعيدين المحلي والدولي.

المجموعة الثانية: مَن صناع هذه الأطر التي قدمتها الصحيفتين الأمريكية والبريطانية خلال سنوات الدراسة؟

1. المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفتين وتشمل (القائم بالاتصال ومصادر المعلومات).
2. جنسية كتاب المقالات والأعمدة التي تناولت الرئيسين العربيين محل الدراسة.
3. الوظيفة ومجال الاهتمام والتخصص.

المجموعة الثالثة: كيف قدمت الصحيفتين الأمريكية والبريطانية الرئيسين العربيين عينة الدراسة؟

1. الفنون والقوالب الصحفية التي تم من خلالها تقديم كلٍّ من حسني مبارك ومعمر القذافي.
2. اتجاهات المضمون الصحفي المقدم عن الرئيسين عينة الدراسة.
3. الأُطُر التي استخدمتها الصحيفتين في تقديم كلٍّ من حسني مبارك ومعمر القذافي.

نوع الدراسة ومناهجها:

نظرًا إلى أن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، **فإنها تعتمد على المناهج التالية:**

منهج المسح الإعلامي

يتناسب هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي مع الدراسة الحالية، من حيث مسح التراث العلمي السابق ذي الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك مسح المضمون الصحفي الخاص بالرئيسين محل الدراسة في الصحف الأمريكية والبريطانية عينة الدراسة، بهدف الكشف عن الأُطُر التي تم تقديم الرئيسين العربيين من خلالها. ولا تكتفي الدراسة بالرصد وإنما تتجاوزه إلى التحليل والتفسير والتقييم، لذا فإن منهج المسح يعد الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة[1].

أسلوب المقارنة المنهجية

اعتمدت الكاتبة على هذا المنهج وفقًا لثلاث مستويات:

- المقارنة على مستوى رئيسَي الجمهوريتين العربيتين عينة الدراسة من حيث الأُطُر التي تم تقديم كل رئيس من خلالها.

- المقارنة بين الصحيفتين الأمريكية والبريطانية.

- المقارنة بين الأُطُر التي قدمتها الصحيفتين على مدى سنوات الدراسة (2010 – 2012).

(1) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب 2015، ص 160.

أساليب التحليل وأدوات جمع البيانات:

أسلوب تحليل المضمون

تعتمد الدراسة على تحليل المضمون بشقيه الوصفي والتحليلي، حيث لا تقف الدراسة عند حدود الوصف الظاهر للمحتوى الصحفي الخاص بالرئيسين عينة الدراسة، وإنما تتجاوزه إلى تحليل وتفسير هذا المحتوى للخروج بنتائج كيفية للتعرف على أُطُر تقديم رؤساء الجمهوريات العربية في الصحف عينه الدراسة. كما استخدمت الكاتبة أسلوب تحليل المضمون بتوظيفه للحصول على النتائج الكمية المتعلقة بالدراسة والحصول على النتائج الكيفية للرد على أسئلة المجموعة الأولى بشأن ماذا قدمت الصحيفتين عن الرئيسين العربيين محل الدراسة؟ والرد على أسئلة المجموعة الثالثة بشأن كيف قدمت الصحيفتين الرئيسين العربيين محل الدراسة؟

ومن خلال الاعتماد على "الفكرة" كوحدة للتحليل داخل سياق الموضوعات، يتم تقسيم استمارة التحليل إلى ثلاثة أقسام للرد على تساؤلات الدراسة، القسم الأول منها يضم الفئات التي تصف الأفكار والمعاني المذكورة في المحتوى الإعلامي للإجابة عن السؤال: ماذا قالت الصحف الأمريكية والبريطانية الخاضعة للتحليل عن الرئيسين العربيين عينة الدراسة؟ والقسم الثاني يضم الفئات الخاصة بصناع أطر تقديم الرئيسين العربيين محل الدراسة، للإجابة عن سؤال: مَنهم محررو وكتاب المواد الصحفية التي تناولت الرئيسين العربيين محل الدراسة؟ والقسم الثالث يضم الفئات التي تجيب عن السؤال الخاص بكيف قيل ذلك الذي قيل عن الرئيسين العربيين؟ والأُطُر المستخدمة في تقديم الرئيسين محل الدراسة.

اختبار الصدق والثبات

قامت الكاتبة بإجراءات المعاينة لتحديد العينات الممثّلة للمجتمع الأصلي للدراسة، واختيار أساليب التحليل الملائمة والأدوات البحثية القادرة على تحقيق الأهداف واختبار كفاءتها كمتطلبات أساسية لتحقيق الموضوعية والثقة في مصداقية النتائج. وبغرض التأكد من قدرة استمارة التحليل على تحقيق أهداف الدراسة، قامت الكاتبة بعرضها على مجموعة أساتذة الصحافة والمهنيين العاملين في أقسام الشؤون الخارجية في الصحف المصرية[1].

(1) قام بتحكيم استمارة التحليل (وفقًا للترتيب الأبجدي) كلٌ من: د. آمال كمال طه، أستاذة الإعلام بكلية الآداب جامعة حلوان، وأ.د/ أمل السيد، أستاذة الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وأ.د/ منى عبد الوهاب، أستاذة الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وأ. أشرف البربري، الصحفي بجريدة "الشروق"، وأ. عنتر فرحات، الصحفي بجريدة "المصري اليوم".
وتمت اختبارات الصدق والثبات على مرحلتين، وشارك فيها مع الباحثة د. خالد زكي، المدرس بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، وأ. سلمى محمد الجزار، المدرسة المساعدة بقسم الصحافة بأكاديمية الشروق.

المجتمع الأصلي وعينة الدراسة:

أولًا: عينة الرؤساء

استنادًا إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية قامت الكاتبة باختيار عينة ممثلة من رؤساء الجمهورية العرب السابقين، وهم الرئيس المصري حسني مبارك والعقيد الليبي معمر القذافي.

مبررات اختيار عينة الرؤساء

- جاء كلٌّ من حسني مبارك ومعمر القذافي الأكثر ظهورًا في عينة الصحفتين الأمريكية والبريطانية.

- أظهرت عينة الصحف الأمريكية والبريطانية تباينًا في تناول كلٌّ من مبارك والقذافي.

- شهدت مصر في 25 يناير 2011 احتجاجات شعبية واسعة استمرت 18 يومًا مما اضطر مبارك إلى التنحي وتسليم السلطة للمجلس العسكري. وفي ليبيا قامت انتفاضة مسلحة ضد القذافي، ومع إصراره على التمسك بالسلطة تدخلت القوى الدولية عسكريًّا لخلعه وانتهى الأمر بمقتله في 20 أكتوبر 2011. ويتيح هذا المقارنة بين أُطُر تقديم كلٍّ من الرئيسين قبل الثورات العربية وبعد رحيلهما عن الحكم.

ثانيًا: عينة الصحف

- اختارت الكاتبة موقع صحيفة "نيويورك تايمز" ممثلة للصحف الأمريكية، وموقع صحيفة "الجارديان" ممثلة للصحف البريطانية.

- تم اختيار الصحف بناءً على عدة مبررات موضوعية هي:

كثافة النشر: كشفت الدراسة الاستطلاعية عن اهتمام واسع من الصحيفتين بأخبار العالم العربي والرؤساء العرب وتخصيص شبكة واسعة من المراسلين لمنطقة الشرق الأوسط.

الإتاحة: تحكم عنصر الإتاحة وإمكانية الاطّلاع على الأرشيف الخاص بالفترة الزمنية الخاضعة للدراسة في محددات اختيار العينة، لذلك تم الاعتماد على الموقعين الإلكترونيين للصحيفتين لا على النسخ الورقية.

كلتا الصحيفتين تنتمي إلى النموذج الليبرالي في الصحافة، حيث تميلان إلى وجهات النظر الليبرالية للقضايا أكثر من غيرهما من الصحف في الولايات المتحدة وبريطانيا[1].

تباين التغطية: أظهرت الدراسة الاستطلاعية تبايناً في تناول كلتا الصحيفتين للرؤساء العرب.

1. صحيفة "نيويورك تايمز New York Times"

هي صحيفة يومية تميل إلى التوجه الليبرالي في تغطية القضايا السياسية والاجتماعية، مع احتفاظها بوجهات النظر الأخرى فى مساحة "الرأى" إذ أنها توظف عدد من الكتاب اليمينين مثل John Tierney وWilliam Safir. تأسست عام 1851 ويعد الموقع الإلكتروني لها من أكثر المواقع الصحفية الإلكترونية الأمريكية شهرةً على شبكة الإنترنت، حيث يبلغ عدد زواره 30 مليون شخص شهريًّا[2].

وحقق موقع الصحيفة "Nytimes.Com" حضورًا قويًّا على شبكة الإنترنت منذ عام 1996، وتم تصنيفه كواحد من أكثر المواقع الصحفية الأكثر زيارة. ووفقًا لدراسة أعدها موقع Compete.Com فإن الموقع الإلكتروني لصحيفة "نيويورك تايمز" جذب ما لا يقل عن 146 مليون زائر سنويًّا بحلول عام 2008، حيث أصبح أكثر المواقع الصحفية الإلكترونية الأمريكية شعبية على شبكة الإنترنت.

الصحيفة هى ملكية خاصة لشركة New York Times Company التى يتم تداول أسهمها فى البورصة وتديرها عائلة Sulzberger، حيث يشغل Arthur Ochs

(1) Hallin, D.C. and P. Mancini (2004) Comparing Media Systems: Three Models of Media and Politics. New York: Cambridge University Press.
(2) Riccardo Puglisi. 2005: "Being the New York Times: The political behavior of a Newspaper". London Political Economy and Public Policy series. P.22.

Sulzberger Jr منصب رئيس مجلس الإدارة بها منذ عام 1997، ويقع مقرها الرئيسي في مانهاتن – نيويورك. كانت صحيفة نيويورك تايمز مملوكة للعائلة منذ عام 1896[1].

2. صحيفة "الجارديان Guardian"

صحيفة يومية تنتمي إلى سوق صحافة الجودة (Prestigious press). تميل إلى يسار الوسط أو اليسار الليبرالي. تأسست عام 1821. وفي أغسطس 2013 قُدر التداول اليومي لها بـ189 ألف نسخة، وجاء الموقع الإلكتروني للصحيفة بين ثالث مواقع الصحف قراءة على مستوى العالم، بأكثر من 30 مليون قارئ[2].

في فترة الثورات العربية بدأت "الجارديان" بترجمة بعض المواد التحريرية، الخاصة بالشرق الأوسط، إلى اللغة العربية.

أثارت ملكية صحيفة الجارديان البريطانية جدلا: تقول الصحيفة أنها مملوكة لشركة Guardian Media Group plc (GMG) التابعة لشركة Scott Trust منذ عام 1936، والتى تحولت فى أكتوبر 2008 إلى شركة محدودة Scott Trust Limited لضمان الاستقلالية التحريرية للصحيفة. وتؤكد صحيفة الجارديان أن "سكوت تراست" هو المساهم الوحيد فى مجموعة جارديان ميديا[3]. ويتم تمويل الجارديان من خلال تبرعات القراء ونموذج الإعلان حيث رفضت التحول إلى نظام الدفع من أجل القراءة أو ما يسمى Paywall الذي فضلته كثير من الصحف المنافسة مثل "تايمز أوف لندن" وكذلك "نيويورك تايمز". وتحولت صحيفة الجارديان إلى صحيفة تابلويد في عام 2018 من أجل خفض التكاليف.

---

(1) Levitz, Eric. "A.G. Sulzberger Vanquishes His Cousins, Becomes Deputy Publisher of the New York Times". New York. (October 19, 2016).
(2) "The Guardian is now the world's third most read newspaper website", Thursday 26 July 2012. https://www.theguardian.com/gnm-press-office/8
(3) Conlan, Tara: "Guardian owner the Scott Trust to be wound up after 72 years". The Guardian. 8 October 2008.

كما لجأت الصحيفة في عام 2016، إلى ما يسمى بالتمويل المؤسسي حيث أنشأت الشركة ذراع خيرية مقرها الولايات المتحدة لجمع الأموال من الأفراد والمنظمات بما في ذلك المؤسسات الفكرية والبحثية، لكن يتم تركيز التمويل من قبل الجهات المانحة على تغطية قضايا معينة[1].

أثير الجدل فى مصر حول تمويل صحيفة الجارديان البريطانية عندما نشرت صحيفة الفجر فى 21 أكتوبر عام 2013، تقريرا، نقلا عن مصادر مجهلة، يفيد بشراء الحكومة القطرية حصة تبلغ 20% من أسهم الصحيفة لتضاف إلى نسبة كانت تمتلكها تبلغ 40% لتصبح الصحيفة خاضعة لسيطرة الحكومة القطرية، بينما لم يتضح دليل على ذلك.

ثالثًا: عينة المضمون

شملت عينة المضمون المواد الخبرية ومواد الرأي التي تناولت الرئيسين العربيين عينة الدراسة في عينة الصحيفتين الأمريكية والبريطانية على مدى سنوات الدراسة الثلاث[2]. وتم البحث في موقعَي صحيفتَي الدراسة بالكلمات المفتاحية (Hosni Mubarak)، و(Muammar al Gadhafi) أو (Muammar al Qaddafi) أو(Muammar al Gaddafi)، حيث اختلفت طريقة كتابة اسم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي. وقد بلغ إجمالي المواد الصحفية التي تم تحليلها خلال الفترة الزمنية للدراسة 252 مادة عن حسني مبارك و364 مادة عن معمر القذافي.

رابعًا: العينة الزمنية

امتدت العينة الزمنية من عام 2010 حتى عام 2012، وهي سنوات شهدت أحداثًا مهمة في العالم العربي واحتجاجات شعبية كبرى اصطُلح عليها بـ"ثورات الربيع العربي" التي طالبت برحيل الرؤساء في العديد من الدول العربية، ومن بينها مصر وليبيا، وأجبرت بالفعل حسني مبارك على الرحيل عن الحكم، بينما انتهى الأمر بالقذافي إلى قتله على يد معارضيه في ليبيا.

---

(1) "Could The Guardian's quest for philanthropic support squeeze out other news nonprofits?", Nieman Lab

(2) وجدت الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية أن أكثر المواد التي ركزت عليها الصحف كانت المواد الخبرية، كما شملت عينة المضمون مواد الرأي لما تضمنته من أطر واتجاهات متباينة في تقديمها للرؤساء العرب، وهي محاولة لتعميق نتائج الدراسة.

وعلى المستوى الصحفي، فقد شهدت هذه الفترة كثافة نشر واهتمامًا واسعًا، نظرًا إلى الاحتجاجات الشعبية ضد الرؤساء العرب، وشملت الفترة الزمنية ما قبل سقوط الرؤساء وفترة الثورة ضدهم وما بعد رحيلهم عن الحكم، للتعرف على الأُطُر التي قدمتها الصحيفتين الأمريكية والبريطانية لهم، ومقارنة هذه الأُطُر خلال فترة وجودهم في السلطة وبعد رحيلهم عن الحكم.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية تحليل الإطار الإعلامي

يبرز تحليل الإطار الإعلامي كمدخل علمي ومنهجي رائد في الكشف عن المحتوى الضمني للرسالة الإعلامية من خلال تنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة ليكون للمحتوى معنى معين. وتقدم هذه النظرية تفسيرًا منتظمًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك بالاستجابات المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[1].

ويقول Gamson إن الإطار هو فكرة مركزية منظمة أو خط قصصي مقصود يقدم معنى لمجموعة من الأحداث التي قد تكون متداخلة وغير مترابطة، وهو باختصار جوهر قضية مختلف عليها[2].

ويحدد R. Entman مفهوم الإطار الإعلامي بأنه الانتقاء المتعمد لبعض أبعاد الحدث، أو القضية وجعلها أكثر بروزًا في النص الإعلامي بطريقة تنظم القضية وتحددها وتضفي عليها قدرًا من الاتساق[3].

---

(1) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012، ط 10، ص ص 348-350.

(2) Gamson, W. A., & Modigliani, A.(1987)). The changing culture of affirmative action. Research in Political Sociology,3, pp 137–177.

(3) Robert. mentman: "Framing: Toward Clarification of a fractured paradigm", Journal of communication, vol 34, no.4, autumn 1993, pp. 51-8, p. 52.

أهمية نظرية الإطار الإعلامي

تساعد دراسات الأُطُر في تحليل أُطُر التغطية الإخبارية والمقارنة بين الأُطُر المختلفة التي تَعرض من خلالها وسائل الإعلام القضية أو القضايا المختلفة، كما تُبرز دراسات الأُطُر العلاقة بين وضع الأُطُر والأيديولوجية المسيطرة ومحتوى الوسيلة، وذلك بتوضيح تأثير الأيديولوجية على تشكيل محتوى الوسيلة الاتصالية من خلال استراتيجيات عملية الأُطُر، والتي يتم من خلالها نقل الفكر الأيديولوجي بواسطة وسائل الاتصال.

محددات بناء الأُطُر الخبرية:

تلعب المصادر الصحفية التي يعتمد عليها القائم بالاتصال دورًا مهمًّا في عملية التأطير، وحدد نموذج شكوفيل 1999[1] **مجموعة من العوامل التي تؤثر في طريقة بناء الإطار:**

1. الأنماط والقيم الإجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع.

2. السياق السياسي الذي ينتج فيه هذا الإطار، بما يتضمنه من شكل العلاقة بين السلطة والوسيلة الإعلامية، وتأثيرات سياسة الدولة على تحديد سياسة الوسيلة.

3. السياق الاقتصادي بما فيه من ضغوط عناصر الملكية والتمويل والإعلان وجماعات المصالح في المجتمع.

4. روتين العمل الصحفي والانتماءات العقائدية والفكرية للصحفيين.

ويؤكد الباحثون أن مصادر الأخبار يمكن أن تمارس تأثيرًا خفيًّا على المضمون الخبري من خلال تقديم السياق الذي يتناسب معها، ذلك من خلال توفير معلومات قابلة للاستخدام بشكل أسهل من غيرها من المصادر الأخرى. وأشار "Davis & kent"[2] إلى أن

(1) Dietram A. Scheufele, Framing as a Theory of Media Effects. Journal of Communication, Winter 1999, P.P 103-123.
(2) Dennis Davis and Kurt Kent "Framing Theory and Research: Exploring the Implications for the Practice of Journalism" Paper submitted for presentation to the Journalism Studies Interest Group Conference of the International Communication Association Dresden Germany, 2006.

القائم بالاتصال يجد نفسه تحت تأثير مصادر الأخبار التي تقدم معلوماتها بأطر تخدم مصالح مؤسساتها.

وتؤثر عوامل عديدة في تشكيل الإطار الإعلامي، ومن بينها العوامل الأيديولوجية الثقافية التي يتم إنتاج المحتوى الإعلامي من خلالها، حيث يعكس الإطار الأيديولوجية الثقافية والسياسية[1]. ويتفق الباحثون على أن الأُطُر الإعلامية تعكس وجهات النظر الأيديولوجية للنخب السياسية داخل المجتمع الذي تَنتج منه، وكذلك تعكس أيديولوجية الوسيلة الإعلامية نفسها[2].

ويؤكد نموذج Gadi Wolfsfeld 1997، عاملَي الثقافة المهنية (Professional culture) والثقافة السياسية (The Political Culture)، ومؤخرًا أضاف (Wolfsfeld) 2001، إلى نموذجه عامل تأثير خطابات الصفوة في المجتمع، على بناء أُطُر معالجات مواد الرأي، حيث لا يتضح تأثير مباشر لمصادر المعلومات الرسمية على أفكار كاتب مادة الرأي، بقدر وضوح تأثير الكاتب في المجتمع الذي يعيش فيه، فعندما توجد مستويات عالية من الإجماع بين الصفوة في مجتمع ما على أحد الأُطُر، تميل معالجات وسائل الإعلام إلى التركيز عليه، ومن ثَمَّ يصبح الإطار الأكثر سيطرة على خطاب وسائل الإعلام حول الموضوع، وقليل من الأسئلة فقط، هو ما يمكن أن يثار عندئذٍ، عن مدى صحة ومشروعية هذا الإطار، بينما في حالة المستويات المنخفضة من إجماع الصفوة، يظهر العديد من الأُطُر الإعلامية المتنافسة على إقناع القارئ[3].

وقامت الكاتبة بتفسير نتائج الدراسة في ضوء تلك العوامل المؤثرة على تشكيل الأُطُر المستخدمة من قبل الصحيفتين الأمريكية والبريطانية في تناول الرئيسين العربيين محل الدراسة، إذ أن العوامل سابقة الذكر تلفت الانتباه إلى مدى تأثير المتغير الأيديولوجي والثقافي والسياسي سواء للوسيلة الإعلامية أو للقائم بالاتصال في عملية التأطير، حيث إن الإطار الإعلامي للقضايا والأحداث لا يتم في فراغ سياسي، والقائم بالاتصال يتأثر بثقافته، والقوى السياسية الفاعلة، والقيم السائدة في المجتمع، والأُطُر المؤسسية للوسائل الإعلامية التي يعمل بها القائم بالاتصال، بالإضافة إلى قيم الممارسة المهنية، وبالتالي فإن مفهوم البروز والانتقاء يعد عنصرًا جوهريًا في تأطير الرسائل الإعلامية، وهو ما يشير إلى التحيز المسبق من جانب القائم بالاتصال، ومن جانب الوسائل الإعلامية في تناولها للشخصيات والأحداث.

---

(1) Shoemaker, P. J., & Reese, S. D.(1996). #مرجعسابق

(2) Entman, R. M., & Rojecki, A.(1993). Freezing out the public: Elite and media framing of the U.S. anti-nuclear movement. Political Communication, *10*,pp 155-173.

(3) Gadi Wolfsfeld "The News Media and Peace Processes the middle East and Northern Ireland. Op.. cit.. p.p 21-30.

الفصل الثاني

العلاقة بين النُّظُم السياسية
والنظم الصحفية فى العالم

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على النُّظُم السياسية في دول العالم مع التركيز على العالم العربي وبخاصة الأنظمة السياسية التي كانت تحكم في مصر وليبيا في عهد حسني مبارك ومعمر القذافي. ويتناول الفصل السمات المشتركة لأنظمة الحكم في العالم العربي وسلطات رئيس الجمهورية في الجمهوريات العربية. كما يقدم العلاقة بين النظم السياسية المختلفة في العالم والنظم الصحفية التي تعمل في ضوءها.

المبحث الأول: نشأة وتطور الأنظمة السياسية في العالم

ما هيه النظام السياسي؟

استُخدم مصطلح النظام السياسي في البداية مرادفًا لنظم الحكم. بينما عرّفت المدرسة الدستورية النظام السياسي على أنه المؤسسات السياسية وتحديدًا المؤسسات الحكومية (التنفيذية – التشريعية - القضائية). ثم تطور مفهوم النظام السياسي ليتخذ أبعادًا جديدة وأصبح يشير إلى شبكة التفاعلات والعلاقات والأدوات التي ترتبط بظاهرة السلطة سواء من حيث جانبها الأيديولوجي أو القائمين على ممارستها (النخبة) أو الإطار المنظِّم لها (الجوانب المؤسسية)[1].

والتعريف السابق يتفق مع تعريف ثروت بدوي[2]، بأن النظام السياسي هو مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها، تبيِّن نظام الحكم، ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها وضماناته قِبلها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها بعضها مع بعض، والدور الذي تقوم به كل منها.

(1) علي الدين هلال ونيفين مسعد، "النظم السياسية العربية: قضايا الاستمرار والتغيير"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ط5.
(2) ثروت بدوي: النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص 11.

تصنيف النُّظُم السياسية:

سعى علماء السياسة إلى تصنيف النُّظُم السياسية إلى أنواع أو نماذج. وعلى سبيل المثال هناك تصنيف وفقًا لمعيار مَن يملك السلطة، **وينقسم إلى ثلاثة أنواع**[1]:

- **الحكومات القائمة على حكم الفرد:** وتكون السلطة فيها محصورة في يد شخص واحد تتمركز حوله عملية صنع القرار "ملكية، استبدادية".

- **حكومة القلة:** وتكون السلطة فيها في يد قلة معينة قد تكون قلة دينية أو عسكرية أو أرستقراطية.

- **حكومة الأغلبية أو الحكومة الديمقراطية:** حيث تتركز السلطة في يد غالبية الشعب ويمارسها نيابةً عنه ممثلوهم المنتخبون من قِبلهم في المجلس النيابي.

وهناك تصنيفات تقسم النُّظُم السياسية وفقًا لمبادئ أساسية تتعلق بالسلطة السياسية أو أشكال الشرعية "نموذج تقليدي يكون مصدر شرعية السلطة فيه العادات والتقاليد الموروثة- نموذج قانوني تستمد السلطة شرعيتها فيه من احترام القانون- نموذج كاريزما يمثل الزعيم أو القائد الملهَم فيه مصدر شرعية السلطة لما يحوزه من صفات استثنائية وغير عادية"، بينما تستند تصنيفات أخرى إلى نوع الأنظمة الاقتصادية في النظام السياسي "الرأسمالي، الاشتراكي"، أو حكم طبقات اقتصادية معينة "البرجوازيين، الرأسماليين، الإقطاعيين". وقارنت الجهود الحديثة في هذا الصدد بين وظيفة النُّظُم السياسية وفقًا للهيكل والثقافة السياسية والتخصص الوظيفي[2].

وباختصار، تقسَّم أنظمة الحكم المعاصرة من حيث الشكل إلى: نظام حكم ملكي، ونظام حكم جمهوري. ومن حيث طرق تولي مقاليد السلطة إلى: أنظمة ديكتاتورية، وأنظمة ديمقراطية. وتنقسم الأنظمة الديمقراطية إلى: ديمقراطية مباشرة، وديمقراطية شبه مباشرة، وديمقراطية نيابية. ومن حيث تنظيم العلاقة بين السلطات الثلاث إلى: نظام رئاسي، ونظام برلماني، ونظام حكومة الجمعية، والنظام المختلط.

---

(1) Max Weber, Theory of social and economic organization, (Londn: Oxford. 1997), p.p 324-342.
(2) Brian Duignan, Political Systems, Structures, and Functions, **Britannica Educational Publishing, NY, 1.ed, 2013, P. 36.**

أولًا: أنظمة الحكم من حيث الشكل (ملكي وجمهوري)

يعتمد هذا التقسيم على كيفية تولي رئيس الدولة مقاليد الحكم، فإن كان طريق الوصول للسلطة هو الانتخاب اعتُبر نظام الحكم في الدولة نظامًا جمهوريًّا، وإن كان عن طريق الوراثة اعتُبر نظامًا ملكيًّا.

النظام الملكي

وتندرج الأنظمة "الملكي والأميري والسلطاني" معًا جميعًا تحت مسمى النظام الملكي، وهي الشائعة في منطقة الخليج، ويكون في أعلى السلطة ملكًا وسلطانًا وأميرًا وشيخًا، حسب مسمى النظام الملكي الذي تندرج تحته أنظمة المشايخ والإمارات والسلاطين. ويستند هذا في النظام في سلطته إلى مبدأ الوراثة في الحكم بناءً على ما ورثه من أسرته الحاكمة، ويكون الحكم محصورًا في عائلته، فالبعض تكون فيه الوراثة للإخوة في نفس العائلة، حيث يستلم الحكم أو المُلك الأكبر سنًّا مثل السعودية، والبعض الآخر يكون وراثيًّا من الأب لابنه مثل الأردن. والدساتير في الأنظمة الملكية تنظم طريقة توارث العرش، والملوك في هذا النظام يجعلون لأنفسهم امتيازات يرون أنها من حقوقهم المطلقة دون حق الشعب الذي يعتبر تابعًا لهم، ولا ينطبق هذا على الملكيات الأوروبية الحالية مثل بريطانيا وتوابعها وإسبانيا والدنمارك والسويد..[1]. **وهناك ثلاثة أنواع من المَلَكيات:**

مَلَكية مطلقة: تكون السلطة والسيادة فيها للملك وحده دون مشاركة أحد من الشعب، بينما يشاركه من يختاره في ممارسة السلطة كولي عهده على سبيل المثال.

مَلَكية مقيدة: وتكون السيادة فيها للملك، والسلطة مقسَّمة بين الملك والشعب، حيث يعيِّن من يختاره في تصريف بعض أعمال الدولة من الشعب، كتعيينه حاكمًا للدولة، وإنشاء برلمان محدود الصلاحيات.

مَلَكية دستورية: وفي هذا النظام يكون الملك وأسرته رمزًا للوطن والسيادة للأسرة الملكية، لكن السلطة بيد الشعب ممثلة في برلمان منتخب أو حكومة منتخبة، كما هو الحال في "المملكة المتحدة" حاليًّا، وهو النموذج المتطور من المَلَكية، حيث تطالب الشعوب التي تخضع لأنظمة مَلَكية أو إماراتية أو سلطانية بجعل الأسرة الحاكمة رمزًا للوطن دون أن تحكم، وأن تكون السلطة بيد الشعب.

(1) فهد بن عبد الله الربيعي ومبارك بن عبد الله الربيعي، 2013: "مختصر الثقافة السياسية"، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص ص 62 – 63.

النظام الجمهوري

هذا النظام هو السائد في العالم، حيث ظهر كثورة على تسلط الأنظمة المَلَكية على شعوبها واستعبادها، فقامت الثورات والانقلابات الشعبية والعسكرية على تلك الأنظمة السلطوية إلا ما انحصر منها في الوطن العربي ونجت من المد الثوري بمساعدة الاستعمار الغربي الذي كرّس الأنظمة المَلَكية التسلطية. والتحول الثوري إلى النظام الجمهوري يفسر ما يكتنف النظام الملكي من مساوئ وما يعتريه من عيوب جعلت الشعوب تنبذه وتستبدل به نظامًا جمهوريًّا. ويطلق على الدولة في هذا النظام اسم "جمهورية" وحاكمها "رئيس جمهورية". ويرتكز النظام الجمهوري في الحكم على المساواة بين الأفراد والشعب بما يمنحهم حق الترشح لهذا المنصب وفقًا لشروط معينة غير تمييزية، كما يحق لأيٍّ من المواطنين الوصول إلى السلطة والرئاسة. الرئيس يكون منتخبًا سواء قام الشعب بانتخابه مباشرة أو تم انتخابه عن طريق البرلمان أو هيئة شعبية أخرى[1].

ثانيًا: أنظمة الحكم حسب أسلوب ممارسة السلطة

يمكن التفريق بين شكل الحكم ونظامه من جانب، وأسلوب الممارسة من جانب آخر. إذ إنه من الأكثر منطقية وقبولًا أن نميّز بين نظم الحكم المختلفة من حيث أسلوب الممارسة للسلطة في الدولة بواسطة من يتولى السلطة وهذه الممارسة، فهذه الممارسة هي التي تعطي النظام صفته المميزة بغض النظر عما يدّعيه النظام أو يحدده له الدستور. وعند الحديث عن أساليب ممارسة السلطة فإن هناك أسلوبين: الأسلوب الديمقراطي أيًّا كانت تسمياته، والأسلوب الاستبدادي الديكتاتوري، أيًّا كانت تسمياته[2].

الأنظمة الديكتاتورية: جميع السلطات فيها تكون بيد سلطة أو شخص واحد، ويسود حزب واحد على العملية السياسية، حيث لا تعترف هذه الأنظمة بالتعددية السياسية والحزبية. ويكون المواطنون محرومين من التمتع بحقوقهم وحرياتهم الأساسية التي نصّت عليها المواثيق الدولية.

الأنظمة الديمقراطية: وهي على النقيض من الأنظمة الديكتاتورية. والديمقراطية اصطلاح يعني حكم الشعب بالشعب. وهناك من الناحية التاريخية نوعان من الديمقراطية (الديمقراطية المباشرة، والديمقراطية النيابية). والديمقراطية المباشرة تعود

(1) فهد بن عبد الله الربيعي ومبارك بن عبد الله الربيعي، 2013: المرجع السابق، ص ص 62 – 63.
(2) علي محمد شمبش: العلوم السياسية، مكتبة المنار العلمية، بنغازي، 2008، ط 6، ص ص 205 - 206.

جذورها إلى الإغريق القدامى في أثينا، حيث يشارك جميع المواطنين في الحياة السياسية ويصوّت جميعهم على كل القرارات المصيرية، إلا أنه بات من الصعب تطبيق هذا النوع في الوقت الحاضر مع توسع الدول من حيث الكثافة السكانية والمساحة. أما الديمقراطية النيابية، إذا كانت ممارسة السلطة السياسية هي في النهاية من حق الشعب، فإن عملية اتخاذ القرارات السياسية وإدارة شؤون الأمة تفوَّض إلى ممثلين عن الشعب مختارين من خلال عملية الانتخاب[1].

ثالثًا: نظم الحكم على أساس العلاقة بين السلطات

تتعلق النماذج الرئيسية للنظم السياسية المعاصرة بنموذجين رئيسيين هما: النموذج الليبرالي، والنموذج الشمولي. وفي الربع الأخير من القرن العشرين وحتى الآن تحول ما يقرب من 40 دولة من النُّظُم الشمولية والديكتاتورية ونظم الحكم العسكرية والنُّظُم أحادية الحزب الواحد إلى النموذج الليبرالي الغربي الذي أصبح النموذج الغالب في أيامنا. وتضم النُّظُم السياسية الليبرالية ثلاثة نماذج رئيسية تتعلق بتنظيم العلاقة بين السلطات: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية. وهي: النظام البرلماني الإنجليزي، والنظام الرئاسي الأمريكي، ونظام حكومة الجمعية السويسرية (النظام شبه الرئاسي الذي يجمع بين خصائص النموذجين الأولين)[2].

وتقوم النُّظُم السياسية المعاصرة على مبدأ "الفصل بين السلطات"، والذي يعني عدم تركيز وظائف الدولة الثلاث (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية) في يد واحدة، بل توزيعها على هيئات متعددة وفق طبيعة اختصاصاتها. وليس مقصودًا بهذا المبدأ استقلال هذه السلطات بعضها عن بعض استقلالًا تامًّا، فليس هناك ما يمنع من وجود تعاون بين كل سلطة مع غيرها من السلطات الموجودة في الدولة.

(1) لاري إلويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 1996.
(2) عادل ثابت، النظم السياسية: دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ط1، ص 8.

النظام الرئاسي: ويعود تاريخيًّا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويقوم على مبدأ الفصل بين السلطات في الدولة بين عدة هيئات، على أن تُحصر السلطة التنفيذية في يد رئيس الدولة المنتخب من قبل الشعب ومحورية دور السلطة التنفيذية في العملية السياسية، ولاسيما في المجال الخارجي، حيث يتمتع رئيس الدولة بسلطات واسعة مع نوع من التوازن في المجال الداخلي بين سلطة الرئيس وسلطة البرلمان (الكونجرس)[1].

سلطة الرئيس في النظام الرئاسي: يتأسس النظام الرئاسي على مبدأ الفصل بين السلطات، ووفقًا لهذا النظام لا مسؤولية سياسية أمام البرلمان للرئيس ووزرائه، وليس باستطاعة البرلمان توجيه المسؤولية إليهم أو استجوابهم، وفي المقابل فإنه ليس لرئيس الجمهورية سلطات على البرلمان فيما يختص بانعقاد جلساته أو حله، وإن كان لرئيس الجمهورية أن يعترض على القوانين التي يوافق عليها البرلمان، وعلى الرغم من اعتراضه فإنه البرلمان بإمكانه أن يقرّ القانون الذي اعترض عليه رئيس الجمهورية ويجعله نافذًا وفقًا لأغلبية معينة[2].

تختلف سلطات رئيس الجمهورية من نظام لآخر حسب دستور الدولة وما يمنحه للرئيس من صلاحيات، وعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة تكون السلطة المختصة بإعلان حالة الطوارئ هي سلطة مشتركة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، فقد نص الدستور الأمريكي على أن يكون للكونجرس سلطة دعوة الجيش لتنفيذ قوانين الاتحاد وقمع الفتن ورد العدوان، حيث أُنيطت سلطة إعلان حالة الطوارئ بالكونجرس، وله أن يخوِّل للرئيس الأمريكي حق استخدام القوة العسكرية لقمع التمرد والعصيان على سلطة الولايات المتحدة الأمريكية، كما يمارس رئيس البلاد سلطات واسعة في الظروف الاستثنائية تصل إلى حد استدعاء الجيش لينفذ قوانين الاتحاد الأمريكي[3].

---

(1) لاريالويتز، مرجع سابق.
(2) زحل محمد الأمين: القانون الدستوري والنظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011، ط1.
(3) لاري إلويتز، مرجع سابق.

النظام البرلماني: ترمز له المملكة المتحدة، ويقوم على تحقيق التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، بحيث يتمتع البرلمان بالحق في سحب الثقة من الحكومة مقابل تمتع الحكومة بصلاحية حل البرلمان، وتنفصل رئاسة السلطة التنفيذية المتمثلة في شخص رئيس الوزراء عن رئاسة الدولة المتمثلة في شخص الملك أو الرئيس. ويقوم رئيس الوزراء بمهمة الربط بين الملك من جهة، والحكومة والبرلمان من جهة أخرى عن طريق الاجتماع الدوري بالملك واطلاعه على أهم التطورات السياسية[1]. ويعد النظام البرلماني وسطًا بين الرئاسي وحكومة الجمعية النيابية، لأنه نظام يهدف إلى كفالة التوازن والتعاون بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية حتى لا تطغى أو تسيطر إحدى هاتين السلطتين على الأخرى، ويمتد مبدأ التوازن من المجال الداخلي إلى المجال الخارجي، فنجد على سبيل المثال أن مجلس العموم البريطاني، لا رئيس الوزراء، هو صاحب الحق في إعلان حالة الحرب[2].

رئيس الدولة في النظام البرلماني: رئيس الدولة في النظام البرلماني التقليدي الذي نشأ وطُبِّق في إنجلترا المَلَكية "يسود أو يملك ولكنه لا يحكم" كقاعدة عامة، باستثناء بعض السلطات المحدودة، ولهذا كان من الطبيعي ألا يكون مسؤولًا بصفة مطلقة من الناحية السياسية. كما أنه لا يُسأل جنائيًا"[3].

فرئيس الدولة صاحب السلطة التنفيذية والرئيس الأعلى لها، ولكنه لا يضطلع بها وحده وإنما بواسطة وزرائه، ولذلك تكون الوزارة هي المسؤولة سياسيًا أمام الهيئة التشريعية، وترسم الوزارة السياسة العامة للدولة. أما رئيس الدولة فهو غير مسؤول، وهذا لا يعني أنه لا يشترك في إدارة شؤون الحكم[4].

وانتقال النظام البرلماني بصورته التقليدية إلى الدول الجمهورية استوجب مساءلة رئيس الجمهورية جنائيًا مع بقاء عدم المساءلة السياسية. ولهذا نستطيع القول إن النظام البرلماني التقليدي يحقق توازنًا نسبيًا بين سلطة ومسؤولية رئيس الدولة سواء في الدول ذات النظام الملكي أو الدول الجمهورية، مع وجود فارق في المسؤولية إذ لا يُسأل الملوك بصفة مطلقة في حين يُسأل رؤساء الجمهوريات جنائيًا.

---

(1) زحل محمد الأمين، مرجع سابق.
(2) عبد الحميد متولي، الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومبادئها الدستورية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2012، ط1.
(3) حسن البحري: دور السلطة التنفيذية في العملية التشريعية في النظام البرلماني البريطاني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 24، العدد الأول، 2008.
http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2008/a/411-443.pdf
(4) Kingdom, John: Government and politics in Britain, Cambridg, polity press, 3ed, 2003.

والأخذ بالنظام البرلماني في الدول الجمهورية أخذ يتطور بشكل كبير أدى إلى التأثير في التوازن بين سلطة ومسؤولية رئيس الدولة، راجعًا ذلك بصفة أساسية إلى تغيير طريقة انتخاب رئيس الجمهورية، فإذا كان انتخابه يتم بواسطة البرلمان في الدول الجمهورية ذات النظام البرلماني التقليدي في معظم الأحوال، فإنه يُنتخب مباشرةً من الشعب أو بطريقة مختلفة يشترك فيها الشعب في انتخابه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يَنتج عن انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب منحُه سلطات واسعة لا يتمتع بها رئيس الدولة في النظام البرلماني التقليدي[1].

فلم يعد دوره يقتصر على مجرد الجلوس في مقعد الرئاسة والتوقيع على القرارات التي يعدها مجلس الوزراء بل أصبح يمارس سلطات واسعة في جميع المجالات في الأحوال العادية، تزداد اتساعًا في الظروف الاستثنائية، كما رأينا في كلٍّ من فرنسا ومصر.

نظام حكومة الجمعية الوطنية

سويسرا هي أو لبلد عرفت هذا النظام منذ دستورها لعام 1848، وفيه يجمع الدستور الاتحادي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في يد الجمعية الفيدرالية. وتعهد الجمعية الفيدرالية بالوظيفة التنفيذية إلى المجلس الاتحادي الذي يتألف من أعضاء يبلغ عددهم 7، تقوم الجمعية الفيدرالية باختيارهم لمدة 4 سنوات، ويتم اختيار رئيس المجلس الاتحادي من بين هؤلاء الأعضاء لمدة عام، ويكون رئيس المجلس في الوقت ذاته هو رئيس الجمهورية.

يمارس المجلس الاتحادي، طبقًا للدستور الاتحادي، السلطة التنفيذية في النطاق الذي تحدده له الجمعية الفيدرالية وتحت إشرافها ورقابتها. وبذلك يقر النظام السياسي في سويسرا أولوية السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية[2].

(1) عبد الغني بسيوني عبد الله: سلطة ومسؤولية رئيس الدولة في النظام البرلماني - بحث تحليلي مقارن في سلطة ومسؤولية رئيس الدولة ومدى التوازن بينهما في النظام البرلماني التقليدي والمتطور، 1991.
(2) ثامر كام لمحمد الخزرجي، 2004: "النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة: دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة"، دار مجدلاوي، عمان، ط1.

النظام شبه الرئاسي أو "المختلط": النُّظُم شبه الرئاسية يكون لها رئيس دولة وكذلك رئيس حكومة، يتشارك كلاهما السلطة التنفيذية تحت "حكومة ثنائية" يكون الرئيس فيها هو رئيس الدولة، ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة. بالإضافة إلى ذلك، في حين تكون الحكومة، تحت النظامين الرئاسي والبرلماني، تابعة لجهة واحدة منتخبة "البرلمان أو الرئيس"، فإنه في ظل النظام شبه الرئاسي تكون الحكومة جهتين قام الناخبون باختيارهما، وهما رئيس الجمهورية والمجلس التشريعي. وهاتان الجهتان تتشاركان السلطة على الحكومة. وهناك سمات محددة للحكومات شبه الرئاسية[1]:

الرئيس هو رئيس الدولة، منتخب بواسطة تصويت شعبي لمدة رئاسية ثابتة. ويعد رئيس الدولة مستقلًا عن البرلمان ولا يحتاج إلى ثقته للاستمرار في منصبه. ولرئيس الدولة صلاحيات يحددها الدستور، تتضمن هذه الصلاحيات شيئًا من السلطة التنفيذية، وهذا يضمن، أن رئيس الدولة ورئيس الحكومة يتشاركان في السلطة التنفيذية. ويعد رئيس الوزراء هو رئيس الحكومة، وهو يقود مجلس الوزراء. ويخضع كلٌّ من رئيس الوزراء ومجلس الوزراء لثقة البرلمان، ويمكثان في مناصبهما ما داما يحافظان على هذه الثقة.

على الرغم من هيمنة رئيس الدولة على السلطة التنفيذية فإنه تشاركه في ممارستها الوزارة التي غالبًا ما تكون مسؤولة أمام البرلمان لاعتماد النظام بعض مبادئ النظام البرلماني. وتكون السلطة التنفيذية في النظام المختلط مركّزة في يد رئيس الدولة الذي غالبًا ما يكون أمينًا عامًّا للحزب.

أنظمة الحكم فى مصر وليبيا خلال حكم مبارك والقذافي:

وفي مصر حَكَم حسني مبارك في ظل دستور 1971، وتبنى العديد من فقهاء وأساتذة القانون الدستوري الرأي القائل بأنه متأرجح بين النظامين الرئاسي والبرلماني، فأنشأ نموذجًا جديدًا ومبتكرًا من أنظمة الحكم، وذلك لأن الدستور لم يجنح بصورة كلية ومطلقة إلى أحد النظامين بل اقتبس من كليهما ماراه أكثر تجاوبًا وملاءمة لظروف البلاد، وهو ما أثار في الفقه جدلًا كبيرًا وانقسامًا بين الفقهاء[2].

(1) المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، "المحاور العلمية للبناء الدستوري.. دراسة مقارنة"، 2012.
(2) مجدي محمود القاضي: تزايد دور السلطة التنفيذية في النظام الدستوري المصري، ط 2000، دار النهضة العربية، ص 502.

وذهب رأي آخر إلى أن نظام الحكم وفقً الدستور 1971 يتخذ سمة النظام البرلماني، وذلك لأنه أخذ بمبدأ ثنائية السلطة التنفيذية بين رئيس الجمهورية والحكومة[1]. ويقول رأي ثالث إن النظام الذي أنشأه دستور 1971 هو نظام رئاسي، لأنه منح رئيس الجمهورية سلطات فعلية يزاولها بنفسه لا بواسطة وزرائه، وهو ما جعل وضعه يختلف عن وضع الرئيس في النظام البرلماني الذي لا يجعل للرئيس أي سلطات فعلية، فلا يملك المجلس النيابي (مجلس الشعب) استخدام أسلحة الرقابة مع الرئيس، وبالتالي لا يملك سؤاله أو استجوابه أو مناقشته في موضوع خاص بتصرفه أو القرارات الصادرة منه سواء كان ذلك في جلسة عامة أو في بعض لجان المجلس، كما لا يملك سحب الثقة منه أو إسقاطه من الناحية السياسية، وأن هذه الأسلحة يملكها المجلس ضد هيئة الوزارة فقط[2].

في ليبيا أسس معمر القذافي ما يسمى "الجماهيرية" التي تعتمد على تطبيق السلطة الشعبية أو تسلُّم الشعب الليبي مقاليد الحكم عن طريق المؤتمرات الشعبية. رفض القذافي جميع أشكال الديمقراطية النيابية التي يوجد بها "ممثلون" عن الشعب، وليس تعبير الناس مباشرةً عن إرادتهم، فقد كان برنامجه للجان والمجالس الشعبية يمثل محاولة لتقديم شكل من الديمقراطية المباشرة. واستبدل بالدستور الليبي لعام 1951 قوانين تستند إلى عقيدة سياسية سُميت "النظرية العالمية المثالية"، نشرها فيما سمِّي "الكتاب الأخضر"، الذي عمل باعتباره دستورًا للجماهيرية الليبية خلال فترة حكمه.

الجانب السياسي لـ"النظرية العالمية المثالية":

يعتمد النظام الجماهيري الليبي وفقًا لهذه النظرية على أن تكون الجماهير هي أداة الحكم، وترى النظرية أن ممارسة السلطة تقوم بطريقة جماعية بين كل السلطات، فالشعب هو صاحب القرار في كل ما يتعلق بمناحي الحياة السياسية والاقتصادية والإجتماعية في البلاد، وذلك من خلال المؤتمرات الشعبية التي تقرر واللجان الشعبية التي تنفِّذ، إذ لا تمثيل أو نيابة عن أحد، فالسلطة يباشرها الشعب دون نيابة[3].

(1) محمد عبد الحميد أبو زيد: مبادئ القانون الدستوري، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، 1996.
(2) رأفت فودة، الموازنات الدستورية لسلطات رئيس الجمهورية الاستثنائية في دستور 1971، ط 2001، دار النهضة العربية، ص 403.
(3) معمر القذافي، الكتاب الأخضر.

ويتم اقتراح ما يُعرض على المؤتمرات الشعبية الأساسية من مشروعات قوانين عبر قنوات ثلاث هي: (المؤتمرات الشعبية التي تشهد المقترحات، واللجنة الشعبية العامة "رئاسة الوزراء"، وأمانة المؤتمرات الشعبية للشعبيات)، وأي قانون يتم اقتراحه لا يصدر إلا بعد إقراره من المؤتمرات الشعبية الأساسية[1].

إلا أن النظرية شيء والتطبيق شيء آخر، حيث يلاحظ أن ما يصدر عن المؤتمرات الشعبية الأساسية من قرارات يشارك فيها كل مواطن عضو في أي مؤتمر شعبي أساسي مهما كانت صفته أو مكانته، لا يتم تطبيقه في أغلب الأحيان خصوصًا إذا كان الأمر يتعلق بقرارات تخدم المواطن أكثر ما تخدم الدولة[2]. فأسَّس القذافي نظامًا ديكتاتوريًّا عقب سيطرته على السلطة، بعد انقلاب 1969، إذ تركزت جميع السلطات في يد رجل واحد دون وجود مناصب رسمية، وهو العقيد معمر القذافي[3].

استند الأساس القانوني لليبيا منذ 1977 - 2011 على 3 وثائق نظَّمت عمل سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية. **وهذه الوثائق الثلاث هي:**

- **إعلان قيام سلطة الشعب:** الصادرة في مارس 1977، من قِبل مؤتمر الشعب العام (البرلمان) الذي أصبح بموجب صدور الإعلان، الهيئة التي حلّت محل مجلس قيادة الثورة، الذي كان يمثل السلطة الرئيسية في الدولة. ونصّت على تأكيد تغيير النظام السياسي في ليبيا من نظام جمهوري إلى نظام جماهيري[4].

- **الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان:** وصدرت في يونيو 1988، وتتمتع هذه الوثيقة بالسمو على كل التشريعات الأخرى، باعتبارها تمثل المشروعية الدستورية التي لا يجوز أبدًا الخروج عنها، إذ اشتملت على جملة من المبادئ الشاملة لتناسب الحياة السياسية والإجتماعية والاقتصادية بنصوصها والتي تشكل قوتها الملزمة وبالتالي ضرورة

(1) فرج مفتاح طلوبة، حق المواطن في الممارسة التشريعية في النظام السياسي الليبي بين النظرية والتطبيق، صـ238 من رسالة يوسف محمد رحيل مسعود: "اتجاهات الخطاب الصحفي الليبي نحو قضايا التطور السياسي والتنمية الاقتصادية في ليبيا: دراسة تحليلية"، مركز البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011.

(2) يوسف محمد رحيل، اتجاهات الخطاب الصحفي الليبي نحو قضايا التطور السياسي والتنمية الاقتصادية في ليبيا، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011.

(3) Rachel Simon: "The Making of a Pariah State: The Adventurist Politics of Muammar Qaddafi by Martin Sicker; Qaddafi and the Libyan Revolution by David Blundy; Andrew Lycett", Middle East Studies Association Bulletin, Vol. 22, No. 2, (December 1988).

(4) عبد السلام المزوغي، الديمقراطية الشعبية المباشرة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط2، ص 235.

التقيد بتلك المبادئ، وتشكل أساسًا دستوريًّا[1]. وحسب (Muriel Mirak-Weissbach) فإن الكتاب الأخضر عمل كنص مقدس في محاولة غسيل مخ الشعب الليبي. حيث كانت قراءته ملزمة داخل جميع المدارس وكل المراحل التعليمية، وعُرضت منحوتات من الكتاب الأخضر في الأماكن العامة، وتُرجم إلى عدة لغات، وأي شخص يزور القذافي يجب أن يحصل على نسخة كقاعدة[2].

- **قانون تعزيز الحرية:** صدر في الأول من سبتمبر 1991، القانون رقم (20) لسنة 1991 بشأن تعزيز الحرية، والذي جاء بمثابة تتويج لوثيقة إعلان قيام سلطة الشعب وتأكيدًا للحريات العامة التي نادت بها الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان.

النُّظُم السياسية في العالم العربي:

تتعدد النُّظُم السياسية العربية بين الملكية والجمهورية. وتتدرج الأنظمة "الملكي والأميري والسلطاني" تحت مسمى النظام الملكي، ويكون على رأس السلطة الملك مثل (السعودية – الأردن – المغرب)، أو السلطان مثل عُمان، أو إمارة ويكون حاكمها أميرًا مثل قطر، وهناك دولة الكويت التي تتبع أيضًا النظام الأميري، أو إمارات متحدة تحت حكم اتحادي وحاكمها "رئيس" ولقبه "شيخ" مثل دولة الإمارات العربية المتحدة.

والجمهورية، وهو النظام السائد في باقي الدول العربية مثل مصر وتونس والجزائر وسوريا والعراق واليمن والسودان.

وتشير الدراسات إلى أن النُّظُم السياسية العربية تتخذ 3 أنماط رئيسية في ممارسة السلطة:

نظم سياسية لا يوجد فيها أي مجال لمعارضة سياسية: وهي نظم شمولية تتفشى فيها علاقات القمع وما يرتبط بها من إهدار للحقوق، ونتيجة لغياب المجال السياسي يتزايد الطلب على الدين في هذه النُّظُم.

---

(1) محمد عبد الفلاح، الأساس الفكري والفلسفي والقانوني للوثيقة، ورقة عمل قدمت لحلقة حول الوثيقة الخضراء الكبرى، التي نظمها مركز الدراسات والبحوث بأمانة مؤتمر الشعب العام، صيف 2006، ص ص 5- 6.

(2) Muriel Mirak-Weissbach, 2012 "Madmen at The Helm: Pathology and Politics in the Arab Spring", Ithaca Press UK, 1ed.

نظم سياسية تقليدية: وإن كانت بها مظاهر حداثة في البنى الاقتصادية والخدمية، لكن تنعدم فيها المعارضة بالمعنى العصري.

نظم تتسم ببعض مظاهر الحداثة السياسية: مثل العمل بدستور، أو وجود برلمان منتخب، أو وجود تعددية حزبية، أو توفر قدر من الحريات العامة، ولكن الغالب على هذه المؤسسات أنها شكلية لا وظيفة لها إلا إضفاء طابع حداثي ديمقراطي على النظام[1].

وقدم عليّ الدين هلال ونيفين مسعد عدة تصنيفات للنظم العربية ترتبط بعدة معايير وتنوعها، إذ ليس هناك معيار جامع مانع يمكن تصنيف النُّظُم العربية على أساسه. **ومن بين هذه التصنيفات[2]:**

معيار شكل رئاسة الدولة: يستخدم هذا المعيار في الأساس للتمييز بين النظامين الملكي والجمهوري. أما النظام الملكي، فإنه يقوم على أساس توارث السلطة داخل الأسرة الحاكمة، وهناك 8 دول عربية تعبّر عن النظام الملكي هي: "السعودية والكويت وقطر والبحرين وعُمان والإمارات والأردن والمغرب". أما النظام الجمهوري، فإنه يعتمد على الانتخاب كمعيار لتولي السلطة، وهذا يعني أن تكون السلطة متداولة بين أبناء مختلف الفئات ما توافرت بينهم الشروط اللازمة لتولي المنصب، وأن يكون مبدأ التغيير واردًا إذا زالت هذه الشروط أو تأثرت.

وخلاصة القول، أن الفارق المفترض بين النظامين الملكي والجمهوري في الواقع العربي أصبح هو سند إسناد السلطة السياسية، على أساس أن النظام الجمهوري (وخلافًا للنظام الملكي) يعتمد على الانتخابات. لكن حتى فيما يخص هذا الفارق، فقد تضاءلت أهميته على ضوء تحول الممارسة العربية في النُّظُم الجمهورية من الانتخابات إلى التعيين، الأمر الذي جعل البعض يتحدث عن "جمهوريات ملكية"، في تعبيرٍ عن غياب أُطُر مؤسسية مستقرة لتداول السلطة السياسية.

معيار العلاقة بين السلطات: ويستخدم هذا المعيار للتمييز بين أشكالٍ ثلاثةٍ للنظم السياسة (النظام الرئاسي، والنظام البرلماني، ونظام الجمعية الوطنية). وبالتطبيق على الدول العربية، نجد أنها تحولت بنظم الحكم فيها إلى نظم رئاسية، وداخل هذا الإطار ضخِّمت من صلاحيات رئيس الدولة على حساب البرلمان. ففي حين يفرض الكونجرس الأمريكي قيودًا صارمة على التصرفات المالية لرئيس الدولة، نجد أن الذمة المالية لبعض الرؤساء العرب تختلط في أحيان كثيرة بالذمة المالية لدولهم دونما رقابة فعلية من

(1) شادية فتحي إبراهيم، محددات الإصلاح السياسي في الدول العربية، كراسة التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ديسمبر 2005.
(2) علي الدين هلال ونيفين مسعد، مرجع سابق.

المجالس النيابية. ولعل مما يساعد على شكلية الرقابة البرلمانية، متى وُجدت، أن كثيرًا من البرلمانات العربية لا يعكس الصفة التمثيلية للإرادة الشعبية، وبخاصة أن عددًا من أعضائها يتولون مناصبهم نتيجة التعيين وليس الانتخاب، ونتيجة للشوائب والتجاوزات التي ترتبط بالانتخابات.

ويمكن تصنيف النُّظُم العربية من زاوية السيادة المدنية ومدى اعتمادها على الجيش إلى 3 أنماط أساسية: نظم الحكم المدنية (وتمثلها دول الخليج)، ونظم الحكم العسكري (ويمثلها بعض النُّظُم العربية)، ونظم التحالف المدني - العسكري (ويمثلها السودان من خلال تحالف البشير / الترابي ذلك قبل سقوط نظام البشير في أبريل 2019). لكن التصنيف السابق يظل نظريًّا أكثر مما هو عملي، وذلك بالنظر إلى اعتبارين أساسيين: الأول، أن للجيش دورًا سياسيًّا في كل النُّظُم العربية حتى تلك الموصوفة بالمدنية. فلقد أقامت هذه النُّظُم تنظيمات شبه عسكرية من العناصر الموالية لها، وعهدت إليها بمهمة سياسية هي تأمين وجودها واستمرارها. وفي هذا السياق كوّنت السعودية الحرس الوطني وزوّدته بوحدات مسلحة بالمدفعية والصواريخ والدبابات، وحرصت على تركزه في العاصمة وكبريات المدن، ورغم ذلك تورط بعض عناصر الحرس في أحداث الحرم المكي عام 1979. كما شكّل الأردن، جيش البادية للهدف نفسه، أي تأمين النظام، واعتمد عليه في أحداث سبتمبر 1979.

والآخر، أن ظاهرة الانقلابات العسكرية التي تمثل الشكل الأبرز لتدخل الجيش في السياسة، شهدت تراجعًا كبيرًا، وكان هذا التراجع في الانقلابات العسكرية مبعثه مجموعة معقدة من العوامل التي ترتبط بالجيش نفسه (نكسة 1967 وأثرها في ضعف مصداقية الجيوش حتى في مجال تخصصها الأصيل، وتزايد حجم الجيوش بما يتعذر معه الاتصال بين وحداتها)، وأخرى ترتبط بآليات النظام في التعامل مع الجيش (استخدام وسائل الترهيب والترغيب، والتغيير المستمر لمواقع القيادات العسكرية وإحالتها على المعاش المبكر بما يمنعها من تكوين الولاءات والانتماءات، فضلًا عن تكوين الجيوش الموازية)[1].

(1) "التطور السياسي واتجاهاته ومشكلاته في الدول العربية في التسعينيات"، ص 110، من كتاب علي الدين هلال ونيفين مسعد، مرجع سابق.

حدد بعض الباحثين السياسيين عددًا من السمات المشتركة بين أنظمة النُظُم الجمهورية في العالم العربي، **ومن بينها سمات تتعلق بالممارسات السياسية للسلطة وهي**[1][2]:

1- أنظمة ديكتاتورية قمعية تقوم على الحكم بقبضة من حديد من خلال الأجهزة الأمنية، حيث تضخم دور جهاز الشرطة ووزارة الداخلية ووكالات الاستخبارات. وقد حكموا استنادًا إلى قانون الطوارئ، الذي يسمح لهم بخنق أي معارضة، وساقوا شخصيات المعارضة إلى السجون حيث غرف التعذيب. ويُجْرون بشكل دوري الانتخابات التي تتأرجح نتيجتها بين 95% و98% من الأصوات لصالح النخبة الحاكمة. وبسبب تأثير الثقافة المصرية على البلدان العربية، فإن النظام المصري عادةً ما عمل كنموذج للأنظمة العربية الأخرى، خصوصًا نموذج المؤسسات القمعية مثل وزارة الداخلية، حيث لعبت الأنظمة السياسية المصرية المتعاقبة "ناصر والسادات ومبارك" دورًا بارزًا في تدريب مسؤولي الأمن والشرطة لدى الدول العربية الأخرى[3].

2- غياب التعددية السياسية: يسود غالبًا الرأي الواحد والفكر الواحد والقائد الواحد والحزب الواحد، إذ يمكن تصنيف الدول العربية، اعتمادًا على مؤشر التعددية السياسية، إلى دول تأخذ بنظام التعددية الحزبية الشكلية، وهي ما ينتهي بها الأمر في الأغلب الأعم إلى وجود حزب كبير يسمى "حزب السلطة"، أي الحزب الذي يرتبط بعلاقة تبادلية من الدعم والتعاون مع السلطة ويضم حاشية الرئيس. وتأتي بجوار هذا الحزب أحزاب غير مؤثرة ولا فعالة مثل الوضع في "مصر"، وهناك دول تأخذ بفكرة الحزب الواحد مثل "سوريا"، كما أن هناك دولًا لا تعترف بالتعددية الحزبية مثل "ليبيا".

وحزب السلطة يهيمن بشكل تام على برامج وخطط التنمية والرفاهية الإجتماعية من خلال محاولة إعادة توزيع الثروة، ويكون منظمًا بشدة عبر عضويات بالملايين، ومن عينته "الحزب الوطني الديمقراطي" الحاكم سابقًا في مصر، وكان يضم نحو 3 ملايين عضو - ولو صوريًّا، والحزب الحاكم سابقًا في تونس حيث يعتمد على ماكينة دعاية كبيرة وقوات شرطة تابعة تقوم بخدمات المراقبة وجمع المعلومات.

---

(1) Roger owen, 2012 "the rise and fall of Arab presidents for life", Harvard college, US, 1ed.
(2) Muriel Mirak-Weissbac, ipd.
(3) A.Y. Zohny: "January 25, 2011 Egyptian revolution, representative organization: a comparative prospective", paper presented for northeast political science association annual conference, boston, Nov. 2012.

أعطت مركزية السلطة "الرئيس والأسرة الحاكمة" انطباعًا بأنها **أنظمة جمهورية شبه ملكية:** ففي قمة النظام يطل المكتب الرئاسي، وأسرة الرئيس، ومجموعة صغيرة من المستشارين القادمين من خلفيات عسكرية وأمنية، وطبقة من رجال الأعمال، ويليهم في الأهمية المسؤولون البارزون في المؤسسة العسكرية وأجهزة الاستخبارات والشرطة، فضلًا عن حفنة أخرى من الرأسماليين المقربين ممن يحصلون على مكاسب واسعة نظير قيامهم بتدبير موارد إضافية للنظام سواء من حيث المال أو مهارات تنظيمية. وفي الترتيب الثالث، تأتي هيئات الإدارة المدنية والوزارات والمحافظون والمؤسسات التعليمية، والأخيرة هي التي تُكسب النظام شرعية أيديولوجية وقدرًا كبيرًا من السيطرة. ثم يأتي الإعلام الرسمي، والقضاء المقيَّد، والمؤسسة الدينية المقيَّدة أيضًا.

3- **الرئيس الملكي:** وهو وصف استخدمه "Owen" لوصف أنظمة الحكم الجمهورية شبه الملكية في العالم العربي، في إشارة إلى قيام الرؤساء بإحاطة أنفسهم بدائرة داخلية من أولئك الذين لهم مصالح خاصة في استمرار حكمهم.

وهذه الجماعة الداخلية أو "الحاشية" التي وصفها "Owen"بـ "المحاسيب"، دائمًا ما تحشد الدعم للزعيم السلطوي وترد على أي انتقادات من الجماعة الخارجية "المنتقدين أو المعارضة". فلقد ظهر القذافي وسط حشد من المؤيدين، خلال الأسابيع الأولى للثورة، الذين يرفعون صوره هاتفين "الله، ليبيا، معمر وبس"، وهو ما حدث مع بشار الأسد عند اندلاع الاحتجاجات ضد حكمه في أبريل 2011، حيث أُحيط بحشد من مؤيديه هاتفين باسمه وملوّحين بصوره. وقبيل سقوط حكم مبارك كانت مئات المدارس والشوارع والمكتبات وحتى إحدى محطات مترو الأنفاق، تحمل اسمه واسم زوجته. وقد أطلق "Owen" على هذا النوع من الرؤساء وصف "الرئيس الملكي"، أي المدعوم من دائرة داخلية مكونة من أصحاب المصلحة الراسخة في استمرار حكمه[1].

الخلفية العسكرية: فضلًا عن تلك الملامح المشتركة بين رؤساء الجمهوريات العربية فإن أغلبهم تجمعهم الخلفية العسكرية. حيث ينتمي أغلب الرؤساء العرب إلى المؤسسة العسكرية التي تمثل إحدى المؤسسات الداعمة للحاكم والتي ترتبط بمصالح مع النظام الحاكم دون اعتبار كبير لمصالح المواطنين العاديين، في بعض البلدان ومن بينها مصر وتونس وليبيا واليمن.

(1) Hanne Fjelde, "Generals, Dictators, and Kings: Authoritarian Regimes and Civil Conflict, 1973—2004" Conflict Management and Peace Science, July 2010;vol.27,3:pp.195-218.

ورأى البعض أن العلاقة بين المؤسسة العسكرية ونظام مبارك في مصر اتّسمت بالتعقيد، لاسيما أن النظام نفسه نتاج حركة ثورة تنظيم الضباط الأحرار عام 1952 على النظام الملكي الحاكم. واحتفظت المؤسسة العسكرية المصرية بالوجود بعيد المدى في الحياة السياسية والإجتماعية والاقتصادية، والأهم أنها شكلت "الضامن النهائي" لنظام مبارك[1]. ففي 14 أكتوبر 1981، تولى محمد حسني مبارك رئاسة مصر بعد اغتيال الرئيس السادات في أكتوبر 1981 في أثناء العرض العسكري السنوي، وذلك بعد ترشيح أعضاء مجلس الشعب له واستفتاء الشعب عليه، وأُعيد الاستفتاء على رئاسته للجمهورية لفترات رئاسية جديدة في أعوام 1987 و1993 و1999، وفي عام 2005 تم انتخابه لفترة رئاسة جديدة، في أول انتخابات تعددية تشهدها مصر، وذلك عقب إجراء تعديل دستوري في العام ذاته، للمادة 76 من دستور عام 1971 والتي جعلت اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر، والتي قوبلت بانتقادات كبيرة، في إطار ما أصاب النص من عوار، رأى الكثيرون أنه يُكرس لعملية توريث الحكم[2].

وفي ليبيا، تولى معمر القذافي حكم ليبيا كرئيس لمجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية عام 1969 بعدما نفّذ انقلابًا عسكريًّا خلع بموجبه الملك إدريس، ملك المملكة الليبية. ومنذ عام 1977 صار يُعرف بـ"الأخ القائد للجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية" وحتى رحيله في 2011.

وبذلك يمكن القول إن النُّظُم الجمهورية اختلفت فيما بينها من حيث نمط انتقال السلطة وتداولها. بمعنى أن هناك مجموعة من الدول اعتمدت في الأساس على نقل السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية. وتركزت الانقلابات أساسًا في الفترة التالية مباشرة للاستقلال، وذلك بعد أن فرضت حالة الفوضى الاضطرابات التي شهدتها البلاد ضرورة الاستعانة بالجيش لمنع تدهور الأوضاع. فنجد مثلًا سوريا شهدت عام 1949 ثلاث انقلابات عسكرية قادها كلٌّ من حسني الزعيم وسامي الحناوي وأديب الشيشكلي على التوالي. كما شهدت الفترة التي تلتها 6 انقلابات عسكرية[3]. وشهدت ليبيا محاولتَي انقلاب بعد ثورة الفاتح. ففي سبتمبر 1969 وبعد أقل من 3 أشهر من إعلان العقيد معمر القذافي مبادئ

---

(1) Lisa Blaydes, (2011): "Elections and Distributive Politics in Mubarak's Egypt", Stanford University, California, p.18.

(2) الهيئة العامة للاستعلامات.
http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=1636#.VpRDaFLrTMy

(3) عطا محمد صالح وفوزي أحمد تيم، النظم السياسية العربية المعاصرة (بنغازي: جامعة قاريونس، 1988)، ص ص 222-225، من كتاب علي الدين هلال ونيفين مسعد، مرجع سابق، ص 130.

الثورة الثلاثة: الحرية والاشتراكية والوحدة، وقعت المحاولة الانقلابية الفاشلة الأولى. وفي عام 1970 وقعت المحاولة الانقلابية الفاشلة الثانية لإعادة الملكية إلى ليبيا.

وفي مقابل ذلك كانت هناك مجموعة أخرى من الدول لم تعرف نمطًا واحدًا أو ثابتًا لتداول السلطة، وإنما عرفت خلال تطورها السياسي عدة أنماط مختلفة. ويأتي تحت هذه الفئة النموذجان المصري والجزائري. فلقد شهدت مصر خلال الفترة من 1952 حتى عام 1999 نمطين أساسيين لتداول السلطة، هما: التدخل العسكري الذي أطاح بالنظام الملكي، والاستفتاء الذي جاء بالرئيس أنور السادات ومن بعده الرئيس حسني مبارك إلى السلطة. كما تقدم الجزائر نموذجًا خاصًا لانتقال السلطة في النُّظُم العربية. ففي حين تعاقب على رئاستها 3 رؤساء منذ الاستقلال عام 1962 حتى 1991، شهدت على مدى 8 سنوات فقط تعاقب 4 أشخاص على رئاسة الدولة.

المبحث الثاني: النُّظم الصحفية وعلاقتها بالنظام السياسي

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على العلاقة بين الأنظمة السياسية والصحافة، ومقارنة الوضع في العالم العربي بنظيره في الدول الغربية، مع التعرف على النُّظُم الصحفية في العالم وخصوصًا في الولايات المتحدة وبريطانيا. كما يرصد أهم المحددات التي تحكم التغطية الصحفية في الصحافة الغربية عند تناولها للشؤون الخارجية.

النشأة والتطور:

ارتبطت الصحافة، منذ بداية صدورها، بالسلطة السياسية ارتباطًا وثيقًا ومباشرًا، وكانت تحكم هذا الارتباط الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تحكمه قوة ونفوذ السلطة السياسية من جانب، واستقلالية وقوة الصحافة من جانب آخر، ورغم ما شاب هذا الارتباط من شد وجذب فإن السلطة السياسية استخدمت الصحافة كأداة رئيسية في ترويج مشاريعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والوصول إلى الجمهور بكل شرائحه واتجاهاته. وتعاملت الصحافة مع النُّظُم السياسية على أنها مصدر مهم للحصول على الأخبار.

وقد حاولت السلطة السياسية إخضاع الصحافة لها والسيطرة عليها، إلا أن النُّظُم السياسية التي تتبنى الديمقراطية والحرية الإعلامية لم تستطع حكوماتها أن تفرض سيطرتها على الصحافة، بينما استطاعت الحكومات غير الديمقراطية السيطرة على الصحافة وتوجيهها حسب رؤية الحكومة[1]. وبذلك يمكن القول إن النظام السياسي يهيّئ المناخ ويتيح الفرصة لنشوء نظام إعلامي مناسب. ولهذا فإن النظام السياسي والاجتماعي هو الذي يُعرِّف الإعلام ويحدد شكله ومضمونه. وعندما تختلف الأنظمة السياسية تختلف معها – عادةً – الأنظمة الإعلامية. وحسب[2] Silverblat and Zlobin 2004، **فإن هناك عددًا من المعايير التي تحدد طبيعة ومفهوم حرية الإعلام:**

1. انفتاح المجتمع من خلال تدفق حر للمعلومات.
2. تمكين وصول الجمهور إلى معلومات داخلية وطنية وخارجية.

(1) أحمد قران الزهراني، السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.
(2) Art Silverblat and Nikolai Zlobin(2004), international communications: Media Litracy Approach, London: M.E. sharpe.

3. وصول وسائل الإعلام إلى المصادر والمعلومات التي تحتاج إليها بما في ذلك معلومات عن ومن الحكومة.

4. توافر كل أنواع المعلومات للإعلام والجمهور.

5. الأهمية التي تحظى بها وسائل الإعلام والاهتمام بحرية وسائل الإعلام.

علاقة النظام الصحفي بالنظام السياسي:

حتى وقت قريب لم تكن هناك الكثير من الجهود البحثية لفهم ما يتعلق بطبيعة الاختلافات بين النُظُم الإعلامية أو أسباب وجودها. ولطالما ركزت الدراسات الخاصة بالصحافة على النماذج المعيارية. ويظهر الضعف الخاص بالبحث المعياري في استمرار الاعتماد على 4 نظريات للصحافة، حددها (Fred Siebert وTheodore Peterson وSchramm Wilbur)[1]، منذ عام 1956. وتطرح النظريات 4 نماذج لما ينبغي أن تكون عليه وسائل الإعلام أو ما يجب أن تفعله، وهذه النماذج هي: "النظرية السلطوية، والنظرية الليبرالية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية، والنظرية الشيوعية". وأضاف إلي هادينيس مكويل (McQuail) نظريتين، هما: "النظرية التنموية، ونظرية المشاركة الديمقراطية".

والنظريات المعيارية هي نظريات تصف وضعًا مثاليًا لنظام إعلامي تتحدد فيه الهيكلة والعمليات، ولكنها لا تصف واقع الإعلام، بل تؤكد مثالية الإعلام وما ينبغي أن يكون عليه (Baran& Davis)[2]. وتنطلق عادةً هذه النظريات من الفلسفة والقيم والأيديولوجيا السائدة في المجتمع، وهي التي تؤسس لنشأة المؤسسات الإعلامية، وتعطيها الشرعية المطلوبة. وتنعكس الملامح الخاصة بهذه النظريات في القوانين والسياسات الإعلامية، ومواثيق الشرف، وأخلاقيات المهنة (McQuail, 2000)[3].

(1) Siebert, F., T. Peterson and W. Schramm(1956)Four Theories of the Press, Urbana, IL.: University of Illinois Press.
(2) Stanley Baran and Dennis Davis(2003), Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future(3rd edition), Canada: Thomson-Wadsworth.
(3) McQuail, Denis(2000), Mass Communication Theory(4th edition), London: Sage Publications.

وتتلخص هذه النظريات فيما يلي[1]:

1. النظرية السلطوية

تمثل السلطوية أول نظرية جسدت العلاقة بين الصحافة والمجتمع، وارتبط ظهورها بنشأة الصحف في نهاية القرن الـ16 وبداية القرن الـ17 كوسيلة إعلامية في المجتمعات الأوروبية. حيث كان الريبة والشك أساس العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة والحكومات الأوروبية والكنيسة المسيحية من جهة. وفرض الجانب الأخير قيودًا وعرقل مساعي الصحفيين والناشرين عن أن يمارسوا دورهم الصحفي في النشر والحصول على المعلومات التي تقتضيها مهنة الصحافة والنشر. وقد عرفت أوروبا في ذلك الوقت نوعًا من الحكم كان مزيجًا بين الحكم الاستبدادي الذي لا يخضع لقوانين والحكم المطلق الملتزم بالقوانين. وذكر سيبرت (Siebert, Peterson & Schramm, 1956) اقتباساً عن الكاتب الإنجليزي سامويل جونسون في القرن الثامن عشر الذي برر النزعة السلطوية في قوله: "إن كل مجتمع يمتلك الحق في المحافظة على السلام والأمن والنظام العام، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يحق للحكومات أن تمنع الآراء التي تمثل خطرًا على سلامة المجتمع".

وفي المجتمع السلطوي يبقى الكثير من الأمور في سرِّية، وتكون مهمة إدارة والسيطرة على وسائل الإعلام من نصيب النخبة الحاكمة، لتبقى وسائل الإعلام أدوات للسيطرة الحكومية والدعاية للنظام الحاكم. وملكية الصحف من حق الدولة، وإذا سُمح بها للأفراد يكون استمرارها مرهونًا برغبة السلطة. ويُشترط الحصول على ترخيص لإصدار صحيفة، ودفع تأمين مالي كبير قبل الإصدار. وتملك السلطات الإدارية حق توقيع الجزاءات على الصحف، كما يحق للسلطة فرض الرقابة، إذ لا يُسمح بتوجيه انتقاد إلى رئيس الدولة أو النظام الحاكم. وتفرض السلطة الحاكمة في إطار هذا التزام وسائل عديدة منها القيود التشريعية، التي تتضمن إصدار القوانين المقيِّدة للحريات سواء لإصدار صحيفة أو إنذار الصحف وتعطيلها لفترات محددة أو إغلاقها عن طريق القضاء طبقًا للقوانين التي

(1) Siebert, F., T. Peterson and W. Schramm, Ibid.
- Jennifer Ostini& Anthony Y. H. Ostini: Beyond the Four Theories of the Press: A New Model of National Media Systems, Mass Communication and Society, Volume 5, Issue 1, 2002, pp 41-56.
- Kevin Williams,(2003)Understanding Media Theory, London: Oxford University Press.
- Thompson, J.(1995), The Media and Modernity. London: Polity Press.
- Keane, J.(1991)The Media and Democracy. Cambridge, UK: Polity Press.
- فاروق أبو زيد، النظم الصحفية في الوطن العربي، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1988.
- فاروق أبو زيد، الإعلام والسلطة: إعلام السلطة وسلطة الإعلام، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2007.
- جيهان أحمد رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

أصدرتها السلطة بالطريق الإداري دون الحاجة إلى نص قانوني، ثم الرقابة بأنواعها، والتي تعد أشد وسائل التحكم في الصحافة في ظل النظام السلطوي.

وقد عاشت أوروبا قرنين كاملين تحت هيمنة الحكومات السلطوية، إلى أن تحررت من هذا الاستبداد بفعل الفكر التنويري الذي تأسست عليه بناءات وهياكل مؤسسية جديدة. ولكن الفكر والممارسة السلطوية كانا الأساس الذي اعتمدته الدول النامية، خصوصًا حديثة العهد بالاستقلال من الاستعمار الأوروبي. وتبنى هذه النظرية كثير من الأنظمة السياسية في دول العالم النامي، التي حرصت على السيطرة والتحكم في وسائل الإعلام من خلال إما فردًا وإما نخبة سلطوية.

2. النظرية الليبرالية

تتسم الصحافة في المجتمع الليبرالي بحرية النشر والتوزيع لأي شخص أو أي جماعة دون الحصول على رخصة مسبقة من الحكومة، وحرية نقد الحكومة والأحزاب السياسية أو المسؤولين الرسميين، وإتاحة المعلومات وعدم وجود أي قيود على جمعها للنشر بالوسائل القانونية، وكذلك تبادل المعلومات وإرسالها عبر الحدود القومية، ويتمتع الصحفيون داخل مؤسساتهم بالاستقلال المهني التام.

وتعود هذه النظرية إلى عصر النهضة الأوروبية في النصف الثاني من القرن الـ18، إذ بلور عدد من المفكرين الأوروبيين كثيرًا من المبادئ التي تحدّت الأفكار السلطوية التي سادت حتى بداية النهضة الأوروبية. ولم يتحقق الانتصار الأول للنظرية الليبرالية على النظرية السلطوية خلال القرن الثامن عشر إلا حين أصدر البرلمان البريطاني قرارًا أكد حظر أي رقابة مسبقة على النشر، كما أباح للأفراد إصدار الصحف من دون الحصول على ترخيص من السلطة. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد جاء الدستور الأمريكي ليحظر بشكل كامل تدخل الدولة في مجال حرية الصحافة، إذ نص على أنه يُحظر على الكونجرس أن يُصدر أي قانون يقيّد حرية التعبير والصحافة.

وحدد دينيس ماكويل، العناصر الرئيسية للنظرية الليبرالية فيما يلي:

- ان النشر يجب أن يتحرر من أي رقابة مسبقة.

- ان مجال النشر والتوزيع يجب أن يكون مفتوحًا لأي شخص أو جماعة من دون الحصول على رخصة مسبقة من الحكومة.

- ان النقد الموجه إلى أي حكومة أو حزب سياسي أو مسؤول رسمي يجب ألا يكون محلًّا للعقاب حتى بعد النشر.

- ان لا يكون هناك أي نوع من الإكراه أو الإلزام بالنسبة إلى الصحفي.

- عدم وجود أي نوع من القيود على جمع المعلومات، ونشرها بالوسائل القانونية.

- يجب أن يتمتع الصحفيون بالاستقلال المهني داخل مؤسساتهم الصحفية.

- أهداف الإعلام في هذه النظرية الإخبار والترفيه والترويج لبيع السلع وأيضًا المشاركة في اكتشاف الحقيقة ومراقبة أنشطة الحكومة.

- تحرِّم التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة والأنشطة التخريبية في زمن الحرب.

لقد أسهمت كل هذه المبادئ في تحرير الصحافة من سيطرة الدولة ومن القيود الكثيرة التي كانت مفروضة عليها من طرف السلطة، وانعكس ذلك على مجتمعات الشمال، حيث أدارت الصحافة مناقشات حرة بين كل الاتجاهات السياسية، ونقلت هذه المناقشات إلى الجماهير، وهو ما أسهم كثيرًا في تقدم هذه المجتمعات وزيادة حيويتها.

3. نظرية المسؤولية الاجتماعية

The Social Responsibility Theory

في نهاية الحرب العالمية الثانية تشكلت لجنة لحرية الصحافة مكونة من اثني عشر أستاذًا أكاديميًّا يرأسهم "روبرت هتشنز Huchins" رئيس جامعة شيكاغو. وبتمويل من مجلة "Time" الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية، أعدت اللجنة دراسة على الصحافة الأمريكية نُشرت في كتاب بعنوان "صحافة حرة مسؤولة" عام 1947، حيث ظهر لأول مرة مفهوم "المسؤولية الاجتماعية". ونصّت النظرية على ضرورة أن ترتبط الحرية بالمسؤولية، وأن الإنسان عرضة لعمليات تأثير واسعة النطاق من قبل خبراء العلاقات

العامة. لكن أكدت، وفق نص تقرير اللجنة عام 1947، إبقاء صناعة الإعلام داخل الولايات المتحدة في يد القطاع الخاص مع الوضع في الاعتبار المصلحة العامة.

وظهرت النظرية كردّ فعل على جنوح الصحف، في ظل النظرية الليبرالية، إلى الإثارة والتعمق في أخبار الجنس والجريمة وإساءة استخدام الحرية، ومن ثَمَّ بدأ البحث في توجيه هذه الحرية في النُّظُم القائمة على الاتجاه الحر، ليظهر مفهوم الحرية القائمة على المسؤولية تجاه المجتمع. ولاقت دعوة "لجنة حرية الصحافة" نحو صحافة حرة مسؤولة صدى داخل أمريكا وخارجها. ففي بريطانيا تشكلت اللجنة الملكية الأولى للصحافة عام 1949، ودعت إلى ضرورة إحساس العاملين في الصحافة بمسؤوليتهم الاجتماعية.

ورأى كيرتس مونتجري، أنه إذا ما راعت الصحافة خصوصية وقيم الناس والمجتمع فهذه نصف المسؤولية، ويقع النصف الآخر على الجماهير تجاه المادة المذاعة، إذ يجب على الجمهور ألا يتعامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام على أنه وجبة يشتريها من السوق، بل عليه أن يدرك الوقائع ولا يتقبلها كما يقرؤها أو يسمعها، ويزن الأفكار التي تتفق مع ميوله والتي تختلف، ويضع افتراضاته الأساسية محلًّا للنقاش.

لكن النظريات الأربع لم تُفِد كثيرًا في فهم الاختلافات بين النُّظُم الديمقراطية، إذ إنها لم تفسر لماذا صحيفة "اللوموند" الفرنسية تبدو مختلفة للغاية عن صحيفة أمريكية كبرى، فكلتاهما ربما تمثل نموذج "المسؤولية الاجتماعية" الذي ينظر إلى الصحافة باعتبارها ملتزمة بالمبادئ والقيم الأخلاقية لجمهور القراء.

وقد قدم "Mancini And Hallin"[1] نظرة عامة لأنواع النُّظُم الإعلامية التي تشكلت في بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية (النُّظُم الإعلامية الغربية)، التي سعت لتوضيح الاختلافات القائمة بين النُّظُم الإعلامية وطريقة ارتباط هذه الاختلافات بخصائص النُّظُم السياسية والإجتماعية مع الاختلافات في التاريخ السياسي والاجتماعي. ويرى محمد سيد محمد (1979)، أن كلًّا من نظرية الحرية ونظرية المسؤولية الإجتماعية وجهان لنظرية واحدة هي النظرية الليبرالية، وأن نظرية المسؤولية الإجتماعية هي تطور طبيعي لنظرية الحرية، ومن ثَمّ فقد دمج كلتا النظريتين في إطار واحد تحت اسم "النظرية الليبرالية"[2].

(1) Daniel C. Hallin and Paolo Mancini(2004), comparing media systems: three models of media and politics, Cambridge University Press.

(2) شيرين سلامة السعيد، صورة الدول الفاعلة في النظام الدولي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

4. النظرية الشيوعية "النظرية السوفييتية The Soviet Theory"

وتحمل هذه النظرية أسسًا فكرية مبنية على كتابات كلمن ماركس وإنجلز على المستوى النظري، ولينن على المستوى التطبيقي. وتُبنى تلك النظرية على فكرة أن تكون الصحافة والإعلام أداة من أدوات الحزب الشيوعي الحاكم، ولهذا فإن الحزب هو الذي يتحكم تحكمًا كاملًا في مجريات الشأن الإعلامي في الدول الشيوعية. وتعمل وسائل الإعلام الشيوعية على تربية الشعب على المسار الاشتراكي، وتقوية القناعات الشعبية بالفكر الشيوعي السائد، ومحاربة الفكر المضاد الذي تمثله الرأسمالية الغربية. إذ إن الدور الرئيسي للصحافة هو التربية الفكرية الأيديولوجية والتعبئة السياسية والتنظيم لجميع فئات الشعب دون استثناء، وتركز على ضرورة منح مختلف القوى الإجتماعية والجماعات النوعية الفرصة كاملة في إصدار صحفها ونشراتها، إلا أن الحرية في المجتمع السوفييتي السابق كانت مقيدة بتوجهات النظام الحاكم. فالحرية، وفق هذه النظرية، هي أن تقول ما يدرك النظام أنه حقيقة، وهو ما يعنى أن الحرية هي حرية الدولة، وتكون الصحافة حرة بشرط أن تخدم النظام الاشتراكي السوفييتي.

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار الكتلة الاشتراكية في أوروبا، لم يعد هناك امتداد لهذه النظرية إلا في 3 دول في العالم، هي: الصين، وكوريا الشمالية، وكوبا. وتتفق النظريات ان السلطوية والشيوعية في محورية المجتمع، لا الفرد، كأساس لتبرير السيطرة والتحكم في وسائل الإعلام. فمصلحة الجماعة وهيمنة الدولة تتجاوز مصلحة الفرد، لكن الاختلاف بينهما يأتي في جانب ملكية وسائل الإعلام، فالنظرية السلطوية تتيح الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، بينما ملكية وسائل الإعلام في المجتمع الشيوعي هي من اختصاص الحزب الشيوعي الحاكم.

الإعلام والأنظمة السياسية العربية:

تحرص الحكومات العربية بشكل كبير على فرض سيطرتها على وسائل الإعلام، رغبةً في اكتمال سيطرتها على سائر الأنظمة الاجتماعية. وقد استطاعت الأنظمة العربية تسخير وسائل الإعلام لدعم نفوذها السياسي والأيديولوجي والترويج لأفكارها ومواقفها والقرارات التي تخدم سياستها في الحكم[1].

وقسم ويليام رووف، الصحافة العربية وفق علاقتها بالأنظمة السياسية إلى 3 أنظمة هي[2]:

1. صحافة الولاء، وتتبع الأنظمة العربية التقليدية.
2. صحف التعبئة، وتتبع الأنظمة العربية الثورية واليسارية.
3. الصحافة التعددية، وتتبع الأنظمة ذات الديمقراطيات الناشئة.

وكشف تقرير "فريدوم هاوس" لحرية الصحافة عام 2010، عن غياب الصحافة الحرة في أي دولة عربية، حيث جاءت الصحافة في مصر والكويت ولبنان ضمن تصنيف الصحافة "الحرة جزئيًّا"، وجاءت الصحافة في الأردن والجزائر والعراق وقطر والمغرب والبحرين وعمان والإمارات والسودان واليمن وسوريا والسعودية وتونس وليبيا ضمن الصحافة "غير الحرة"[3]. وأشار التقرير إلى القيود المفروضة على الإعلام في العالم العربي والشرق الأوسط، والتي تتمثل في القوانين القاسية التي تتعلق بـ: السب والقذف - إهانة الملوك والشخصيات العامة - قانون الطوارئ.

لذا فإن الصحافة في البلدان العربية ذات الأيديولوجية الواحدة أو ذات النظام التعددي، غالبًا ما تكون أداة للحكومة أو للحزب الذي تصدر عنه لتحقيق أهدافها ومصالحها السياسية، وبالتالي لا تقوم الصحافة العربية بدورها الحقيقي والحيوي، ولا تستطيع بالتالي نقل الحقائق والأحداث والوقائع السياسية للجمهور بشكل حقيقي.

---

(1) عواطف عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
(2) William A. Rugh, The Arab Press: News Media and Political Process in the Arab World, Contemporary Issues in the Middle East, New York: Syracuse University Press, 1979.
(3) تقرير منظمة "فريدوم هاوس" لحرية الصحافة عام 2010.
https://freedomhouse.org/sites/default/files/FOTP%202010%20Global%20%26%20Regional%20Tables.pdf

النُّظم الإعلامية الغربية:

بشكل عام يمكن تحديد 3 نماذج للنظم الإعلامية في العالم الغربي[1]:

1. **النموذج الليبرالي:** وتمثله بوضوح الصحافة في الولايات المتحدة، لكنه يسود أيضًا في بريطانيا وكندا وأيرلندا وأستراليا ونيوزيلندا.

2. **النموذج التعددي الاستقطابي** (Polarized pluralist): ويستمد اسمه من السياسات المقارنة التي تسود في دول جنوب أوروبا التي شهدت غالبًا فترات انتقالية طويلة ومتصارعة من الإقطاعية (Feudalism) إلى الشمولية الاستبدادية (Patrimonalism) وصولًا إلى الرأسمالية والديمقراطية التمثيلية.

3. **النموذج المؤسسي الديمقراطي** (Democratic Corporatist): يستمد اسمه أيضًا من السياسات المقارنة (Comparative Politics) التي تسود في شمال ووسط دول أوروبا التي اتَّسمت بها دول الرفاه القوية (Strong Welfarestates)[2] والأنظمة السياسية القائمة على التسوية بين الجماعات الإجتماعية المنظمة على مستوى عالٍ.

هذه الأنظمة يختلف كل منها عن الآخر في العديد من النقاط، لكن أبرز 4 أبعاد تستحق النظر إليها[3]:

أولًا: نشأة الصحافة واسعة الانتشار (Mass - Circulation Press)، فالصحف الورقية واسعة الانتشار تطورت في أماكن قليلة من العالم، وبشكل رئيسي في شمال أوروبا وأمريكا الشمالية وأجزاء من شرق آسيا.

وفي مناطق أخرى من العالم، أصبحت وسائل الإعلام الإلكترونية هي أول صحافة فعلية واسعة الانتشار، بينما ظلت الصحف الورقية هي وسيلة النخبة، حيث تصل إلى جمهور صغير نسبيًّا عادةً يكون من أولئك الذين على صلة بعالم السياسة.

ثانيًا: درجة وطبيعة تدخل الدولة في وسائل الإعلام.

---

(1) Hallin and Mancini, Ibid.

(2) هي الدول التي تلعب فيها الدولة، متمثلة في الحكومة، الدور الأساسي في توفير الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لمواطنيها.

(3) Geneva Overholser& Kathleen Hall,(2006):"The Press", Oxford university press.

ثالثًا: درجة التوازي السياسي، إذ تم استخدام مصطلح توازي الصحافة الحزبية لسنوات عديدة ليشير إلى درجة تناسق هيكل النظام الإعلامي مع نفس خطوط النظام الحزبي السياسي، حيث تعكس وسائل الإعلام المختلفة وجهات نظر الأحزاب المختلفة.

وبات عدد الصحف التي تمثل حزبًا سياسيًّا واحدًا أقل عددًا اليوم مما كان عليه من قبل، ومع ذلك لا تزال المؤسسات الإعلامية تعكس ميولًا سياسية مختلفة، وبالتالي التوازي السياسي على المدى الأوسع.

رابعًا: درجة المهنية، فلطالما واجه مفهوم الصحافة كمهنة، الطعن. **ويمكن تحديد مفهوم الصحافة كمهنة وفقًا لثلاث سمات:**

1. درجة تطوير الصحافة عبر مجموعة مميزة من قيم ومعايير الممارسة.

2. درجة الاستقلال الذي يتمتع به الصحفيون في إدارة وعملية إخراج الأخبار.

3. الدرجة التي ينظر بها الصحفيون إلى أنفسهم كأمناء يخدمون الرأي العام لا المصالح الخاصة.

النموذج الليبرالي (The Liberal Model)

هو نمط الإعلام كأداة للرقابة على السلطة، وهذا الدور الرقابي للإعلام على السلطة ارتبط بانتصار الليبرالية كفلسفة وأسلوب حياة في غرب أوروبا. وفي الولايات المتحدة الأمريكية لم يتحقق مرة واحدة، وإنما نما وتطور حسب تطور مسار الصراع الاجتماعي والسياسي لصالح الليبرالية في المجتمع الغربي ثم في غيره من مناطق العالم طوال القرنين التاسع عشر والعشرين.

يتميز النموذج الليبرالي بثلاث سمات مترابطة معاً: أولًا، تطور الصحف التجارية مبكراً حيث حلت بديلاً لأشكال أخرى من وسائل الإعلام ولعبت مزيداً من الأدوار الرئيسية في النُظُم الإعلامية الأخرى. ثانيًا، تدخل الدولة في النظام الإعلامي يكون محدودًا مقارنةً بالأنظمة الأخرى. ثالثًا، المهنية الصحفية في النظام الليبرالي تتمركز في قاعدة الموضوعية، وهي الفكرة القائلة بأن الصحفي ينبغي أن يكون محايدًا من الناحية السياسية، وأن ينأى بنفسه عن الحزبية السياسية والجماعات الإجتماعية المنظمة.

ويقوم النظام الإعلامي الليبرالي على عدة مبادئ، نذكر منها:

1. حق المواطن في المعرفة وهو حق طبيعي، وكي يمارس المواطن هذا الحق الطبيعي لا بد لوسائل الإعلام أن تتمتع بحريتها كاملة دون أي قيود تأتي من خارجها.

2. ان احتكار المعرفة في وسيلة إعلام واحدة أو في عدة وسائل ذات اتجاه واحد يؤدي بالضرورة إلى تحريف الحقائق وتشويشها، في حين أن تعدد مصادر المعرفة بتعدد وسائل الإعلام ذات الاتجاهات المتباينة كفيل بالكشف عن أي تحريف أو تلوين للحقائق.

3. لأي مواطن أو جماعة الحق في إصدار ما تشاء من وسائل الإعلام مادامت قادرة على ذلك، دون الحاجة إلى ربط هذا الحق بتصريح من السلطة الحاكمة.

4. حق المواطن في التعبير عن رأيه عن طريق إصدار وسائل الإعلام أو العمل فيها لا يتحقق إذا فُرض على هذه الوسائل أي لون من ألوان الرقابة، وأن أي تجاوز تقع فيه وسائل الإعلام هو من شأن القضاء وحده.

الصحافة الأمريكية

ويتحقق النموذج الليبرالي بوضوح داخل الولايات المتحدة، حيث بدأت الصحافة التجارية تتطور داخل الولايات المتحدة في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي أكثر من أي بلد آخر. وقد حلت الصحافة التجارية بدلًا من الصحافة الحزبية أو الصحافة المرتبطة بجماعات وحركات اجتماعية منظمة وذلك على نقيض النُظُم الإعلامية الأخرى، حيث تطورت الصحف أكثر باعتبارها جزءًا من عالم السياسة بدلًا من عالم البزنس "الأعمال".

الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي طوَّر نظامًا إذاعيًا تجاريًا خلال القرن العشرين. وحتى وقت قريب، كان أغلب الديمقراطيات المتقدمة اقتصاديًّا يعتمد على أنظمة البث العامة، وفي أغلب البلدان الديمقراطية لا يزال البث العام هو المؤسسة الإعلامية الأبرز. ويحظى البث العام في أغلب هذه البلدان بما بين 30 و40% من جمهور التليفزيون بالمقارنة بـ2% في الولايات المتحدة[1].

دور الدولة في الإعلام داخل الولايات المتحدة كما هو الحال عليه في العالم، إذ سيكون غير دقيق أن نقول إن الدولة لم تلعب دورًا بارزًا في تطوير النظام الإعلامي في الولايات المتحدة من الناحية التاريخية. لكن لعبت الدولة دورًا مهمًّا في توسيع أسواق الإعلام العالمي للشركات الأمريكية وتطوير الإنترنت، ومع ذلك لا يزال دور الدولة محدودًا بالمقارنة مع غيرها من الديمقراطيات. ويصل البث العام إلى عدد ليس واسعًا من المستمعين، لكنه بارز بالمقارنة مع الشبكات التجارية ووسائل الإعلام الأخرى.

وقدم التقليد القانوني للتعديل الأول من الدستور الأمريكي أشكالًا تنظيمية نسخة من غيرها مما هي في النُظُم الإعلامية الأخرى. فقوانين حق الرد على سبيل المثال، مشتركة في العديد من الديمقراطيات. لكن بينما تحظر اللوائح التنظيمية في بعض البلدان، الدعاية السياسية مدفوعة الأجر، فإن مثل هذه اللوائح أو القوانين اعتُبِرت غير دستورية في الولايات المتحدة.

ومع ذلك، فإن دور الحكومة المحدود كمالك وممول ومنظم للإعلام في النظام الليبرالي لا يعني بالضرورة أن الدولة لها تأثير أقل على السياق الإعلامي. فعلى الرغم من أن دور "المراقب" لسلطة الحكومة هو بالتأكيد جزء لا يتجزأ من الثقافة الإعلامية الليبرالية، فإن الأبحاث على وسائل

---

(1) Geneva Overholser& Kathleen Hall. Ibid.

الإعلام الأنجلو أمريكية أشارت غالبًا إلى الإعلام باعتباره – حسب دوجلاس كارتر - فرعًا رابعًا للحكومة[1]، وأن التأثير الرسمي على الأجندة الإعلامية وكيفية تأطيرها أمر واضح.

وأصبحت قيم التوازن الموضوعي والحياد بالإضافة إلى غيرها من القيم الأخلاقية، أكثر توطيدًا في الصحافة الأمريكية بحلول منتصف القرن العشرين، حيث عملت تدريجيًا على الحد من الدور القوي لمالكي الصحف مثل ويليام راندولف هيرست وروبرت مكورميك، اللذين استخدما صحفهما لأهداف سياسية خاصة بالحزبين الجمهوري والديمقراطي. ويعمل الصحفيون كمراقبين غير متحيزين يقدمون المعلومات للقراء ويعملون على أساس غير حزبي.

الصحافة البريطانية

حسب Hallin and Mancini (2004)، يتصل النظام الإعلامي في المملكة المتحدة بالنموذج الليبرالي/ نموذج شمال الأطلسي، حيث سيطرة السوق، باستثناء هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) التي تمثل أحد أقوى الأنظمة الإذاعية العامة، والصحافة التجارية الحيادية التي تتسم بالصحافة المتعددة داخليًا. وفي الواقع، حسب الاستثناءات التي أشار إليها هالين ومانشيني، فإن النظام الإعلامي في بريطانيا يختلف في جوانب كثيرة عن النظام الإعلامي في الولايات المتحدة، حيث يعمل النظام الإعلامي البريطاني في سياق ثقافي وسياسي مختلف كثيرًا عن نظيره الأمريكي، وبمعنى أوضح فإنه يختلف عن غيره من بلدان شمال الأطلسي. فمن الناحية السياسية، ووفقاً لنماذج الديمقراطية التي اقترحها Lijphart (1999)[2]، فإن النظام السياسي في المملكة المتحدة يختلف في كثير من النواحي المؤسسية عما هو في الولايات المتحدة التي لديها ميزات توافقية مهمة مثل: النظام الفيدرالي، والمراجعة القضائية القوية، وفصل السلطات.

---

(1) Douglass Carter,1959, "the fourth branch of government, Boston: Houghton Mifflin.
(2) Arend Lijphart, 1999,"Patterns of democracy". New Haven: Yale University Press.

التعددية الصحفية في المملكة المتحدة[1]

تتآلف الصحافة الوطنية في المملكة المتحدة بين 3 فئات من الصحف:

- **صحف النخبة أو الجودة**، مثل "الجارديان" و"الإندبندنت" و"الديلي تليجراف" و"التايمز"، وأعدادها الأسبوعية التي تصدر يوم الأحد، ذلك بالإضافة إلى "الفاينانشيال تايمز". وفي عام 2006، كانت هذه الصحف تحتل نحو ربع أو ما يعادل 22.6% من حجم توزيع الصحف الوطنية.

- **الصحف الشعبية** (Market-Mid)، وأبرزها: "الديلي ميل" و"ديلى إكسبرس"، وطبعاتهما الأسبوعية التي تصدر يوم الأحد، وتجاوز توزيعهما عام 2006 ربع توزيع الصحف الوطنية، بنسبة 26.9%.

- **صحف الإثارة** (Down-Market)، وأبرزها من الصحف اليومية: "صن"، و"ديلى ميرور"، و"ديلى ستار"، وصحف الآحاد أو الأسبوعية، مثل: "نيوز أوف ذا وورلد"، و"صنداى ميرور"، و"ديلى ستار"، و"أون صنداى" و"ذا بيبول"، و"ذا صن داى سبورت". وفي عام 2006 تجاوز حجم توزيعها نصف السوق المحلية، إذ إنها تخدم جمهورًا واسعًا يتشكل من الطبقة العامة والطبقة الوسطى الدنيا من القراء، حيث يركز مضمونها على المشاهير والرياضة والجنس والجريمة.

وتمثل الصحف الوطنية داخل المملكة المتحدة المصدر الرئيسي والأهم للأخبار والمعلومات سواء على مستوى الأخبار الوطنية أو الدولية، بالإضافة إلى ما يتعلق بأخبار المشاهير وأخبار الرياضة المحلية وغيرها. ومعظم الأسواق الإقليمية الصحفية في المملكة المتحدة تتسم بالاحتكارات المحلية، حتى داخل المدن الكبرى. وعلى سبيل المثال، فإن صحيفة "إيفننج ستاندرد"، المملوكة لـ"الديلى ميل" و"جنرال ترست"، تتحكم في السوق داخل لندن. بينما صحيفة "مانشستر إيفننج بوست"، المملوكة لـ"جارديان ميديا جروب"، تتحكم في سوق مانشستر.

---

(1) Andrea Czepek, Melanie Hellwig, Eva Nowak,2009, "Press Freedom and Pluralism in Europe: Concepts and Conditions", Intellect Books, UK.
- ABC figures for the period January-June 2006(see Media guardian/Gibson 2007).

وتتشارك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الكثير من السمات الإعلامية، حيث تهيمن الصحافة التجارية على الواقع الصحفي ولا تدعم الدولة الصحف من الناحية المادية، وتسود المعلومات على الثقافة الصحفية "Information And Narrative" بدلًا من التعليق السياسي، حيث كان التعليق السياسي سمة أساسية ميّزت الصحافة الفرنسية عبر تاريخها. كما أن كلًّا من الولايات المتحدة وبريطانيا قوتان عالمية تحتفظا ن بتاريخ يعود إلى الحرب العالمية الثانية من التعاون التطوعي بين الدولة والإعلام في أوقات الصراع، وهنا يكمن التأثير البارز في العلاقة بين الحكومة والصحافة[1].

وتتسم الصحف البريطانية بمستوى عال من "التوازن الصحفي الحزبي"، المفهوم الذي ظهر أولًا داخل المملكة المتحدة حيث السوق الإعلامية التي تعكس انقسامات سياسية كبيرة في المجتمع. وتمثل صحف التابلويد البريطانية أحزابًا سياسية مثل غيرها من الصحف في دول أوروبا، ففي عام 1997 قامت صحيفة "Daily Mirror"، الصحيفة التابلويد الوحيدة التي تدعم حزب العمال البريطاني، بتخصيص معظم مضمونها السياسي للحملة الانتخابية لتوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق. **وهناك عاملان قد يفسّر ان ارتفاع مستوى التوازي السياسي في الصحافة البريطانية:**

الأول: النظام السياسي البريطاني يتميز بأحزاب أكثر توحدًا وذات طابع فكري "أيديولوجي".

والآخر: أن سوق الصحف البريطانية هي سوق وطنية تنافسية. ومن الناحية السياسية، فإن الصحف المحايدة تميل إلى تطوير سوق احتكارية أو شبه احتكارية، كما هو الحال في الولايات المتحدة في منتصف القرن العشرين. في الأسواق الأكثر تنافسية، تميّز وسائل الإعلام غالبًا نفسها من خلال الميل إلى توجهات سياسية خاصة. وهو ما بدأ يحدث في سوق تليفزيون الكابل في الولايات المتحدة مع ظهور "فوكس نيوز" باعتبارها صوتًا لتوجه سياسي معين، على الرغم من عدم وجود أدلة في ذلك الوقت على اتباع غيرها من شبكات التليفزيون مثل"CNN" أو"MSNBC" نفس النمط[2].

---

(1) Geneva Overholser& Kathleen Hall, Ibid.

(2) Thomas E. Patterson and Wolfgang Donsbach, "Press-Party Parallelism: A Cross National Comparison", paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Washington, D.C. 1993.

النموذج التعددي المستقطب[1]

تشكل نظام إعلامي في دول البحر المتوسط جنوب أوروبا، مختلف عن ذلك الليبرالي الذي تبنته المملكة المتحدة وأمريكا الشمالية. إذ نشأت الصحافة في بلدان جنوب أوروبا كجزء من عالَمي السياسة والأدب أكثر منه كجزء من عالم السوق التجارية. فلم تنشأ الصحافة التجارية في هذه البلدان إلا في نهاية القرن العشرين، وظلت الصحف في البداية ساحة للتعبير عن الأفكار والتدخل في الواقع السياسي.

ولعبت الدولة، بشكل عام، دورًا تدخليًا في النُّظُم الإعلامية لدول جنوب أوروبا. ومنذ الانتقال إلى الحكم الديمقراطي واصلت الدولة بعض السيطرة على وسائل الإعلام، أحيانًا من خلال امتلاك بعض الشركات مثل شركة النفط الإيطالية "ENI"، الذي أسس مديرها صحيفة "Il Giorno". وقدمت الدولة دعمًا ماليًا للصحف وتمويل مبيعاتها كممارسة شائعة. وعلى الجانب الآخر، فإن "دول الرفاهية" هي أضعف في بعض أجزاء جنوب أوروبا أكثر من شمالها، كما أن الحزبية السياسية والمحسوبية تميل إلى تقليص فعالية تنظيم الدولة. فالإذاعات العامة في البرتغال وإسبانيا واليونان وإيطاليا، ضعيفة نسبيًا. وقد بنى سلفيو بيرلسكوني إمبراطورية تليفزيون تجاري خلال فترة طويلة كانت الدولة الإيطالية فيها غير قادرة على الموافقة على نظام لتنظيم الإعلام.

في جنوب أوروبا، كانت مؤسسات الأنظمة القديمة، متمثلة في الملكية والكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية والطبقة الأرستقراطية، تشكل قوة. لكن ظهرت فيما بعد مؤسسات وثقافة المجتمع الليبرالي، حيث السوق والحضرية والتعليم والديمقراطية التمثيلية، جراء صراع سياسي طويل. ونتيجة لذلك، انتقلت الأنظمة السياسة في جنوب أوروبا باتجاه النموذج الذي سماه العالم السياسي الإيطالى Giovanni Sartori "تعددية مستقطبة"، والذي اتَّسم بوجود العديد من الأحزاب ذات الأيديولوجيات المتصارعة بشكل كبير. وفي هذا السياق لعب كلٌّ من الدولة والأحزاب السياسية دورًا قويًا في المجتمع، وكانت وسائل الإعلام على ارتباط وثيق بهذه المؤسسات. ومثلت "صحافة الدفاع" قاعدة، بينما تم رُفض الحياد السياسي باعتباره سذاجة أو انتهازية.

(1) Hallin and Mancini, Ibid.
- Georgios Terzis,(2007), "European Media Governance: National and Regional Dimensions", Intellect Book, UK& US.

وفرّق العالِم الإعلامي Jean Chalaby[1] بين النموذجين: التعددي الاستقطابي، والأنجلو أمريكي بالاستعانة بمثال الصحافة الفرنسية، وذكر: في الولايات المتحدة وبريطانيا جرى تحديد الصراعات السياسية داخل حدود حزبين داخل البرلمان. ويمكن للصحفيين زعم الحياد من خلال ادعاء عدم دعم أيٍّ منهما، وكذلك إظهار عدم التحيز من خلال منح مستوى تغطية متساوٍ لكلا الحزبين. وسهّل هذا من تطوير الخطاب القائم على الأخبار والمعلومات بدلًا من الرأي السياسي. بينما قامت الصحافة الفرنسية، تاريخيًّا، على نموذج "الأفكار الصحفية" الذي ساد في جنوب أوروبا، والذي يتناقض مع صحافة المعلومات.

النموذج المؤسسي الديمقراطي[2]

وساد هذا النموذج شمال أوروبا، حيث الدول التي تتحدث الألمانية ودول الشمال وبلجيكا وهولندا. ويتميز النموذج المؤسسي الديمقراطي بالصحافة القوية والتقارب بين الإعلام التجاري وذي الصلة السياسية. هذا بالإضافة إلى حرية الصحافة وحرية المعلومات، حيث يتأثر إلى حد كبير بالنموذج الليبرالي، لكن هذا يصاحبه تدخل قوي من الدولة. ويتسم هذا الجزء من أوروبا بما يسمى "دول الرفاهية القوية"، وهذه البلدان ترى أن من مسؤولية الدولة أن تتدخل لصالح تعزيز مجموعة من القيم المجتمعية، وينعكس هذا في وجود نظام بث عام قوي وصحافة مدعومة وقواعد تنظيمية قوية لصناعة الإعلام.

وبينما تطورت صناعة الصحافة التجارية في دول النموذج المؤسسي الديمقراطي، كما في دول النموذج الليبرالي، فإن الصحافة التجارية في دول الشمال الأوروبي بدت أكثر تقاربًا معا لإعلام ذي الصلة الحزبية السياسية والمجتمعات الدينية والاتحادات التجارية، حيث يتركز الهدف الرئيسي للإعلام في تمثيل وجهة نظر داخل المجتمع أكثر منه ربحا لمال أو تقديم معلومات محايدة. ودور الصحافة هذا نشأ خلال الصراعات السياسية والدينية في حرب الثلاثين عامًا واستمر خلال معظم القرن العشرين. **وفي السبعينيات، حددت لجنة تابعة للحكومة السويدية 4 وظائف للصحافة:**

---

(1) Jean K. Chalaby, "Journalism as an Anglo-American Invention: A Comparison of the Development of French and Anglo-American Journalism, 1830's-1920's," European Journal of Communication vol. 11(3), SAGE Publications, 1996.

(2) Leend' Haenens, Frieda Saeys,(2007), "Western Broadcast Models: Structure, Conduct, and Performance", Deutch National bibliography, Berlin.

- Geneva Over holser& Kathleen Hall, Ibid.

1. توفير معلومات للمواطنين حتى يتمكنوا من تشكيل وجهات نظر بشأن القضايا الاجتماعية.

2. التعليق على أحداث في المجتمع سواء من كتاب مستقلين أو ممثلين عن جماعات مجتمعية منظمة.

3. كممثل عن الشعب، فإن الصحافة تعمل كرقيب على من هم في السلطة.

4. تعزيز الاتصال داخل أو بين الجماعات السياسية، الاتحادات التجارية وغيرها من الجماعات التطوعية في المجتمع.

وهذا التعريف يجمع وجهة النظر الليبرالية للصحافة كـ"مراقب" على أفعال الحكومة وأولئك الذين في السلطة وكمزود بالمعلومات، بالإضافة إلى وجهة النظر المؤسسية الديمقراطية للصحافة كممثل عن الجماعات في المجتمع المدني.

المبحث الثالث: محددات التغطية الصحفية الغربية للشؤون الخارجية

يشير عديد من الدراسات الخاصة بوسائل الإعلام الغربية إلى أن تلك الوسائل تؤيد السياسات الخارجية لحكومتها بحيث تأتي أُطُر تقديم صورة البلدان الأجنبية وزعمائها متفقة مع المصالح القومية كما تراها الحكومات، Inoue & Rinnert[1]، Entman (2004)[2]، Saleem (2003)[3]، Obad (2003)[4]، Koh (2012)[5].

وأشارت دراسة[6] تناولت أُطُر التغطية الإعلامية للثورة المصرية 2011 في شبكة "CNN" الأمريكية، وقناة "الجزيرة" الناطقة بالإنجليزية، إلى تناول شبكة "CNN" الاضطرابات السياسية في مصر من منظور تأثيرها على الولايات المتحدة وإسرائيل، إذ تركزت أُطُر التغطية الإخبارية في قناة "CNN" على مصالح الحكومة الأمريكية ومصالح السياسة الخارجية بدلًا من التركيز على مصالح المحتجين المصريين، كما ظهر في تغطية قناة "الجزيرة".

وقد انتقل إطار "الحرب على الإرهاب" الذي استخدمه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش كآلية لتكوين وإيجاد دعم لسياسات إدارته ردًا على هجمات 11 سبتمبر 2001، إلى الصحافة الأمريكية ولا يزال يسيطر عليها حتى وقتنا الحاضر. وتبنّت التغطية الإخبارية

---

(1) Yasuhiro Inoue & Carol Rinnert: "editorial reflections on historical/diplomatic relations with Japan and the U.S: international newspaper coverage of the 60th anniversary of the Hiroshima bombing", Keio Communication Review, No.29, 2007, P.P 59-83.
(2) Robert M. Entman: "Projections of Power: Framing News, Public Opinion, and U.S. Foreign Policy", Chicago, The University of Chicago press, 2004.
http://www.amazon.com/Projections-Power-Framing-Opinion-Communication/dp/0226210723
(3) Noshina Saleem: "U.S. Media Framing of Foreign Countries Image: An Analytical Perspective" Institute of Communication Studies, University of Punjab, Pakistan, Canadian Journal of Media Studies, Vol. 2(1)2007.
(4) Orlanda Obad,(2003)"Framing a Friendly Dictator: U.S. Newsmagazine Coverage of Pakistani President Musharraf After 9/11" paper presented at the annual meeting of the international communication association, San Diego, CA, May 27, 2003. http://www.allacademic.com/meta/p11192 0_index.html
(5) HeungseokKoh, "A study on the international news coverage in the U.S. media", master thesis, journalism, Michigan **State University, 2012.**
(6) **Amir Jameel Yehia,(2011)**: "The framing of the Egyptian revolution portrayed through the Aljazeera and CNN media outlets compare and contrast" Master thesis, university of Missouri.

التليفزيونية للحرب على الإرهاب في ثلاث من شبكات التليفزيون الأمريكية "ABC"، و"CBS"، و"NBC"، اتجاهات وعبارات الخطابات السياسية الرسمية "Jeremy"[1]. وأشار Entman (2004) إلى أن وسائل الإعلام لا تقدم تغطيات مستقلة فيما يتعلق بجدل السياسة الخارجية، وقد انتقل الخطاب القومي من البيت الأبيض إلى تعليقات "دانرازر"، المذيع المخضرم لدى شبكة "CBS" عقب أسبوع واحد من هجمات 11 سبتمبر. إذ يؤكد أنه من الجانب العملي، فإن العلاقة بين النخبة الحاكمة والمؤسسات الإخبارية ليست متباعدة بل أكثر تعاونًا خصوصًا فيما يتعلق بالشؤون الخارجية، وبرز هذا في دعم قرار الحرب في أفغانستان.

وكشفت دراسة بعنوان "المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية"، استهدفت معالجة الأحداث والقضايا الخارجية لدى كلٍّ من مجتمعات الجنوب ومجتمعات الشمال، وذلك بالتطبيق على صحيفة "الأهرام" اليومية المصرية، وصحيفة "اللوموند Le monde" اليومية الفرنسية، في الفترة من 1985 إلى 1992، لرصد دور الخطاب الصحفي الخارجي في إطلاع الجمهور على فلسفة التحولات التي تجري في الخارج ومضمونها واتجاهاتها وتأثيراتها على المجتمع، وخضوع الخطاب الصحفي الخارجي لعلاقات القوة والنفوذ في النظام العالمي والسياسة الرسمية للدولة في كل الصحف اليومية الكبرى سواء في مجتمعات الجنوب أو الشمال، واعتماد الخطابين كليهما في المقام الأول على مرتكزات الخطاب الإعلامي للقوة المهيمنة على إدارة الأزمة وعلى إنتاج خطابها[2].

ووفقًا لـ(Saleem, 2007)[3] فإن وسائل الإعلام تقدم تغطية أكثر إيجابية للبلدان التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمصالح "السياسية والاقتصادية والعسكرية". فبشكل خاص، يكون للحكومة ونخبة المسؤولين تأثير كبير على كيفية تغطية وسائل الإعلام للبلدان الأجنبية، علاوة على أن هذه النخبة تمثل المصادر الرئيسية لوسائل الإعلام فيما يتعلق بقضايا هذه البلدان. **وحددت الدراسة مجموعة من الأُطُر لتحليل صورة البلدان الأجنبية في وسائل الإعلام الأمريكية:**

(1) Lipschultz Jeremy H, "Framing Terror: Violence, Social Conflict, And The "War On Terror", Electronic News, Vol.1, No.1, 21-35, 2007.

(2) دراسة كمال قابيل محمد، المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية: دراسة مقارنة بين "الأهرام" و"اللوموند" من 1985 إلى 1992، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 1996.

(3) Noshina Saleem, Ibid.

وسائل الإعلام الأمريكية تتأثر بتوجهات وايديولوجية صناع القرار السياسي

المصادر الحكومية تلعب دورًا حيويًّا في صياغة التغطية الإعلامية الخاصة بالبلدان الأجنبية، وعلى سبيل المثال أعلن الرئيس الأمريكي بوش الابن وغيره من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في خطاباتهم وأحاديثهم الصحفية أن كلًّا من دولتَي إيران وكوريا الشمالية "محور الشر" و"دول مارقة" وهذه الأوصاف شكّلت اتجاه تغطية وسائل الإعلام الأمريكية تجاه هذه البلدان.

الموقف الأيديولوجي للمؤسسة الإعلامية، والشركات المالكة، والصور النمطية للبلدان، جميعها تلعب دورًا حيويًّا في تشكيل صور البلدان الأجنبية في وسائل الإعلام الأمريكية، ومن ثَمَّ تؤثر هذه العوامل السابقة على صور قادة البلدان الأجنبية.

ووجدت دراسة أخرى[1]، أن السياق السياسي والثقافي للمجتمع الذي تصدر عنه الصحيفة يلعب أدوارًا مهمة تنعكس على طبيعة التصورات التي تقدمها وسائل الإعلام المصرية والأمريكية كأطراف فاعلة في الأحداث الدولية، كما أثر نمط الملكية والتوجه الأيديولوجي للوسيلة على أسلوب عرض القضايا.

وأشارت دراسة أخرى إلى الدور المتحيز لوجهة النظر الأمريكية الذي لعبته مجلة "نيوزويك" في الإسهام بالدعاية الأمريكية لاحتلال العراق، وحشد الرأي العام العالمي ضد نظام الرئيس صدام حسين. وقالت إن مجلة "نيوزويك" شاركت في حملة التضليل الإعلامي التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب، لتشويه صورة العراق وقيادته، وعدم إظهار وجهات النظر الأخرى المعارضة للسياسة الأمريكية تجاه العراق سواء لدول لها ثقل عالمي أو لمنظمات دولية وإقليمية أو حتى للرأي العام العالمي، وهو ما أضر بمصداقية المجلة ومدى موضوعية التناول الإعلامي للموضوعات المنشورة فيها، إذ ثبت للعالم لاحقًا أن الادعاءات الخاصة بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، غير حقيقية. وأظهرت الدراسة أن المجلة حاولت رسم صورة ذهنية سلبية جدًّا للقراء عن شخصية صدام حسين، وبالتالي لعبت دورًا في تهيئة الرأي العام الأمريكي والعالمي باتجاه تأييد السياسة الأمريكية لاحتلال العراق[2].

---

(1) ترمين زكريا إسماعيل خضر: "المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية- دراسة على عينة من وسائل الإعلام المصرية والأمريكية"، رسالة دكتوراه غير منشورة (قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة)، 2006.

(2) إستبرق فؤاد وهيب: "المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق: تحليل مضمون مجلة نيوزويك"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، نوفمبر 2009.

دول المركز ودول الهامش

أشار Koh[1] ودراسات عديدة سابقة[2][3] إلى أن التغطية الإخبارية للشؤون الدولية تعتمد على ما إذا كانت الدولة هي دولة أساسية في النظام العالمي أو دولة شبه هامشية، إذ يتم تمثيل مختلف الموضوعات الرئيسية للقصص الإخبارية الخاصة بالشؤون الخارجية تحت ثلاث فئات من البلدان: البلدان المركزية، والبلدان شبه هامشية، والدول الأخرى. الموضوعات الرئيسية حول البلدان المركزية تتعلق بشكل أساسي بالقضايا الداخلية والكوارث والقضايا الاقتصادية وشؤون الخدمات العامة. وشكّلت القضايا الداخلية نصف القصص الإخبارية الخاصة بالدول شبه هامشية، وشكلت القصص الخاصة بالجريمة والقضاء النصف الآخر. وفيما يتعلق بالبلدان الأخرى فإن الموضوعات الرئيسية تركزت على القضايا الداخلية والقصص التي تتعلق بشؤون الدفاع العسكري.

ففيما يتعلق بالمحتوى الإخباري، وجد العديد من الدراسات أنه بشكل عام يتم تناول دول العالم الثالث في إطار سلبي في التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية في وسائل الإعلام الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة، ويتم التركيز على القضايا المتعلقة بالصراعات المسلحة والكوارث الطبيعية والجريمة والحوادث مستخدمةً الأُطُر الإنسانية والصراع[4][5].

وتناولت إحدى الدراسات[6]، فكرة التغطية الإخبارية الدولية من منظور القرية العالمية التي توقّع "Mcluhan Marchall" في أواخر الستينيات بروزها بسبب التكنولوجيا

(1) HeungseokKoh, "A study on the international news coverage in the U.S. media", master thesis, journalism, Michigan State University, 2012.

(2) Tsan-kuo Chang, "All countries not created equal to be news: World system and international communication", Communication Research, Vol.25, No.5, 1998.

(3) Marguerite Barry, "Notes from the semi-periphery: Ireland's press coverage of the developing world and the value of small state studies in international communications research", the International Communication Gazette, Vol.74, no.(2), p.p 124–144.

(4) Juan José Igartua, Lifen Cheng and Carlos Muñiz, "Framing Latin America in the Spanish press: A cooled down friendship between two fraternal lands", Communications. Volume 30, Issue 3, Pages 359–372,2005.

(5) Yahya R. Kamalipour, "The U.S. Media and the Middle East: Image and Perception", Greenwood Press, ed.1, 1995.
http://books.google.com.eg/books?id=NNBqCTd71L4C&pg=PA158&dq=arab+presidents+in+western+media&hl=en&sa=X&ei=BCBIUv7sJoLa4ASw7oGoCQ&ved=0CEYQ6AEwBQ#v=onepage&q=arab%20presidents%20in%20western%20media&f=false

(6) Moly Ambrogi- Yanson, "international coverage online as presented by three news agencies", Master thesis, the Rochester Institute of Technology, department of communication, college of Liberal Arts, July 2010.

الرقمية، إذ جادل بأن تطور وسائل الإعلام قد يعمل على توسيع نطاق الاهتمام الإخباري بين البشر إلى ما وراء الحدود الوطنية. وقدمت دراسة "Yanson" نظرة حديثة للتغطية الدولية على الإنترنت لدى ثلاث من وكالات الأنباء التي تهيمن تاريخيًّا على التقارير الإخبارية الدولية وهي: "أسوشيتدبرس" (AP)، والوكالة الفرنسية (AFP)، و"رويترز". وبينما، من الناحية التاريخية، أشار منتقدو المؤسسات الإعلامية الغربية إلى أن التغطية الإخبارية تركز على البلدان الغربية وتتجاهل البلدان الهامشية وشبه الهامشية، فإن الدراسة وجدت أنه لا يوجد داعم قوي لهذا الرأي، بل إن المناطق غير الغربية وآسيا تحتل مساحة واسعة من قائمة الأخبار الدولية. وأشارت دراسة أخرى حول "كيفية المعالجة الإخبارية لأحداث دول العالم الثالث، والمساحة الزمنية الممنوحة لأخبار تلك الدول في قناة (tv5) الفرنسية الدولية"، إلى عدم وجود توازن كمِّي في المعالجة الإخبارية لأخبار العالم الثالث، وكانت منطقة الوطن العربي في المرتبة الثانية من حيث المساحة الزمنية الممنوحة لدول تلك المنطقة[1].

وأشارت دراسة "Yanson"[2] إلى عدم توازن التغطية الإخبارية الدولية في وكالات الأنباء الثلاث، حيث تركَّز الاهتمام الإخباري أولًا وقبل أي شيء على الشؤون السياسية، بينما غاب في الغالب كلٌّ من الشؤون الإنسانية والرياضية والفن والثقافة. وكان التناول الإخباري الدولي على الإنترنت لهذه الوكالات، في الغالب محايدًا، حيث تجنبت التغطية المتحيزة التي تميل إلى تصوير بلدان العالم بشكل إيجابي أو سلبي. وهو ما يتفق مع ما تشير دراسة إليه حيث زيادة نسبة الأخبار السياسية تليها الثقافية ثم الإجتماعية فالعسكرية وأخيرًا الاقتصادية. واهتمام المعالجة الإخبارية أولًا بقضايا العنف والإرهاب الدولي، والحروب الأهلية، وقضية السلام في الشرق الأوسط، مع تراجع الاهتمام بقضايا اللاجئين، وإبراز العلاقات المصرية الفرنسية المشتركة وكذلك بالقضايا الفرانكفونية[3].

(1) هبة يحيى عطية، المعالجة الإخبارية لأحداث العالم الثالث في قناة "tv5" الفرنسية الدولية: دراسة مسحية رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون)، 2001.

(2) Moly Ambrogi- Yanson, Ibid.

(3) هبة يحيى عطية، مرجع سابق.

وأشارت دراسات أخرى إلى التركيز على القضايا السياسية بشكل كبير[1][2]، ففي دراسة مقارنة بين صورة مصر في الصحافة البريطانية والأمريكية والإسرائيلية، ظهر التركيز على الموضوعات السياسية فقط وإهمال التنوع في الموضوعات الثقافية والاجتماعية، وغلبة الطابع الإخباري في تناول الصحف الغربية على الإنترنت لمصر مقارنةً بالأشكال الأخرى الخاصة بالرأي والمقال والافتتاحية والأعمدة. وقالت دراسة أخرى استهدفت تحديد ورصد طرق المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية في إذاعتَي "سوا" الأمريكية، و"مونتكارلو" الفرنسية الموجهتين باللغة العربية، إن نسبة كبيرة من الأخبار سياسية في الإذاعتين، تليها الأخبار الأمنية، ثم الأخبار الرياضية، ثم الاقتصادية، كما جاءت نسبة الأخبار السلبية أكبر من نسبة الأخبار الإيجابية في كلتا الإذاعتين محل الدراسة.

القيم الإخبارية الرئيسية في تغطية الشؤون الخارجية في وسائل الإعلام الغربية

حددت الدراسات الحديثة مجموعة من القيم الإخبارية الرئيسية في وسائل الإعلام الغربية، تشمل: القرب، والأهمية، والتحديد والحداثة[3]. واستندت أغلب الدراسات إلى دراسة "Chang, Shoemaker And Brendlinge"[4] حول التغطية الإخبارية الدولية في وسائل الإعلام الأمريكية للوقوف على محددات التغطية الإخبارية للشؤون الخارجية. **وحددوا 7 عوامل ظرفية خاصة بتغطية الأخبار الخارجية، هي:**

---

(1) أحمد حسن السمان، دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الإنترنت لصحف "الدايلي تليجراف" و"واشنطن بوست" وبجيروساليم بوست"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة)، 2003.

(2) ولاء عبد الرحمن عبد الغفار فودة، المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية بإذاعتي "سوا" الأمريكية و"مونتكارلو" الفرنسية الموجهتين باللغة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون)، 2007.

(3) Noha Mellor, 2005, "The Making of Arab News", USA, Rowman& Littlefield Publishers,ed.1.
http://www.google.com.eg/books?hl=en&lr=&id=Zo4xRwGxTUMC&oi=fnd&pg=PR9&dq=due+to+the+cultural+influences+of+egypt+on+the+arab+countries,+its+regime+always+served+as+a+role+model+to+the+arab+&ots=2x9skYWcQZ&sig=hCGOpxssPIICKAHJwm2ydBPhU2g&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

(4) Tsan-kuo Chang, Pamela J. Shoemaker and Nancy Brendlinger: "Determinants of international news coverage in the US media", communication research, Vol. 14. No. 4, Aug 1987. Extract on 26 April 2014.

1. القيم الخبرية السائدة وتوافُق الحدث مع معايير النشر المتفق عليها.

2. ارتباط الحدث بالولايات المتحدة.

3. ما ينطوي عليه الحدث من تغير اجتماعي محتمل، مثل الانقلابات وأحداث الشغب.

4. البعد الجغرافي للحدث.

5. التشابه الثقافي.

6. حرية الصحافة.

7. العلاقات الاقتصادية.

غير أن الدراسة خلصت إلى أن العناصر الأربعة الأولى أسهمت بشكل بارز في تغطية وسائل الإعلام الأمريكية للأحداث الخارجية، بينما لم تكن العناصر الثلاثة الأخيرة ذات تأثير بارز. وأظهرت النتائج أن ارتباط الولايات المتحدة بالحدث الخارجي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر يعد أكثر العوامل المؤثرة في تغطية الأحداث الدولية.

في دراسة "Inoue & Rinnert"(1) عن التغطية الدولية لذكرى مرور 60 عامًا على تفجير قنبلة ذرية فوق مدينة هيروشيما اليابانية في 6 أغسطس 1945، أُجريت على صحف من 12 دولة ومنطقة حول العالم في الفترة من 5 أغسطس حتى 8 أغسطس 2005. قامت الدراسة على فرضين: أولًا، أن المضمون الإعلامي، خصوصًا التغطية الدولية، تتأثر بالعلاقات الدبلوماسية ووجهات النظر التاريخية والأيديولوجية. ثانيًا، أن الخطاب الإعلامي هو ممارسة اجتماعية يجري من خلالها وضع المضامين في سياق معين. وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من تعدد الأُطُر التي تم تناول القضية من خلالها في مختلف صحف الدراسة، فإن صحف البلدان التي اعتبرت إلقاء قنبلة ذرية على هيروشيما تحركًا لإنقاذ الأحياء، كان تجميعها من دول الجانب المنتصر في الحرب العالمية الثانية ومن بينها الولايات المتحدة، المسؤولة عن إلقاء القنبلة.

---

(1) Yasuhiro Inoue & Carol Rinnert: "editorial reflections on historical/diplomatic relations with Japan and the U.S: international newspaper coverage of the 60th anniversary of the Hiroshima bombing", Keio Communication Review, No.29, 2007, P.P 59-83.

حدد الصحفيون في دراسة "Chang & Lee"[1] مجموعة من معايير النشر عند اختيار الأخبار الخارجية وتتعلق بـ:

1. أن يمثل الحدث تهديدًا للأمن القومي الأمريكي ويمثل هذا المعيار في الاختيار نسبة.

2. اهتمامات القراء.

3. الأحداث التي تهدد السلام العالمي.

4. توقيت الحدث.

5. مشاركة الولايات المتحدة في الحدث.

6. الاهتمامات الإنسانية ثم العلاقات الثقافية مع الولايات المتحدة، تليها العلاقات التجارية، ثم البعد الجغرافي، والقوة العسكرية للدولة الأجنبية محل التغطية.

كما ذكر المحررون في هذه الدراسة الميدانية التي أُجريت على حراس البوابة، عوامل أخرى مثل: الصفحات المخصصة للشؤون الخارجية، وعدد المحررين العاملين في قسم الأخبار الخارجية، وسنوات الخبرة المهنية، والتدريب على اللغة الأجنبية، والتدريب على علم السياسة والعلاقات الدولية، والزيارات للخارج، والتوجه السياسي للمحررين، وحجم توزيع الصحيفة.

ورغم أن العنصر الأول الخاص بأن يمثل الحدث تهديدًا للأمن القومي الأمريكي كانت نسبته 59.4% من معايير النشر، والعنصر الخامس الخاص بمشاركة الولايات المتحدة في الحد ث مثّل نسبة 43.3%، فإن هذه النتائج تتفق مع دراسات سابقة أكدت أن ارتباط الولايات المتحدة بالحدث الخارجي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر يعد أكثر العوامل المؤثرة في تغطية الأحداث الدولية في وسائل الإعلام الأمريكية.

(1) Tsan-Kuo Chang and Hae- Won Lee, Factors affecting gatekeeper's selection of foreign news: a national survey of newspaper editors, Journalism Quarterly, Vol.69, No.3, 1992.

المصادر

وجد العديد من الدراسات اعتماد وسائل الإعلام الغربية على المصادر الرسمية بشكل رئيسي في تغطية الشؤون الخارجية (Saleem, 2003)[1]، (Koh, 2012)[2]. وأشارت Saleem إلى أن المصادر الحكومية تلعب دورًا حيويًا في صياغة التغطية الإعلامية الخاصة بالبلدان الأجنبية، وعلى سبيل المثال أعلن الرئيس الأمريكي بوش (الابن) وغيره من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في خطاباتهم وأحاديثهم الصحفية أن كلًا من دولتَي إيران وكوريا الشمالية "محور الشر" و"دول مارقة"، وهذه الأوصاف شكّلت اتجاه تغطية وسائل الإعلام الأمريكية لهذين البلدين. ووجد Koh اعتماد وسائل الإعلام الأمريكية على المصادر الرسمية بشكل رئيسي، للحصول على المعلومات، مع تفاوت الدرجات بين وسائل الإعلام المختلفة، حيث أظهرت الدراسة اعتماد "أسوشيتدبرس" أكثر على المصادر الرسمية من التركيز على المصادر غير الرسمية، وتمثل المصادر الحكومية الأمريكية والأجنبية 47.9% من القصص الإخبارية الدولية للوكالة. فيما تستخدم "نيويورك تايمز" مصادر الأخبار الرسمية وغير الرسمية بشكل متساوٍ تقريبًا. وأظهرت دراسة "Doo Kim"[3] حول استعانة الصحافة الأمريكية والبريطانية بقناة "الجزيرة" القطرية مصدرًا مهمًّا للأخبار في تغطية الحرب على أفغانستان والعراق، أن الصحف المؤيدة للحرب كانت أكثر ميلًا لإفساح مساحة أكبر للمسؤولين الحكوميين والعسكريين ليحددوا نغمة النقاش في الخطاب الصحفي. وأشارت إلى أن السياسة التحريرية للمنظمة الإعلامية تجاه السياسة الحكومية المهيمنة، تحكم التقارير ومواد الرأي في الصحيفة في كثير من الجوانب.

(1) Noshina Saleem, Ibid.
(2) HeungseokKoh, Ibid.
(3) Nam-Doo Kim, "Making news out of Al-Jazeera: A comparative content analysis of American and British press coverage of the events and issues involving the Arab media", PHD, Faculty of Gtaduate school, University of Texas at Austin, Dec 2006.

وأشار محمد حسام الدين[1] في دراسة تناولت التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال فترة التسعينيات، أن السلطة التنفيذية ورجال الأعمال والجيش، مثّلوا مركز ثقل في العالم الإسلامي كقوى فاعلة داخلية، في حين كانت المؤسسات التنفيذية في الدول الأجنبية بجانب المنظمات الدولية مركز ثقل الفعل في شؤون العالم الإسلامي كقوى فاعلة خارجية.

ورغم أن عددًا من الدراسات الخاصة بالصحافة الأمريكية كشفت عن تحيز تجاه المصادر الرسمية فيما يتعلق بتغطية الحرب على الإرهاب بعد 11 سبتمبر 2001، فإنه لم يتم إيلاء اهتمام كبير للدراسات المناظرة في الصحافة البريطانية (Matthews, 2013)[2]. وأظهرت دراسة "Matthew" لتقييم تنوع المصادر في التغطية الإخبارية للمؤامرات الإرهابية وتحديد أهمية ودور المصادر الرسمية في توضيح خصائص استخدام مصدر في نقل الأخبار عن المؤامرات الإرهابية المزعومة، أن المصادر الرسمية لعبت دورًا بارزًا في تشكيل التغطية الإخبارية عن المؤامرات الإسلامية في الصحافة البريطانية، كما كانت مصادر الشرطة هي الأكثر بروزا. ومع ذلك فإن نتائج التحليل تظهر أن استخدام الصحفيين للمصادر كان واقعيًّا، بحيث كان استخدام المصدر يشير إلى تحول أوسع في الخطاب الإعلامي عن الإرهاب خلال فترة الدراسة، مع مزيد من التغطية التي تركز على معالجة الشواغل العامة.

وبشكل عام أشارت نتائج الدراسة إلى أن "مصادر النخبة" برزت في التقارير الإخبارية حول الإرهاب، مع ثلاثة أنواع من المصادر: "الشرطة، مصادر حكومية، الأمن"، بنسبة تمثل أكثر من 40%. وتتفق النتائج هنا مع ما تشير إليه النظريات البنيوية، إذ تعد دليلًا على ميل الصحفيين إلى استخدام مصادر المعلومات الرسمية فيما يتعلق بقضايا الإرهاب.

---

(1) محمد حسام الدين محمد إسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال التسعينيات، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة)، 2001.

(2) Jamie Matthews, " News narratives of terrorism: Assessing source diversity and source use in UK news coverage of alleged Islamist plots", Media, War & Conflict, Vol.6, No.3, p.p 295–310.

ووجد "Mason"[1] في دراسته عن كيفية تغطية وسائل الإعلام الأسترالية لمنطقة المحيط الهادئ، والوقوف على محددات التغطية الإخبارية للانقلابات والصراعات فيها، أن العديد من الصحفيين الذين قاموا بتغطية ثلاث انقلابات وقعت في "فيجي" خلال الفترة من 1987 حتى 2000، كانوا يعتمدون على مصادر النخبة لتوفير فهم جيد للأزمات المعقدة، وهذا النمط استمر في أعقاب وقوع الانقلاب الرابع في عام 2006، وهذا النمط زاد من احتمال تعزيز الوضع الراهن وتقديم نسخة محدودة عن الواقع. وتشير دراسة Orlanda Obad[2] عن صورة الرئيس الباكستاني برويز مشرف في المجلات الأمريكية، إلى أن الدراسات النقدية / الثقافية تؤكد بضعة مؤشرات تكشف عن التوافق بين التغطية الصحفية الدولية في وسائل الإعلام الأمريكية مع موقف السياسة الخارجية للبيت الأبيض، من خلال الاستخدام الانتقالي للمصادر، والتي تستند غالبًا إلى المصادر الرسمية والأنماط الثابتة مع إغفال بعض جوانب الحدث.

وفي مصر خلال فترة ثورة 25 يناير 2011 وحتى تنحي الرئيس حسني مبارك عن السلطة، واصلت قناة "CNN" الإخبارية الأمريكية وصف الرئيس المصري بأنه حليف قوي وموثوق به للولايات المتحدة، اعتمادًا على العديد من المقابلات مع كبار المسؤولين الحكوميين في الإدارة الأمريكية. وتشير الدراسة إلى أن التغطية الإخبارية لـ"CNN" قامت بتأطير استجابة المجتمع الدولي والولايات المتحدة نحو الاضطرابات في مصر مرتكزة على مقابلات كبار المسؤولين الحكوميين في الولايات المتحدة[3]. واستهدفت دراسة أخرى تحديد الأُطُر المستخدمة في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" لتغطية أحداث الثورة، والرئيس مبارك، وتأثير الاحتجاجات خلال أيام الثورة على مصر والولايات المتحدة[4].

---

(1) Mason, A. "Elite sources, journalistic practice amnd the status quo", Pacific Journalism Review, vol.13, no.1, p.p 107-123. Retrieved on 1 May 2014, from(David Robie, 'Four Worlds' news values revisited: A deliberative journalism paradigm for Pacific media", Pacific Media Centre, AUT University, Pacific Journalism Review. Vol. 19, No. 1, 2013)
http://aut.researchgateway.ac.nz/bitstream/handle/10292/5492/Four%20worlds_full%20text.pdf?sequence=8

(2) Orlanda Obad, Ibid.

(3) Amir Jameel Yehia, Ibid.

(4) Kristen E Grimmer: "Does policy lead mainstream media? How sources framed the 2011 Egyptian protests", master thesis, university of kanses, 2012.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية ونتائجها

للتعرف على أُطُر تقديم عينة من الرؤساء العرب، وهما "حسني مبارك ومعمر القذافي" في عينة ممثلة للصحيفتين الأمريكية والبريطانية، قامت الكاتبة بتحليل مضمون صحيفة "نيويورك تايمز" كممثلة للصحافة الأمريكية، وتحليل مضمون صحيفة "الجارديان" كممثلة للصحافة البريطانية، خلال الفترة الزمنية من 2010 حتى نهاية عام 2012. وقد تناولت الكاتبة تحليل المواد الخبرية باعتباره الأكثر تمثيلًا في صحف الدراسة، كما شمل التحليل مواد الرأي لما تضمنته من أُطُر واتجاهات متباينة في تقديمها لكلٍّ من مبارك والقذافي، وهي محاولة لتعميق نتائج الدراسة.

وتستعرض الكاتبة في هذا الفصل نتائج تحليل مضمون كل صحيفة من خلال الكشف عن الصفات الشخصية لكل الرئيسين عينة الدراسة، والصفات التي استخدمتها كل صحيفة لوصف الأداء الوظيفي على الصعيد الداخلي، والممارسات، والأدوار على الصعيد الخارجي لكل منهما، ومن ثَمَّ صياغة أهم الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفتين الرئيسين عينة الدراسة، ورصد اتجاهات هذه الأُطُر المستخدمة.

وتعرض الكاتبة لنتائج الدراسة من خلال الإجابة عن ثلاث مجموعات من الأسئلة الرئيسية للدراسة

المجموعة الأولى: ماذا قدمت صحيفتا "نيويورك تايمز" الأمريكية و"الجارديان" البريطانية عن الرئيسين عينة الدراسة؟

المجموعة الثانية: مَن هم صناع الأطر التى قدمت من خلالها صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" الرئيسين عينة الدراسة؟

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كل من صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" الرئيسين عينة الدراسة؟

نتائج تحليل أُطُر تقديم الرئيس الأسبق لجمهورية مصر العربية حسني مبارك في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال الفترة من 2012/2010:

أولًا: نتائج تحليل أطر تقديم حسنى مبارك فى صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة الثلاث

يستهدف هذا الجزء الإجابة عن مجموعات التساؤلات الرئيسية للدراسة، التي تتعلق بـ"ماذا قالت الصحافة الأمريكية عن الرئيس حسني مبارك؟ ومَن هم المشاركون في صناعة الأُطُر؟ وكيف قدمت مبارك على مدار السنوات الثلاث (2010 و2011 و2012)؟".

المجموعة الأولى: ماذا قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن حسني مبارك؟

تجيب الكاتبة عن هذا التساؤل من خلال عرض الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز "على مبارك، وكذلك عرض الصفات الخاصة بأدائه الوظيفي على الصعيد الداخلي والأدوار التي لعبها على الصعيدين الإقليمي والدولي كما جاءت بصحيفة نيويورك تايمز، ومن ثمَّ يمكن صياغة أهم الأُطُر التي استخدمتها الصحيفة في تقديم حسني مبارك لقرائها.

أ. الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز" على مبارك خلال سنوات الدراسة

سوف يتم عرض تلك الصفات في كل سنة حسب ترتيبها تنازليًّا من حيث بروزها في الصحيفة. (ن) تشير إلى عدد المواد التي تم تحليلها خلال كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (2)

الصفات الشخصية التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز" على مبارك

2010 ن= 15			2011 ن= 89			2012 ن= 33		
الصفة	ك	%	الصفة	ك	%	الصفة	ك	%
مخاوف حول الحالة الصحية/ailingoctogenarian	8	53.33	modern pharaoh/ pharaoh/ secular dictator/ dictator/ autocrat	10	11.24	مستبد autocrat ديكتاتور Dictator	3	9.1
مستبد autocrat	1	6.66	الرجل القوي Strongman / stubborn man who has ruled with the sweeping powers of an Emergency Law	4	4.5	Strongman	4	3
			a proud nationalist/a great nationalist	2	2.5			
			بطل حرب Mubarak came to power as a hero/ a former war hero	2	2.5			
			حذر a cautious man	2	2.5			
			عسكري Military man	2	2.5			

على المستوى التفصيلي تشير بيانات الجدول السابق إلى اختلاف معدل ظهور الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة الثلاث (2010 و2011 و2012)، ومن ثَمَّ اختلاف الصفات الشخصية التي نسبتها إليه الصحيفة في كل عام من الأعوام الثلاثة. فيتضح من الجدول أن عام 2011 هو الأكثر اهتمامًا بمبارك، ومن ثَمَّ يبرز الكثير من الصفات والألقاب التي نسبتها الصحيفة إليه.

برز اهتمام الصحيفة بالحديث عن الحالة الصحية لمبارك خلال عام 2010، ففي 8 موضوعات نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" خلال عام 2010 تحدثت عن مخاوف بشأن حالته الصحية وتداول شائعات بشأن إصابته بالسرطان[1]، ودائمًا ما كانت الصحيفة تشير في تقاريرها إلى سن مبارك "The Ailing 82 - Year - Old"[2]، وجاء ذلك في سياق التكهنات بشأن مدى قدرة مبارك على الحكم ومستقبل السلطة في مصر والحديث بشأن توريث السلطة لنجله جمال.

"President **Mubarak** Is 82, And Questions About the State of His Health Have Persisted Since He Underwent an Operation to Remove His Gall Bladder Earlier This Year. It Is Not Clear Whether He Plans to Run in The Coming Elections"[3].

"Mr. **Mubarak**, Who Turned 82 This Year and Has Been in A Delicate State of Health Since Undergoing Surgery in March, Has Not Announced If He Plans to Run for Re-Election Next Year. The Uncertainty Has Triggered Speculation Over the Future and Supported the Possibility That Mr. Mubarak's Son, Gamal, Is Being Groomed to Succeed His Father"[4].

ولم تستخدم الصحيفة وصف "استبدادي" خلال عام 2010، إلا في مقال وحيد، كتبه كينيثروث، المدير التنفيذي السابق منظمة "هيومن رايت سووتش"، عندما تحدثت عن جهود الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدفع الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، والتي رأت أنه لم يفعل الكثير رغم أن أداءه في هذا الصدد كان أفضل من سلفه جورج دبليو بوش، إذ يتضح تجنب الصحيفة في تقاريرها لوصف مبارك الذي يمثل حليفًا قويًا للولايات المتحدة بأنه "استبدادي".

(1) Michael Slackman. "Questions Linger in Egypt as Leader Heals". New York Times. 24 March 2010.
(2) The editors. "Rethinking the Gaza Blockade" New York Times. 01 June, 2010.
(3) Mona Al- Naggar. "Low Interest in Egyptian Runoff That Favors Ruling Party". New York Times. 5 Dec 2010.
(4) Mona Al- Naggar. "New Call for Election Boycott in Egypt". New York Times. 8 Sep 2010.

"But Disappointingly, He Has Done Little To Push U.S. - Allied Autocrats In The Region, Such As **President Hosni Mubarak** Of Egypt And The Saudi Royal Family, In A More Democratic Direction"(1).

وعلى المستوى المقارن بين سنوات الدراسة الثلاث، يتضح من الجدول السابق حول اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" عام 2011 من التركيز على الظروف الصحية لمبارك إلى ممارساته الاستبدادية في الحكم والتي كانت أحد الأسباب الدافعة لهذه الاحتجاجات. وعلى نقيض عام 2010 استخدمت الصحيفة في تناولها لمبارك على مدار عام 2011 صفات تعكس هذه الممارسات وهي Modern Pharaoh/ Pharaoh/ Secular Dictator/ Dictator Autocrat والتي برزت بنسبة 11.24%.

واستخدمت الصحيفة وصف "الفرعون"، نسبة إلى الحضارة المصرية القديمة، حيث كان يطلق على الحاكم "فرعون"، وتم استخدام وصف "الفرعون"، في أكثر من سياق، فعلى سبيل المثال ذكرت أن مبارك حوَّل نفسه إلى "شبه إله" أو حسب السياق المصري "فرعون"(2).

"**Mr. Mubarak** Was President for Nearly 30 Years, And in That Time, He Engaged In The Alchemy Of A Typical Autocrat, Transforming His Mortal Identity To That Of Near Deity - Or In The Egyptian Context, Pharaoh. His Picture Was Not Only Posted Everywhere, But to Destroy Or Deface It Was A Crime".

كما تم استخدام وصف "الفرعون" في سياق آخر، للإشارة إلى تمسكه بالسلطة ورفضه ترك الحكم رغم الاحتجاجات الشعبية التي طالبت برحيله(3). وعادةً ما وصفته بـ"الفرعون الحديث" أو "المستبد العلماني"، والتعبير الأخير ربما يشير إلى رأي الصحيفة في مبارك كشخص علماني لا يبدي ميولًا نحو التشدد الديني.

وشبهت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك بـ"الإمبراطور"، ودللت على ذلك بالإشارة إلى صور مبارك داخل البرلمان والهيئات الحكومية التي قالت إنها تنافس الإمبراطور الروماني

---

(1) Kenneth Roth. "Obama's Hesitant Embrace of Human Rights". New York Times. March 3, 2010.
(2) Michael Slackman. " Mubarak Leaves an Air of Wistfulness", New York Times, 20 April 2011.
(3) Nicholas Kristof. " The Pharaoh Refuses to Go", New York Times, 10 Feb 2011.

"يوليوس قيصر". وأشارت إلى تمثال نصفي له من الرخام تكلف نحو 30 ألف دولار، مما يجعل الرئيس أشبه بالإمبراطور الروماني[1].

"The Profusion Of **Mubarak** Rooms, Photographs And Statuary In The National Assembly Rivaled That Of Julius Caesar In Imperial Rome. In Fact One Marble Bust That Media Reports Said Cost Around $30,000 Gives The Former President A Passing Resemblance To The Roman Emperor".

تكرر استخدام صحيفة "نيويورك تايمز"، في تقارير مراسليها من القاهرة، وصف مبارك بـ "الرجل القوى Strongman"، وجاءت بنسبة 4.5% من الصفات المستخدمة، وارتبط التعبير بالممارسات الاستبدادية لمبارك، فقالت إن دعم واشنطن للاستبداديين العرب أثار عنف المسلحين الذين سعوا للإطاحة بملوكهم والرجال الأقوياء، وهذا يقف وراء نشأة تنظيم القاعدة، وفي عبارة أخرى قالت إن هؤلاء الأقوياء العرب، بمن فيهم مبارك والقذافي وبن علي، كانوا حريصين على تكريس جواسيسهم وسجونهم للحرب الأمريكية على الإرهاب. وتحدث مقال بعنوان "رحلة أمريكا مع الرجال الأقوياء" عن علاقة واشنطن بمبارك، ووصفه بأنه "الديكتاتور الذي حظي لعقود بالمساعدة من أمريكا بينما كان يقود نظامًا وحشيًا وفاسدًا واجه غضبًا شعبيًا"[2].

"A Washington–Friendly Dictator, Propped Up For Decades By Lavish American Aid As He Oversees A Regime Noted For Brutality, Corruption And Stagnation, Finally Faces The Wrath Of His People. An American Administration Struggles Over What To Say, What To Do And What To Expect If The Strongman Is Toppled".

(1) Neil MacFarquhar. "Mubarak May Be Gone, but Many Egyptians Say They See Too Much of Him," The New York Times , 26 March 2011.
(2) Scott Shane. "America's Journeys With Strongmen" , New York Times ,5 Feb 2011.
- Anthony Shadid. " Greeting the Unthinkable: Mubarak on Trial", New York Times ,2 Aug 2011.
- David D. Kirkpatrick. "**Mubarak's Grip on Power Is Shaken**" ,New York Times,**1 Feb 2011**
- Andrew C. Revkin, "**Explaining Egypt**", The New York Times,**1 Feb 2011**
- Editorial, "**Beyond Mubarak**", The New York Times, **2 Feb 2011**

ويتضح من الجدول مجموعة أخرى من الصفات الإيجابية التي استخدمتها صحيفة "نيويورك تايمز"، أحيانًا، في تقديمها لمبارك خلال عام 2011. **وهناك ملاحظتان: أولًا**، جاءت نسبة هذه الصفات متراجعة مقارنةً بالصفات السلبية. **وثانيًا**، أن هذه الصفات جاءت جميعها في مقالات رأي كانت من بينها مقالات مسئولين غربيين. فقدمت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك على أنه شخصية قومية/ وطنية (Nationalist)، حيث ذكر جونكيري، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي آنذاك، أن مبارك شخصية قومية " Great Nationalist"، ساعد جيلُه من الضباط الشباب، بلادهم "مصر" على التخلص من بقايا الاستعمار البريطاني[1]. وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي، إن الرئيس مبارك، كزعيم قومي (A Proud Nationalist) يمكنه المساهمة باستقرار مصر ومستقبلها من خلال تنحيه وتسليم السلطة لحكومة مؤقتة حتى يمكن عقد انتخابات حرة[2]. وفي مقال لميخائيل جورباتشوف، زعيم الاتحاد السوفييتي السابق بين عام 1985 وحتى انهياره عام 1991، وصف مبارك بأنه "رجل ذو شخصية قوية وقوة إرادة".

"Mubarak Made An Undeniable Contribution To The Search For A Peaceful Settlement Of The Middle East Conflict, And He Has His Supporters In Egypt. I Met Him, And I Know He Is A Man Of Strong Character And Willpower"[3].

قدمت صحيفة "نيويورك تايمز"، مبارك على أنه "بطل حرب war hero"، حيث جاء إلى السلطة باعتباره بطلًا، حارب ببسالة في حروب مصر ورأس القوات الجوية، لذا أعرب كاتب المقال عن آماله أن يقوم مبارك بدور بطولي آخر إذ اترك السلطة فورًا حتى يتسنى الانتقال إلى مصر جديدة بطريقة منظمة وسلمية. وذكرت الصحيفة في تقرير أخر مبارك بأنه بطل حرب سابق، أطاحت به الاحتجاجات ويواجه المحاكمة بسبب الفساد[4].

"In Order For This Plan To Succeed, President Hosni Mubarak Must Step Down Now. Mubarak Came To Power As A Hero Who Fought Bravely In Egypt's Wars And Headed The Nation's Air Force. He Can Act Heroically Again If He Leaves Power Immediately So That The

(1) John Kerry. "Allying Ourselves With the Next Egypt" ,New York Times, 31 Jan 2011
(2) Beyond Mubarak, Editorial , New York Times. 2 Feb 2011.
(3) Mikhail Gorbachev. "Egypt's Agonizing Choice", New York Times, Feb. 15, 2011.
(4) Anthony Shadid. Op. Cit.

Transition To A New Egypt Can Take Place In An Orderly And Peaceful Manner"(1).

استخدمت الصحيفة صفات أخرى في وصف مبارك مثل وصفه بأنه "حذر"، وذلك في إطار الحديث عن قراراته السياسية والاقتصادية، ودللت على ذلك بتجنبه طيلة سنوات حكمه اتخاذ إجراءات جريئة تتعلق بالإصلاح الاقتصادي، ومع ذلك بررت الصحيفة حذر مبارك بما اتَّسم به عهده من أزمات اقتصادية وسياسية.

"He Was **A Cautious Man**, Glacial In His Pace, Whose Early Years As President Were Spent Steering His Nation Through A Minefield Of Economic And Political Crises"(2).

ولم تركز الصحيفة بشكل كبير على الخلفية العسكرية لمبارك. فعلى مدار سنوات الدراسة الثلاث وردت الإشارة إليه كعسكري سابق مرتين فقط، وذلك في إطار الحديث عن كيفية إنهاء حكم حسني مبارك.

"It Was An Unexpected Epitaph For A Military Man Who Until Recently Was Revered – And Reviled – As Egypt's Modern – Day Pharaoh"(3).

وتراجع حجم تناول صحيفة "نيويورك تايمز" لمبارك خلال عام 2012، حيث اقتصر ظهوره في التقارير الخاصة بمحاكمته وقضايا الفساد المتعلقة به، بالإضافة إلى بعض التقارير التي تناولت دوره في المنطقة، وعلى صعيد تحقيق الأمن الداخلي. وفيما يتعلق بالجانب الشخصي اقتصرت على مجموعة الصفات التي تشير إلى الاستبداد والتي جاءت بنسبة 9.1%، حيث استخدمت الصحيفة وصفَي "Autocrate / Dictator" في الإشارة إلى حسني مبارك في 3 تقارير فقط. وأحيانًا اقتصر الوصف على العنوان:

"A Dictator Is Gone, But Egypt's Traffic And Congestion Seem Immovable"(4).

(1) Ahmed Zewail. "Egypt's Next Steps, Global Viewpoint", New York Times. 2 Feb 2011.
(2) Michael Slackman. "Egyptians' Fury Has Smoldered Beneath the Surface for Decades". New York Times. Jan. 28, 2011.
(3) Tobin Harshaw. "Egypt's Revolution, Bush's Victory?". New York Times. Feb. 11, 2011.
(4) Scott Sayare. "Dictator Is Gone, but Egypt's Traffic and Congestion Seem Immovable". New York Times. Sep.10,2011.

ب. الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي كما جاء في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي كما تناولته صحيفة "نيويورك تايمز" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (3)

تقييم الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي في صحيفة "نيويورك تايمز".

السنة / الفئة	2010 ن= 15		2011 ن= 89		2012 ن= 33	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات تتعلق بالقمع السياسي	6	40	23	25.84	5	15.15
ممارسات تتعلق بالفساد	2	13.33	14	15.73	-	-
الأداء الاقتصادي الضعيف	2	13.33	7	7.87	-	-
السعي لتوريث الحكم لنجله	6	40	3	3.37	-	-
أخرى	3	20	7	7.87	4	12.12

يتضح من الجدول السابق تناول صحيفة "نيويورك تايمز" للأداء الوظيفي للرئيس محمد حسني مبارك، على الصعيد الداخلي، من خلال مجموعة من الممارسات التي تتعلق بالأداء السياسي والاقتصادي للرئيس والتي شملت ممارسات تتعلق بالفساد.

وعلى المستوى المقارن، يظهر اختلاف اهتمام الصحيفة خلال سنوات الدراسة الثلاث بهذه الممارسات. ففي عام 2010 جاءت الممارسات التي تتعلق بالقمع السياسي وقضية التوريث في المرتبة الأولى في تناول الصحيفة. وتنوعت الأُطُر وحتى التي تتعلق بممارسات القمع السياسي في عهد مبارك، والتي تمحور تحول الهيمنة السياسية لنظام مبارك على الحياة السياسية، وغياب تداول السلطة، وانتهاكات حقوق الإنسان، والتي شملت "عنف الشرطة والتعذيب داخل السجون، وملاحقة المعارضين، وفرض قانون الطوارئ".

فيما يتعلق بالهيمنة السياسية وغياب تداول السلطة، ركزت الصحيفة على تهميش المعارضة وإنفراد الحزب الحاكم، الذي يرأسه مبارك، بالحكم. وتناولت الصحيفة هذا الجانب خلال عام 2010 من منظور اقتراب عهد مبارك على الانتهاء والتمهيد للتوريث، وهو ما ظهر في نتائج الانتخابات البرلمانية 2010 التي شابته شبهة التزوير، حيث لم يفز الإخوان بأي مقعد وفاز حزب الوفد، الذي يمثل حزب المعارضة العلمانية الوحيد، بمقعدين فقط، مما يشير إلى رغبة مبارك في كبح حجم معارضة في ظل حالة عدم اليقين الخاصة بالرئاسة[1].

"President **Hosni Mubarak's** Ruling National Democratic Party Was Intent On Expunging Any Voices Of Opposition Or Dissent In The Coming Parliament, Ahead Of Next Year's Presidential Elections. President Mubarak Is 82, And Questions About The State Of His Health Have Persisted Since He Underwent An Operation To Remove His Gall Bladder Earlier This Year. It Is Not Clear Whether He Plans To Run In The Coming Elections. But The Parliamentary Elections Clearly Underscored The Ruling Party's Resolve To Tighten Its Grip Over All Institutional Levers At This Time Of Increasing Uncertainty About The Future Of Leadership In Egypt".

وتحدثت عن الممارسات السياسية للحزب الحاكم مع جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها القوى السياسية المعارضة الأكثر تنظيمًا، فقالت إن نظام مبارك يمارس لعبة معقدة مع الإخوان، إذ يمنحهم مجالًا للعمل والنمو بينما يحذّر الغرب من أن فقدان مبارك للسلطة يعني سيطرة الإخوان، وفي الوقت نفسه فإنها تقيّد قدرة الجماعة على السيطرة على مؤسسات الدولة. وأشارت في الإطار ذاته إلى استعداد الإخوان لقطع اتفاق مع خليفة مبارك المحتمل، مع عدم تحديها لاحتكار السلطة الذي يمارسه الحزب الحاكم.

"**Mubarak Regime Plays** A Complicated Game With The Brotherhood, Giving It Room To Operate And Grow, All The While Warning Western Nations That If The Governing Party Of President Hosni Mubarak Were To Lose Power, The Brotherhood Might Take Control. At The Same Time,

(1) Mona EL-Naggar. Op. Cit.

The Government Restricts The Group's Ability To Control The Institutions Of State"(1).

"With An End In Sight To President Hosni Mubarak's 29-Year Reign, The Brotherhood Appears To Be Signaling Its Willingness To Cut A Deal With Mr. Mubarak's Potential Successors By Not Overtly Challenging The Ruling Party's Monopoly On Power"(2).

سلطت الصحيفة الضوء على عنف الشرطة وخروج المظاهرات التي تندد بوحشية الشرطة بعد مقتل الشاب خالد سعيد(3). وتحدثت عن إفلات الشرطة من العقاب عند تعذيب المعارضين، وهو ما أثار دعوات متزايدة للتغيير وإصلاح الشرطة(4).

"Human Rights Workers Have Long Argued That A Climate Of Impunity Among The Police Has Deepened In The Past Three Decades, In The Years That Egypt Has Been Governed By An Emergency Law. The Law, Which Was Recently Renewed By Mr. Mubarak, Allows The Police To Arrest People Without Charge, Detain Them Indefinitely And Try Them In A Special Security Court".

برز اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بقضية التوريث في المرتبة الأولى أيضًا، حيث تحدثت في العديد من تقاريرها عن مستقبل الحكم في مصر في ظل سعي حسني مبارك لتوريث الحكم لنجله الأصغر جمال. وركزت الصحيفة في تناولها للقضية على المعارضة السياسية، ورفض الجيش لسعي مبارك هذا، وهو الرفض الذي يرتبط بمخاوف المؤسسة العسكرية من تأثير تولي جمال مبارك للسلطة على ما تتمتع به من امتيازات من حيث الوضع المالي والرقابي في ظل حكم مبارك(5).

(1) Michael Slackman. "Political Levers Lock Into Gear in Election Year". New York Times. March 14, 2010.
(2) Thanassis Cambanis. "Thin Line for Group of Muslims in Egypt". New York Times. Sep5, 2010.
(3) Kareem Fahmy. "Death in Police Encounter Stirs Calls for Change in Egypt" .New York Times. 18 July2010.
(4) Kareem Fahim. Op. Cit.
(5) Thanassis Cambanis. "Succession Gives Army a Stiff Test in Egypt". New York Times, 11 Sep2010.

"The Real Succession Struggle Will Take Place Behind Closed Doors, And That Is Where The Military Would Try To Assure Its Continued Status Or Even Try To Block Mr. Mubarak's Son Gamal".

"But Many In The Military Chafe At The Idea Of A Gamal Mubarak Presidency, Especially As He Ascends To The Office Through The Kind Of Heavily Manipulated Ballots To Which Egypt Has Grown Accustomed".

تحدثت صحيفة "نيويورك تايمز" عن جوانب أخرى تتعلق بنظام حكم مبارك، فتناولت الفساد المالي الذي جاء في المرتبة الثانية، وتعلقه بعمليات بيع شركات الدولة، في إطار برنامج الخصخصة، فأشارت إلى شكوك بشأن نزاهة عملية الخصخصة، فضلًا عن أن هذه العمليات صبت في صالح النخبة الغنية. وعلى الرغم من السرد السلبي لأداء مبارك داخليًا فإن الصحيفة نسبت إلى مبارك الفضل في أنه حقق الاستقرار والأمن لمصر طيلة 30 عامًا، واستطاع تحقيق نمو اقتصادي، ومن ثَمَّ قالت إنه على الرغم من الفساد لكن هناك العديد من المصريين مازالوا يدعمونه خوفًا من المجهول بعد رحيله.

"The Act Of Selling State Companies Had Become Radioactive Because Of Resistance From A Skeptical Public That Believed That The Transactions Were Riddled With Corruption And Insider Dealing As Well As From Powerful Old – Guard Officials Who Equated The Status Quo With Stability, Egyptian Economists And Government Officials Say"[1].

"Many Egyptians Who Complain About Corruption Still Support Mr. Mubarak, Fearing The Unknown After 30 Years Of Stability. The Economy Has Been Growing, Though The Wealth Has Largely Not Trickled Down To The Lower Classes"[2].

يتضح من الجدول السابق اتساع حجم تناول الصحيفة لمبارك خلال عام 2011، وهو ما يتزامن مع الأحداث السياسية حيث اندلاع الاحتجاجات المطالبة برحيل مبارك عن

(1) Michael Slackman. "Egypt Concedes to Resistance on Privatization Push". New York Times, 27 June 2010.
(2) Robert F. Worth and Mona EL-Naggar. "Fraud Charges Mar Egypt Vote". New York Times. Nov. 28, 2010.

الحكم في 25 يناير ورحيله بالفعل في 11 فبراير، ومن ثَمَّ ظل تناول القضايا السياسية المتعلقة بمبارك وتحديدًا الممارسات التي تتعلق بالاستبداد السياسي، في المرتبة الأولى. بينما تراجع الحديث عن التوريث تمامًا خلال عامَي 2011 و2012، حيث انتهاء حكم مبارك، ومن ثَمَّ لم يعد هناك مجال للحديث عن سعيه لتوريث الحكم لنجله جمال مبارك.

برز في عام 2011 استخدام صحيفة "نيويورك تايمز" وصف حكم مبارك بـ"الاستبدادي"، ودللت على ذلك بانفراده بالسلطة من خلال وصف نظامه بنظام الحزب الواحد الذي لا يعزز التعددية السياسية، ومن ثَمَّ لا يوجد سوى عدد قليل من أحزاب المعارضة، وهذه الأحزاب إما إسلامية تتمشى طنتها أمام الدول الأخرى وإما أحزاب ليبرالية ضعيفة سمح مبارك بعملها لمنح الانتخابات واجهة ديمقراطية. لكن فيرصد الإستراتيجية الأوسع التي يتعامل بها مبارك مع جماعات أو أحزاب المعارضة في الداخل أظهرت الصحيفة أن مبارك يستخدم الإسلاميين في تقويض المعارضة العلمانية التي ربما تشكِّل بديلًا جيدًا له، وذلك من خلال تسامحه مع وجود شبكات اجتماعية لجماعة الإخوان المسلمين، ومن ثَمَّ تقوم استراتيجيته على تصوير الإخوان أمام الخارج باعتبارهم يشكِّلون تهديدًا، وتضييقا لمساحة السياسية عليهم في الداخل مع السماح لهم بلعب دور على الصعيد المجتمعي بعيدًا عن السياسة(1).

"Egypt Has Few Opposition Groups – The Result Of Mr. Mubarak's 30 Years Of Authoritarian Rule"(2).

"For Decades, Egypt's Authoritarian President, Hosni Mubarak, Played A Clever Game With His Political Opponents. He Tolerated A Tiny And Toothless Opposition Of Liberal Intellectuals Whose Vain Electoral Campaigns Created The Facade Of A Democratic Process. And He Demonized The Outlawed Muslim Brotherhood As A Group Of Violent Extremists Who Posed A Threat That He Used To Justify His Police State"(3).

---

(1) Michael Slackman. "In Mideast Activism New Tilt Away From Ideology" ,New York Times. 22 Jan 2011.
(2) Editorial. "Beyond Mubarak". New York Times. Feb.2, 2011.
(3) David D. Kirkpatrick and Michael Slackman. "Egyptian Youths Drive the Revolt Against Mubarak". New York Times. Jan. 26, 2011.

"Opposition Groups Harassed By The Government As They Struggle To Break Mr. Mubarak's Monopoly On Political Life"[1].

جاء القمع السياسي جنبًا إلى جنب مع حديث الصحيفة عن الاستبداد السياسي الذي مارسه مبارك، من خلال تقويض المعارضين له بالسجن والاعتقال، وطرحت الصحيفة فكرة أن القمع ووحشية الشرطة يقفان وراء ظهور الجماعات المتطرفة، فدعا الكاتب ديفيد كوهين إلى تغيير النظام في مصر قائلًا إنه ما دام بقي العنف والقمع في الشرق الأوسط بقي الإرهاب والتطرف، ودلل بالقول "تذكروا محمد عطا، قائد هجمات 11 سبتمبر، لقد أتى من مصر حسني مبارك".

"Remember, Mohamed Atta, The Leader Of The 9/ 11 Attack, Came From Hosni Mubarak's Egypt"[2].

وألقت الصحيفة باللوم على مبارك في دفع المتشددين دينيًّا نحو التطرف كنتيجة للقمع والانتهاكات التي يتم ارتكابها ضدهم في السجون. ونشرت الصحيفة تقريرًا عن التعذيب في السجون في عهد مبارك، قائلة إن السجون المصرية أصبحت مصنعًا لتفريخ المسلحين المتطرفين[3]. وكتب رئيس مكتب الصحيفة في بيروت، أنتوني شديد، قائلًا إنه من دون القمع الذي مارسه نظام الرئيس مبارك بحق الإسلاميين، كان يمكن للإسلام أن يقدم نفسه في شكل أكثر اعتدالًا. واعتبر أن قمع النشطاء الإسلاميين في مصر أسفر عن صعود أكثر القوى المتطرفة في العالم الإسلامي، حيث تنظيم القاعدة في أفغانستان والتمرد الإسلامي ضد الحكومة المصرية في التسعينيات.

"Without The Repression That Accompanied Mr. **Mubarak's** Rule, Islam Could Present Itself In A More Moderate Guise"[4].

"The **Mubarak** Government Has A Longstanding Policy Of Repressing Muslim Fundamentalists, Further Radicalizing These Groups[5]".

(1) Kareem Fahim and Mona El-Naggar. "Violent Clashes Mark Protests Against Mubarak's Rule". New York Times. Jan. 25, 2011.
(2) Roger Cohen. "Exit the Israel Alibi" New York Times. Jan. 31, 2011.
(3) Jim Dwyer. "Mubarak, Terrorism and Their Tie". New York Times. **Feb.**25, 2011.
(4) Anthony Shadid. "Egypt's Path After Uprising Does Not Have to Follow Iran's" New York Times. Feb 12, 2011.
(5) Editorial. "Under Siege". New York Times. Jan. 6, 2011

يتضح من الجدول السابق أن قضية الفساد جاءت في المرتبة الثانية من جملة أُطْروحات صحيفة "نيويورك تايمز" الخاصة بالأداء الوظيفي لحسني مبارك على الصعيد الداخلي، وركزت الصحيفة في سياق هذه القضية على رصد نوعين من مظاهر الفساد التي اتَّسم بها حكم مبارك وهما: الفساد الاقتصادي والفساد السياسي.

جاء اهتمام الصحيفة بشكل أكبر بمظاهر الفساد الاقتصادي في عهد مبارك، مرجعة السبب في ذلك إلى تزاوج رأس المال بالسلطة، الذي سمح به حسني مبارك من خلال نخبة رجال الأعمال المحيطة به وبنجله جمال، والصفقات التجارية والمشروعات التي شابته بالمحسوبية. واعتبرت الصحيفة المشروعات العقارية الضخمة خارج القاهرة دليلًا على حجم الفساد في عهد مبارك، إذ إن المشروعات الحكومية التي من المفترض أن يستفيد منها الفقراء، لا يستفيد منها سوى النخبة الثرية[1]. ودائمًا ما ركزت الصحيفة على الفساد الناتج عن تزاوج رأس المال بالسلطة، ودللت على ذلك بتعيين رجال الأعمال في مناصب وزارية في مقابل أنهم يدينون بالولاء لمبارك ونجله جمال. وبرز نمط في الصحيفة فيما يتعلق بتقييم الأداء الاقتصادي لمبارك، حيث تناولت الصحيفة "برنامج تحرير الاقتصاد" ضمن مظاهر الفساد الرئيسية في عهد مبارك، وقالت إنه حظي بسمعة سيئة في مصر بسبب الطريقة الفاسدة التي نفَّذت بها حكومة مبارك برنامج الخصخصة، وفي هذا الصدد برز جمال مبارك، نجل الرئيس، كعامل رئيسي في الفساد الاقتصادي الذي اتَّسم به عهد مبارك.

"And The Idea Of Liberalizing The Economy Was Thrown Into Disrepute Because Of The Corrupt Way That The Mubarak Government Carried Out Privatization, Bestowing Fortunes On A Small Circle Around The Ruling Party While Leaving Most Egyptians Struggling Against Grinding Poverty And Rampant Inflation"[2].

"Though Egypt Has Seen Some Economic Progress In Recent Years, The Masses Of The Poor Have Been Left Behind, And The Middle Class Has Actually Gone Backward. Only The Small Elite At The Top Has

---

(1) Mr. Mubarak Is Put on Notice, Editorial, New York Times. Jan. 27,2011.
(2) David D. Kirkpatrik. " Egyptians Say Military Discourages an Open Economy", New York Times. Feb 17, 2011.

Benefited Lavishly By Exploiting Its Influence With The Government. The Corruption Resulting From This Marriage And The Constant Demands For Bribes By Officials Has Further Exhausted The Tolerance Of The People"[1].

"Hosni Mubarak's Egypt Has Long Functioned As A State Where Wealth Bought Political Power And Political Power Bought Great Wealth. While Hard Facts Are Difficult To Come By, Egyptians Watching The Rise Of A Moneyed Class Widely Believe That Self-Dealing, Crony Capitalism And Corruption Are Endemic, Represented In The Public Eye By A Group Of Rich Businessmen Aligned With Gamal Mubarak, The President's Son, As Well As Key Government Ministers And Governing Party Members"[2].

وربطت صحيفة "نيويورك تايمز" بين فشل السياسات الاقتصادية لمبارك وغياب العدالة الإجتماعية كنتيجة للفساد الاقتصادي، ودللت على ذلك بارتفاع معدل الفقر في مصر، حيث يعيش 40% تحت خط الفقر، وارتفاع أسعار المواد الغذائية على الرغم من المشروعات الحكومية التي من المفترض أن يستفيد منها الفقراء، لكن نتيجة للفساد فإن هذه المشروعات لم يستفد منها سوى النخبة الثرية[3].

"The Mubarak Government Privatized Basically By Offering State Properties To Their Cronies," Said Ragui Assaad, An Economist Who Studies Egypt At The University Of Minnesota"[4].

ورغم حديث الصحيفة عن الفساد الذي شاب عمليات الخصخصة في ظل حكم مبارك، لكن لم توجه الصحيفة أي اتهامات إلى مبارك نفسه بالفساد أو نهب ثروات البلد، بل على النقيض وصفته بأنه غير مولع بالثراء بالمقارنة بزعماء آخرين في الشرق الأوسط، ودللت

---

(1) Ahmed Zewail. Op. Cit.
(2) Kareem Fahim, Michael Slackman and David Rohde. "Egypt's Ire Turns to Confidant of Mubarak's Son". Feb. 6, 2011.
(3) Editorial. "Mr. Mubarak Is Put on Notice". New York Times. Jan.27 ,2011.
(4) David D. Kirkpatrick. Op. Cit.

على ذلك بأن مبارك يعيش ببساطة، إذ إن فيلاته في شرم الشيخ أصغر من فيلا مجاورة مملوكة لرجل الأعمال السعودي بكر بن لادن.

"Perhaps The Most Difficult Question To Answer Is The Level Of Corruption Involving Hosni Mubarak Himself. Former American Diplomats Said He Appeared To Live Relatively Simply, Particularly By The Standards Of Rulers In The Region. His Main Residence Outside Cairo Was A Villa In A Private Compound In The Red Sea Resort Town Of Sharm El Sheik, Where He Went After Resigning The Presidency On Friday. Diplomats Said The Villa Was Not Particularly Grand For The Neighborhood, Smaller Than The Nearby Home Of Bakr Bin Laden, A Member Of The Wealthy Saudi Construction Clan And A Half-Brother Of Osama Bin Laden"(1).

"But Mr. Mubarak's Approach Never Seemed To Change With The Times, Experts Said, And He Ultimately Became Viewed As An Isolated Autocrat, Who Allowed, Or Promoted, Corruption And Cronyism"(2).

وفيما يتعلق بمظاهر الفساد السياسي، تناولت صحيفة "نيويورك تايمز" اثنين من مظاهر الفساد السياسي في عهد مبارك، هما: تزوير الانتخابات لضمان هيمنة الحزب الوطني الديمقراطي على الحياة السياسية، والأمر الثاني سعي مبارك لتوريث الحكم لنجله الأصغر "جمال". ومن الملاحظ أن الحديث عن الانتخابات المزورة جاء في مقالات رأي فقط، وتكرر مرة واحدة في تقرير مراسليها من مصر نقلًا عن تصريحات للمعارض السياسي محمد البرادعي، مدير هيئة الطاقة الذرية السابق، واقتصر الحديث عن تزوير الانتخابات في مصر خلال فترة الثورة بين 25 يناير و11 فبراير، ويعود ذلك إلى تركيز الصحيفة في هذه الفترة على مساوئ حكم مبارك وأسباب الاحتجاجات الشعبية ضده، التى تعلقت بشكل رئيسي بالفساد الإقتصادي وسوء الأوضاع المعيشية فضلا عن قانون الطوارئ الذى ارتكبت باسمه انتهاكات حقوقية، ومن ثم المطالبة برحيل مبارك.

---

(1) NEIL MacFARQUHAR, DAVID ROHDE and ARAM ROSTON. "Mubarak Family Riches Attract New Focus" FEB. 12, 2011.
(2) Michael Slackman."A Brittle Leader, Appearing Strong". New York Times. Feb 11, 2011.

"Stability' Is A Very Pernicious Word", El baradei Said. "Stability At The Expense Of 30 Years Of Martial Law, Rigged Elections?", He Added[1].

وأرجع كتاب المقالات تزوير الانتخابات إلى الرغبة في سيطرة أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم على البرلمان للحيلولة دون وجود معارضة قوية داخل البرلمان، كما تم ربط تزوير الانتخابات بالحكم الاستبدادي الذي مارسه مبارك طيلة 30 عامًا في السلطة والذي ارتبط بتمتعه بسلطات واسعة وفرض قانون الطوارئ.

"The Phony Elections that Led In The Last Parliament To A Majority By Mubarak's Party, Effectively With Noopposition"[2].

"This Stubborn Man – Who Has Ruled With The Sweeping Powers Of An Emergency Law Since Anwar El-Sadat's 1981 Assassination, A Farce Of A Parliamentary Election That Stuffed The Legislature With His National Democratic Party"[3].

وسلطت الصحيفة الضوء على جوانب أخرى من الأداء الاقتصادي لمبارك، والتي ترى الكاتبة أنها تشير إلى عدم تحيز الصحيفة تجاه الأداء الوظيفي لمبارك، إذ إنها ذكرت بعض الجوانب الإيجابية، رغم أن هذه الجوانب اقتصرت على أدائه في بداية حكمه. فأشارت الصحيفة إلى أن مبارك قام بإجراء تحسينات كبيرة في البنية التحتية في مصر، وساعد في بداية حكمه على إعادة جدولة الديون، وتحقيق الاستقرار للاقتصاد. ويتضح من ربط الصحيفة الفساد الذي شاب عمليات الخصخصة بنخبة رجال الأعمال المحيطة بجمال مبارك من جانب، وحديثها من جانب آخر عن جوانب إيجابية في الأداء الاقتصادي لمبارك خلال الفترة الأولى من حكمه، بروز فكرة أن جمال مبارك يقف كقوة فاعلة رئيسية في الفساد الاقتصادي وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء في السنوات العشر الأخيرة من حكم أبيه. كما أشارت الصحيفة إلى سوزان مبارك، كواحدة من أقوى الشخصيات في حكومة مبارك، والتي تورطت في الفساد أيضًا، فضلًا عن الاعتقاد العام بأنها القوة الدافعة نحو توريث جمال مبارك الحكم.

(1) David D. Kirkpatrick and Michael Slackman. "Egyptian Youths Drive the Revolt Against Mubarak". New York Times. Jan. 26, 2011.
(2) Ahmed Zwail. "Egypt's Next Steps". New York Times. 2 Feb, 2011.
(3) Roger Cohen." Hosni Mubarak Agonistes". New York Times. Feb. 3, 2011.

Mr. **Mubarak** Oversaw Substantial Improvements In Egypt's " Infrastructure And Helped, Initially, To Reschedule Debt And Stabilize The Economy"(1).

"Diplomats Described Her As One Of The Most Powerful Figures In The Mubarak Government. The Diplomatic Cables And Reports In Egyptian State Media Since The Revolution Have Also Said That Mrs. Mubarak Was Considered An Important Force In Propelling Her Son Gamal's Rise As A Successor To His Father"(2).

وتناول كتاب المقالات في صحيفة "نيويورك تايمز" أداء مبارك على صعيد ملفات أخرى مثل التعليم والبطالة، وأشار بعضهم إلى فشله في هذه الملفات أيضًا، حيث تحدث أحد الكتاب عن تراجع جودة نظام التعليم على نحو فظيع The Quality Of The Educational System Is Terrible، ووصفه كاتب آخر "بفشل نظام التعليم المصري"(3).

وركز الكاتب توماس فريدمان في مقالاته على أداء مبارك على صعيد هذه القضايا، فقال إن مبارك كان يفتقر للرؤية والطموح، فضلًا عن أن النخبة المحيطة به كانت تفتقر للكفاءة، وهو ما وصفه الكاتب بأنه أكبر جريمة لمبارك ضد شعبه. كما عدّد الكاتب في مقال آخر ضعف أداء مبارك طيلة 30 عامًا والذي تمثل في أن نحو نصف الشعب يعيش على 2 دولار يوميًّا، وأن 20% يعانون البطالة في حين تستورد مصر السلع الاستهلاكية رديئة الجودة من الصين.

(1) Michael Slackman. "A Brittle Leader, Appearing Strong". New York Times. Feb.11,2011
(2) David D. Kirkpatrick. "Ex-First Lady of Egypt Is Detained in Inquiry". New York Times. May 13, 2011.
(3) David Brooks. "The 40 Percent Nation" New York Times.,5 Feb 2011.

"That In My View Was Mubarak's Greatest Crime Against His People. He Had No Vision, No High Aspiration, No Will For Great Educational Attainment"[1].

"I Hope Egyptians Add To His Indictment That He Presided For 30 Years Over A Country Where Nearly Half The Population Lives On $2 Day And 20 Percent Are Unemployed While It Is Importing Low-Wage Manufactured Goods - A Stuffed Camel, No Less - From China[2]".

وتناولت الصحيفة علاقة مبارك بالمؤسسة العسكرية، باعتباره جزءًا من هذه المؤسسة كضابط سابق، وقد منحها امتيازات خاصة من خلال إدارة شركات ضخمة، وذلك لضمان ولاء قيادات وضباط المؤسسة العسكرية، ومن الملاحظ أن الصحيفة أشارت إلى هذه العلاقة مرة واحدة خلال عام 2011 في تحقيق واسع شمل آراء العديد من الخبراء والدبلوماسيين وأرقامًا بشأن ما وصفته بـ"الإمبراطورية الاقتصادية للمؤسسة العسكرية".

"Mr. **Mubarak**, Scholars And Western Diplomats Say, Allowed The Military To Expand Its Empire, Ensuring The Allegiance Of Its Officers And Quieting Discontent By Dismantling Other State - Owned Businesses"[3].

في 2012، تراجع اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بحسني مبارك، حيث مرور عام على رحيله عن الحكم، ومن ثَمَّ تراجع التنوع على صعيد القضايا التي تناولت الأداء الوظيفي له، واقتصر ظهور اسمه في تغطية الصحيفة على الإشارة إلى حكمه الاستبدادي، إذ واصلت الصحيفة وصفها لنظام مبارك بأنه كان استبداديًّا، والحديث عن السلطات الواسعة التي كان يستحوذ عليها مبارك كرئيس للجمهورية.

---

(1) **Thomas L. Friedman**. "Pharaoh Without a Mummy" New York Times. Feb. 15, 2011.
(2) Thomas L. Friedman. "Pay Attention". New York Times. 29 May, 2011.
(3) David D. Kirkpatrick. Op.Cit.

"**Mr. Mubarak's** United States-backed autocracy"[1].

وتكررت الإشارة إلى حكم مبارك بوصفه استبداديًّا في تقرير عن المرأة العربية بعد الربيع العربي.

"President **Hosni Mubarak** resigned on Feb. 11, 2011, ending 30 years of autocratic rule"[2].

والملاحَظ أن الصحيفة لم تتحدث بالسلب أو الإيجاب عن وضع المرأة في ظل حكم مبارك رغم أن التقرير تعلق بالحديث عن الحقوق السياسية للنساء العرب قبل وبعد انتفاضات الربيع العربي. واهتمت الصحيفة بالحديث عن جوانب أخرى من حكم مبارك، مثل العلاقة التي جمعت مبارك بالكنيسة القبطية، وجاء ذلك في إطار تغطية رحيل البابا شنودة الثالث، حيث قالت إن بابا الكنيسة القبطية منح مبارك الدعم السياسي مقابل حماية الأقباط من هجمات المتشددين[3]. ذلك على الرغم من الإشارة إلى تمييز نظام مبارك ضد الأقلية العددية المسيحية.

"Pope Shenouda Was Criticized For What Were Seen As His Autocratic Tendencies, Which Stifled Internal Church Changes, And His Support For Mr. **Mubarak's** Government, Given In Return For A Measure Of Protection That Copts Increasingly Felt Was Insignificant".

كما لفتت الصحيفة أيضًا إلى المميزات الواسعة التي حظيت بها المؤسسة العسكرية تحت حكم مبارك، وذلك في افتتاحية تحدثت عن دستور 2012، حيث هناك مخاوف من منح الجيش سلطات استثنائية، على غرار عهد مبارك، وهو ما يتعارض مع تأسيس حكم ديمقراطي حر في ظل سلطة مدنية.

"There Are Also Concerns That The Constitution Would Give Egypt's Generals Much Of The Power And Privilege They Had In The **Mubarak** Era, Although It Would Fulfill Some Demands Of The Revolution By Ending The All-Powerful Presidency And Strengthening Parliament"[4].

(1) David D. Kirkpatrick and May El Shiekh. "Trial of U.S. Nonprofit Workers in Egypt Is Abruptly Put Off". New York Times. Feb. 26, 2012.
(2) Rana F. Sweis. "Arab Spring Fails to Allay Women's Anxieties". New York Times. March 7, 2012
(3) Kareem Fahim. " Coptic Pope Dies in Egypt Amid Church's Struggles". New *York* Times. 17 March 2012.
(4) Editorial. "Egypt's Flawed Constitutional Vote". New York Times. Dec. 13, 2012

الخلاصة:

يتضح من خلال النتائج السابقة أن الصحيفة ركزت بشكل رئيسي على مدار السنوات الثلاث (2010 و2011 و2012) على أسلوب حكم مبارك من الجانب السياسي، وسعيه للبقاء في السلطة من خلال استخدام أساليب استبدادية وقمعية.

ج- الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الخارجي (الإقليمي والدولي) كما جاء في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة: قامت الكاتبة بتقسيم الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الخارجي كما تناولته صحيفة "نيويورك تايمز" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (4)

تقييم الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الخارجي في صحيفة "نيويورك تايمز"

السنة / الفئة	2010 ن= 15		2011 ن= 89		2012 ن= 33	
	ك	%	ك	%	ك	%
حليف للولايات المتحدة	1	6.7	13	14.6	3	9.1
حليف لإسرائيل	2	13.3	10	11.2	3	9.1
وسيط سلام في المنطقة	5	33.3	7	7.9	-	-
حصار غزة	2	13.3	1	1.1	-	-
سعى لمنطقة خالية من السلاح النووي	2	13.3	-	-	-	-
مواجهة نفوذ إيران	1	6.7	2	2.2	-	-
ارتبط بعلاقة وثيقة مع السعودية	-	-	3	3.4	-	-
كان على خلاف مع واشنطن حول بعض الأمور	-	-	-	-	3	9.1

يُظهر الجدول السابق اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بأدوار ثلاثة رئيسية لحسني مبارك على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهما دوره كحليف وثيق للولايات المتحدة ولإسرائيل ودوره على صعيد قضية السلام، وذلك جنبًا إلى جنب مع أدوار أخرى نسبتها

الصحيفة إلى مبارك خلال أعوام الدراسة، وحظيت الأدوار الثلاثة باهتمام بارز من الصحيفة، ويرجع هذا إلى كون الصحيفة أمريكية وتهتم بالشأن الدولي، لذا فإنها تركز بشكل كبير على علاقة الولايات المتحدة بحلفائها في المنطقة، والأمر الثاني يتعلق باهتمام السياسة الخارجية الأمريكية على نحو خاص بإسرائيل كحليف وثيق في المنطقة وكذلك نفوذ اللوبي اليهودي داخل الحكومة ووسائل الإعلام الأمريكية[1]، ومن ثَمَّ فإن أمن إسرائيل وقضية السلام يمثلان أولوية في تناول الإعلام الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط.

خلال عام 2010 اكتفت صحيفة "نيويورك تايمز" بوصف مبارك بـ"الحليف" للولايات المتحدة مرة واحدة، لكن برز هذا الدور بشكل كبير خلال عام 2011، ومن الملاحظ أنه تركز الحديث عن مبارك بصفته "حليفًا أو صديقًا" للولايات المتحدة خلال الأيام الثمانية عشرة للاحتجاجات التي انتهت برحيله، وجاء في إطار مناقشة الصحيفة للمعضلة التي تواجهها الولايات المتحدة بين مخاطر رحيل مبارك عن الحكم في مصر بالنسبة إلى الولايات المتحدة والامتثال لقيمها الديمقراطية، مشيرةً إلى أن مبارك حكم بشكل قمعي، وأن نظام حكمه اتَّسم بالفساد، ووصفت الصحيفة مبارك بـ"حليف مقرب يرعى مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط"، لذا فإن رحيله يضع الولايات المتحدة في معضلة. وفي هذا الإطار تضمن أحد التقارير صورًا تجمع مبارك مع القادة المتعاقبين على الولايات المتحدة. وتناولت الصحيفة آراء المسؤولين الأمريكيين بشأن رحيل مبارك عن الحكم، وأشارت إلى رغبتهم - مثل المتحدث باسم مجلس النواب الأمريكي جون بوينر، آنذاك - في بقاء مبارك في السلطة مع قيامه بإجراء إصلاحات سياسية، وذلك بسبب الخوف من استيلاء الإخوان المسلمين أو غيرهم من الإسلاميين على الحكم. لكن في محاولة لعرض تقارير متوازنة من جانب الصحيفة فإنها استعانت بوجهات نظر مضادة استندت إلى آراء قيادات من جماعة الإخوان المسلمين مثل عصام العريان ومحمد البلتاجي.

"In Egypt, Protests Call For An End To President **Hosni Mubarak's** Rule, Putting The U.S., His Staunch Ally For Decades, Into A Diplomatically Difficult Position"[2].

(1) Michael Eisenstadt and David Pollock. "Friends with Benefits: Why the U.S.-Israeli Alliance Is Good for America". The Washington Institute. Nov 7,2012.
(2) Zena Barakat. "The Long U.S. Relationship With Mubarak", New York Times. Jan 27, 2011.

"All Of Which Leaves Washington In A Quandary, Trying To Balance National Security Concerns And Its Moral Responsibility To Stand With Those Who Have The Courage To Oppose Authoritarian Rulers"[1].

"The House Speaker, John Boehner, Expressed Hope That **Hosni Mubarak** Would Stay On As President Of Egypt While Instituting Reforms To Prevent The Muslim Brotherhood And Other Extremists From Grabbing Power[2]".

وواصلت صحيفة "نيويورك تايمز" في تقاريرها عام 2012، وصف مبارك باعتباره كان حليفًا قويًّا للولايات المتحدة. وناقشت في تحقيق موسع آثار قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما بما وصفته "التخلي عن الحليف الأقوى لواشنطن في الشرق الأوسط"، مقابل نصيحة كبار القادة داخل وزارة الخارجية الأمريكية والبنتاجون ومن بينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، آنذاك، بـ"أن التسرع في الإطاحة بمبارك من السلطة يهدد انتقال مصر نحو الديمقراطية".

"It was a risky move by the American president, flying in the face of Advice From Elders On His Staff At The State Department And At The Pentagon, Who Had Spent Decades Nursing The Autocratic – But Staunchly Pro – American – **Egyptian President**.

Still, There Remains Concern In The Administration That At Any Moment, Events Could Spiral Out Of Control, Leaving The President And His Advisers Questioning Their Belief That Their Early Support For The Arab Spring Would Deflect Longstanding Public Anger Toward The United States"[3].

(1) Editorial. "Washington and Mr. Mubarak". New York Times. Jan. 29, 2011.
(2) Scott Atran. "Egypt's Bumbling Brotherhood". New York Times. Feb. 3, 2011.
(3) Helene Cooper and Robert F. Worth. "In Arab Spring, Obama Finds a Sharp Test". New York Times. Sep. 24, 2012.

وبرز في عام 2012 لأول مرة حديث الصحيفة عن الصدام بين مبارك والإدارة الأمريكية فيما يتعلق بملف الديمقراطية، وجاء ذلك في سياق تناول الصحيفة قضية المنظمات غير الحكومية التي تم غلقها في مصر في 29 ديسمبر 2011، واستشهدت الصحيفة ببعض الوثائق التي تم تسريبها من مراسلات وزارة الخارجية الأمريكية عام 2010 فيما عُرف بـ"تسريبات ويكليكس"، وأوردت إحدى الوثائق أن مبارك لطالما اعتبر أن اعتماد مصر على المساعدات الأمريكية "إذلالًا" بسبب التدخلات الأمريكية في الشأن المصري الداخلي من خلال هذه المساعدات، ومن ثَمَّ كان دائمًا ما يسعى لفرض السيطرة على الأموال الأمريكية القادمة إلى مصر من خلال وزارة التعاون الدولي التي كانت تقودها في عهده الدكتورة فايزة أبو النجا. وفي تقرير آخر استشهدت الصحيفة بوثيقة تحمل تاريخ 9 أكتوبر 2007، ذكرت "أن مبارك كان يشعر بتشكك عميق حيال الدور الأمريكي في دعم الديمقراطية". لكنها لفتت في عام 2011 إلى معارضته للغزو الأمريكي للعراق[1].

"Mr. Mubarak Was Deeply Skeptical Of The U.S. Role In Democracy Promotion," Said A Diplomatic Cable From The United States Embassy In Cairo Dated Oct. 9, 2007"[2].

"Mr. Mubarak Always Considered Egypt's Reliance On American Aid "A Humiliation," American Diplomats Wrote In A Cable Disclosed By Wikileaks. And Ms. Abul Naga Was His Chief Negotiator In Years Of Battles To Stretch And Control The American Aid Money"[3].

وحظي دور مبارك كحليف لإسرائيل باهتمام واسع من الصحيفة وتناولت "نيويورك تايمز" هذا الدور على مدار سنوات الدراسة الثلاث. ففي عام 2010 وصفت الصحيفة مبارك بأنه "صديق" لإسرائيل، وجاء ذلك في سياق دوره في محادثات السلام. وتحدث أحد كتاب المقالات في الصحيفة عن ذلك في سياق المصلحة المتبادلة من خلال سعي مبارك للحصول على دعم واشنطن لخطة توريث الحكم لنجله جمال، وتوقعت راجع نفوذ مصر في المنطقة بسبب هذه السياسة.

(1) Mark Landler and Andrew W. Lehren. "Cables Show Delicate U.S. Dealings With Egypt's Leaders", New York Times. Jan. 27 ,2011.

(2) Ron Nixon. "Beltway Lobbyists Drop Egypt's Government as Client". New York Times. Jan. 28, 2012.

(3) David D. Kirkpatrick. "Egyptian Official Vexes Ruling Generals and U.S. by Pressing Investigation". New York Times. Feb. 14, 2012.

"Mubarak's Motives For His Dogged Support For Israel Are Well Known In The Region: He Is Convinced That The Gateway To Obtaining Washington's Green Light For His Son Gamal To Succeed Him Lies In Tel Aviv Rather Than Washington. Mubarak Enjoys A Bare Modicum Of Support In The United States, And If Washington Is To Ignore Its Democratic Principles In Order To Support A Gamal Shoe-In, It Will Be Because Israel Says That This American "Blind Eye" Is Essential For Its Security"(1).

واختلف تناول الصحيفة لدور مبارك كحليف لإسرائيل في عام 2011، حيث ركزت خلال فترة ثورة يناير على التهديد الأمني الكبير الذي تواجهه إسرائيل برحيل مبارك عن الحكم، وشمل هذا التهديد كلٌّ امن السيطرة على سيناء، ودوره في السيطرة على غضب الرأي العام المصري تجاه إسرائيل بسبب القضية الفلسطينية، وحفاظه على السلام مع إسرائيل طيلة سنوات حكمه. وكان هذا الدور أحد الأسباب الرئيسية في دفاع بعض المسؤولين، الذين أوردت الصحيفة آراءهم سواء في التقارير الخبرية أو مقالات الرأي، عن ضرورة بقاء مبارك في الحكم مع إجراء بعض الإصلاحات الداخلية. وبعد رحيل مبارك، أشارت الصحيفة في جميع تقاريرها الخاصة بالفوضى الأمنية في سيناء إلى عهد نظام مبارك ودوره الفاعل في ضمان أمن إسرائيل. وأشارت الصحيفة في هذا السياق إلى علاقة الصداقة التي جمعت مبارك وبعض المسؤولين الإسرائيليين مثل بنيامين بن أليعازر، وزير الدفاع الإسرائيلي السابق. وعندما نشبت أزمة دبلوماسية بين مصر وإسرائيل في أغسطس 2011 بعد هجوم متظاهرين مصريين على السفارة الإسرائيلية في القاهرة، اعتبرت الصحيفة في ثلاثة من تقاريرها الأمر علامة على بداية حقبة جديدة من العلاقات بين البلدين بعد رحيل مبارك الذي وصفته بأنه عمل على تقويض الغضب المصري العام تجاه إسرائيل.

(1) Alastair Crooke. "Egypt's Waning Influence". New York Times. June 9, 2010.

"Egypt, With Mr. **Mubarak** In Charge, Is An American Ally And A Recipient Of Nearly $1.5 Billion In Aid Annually. It Is The Biggest Country In The Arab World And Was The First To Make Peace With Israel".

"American Governments Need A Partner In Egypt Who Supports The Keystone Of America's Middle East Policy, And **Hosni Mubarak** Has Been That Partner For 30 Years. "The Israeli-Egyptian Peace Treaty Is The Pillar Of The Structure In The Middle East," Said Edward P. Djerejian, A Former American Ambassador To Israel And Syria"[1].

"Prime Minister Benjamin Netanyahu Has Met With President **Hosni Mubarak** Of Egypt More Than With Any Other Foreign Leader, Except President Obama. If Mr. Mubarak Were Driven From Power, The Effect On Israel Could Be Profound"[2].

"A General Recognition That The Crisis Marked The Beginning Of A New Era In Relations Between Israel And Egypt After The Departure Of Mr. **Mubarak**, Who Had Bottled Up Egyptian Public Anger Toward Israel"[3].

وعرضت الصحيفة لبعض الآراء التي تحدثت عن دور مبارك في حفظ الأمن لإسرائيل، لكنه أيّدت المطالبات الشعبية برحيله وذلك بسبب أدائه على الصعيد الداخلي، وجاء الكاتب الأمريكي توماس فريدمان كأحد أبرز الذين قدموا هذا الرأي، وكذلك الكاتب الأمريكي روجر كوهين، الذي رأى أن الإصلاح سياسي في مصر وإرساء الديمقراطية سوف يصب في نهاية الأمر في مصلحة إسرائيل.

To Be Sure, **Hosni Mubarak**, Israel's Longtime Ally, Deserves All The Wrath Being Directed At Him"[4].

(1) Helene Cooper. "With Egypt, Diplomatic Words Often Fail". New York Times. Jan. 29, 2011.
(2) Ethan Bronner. "Israel Shaken as Turbulence Rocks an Ally". New York Times. Jan. 30, 2011.
(3) Heba Afify and Stephen Farrell. "For Egypt, a Symbol of Boldness Is Disputed". New York Times. AUG. 29, 2011.
(4) Thomas L. Friedman. "B.E., Before Egypt. A.E., After Egypt." New York Times. Feb. 1, 2011.

Hope For The Middle East – And Ultimately Israel – Lies In Egyptian Reform That Would Create The First Peace Between A Jewish And An Arab Democracy"[1].

وانحصر تناول الصحيفة عام 2012 للعلاقة بين مبارك وإسرائيل فيما كان يتعلق بحفظ الأمن في سيناء، والتعاون بينهما في هذا المجال، والحديث عن الفوضى الأمنية في هذه المنطقة منذ الإطاحة بمبارك في 2011.

"Mr. Mubarak Cooperated With Israel On. Since Mr. **Mubarak** Was Toppled In 2011, The Sinai Has Experienced A Growing Lawlessness As Bedouin Criminals, Palestinian Militants From Neighboring Gaza And Other Extremists Operated At Will"[2].

"The Overthrow Of President **Hosni Mubarak** Last Year Stripped Israel Of A Trusted Regional Ally"[3].

وحظي دور مبارك كوسيط في محادثات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين باهتمام واسع من الصحيفة خلال عامَي 2010 و2011. وأظهرت الدراسة أن الصحيفة ركزت في تغطيتها الخبرية خلال عام 2010 على دور مبارك في المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين، من خلال الإشارة إلى استضافته أطراف الصراع في شرم الشيخ والقاهرة لإجراء المفاوضات، والإشارة إلى الدور المهم الذي تلعبه مصر في ظل حكمه بتوفير الأمن لإسرائيل، والذي يساعد في قبولها إنشاء دولة فلسطين. وعلى نقيض التغطية الخبرية، تناول مقال رأي وحيد دور مبارك في قضية السلام بالنقد، وتعلق ذلك بموقف مبارك من اعتراض إسرائيل لسفينة المساعدات "مافي مرمرة" التي كانت تهدف لكسر حصار غزة، إذ رأى الكاتب أن موقف مبارك من قضية السلام متحيز للسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ضد حركة حماس في قطاع غزة، فيما وصفه الكاتب بـ"وساطة السلام لجانب واحد" وهو ما أضر بوحدة الفلسطينيين.

(1) Roger Cohen. "Hosni Mubarak Agonistes". New York Times. Feb. 3, 2011.
(2) Editorial. "Egypt's Sinai Problem". New York Times. Aug 7, 2012.
(3) Isabel Kershner. "Israel Asks Egypt to Remove Tanks From Sinai". New York Times. Aug 22, 2012.

"The Inclusion Of Mr. **Mubarak** And King Abdullah Underlines The Administration's Hopes To Forge A Regional Solution To The Conflict. Egypt And Jordan Are Critical To Providing Israel With Security Guarantees That Would Enable It To Accept The Creation Of A Palestinian State"(1).

"Israel's Prime Minister, Benjamin Netanyahu, The Obama Administration's Envoy, George J. Mitchell, And The Palestinian Authority President, Mahmoud Abbas, Held Separate Meetings In Cairo On Sunday With Egypt's President, **Hosni Mubarak**.

Though Little Was Said About The Meetings In Cairo, The Partners To The Peace Process Likely Went To Update Mr. Mubarak And To Solicit His Help. (Before Leaving For Cairo, Mr. Netanyahu Said That He Intended To Talk To The Egyptian President "About Ways To Accelerate The Entry Into Direct Negotiations)"(2).

"**Mubarak** Has Worked To Weaken Hamas's Standing In Gaza, And To Strengthen That Of Palestinian President Mahmoud Abbas. Indeed, He Has Pursued This Policy At The Expense Of Palestinian Unity - His Regular "Unity" Initiatives Notwithstanding. Egypt's One-Sided Peace "Brokering" Is Viewed Here As Part Of The Problem Rather Than As Part Of Any Palestinian Solution"(3).

خلال عام 2011 برز حديث الصحيفة عن دور مبارك كوسيط سلام في المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين، وظهر ذلك بقوة في مقالات الرأي بالصحيفة التي تحدثت خلال فترة الاحتجاجات المطالِبة برحيل مبارك بين 25 يناير و11 فبراير 2011، عن تأثير رحيل مبارك على عملية السلام في الشرق الأوسط، ومثال على ذلك الكاتب توماس فريدمان ومقال

(1) Helene Cooper and Mark Landler. "Leaders Call for Peace as Mideast Talks Begin". New York Times. Sept. 1, 2010.
(2) Isabel Kershner and Fares Akram." Senior E.U. Emissary Visits Gaza". New York Times. July 18, 2010.
(3) Alastair Crooke. "Egypt's Waning Influence". June 9, 2010.

لجون كيري، الذي كان وقتها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي. وبعد رحيل مبارك، أظهرت الصحيفة مخاوف بشأن غياب دور الوسيط الذي لطالما لعبه مبارك في حالة اندلاع توترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وبعد رحيل مبارك أشار أيضًا فريدمان في مقال آخر إلى ذلك الدور الذي يلعبه مبارك في الوساطة بين الطرفين، فقال إنه إذا اندلعت الاشتباكات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فلم يعد يوجد الرئيس حسني مبارك ليخمد النيران.

"If Clashes Erupt Between Israelis And Palestinians Today, There Is No President **Hosni Mubarak** Of Egypt To Absorb The Flames"(1).

"President **Mubarak** Has Contributed Significantly To Middle East Peace. There Also Was A Pragmatic Understanding That Our Relationship Benefited American Foreign Policy And Promoted Peace In The Region"(2).

"Mr. **Mubarak** Helped To Bring Egypt Back Into The Arab Fold, But Also Managed To Serve As A Strong Voice For Peace Between Arab Nations And Israel"(3).

اهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بأدوار أخرى لمبارك خلال عامَي 2010 و2011، ولكن بشكل متراجع عن تلك السابقة، ومن بينه أنه ساعد على حصار غزة، وأرجعت ذلك إلى عدائه لحركة حماس، التي تحكم القطاع. وأشارت الصحيفة عام 2010 إلى جهود مبارك نحو منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية رغم أنه أكد حاجة مصر إلى تطوير أسلحة نووية التزامًا بالدفاع عن أمنها فيظل امتلاك إسرائيل أسلحة نووية وسعي إيران لتطوير أسلحة مماثلة. وأشارت إلى أنه عمل على مواجهة طموحات إيران لتوسيع نفوذها في المنطقة، وأبدى بعض الكتاب في الصحيفة عام 2011 تخوفًا من تأثير رحيل مبارك على صد الطموحات الإيرانية، وأشارت الصحيفة إلى العلاقة القوية التي جمعت مبارك بالمملكة العربية السعودية.

(1) Thomas L. Friedman. "2 for 2, or 2 for 1?". New York Times. Sep. 27, 2011.
(2) John Kerry.Op. Cit.
(3) Michael Slackman. "A Brittle Leader, Appearing Strong". New York Times. Feb 12, 2011.

"Demonstrators Vented Their Anger Not Only On Israel's Actions But Also On The Ailing 82 - Year - Old **Hosni Mubarak's** Role In Aiding Israel In That Siege"[1].

"Ms. Lubin Said She Hoped That If President **Hosni Mubarak** Of Egypt Was Removed, Israeli Policies Toward Gaza "Would Become More Lax" And Allow Her Organization To Carry Out Its Work In Support Of The Palestinians"[2].

"Egypt Under President **Hosni Mubarak** Once Allied With Saudi Arabia To Squeeze Hamas By Keeping The Border Largely"[3].

"Egypt, Which Has Announced Plans For Several Nuclear Power Reactors, Is Pressing For A Conference On The Nuclear-Free Zone Next Year. Its President, **Hosni Mubarak**, Has Spoken Out Bluntly About The Alternatives, Implying That His Country Might Feel The Need To Develop Nuclear Weapons. "We Don't Want Nuclear Arms In The Area, But We Are Obligated To Defense Ourselves," He Said In 2007 After Discussing The Iranian Nuclear Program With Israel's Prime Minister Then, Ehud Olmert. "We Will Have To Have The Appropriate Weapons"[4].

(1) The Editors. "1.Rethinking the Gaza Blockade". New York Times. June 01, 2010.
(2) Daniel Ming and Aaron Glantz. "A Jewish Group Makes Waves, Locally and Abroad ". New York Times. Feb. 3, 2011.
(3) Jodi Rudoren. "Qatar's Emir Visits Gaza, Pledging $400 Million to Hamas". New York Times. Oct 24, 2012.
(4) William, J. Broad and David E. Sanger. "U.S. Is Pushing to Deter a Mideast Nuclear Race". New York Times. May 2, 2010.

ثانيًا: نتائج تحليل أُطُر تقديم حسني مبارك في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة الثلاث

يستهدف هذا الجزء الإجابة عن مجموعات التساؤلات الرئيسية للدراسة، التي تتعلق بماذا قالت الصحافة البريطانية عن الرئيس حسني مبارك؟ ومَنهم المشاركون في صناعة الأُطُر؟ وكيف قدمت مبارك على مدار السنوات الثلاث (2010 و2011 و2012)؟".

المجموعة الأولى: ماذا قدمت صحيفة "الجارديان" البريطانية عن حسني مبارك؟

تجيب الكاتبة عن هذا التساؤل من خلال عرض الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على مبارك، وكذلك عرض الصفات الخاصة بأدائه الوظيفي على الصعيد الداخلي، والأدوار التي لعبها على الصعيدين الإقليمي والدولي كما جاءت بصحيفة الجارديان ومن ثَمَّ يمكن صياغة أهم الأُطُر التي استخدمتها الصحيفة في تقديم حسني مبارك لقرائها.

أ. الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على مبارك خلال سنوات الدراسة

وسوف يتم عرض الصفات في كل سنة حسب ترتيبها تنازليًا من حيث بروزها في الصحيفة.

(ن) تشير إلى عدد المواد التي تم تحليلها خلال كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (5)

الصفات الشخصية التي أطلقتها صحيفة "الجارديان "على مبارك.

2010 ن= 12			2011 ن= 68			2012 ن= 18		
الصفة	ك	%	الصفة	ك	%	الصفة	ك	%
ديكتاتور	3	25	طاغية/ ديكتاتور/ فرعون Pharaoh/dictator/Tyrant	10	14.7	طاغية Tyrant ديكتاتور Dictator	3	16.7
مريض Ailing	3	25	متعجرف/ متغطرس Arrogant/ Imperious	4	5.9			
			يتعامل مع الشعب المصري كأنه رب الأسرة فلابد أن يُطاع paterfamilias	2	2.9			
			مبارك سعى لتصوير نفسه على أنه "المصلح الأمين" للأمة The portrayal of himself as an honest reformer did not .look convincing	1	1.5			
			يمثل قمة جبل من الفساد the visible tip of an iceberg of corruption	1	1.5			

يُظهر الجدول السابق اختلاف تناول صحيفة "الجارديان" لحسني مبارك على مدار سنوات الدراسة الثلاث، حيث كثفت الصحيفة تناوله الرئيس المصري خلال عام 2011، وهو ما يتوافق مع طبيعة الأحداث السياسية التي وقعت خلال هذا العام بدءًا من الاحتجاجات المطالبة برحيله. واقتصر تناول الصحيفة لشخصية حسني مبارك في عام 2010، على جانبين هما: وصفه بـ"ديكتاتور Dictator" في إشارة إلى أسلوب حكمه الذي اتَّسم بالانفراد بالسلطة والقمع السياسي(1). كما اهتمت الصحيفة بالحالة الصحية لمبارك وتناولت ذلك في عدة موضوعات، حيث استخدمت كلمة Ailing/ Ailing Dictator في

(1) Khaled Diab. " Death of a president". The Guardian. March.19, 2010.

وصف حالته الصحية، وفي أحد التقارير نقلت عن مسؤول عربي وصفه لصحة مبارك بأن "الرئيس أصبح جثة متحركة (walking corpse)"[1]. ويمكن تفسير ذلك من خلال السعي لتصوير مبارك على أنه لم يعد قادرًا على الحكم لتدعيم حاجة مصر للتغيير.

تعددت في 2011 الأوصاف التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على مبارك والتي تعلقت جميعها بالإشارة إلى أسلوب حكمه، فوصفته بأنه ديكتاتور ومستبد. وأشارت في تقرير حول إقالة حكومة أحمد نظيف، في محاولة لتهدئة الاحتجاجات، إلى أن الخطوة تعكس طبيعته الشخصية القائمة على المصلحة الذاتية والاستبداد، وهو تأكيد من الصحيفة للطبيعة الاستبدادية لمبارك لا مجرد طريقة حكمه. كما استخدمت وصف "الفرعون"، نسبةً إلى الحضارة المصرية القديمة، حيث كان يُطلق على الحاكم "فرعونًا"، واقتصر استخدامها على كتاب الرأي في الصحيفة، وجاءت في سياقين إما الإشارة إلى تأليه الحاكم في مصر، حيث انتقدت فكرة تأليه مبارك لنفسه من خلال الهالة التي أحاط نفسه بها، وإما الإشارة إلى بقاء مبارك في الحكم إلى أجل غير مسمى، حيث لن يغادر السلطة طواعية.

"It Was An Address Filled With Vague Promises Of Social Reform, An Attempt To Cling To Power By Disposing Of Everyone Below Him. And, For Many Of The People Who Have Suffered Under His Regime, It Only Confirmed The Nature Of The Man: A Self-Interested And Ruthless Authoritarian Concerned Only With His Survival"[2].

"It Had Become Clear To Egyptians And The World In Recent Years That Even At The Age Of 82 He Regarded The Presidency As His By Right, Hence His Nickname Of "Pharaoh" – And That He Would Not Quit Voluntarily"[3].

"Questioning The Authority Of President Mubarak – Once Portrayed As A Faultless Deity – Was For A Long Time Unthinkable". "Slogans

(1) Ian Black. "Hosni Mubarak makes TV address in attempt to halt health rumours". The guardian. July.23,2010.
(2) Peter Beaumont and Jack Shenker. "'Mubarak must fall' – all across Cairo the protesters' message is the same". The Guardian. Jan 30,2011.
(3) Simon Tisdall. "Hosni Mubarak: Egyptian 'pharaoh' dethroned amid gunfire and blood", the guardian, Feb.2,2011.

Like "O Mubarak Leave For Good, Or Else Tomorrow You Die" Could Be Used Against The Very Person They Have Considered For Years To Be The Shadow Of God On Earth"[1].

ووصفت صحيفة "الجارديان" مبارك بأنه (متعجرف/متغطرس Arrogant/Imperious)، فنشرت الصحيفة في تناولها لخطاب مبارك يوم الخميس 10 فبراير 2011، عددًا من التقارير والمقالات التي اتفقت على وصفه بأنه شخصية متعجرفة (Arrogant)، وتمثلت أبرز مظاهر العجرفة في خطابه برفضه التنازل عن الحكم والإصرار على تحدي رغبة الشعب[2]. ووصفته مرة أخرى بأنه متعجرف يرى أن المصريين محظوظون للغاية أن يكون لديهم رئيس مثله.

"He Suggested Egyptians Were Lucky To Have Him In Charge"[3].

كما تناولت الصحيفة الصورة التي حاول مبارك تصديرها للمصريين عن نفسه، ودللت على ذلك بأنه سعى إلى تصوير نفسه على أنه شخص "إصلاحي أمين The portrayal of Himself As An Honest Reformer Let Down By His Own Ministers"، ولم يشر في خطاباته إلى اقترافه أي أخطاء، لذا فإن قيامه بتشكيل حكومة جديدة يوم 28 يناير 2011، جاء كمحاولة لإلصاق الفشل بالوزراء.

"he gave no indication that he was in any way at fault"[4].

وقدمت صحيفة "الجارديان" مبارك على أنه "يتعامل مع الشعب كأنه رب الأسرة الذي يجب أن يُطاع"، في إشارة إلى النظرة الفوقية التي كان يتعامل بها مبارك مع الشعب المصري، فقالت إن مبارك مثل غيره من الحكام العرب يتحدث ويتصرف كأنه رب الأسرة الأكثر حكمة وشبه الإله الذي يجب أن يُطاع لأنه يعرف أكثر.

"He Began By Addressing The People As His (Sons And Daughters) – A Phrase That Might Slip Past Unnoticed, Though In Fact It Encapsulates The Fundamental Problem With Arab Leaders And How They Perceive Themselves And Their Citizens. They Behave Like The

---

(1) Riham Ibrahim. "Protests signal the end of Egypt's 'Pharaoh complex". The Guardian. 28 Jan 2011.
(2) **Brian Whitaker**. "Mubarak teases Egypt as his regime fragments" the guardian, 11 Feb,2011.
(3) Simon Tisdall. "Hosni Mubarak: Egyptian 'pharaoh' dethroned amid gunfire and blood", the guardian, Feb.11, 2011.
(4) Ian Black. "Hosni Mubarak will try to ride out this storm", the guardian. Feb.28,2011.

Traditional Head Of An Arab Household, The Paterfamilias – A Remote, Supposedly Wise And Almost God – Like Figure Who Rarely Speaks But, When He Does, Must Always Be Obeyed Because He Knows What's Best For His Children"[1].

واستخدمت صحيفة "الجارديان" نفس الألقاب التي استخدمتها في وصف مبارك خلال الأعوام السابقة، وذلك في إطار الحديث عن عهده السابق، واقتصر ذلك على وصفي "طاغية وديكتاتور". وعلى سبيل المثال قالت الصحيفة فى تقرير حول السيدات الأوليات في العالم العربي ومن بينهم سوزان مبارك قالت إنهم ساندن أزواجهن "الطغاة"[2].

ونشرت الصحيفة وثيقة من مراسلات الخارجية الأمريكية التي تم تسريبها على موقع "ويكليكس" وهي بتاريخ مايو 2009، وتحمل الكثير من الأوصاف الشخصية لمبارك على لسان مارجريت سكوبي، السفيرة الأمريكية في القاهرة آنذاك، مما يعكس نظرة المسؤولين الأمريكيين إلى مبارك. وتمثلت هذه الأوصاف في التالي "classic Egyptian secularist / موقفه لا يتأثر بالإطراء الشخصي Mubarak is not swayed by personal flatter"[3].

ب. الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي كما جاء فى صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي كما تناولته صحيفة "الجارديان" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

(1) Brian Whitaker. "Mubarak teases Egypt as his regime fragments" The Guardian. Feb.11,2011.
(2) Angelique Chrisafis. "Arab first ladies of oppression". The Guardian. Feb.28, 2012.
(3) Simon Tisdall. "WikiLeaks cables cast Hosni Mubarak as Egypt's ruler for life". The Guardian. Dec.9,2010.

جدول (6)

فئات الأداء الوظيفي لمبارك على الصعيد الداخلي في صحيفة "الجارديان".

السنة / الفئة	2010 ن= 12		2011 ن= 68		2012 ن= 18	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات تتعلق بالقمع السياسي	8	66.7	19	27.9	7	2.2
ممارسات تتعلق بالفساد	4	33.3	15	22.1	3	16.7
الأداء الاقتصادي السيئ	2	16.7	3	4.4	1	5.6
التمييز ضد البدو في سيناء	-	-	2	2.9	-	-

على مدار سنوات الدراسة الثلاث جاء القمع السياسي في المرتبة الأولى بين الصفات التي نسبتها صحيفة "الجارديان" البريطانية إلى حكم مبارك. وتمثلت أدوات هذا القمع في عدة ممارسات هي: "التعذيب داخل السجون، وسجن الصحفيين، وملاحقة المعارضين، وفرض قانون الطوارئ، وتقييد حرية الرأي والتظاهر". فخلال عام 2010 وصفت الصحيفة نظام حكم مبارك بأنه "استبدادي Authoritarian Regime"، و"حكم مبارك شبه الديكتاتوري Quasidictatorial Leadership Style". وتحدثت الصحيفة عن خنق المعارضة العلمانية، ووحشية الشرطة ضد المتظاهرين باعتبارها أحد أساليب القمع السياسي التي ارتكبه انظام مبارك. كما تناولت العلاقة بين مبارك والإسلاميين في إطار القمع السياسي، حيث أشارت إلى أنه استخدم الإسلاميين كفزاعة من خلال تصوير أن البديل لحكمه هو حكم الإخوان والإسلاميين، وذلك لتخويف العلمانيين والمجتمع الدولي من المطالبة بتطبيق الديمقراطية.

"The Police Response In 2003 Led Many Political Groups To Start Directly Addressing The Injustice Of Mubarak's Presidency Rather Than Simply Taking Issue With Specific Policies Pursued By His Cabinet, And Future Protests Now Made This A Central Pillar Of The Campaign"(1).

(1) Jack Shenker. "ElBaradei can inspire change in Egypt". The Guardian. April.8,2010.

"In Fact, It Reveals That, Despite The Government's Better Efforts In Recent Decades To Crush Viable Secular Alternatives And Present The Muslim Brotherhood And Islamists As The Only Alternative **Mubarak** To Frighten Secularists And The International Community, Secularism Is Far From Dead In Egypt"[1].

وتناولت صحيفة "الجارديان" ممارسات الفساد في عهد مبارك خلال عام 2010، من منظور الفساد السياسي الذي تمثَّل في أمرين هما: تزوير الانتخابات لصالح مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، ونشرت الصحيفة إحدى مراسلات الخارجية الأمريكية المسربة التي تحدثت فيها السفيرة الأمريكية في القاهرة عن الفوز المؤكد لمبارك في الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في 2011، ورغم أن مارجريت سكوبيلم تتحدث في الوثيقة عن تزوير الانتخابات لكن الصحيفة قالت إنه سيفوز في الانتخابات المزورة[2].

"US Ambassador Tells Hillary Clinton That **President** Will Win Rigged Election Next Year, His 30th In Power".

جاء سعي مبارك لتوريث الحكم لنجله الأصغر "جمال" ضمن الفساد السياسي الذي تحدثت عنه الصحيفة، وتناولت هذه القضية من منظور تأسيس حكم الأسرة الذي يعيد مصر إلى حقبة حكم الأسرات "Returning Egypt To The Dynastic Era" وهو ما تسبب في غضب معارضي مبارك[3]. وربطت الصحيفة بين المظاهرات المعارضة لنية مبارك توريث الحكم لنجله وبين سوء الأوضاع الاقتصادية، حيث أشارت إلى أن جمال مبارك يقف وراء سلسلة من عمليات الخصخصة التي يرفضها الشعب، مما يشير إلى منح مبارك لنجله مساحة من التدخل في شؤون الدولة.

"Gamal Mubarak Has Long Been Associated With A Series Of Neoliberal Privatisation Reforms Which Have Proved Unpopular With Many Egyptians"[4].

---

(1) Osama Diab. " Egypt's uneasy political truce". The Guardian.March.29,2010.
(2) Simon Tisdall. "WikiLeaks cables cast Hosni Mubarak as Egypt's ruler for life". The Guardian. Dec.9,2010.
(3) Osama Diab. Op.Cit.
(4) Jack Shenker." Protests in Egypt against Gamal Mubarak succession plans". The Guardian. 21 Sep 2010.

ففيما يتعلق بوصف أداء مبارك على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، اقتصرت ركيزة صحيفة "الجارديان" على السياسات الاقتصادية التي اتَّبعها مبارك خلال حكمه والتي تناولتها بشكل سلبي، فأشارت إلى غضب الشعب من سوء الأحوال الاقتصادية.

Another Protester Said: "I'm 30 Years Old And I Still Have Not Got Enough Money To Marry. I Can't Find A Job. Tell The World To Help Us. We Are Dying Under Mubarak. Send An SOS." He Then Set Fire To A Picture Of Gamal Mubarak".

استحوذت ممارسات القمع السياسي في ظل نظام حكم مبارك على تغطية الصحيفة الموسعة المتعلقة بمبارك خلال عام 2011 الذي شهد اضطرابات سياسية، حيث اندلاع الاحتجاجات التي انتهت برحيل مبارك عن الحكم، وتمثلت أدوات القمع السياسي التي تحدثت عنه الصحيفة في "التعذيب داخل السجون، وسجن الصحفيين، وملاحقة المعارضين، وفرض قانون الطوارئ، وتقييد حرية الرأي والتظاهر". وقد استحوذت الاحتجاجات المطالبة برحيل مبارك عن الحكم منذ 25 يناير 2011، على تغطية واسعة من الصحيفة، وبرز اتجاه الصحيفة نحو تأييد رحيل مبارك، حيث خصصت مساحات واسعة لمقالات الرأي التي تؤيد هذا الاتجاه، كما أفاضت الصحيفة في وصف حكم مبارك بالقمعي والسلطوي، ونشرت الصحيفة تحقيقًا حول التعذيب داخل السجون يتضمن شهادة صحفي بريطاني تم اعتقاله خلال مظاهرات مناوئة لمبارك، وبرز "قانون الطوارئ" في حديث الصحيفة عن القمع باعتباره أداة رئيسية اعتمد عليها مبارك في السيطرة على الشعب المصري، وقالت إن مبارك قام بقمع المطالب الإجتماعية الاقتصادية المشروعة للشعب، واستخدم النظامُ الشرطةَ للسيطرة على السكان، بقانون الطوارئ.

"A Blindfolded Robert Tait Could Only Listen As Fellow Captives Were Given Electric Shocks And Beaten By Mubarak's Security Services"(1).

"Hosni Mubarak's Repressive And Bankrupt Regime. For 30 Years, The President Has Held His Country Down Through Fear, Secret Police,

(1) Robert Tait. "28 hours in the dark heart of Egypt's torture machine". The Guardian. Feb.9, 2011.

Emergency Laws, American Cash Subsidies And A Lamentable Absence Of Vision And Imagination"(1).

"Mubarak's Hated Emergency Laws, Enforced By Legions Of Secret Policemen And Informers; The Routine Use Of Detention Without Trial; The Harassment And Torture Of Political Opponents; Frequent Executions And Mass Jailings Of Islamists For Allegedly Threatening The State; Draconian Curbs On Freedom Of Expression And The Press; And Most Recently, The Censoring Or Blocking Of The Internet And Social Media – All This Caused Egyptians To Complain They Were Living In An Open Prison, Denied The Most Basic Rights"(2).

"The Legitimate Social And Economic Demands Of The People Were Repressed And Denied, And The Regime Used The Police To Control The Population. Under Emergency Laws, The Police Acquired Extensive Powers And Engaged In Surveillance And Monitoring Of The Population"(3).

وبرز الحديث عن الفساد الذي شاب حكم مبارك في المرتبة الثانية من تناول الصحيفة للأداء الوظيفي لحسني مبارك عام 2011، وتمثلت مظاهر الفساد في عهد مبارك في المحسوبية المتعلقة بنخبة رجال الأعمال المحيطة بمبارك وبنجله جمال، والصفقات التجارية والمشروعات الخاصة بهم. وقالت الصحيفة إن النخبة من رجال الأعمال الأعضاء في الحزب الوطني الديمقراطي يمثلون رؤوس الفساد في نظام مبارك. ووصفت الصحيفة مبارك بأنه يمثل فقط "قمة جبل الفساد Tip Of An Iceberg Of Corruption"، واستخدمت تعبير "دولة مبارك" أو "مباركستان Mubarakstan" للإشارة إلى ما تتمتع به هذه النخبة والحاشية الحاكمة من أصول وممتلكات في أنحاء الدولة وما يملكونه من قصور في شرم الشيخ. وقالت إن مبارك حوّل مصر إلى ضيعة خاصة له " Transformed

(1) Editorial. "Mubarak's dictatorship must end now". The Guardian. Jan.30, 2011.
(2) Simon Tisdall. "Hosni Mubarak: Egyptian 'pharaoh' dethroned amid gunfire and blood", the Guardian, Feb.11, 2011.
(3) Salwa Ismail. "A private estate called Egypt", The Guardian. 6 Feb, 2011.

"Egypt Into His Private Fiefdom"[1]. واعتبرت الصحيفة أن محاكمة مبارك "ليست عقابًا أو إذلالًا لشخص مبارك وإنما محاسبة عن الفساد وآثام النظام القديم"[2]. وقال كتّاب الصحيفة إن المطلب الأول للمتظاهرين تفكيك النظام الاستبدادي وإرساء دعائم الديمقراطية في مصر، وهذا يعني كسر ثقافة "الفساد" المتجسدة في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم[3].

"For Mubarakstan Is In Fact A Full – Fledged State – A Colonial Power In Every Sense Of The Word, A State With Its Own Colonial Discourse, Its Propaganda Machine And Its Brutal Militia. It Even Has Its Own Capital In The City Of Sharm El-Sheikh, Where The Ruling Elite Eat Their Imported Dinners And Lounge On Sumptuous Sandy Beaches. Mubarakstan Has Created Its Little Sharm El – Sheikh In Many Other Locations, Small Enclaves Of Gated Communities In The Most Spectacular Places In The Country, Leaving The Rest Of The "Natives", 40% Of Whom Live Way Below Any Recognizable Poverty Line, To Languish In A Huge Country – Wide Ghetto"[4].

وربطت الصحيفة في تقاريرها ومقالات الرأي بين الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية، فقالت إن من الأمور التي ستبقى بعد رحيل مبارك عن الحكم هو الوزن الهائل من حطام ناتج عن ثلاثة عقود من الفساد وسوء الإدارة الاقتصادية.

"More Significantly, However, Is The Sheer Weight Of The Wreckage Left After Three Decades Of Corruption And Economic Mismanagement"[5].

كما تحدثت الصحيفة – دون دلائل – عن استفادة عائلة مبارك من منصبه في جمع ثروة، فقالت إن زوجة مبارك وأبناءه، تمكنوا من جمع ثروة من خلال الشراكات مع المستثمرين

(1) Jack Shenker. "Mubarak in the dock: historic trial of former Egyptian president begins", The Guardian. Aug.3, 2011.
(2) Brian Whitaker. "Egyptians must guard against a show trial as Mubarak faces the people". The Guardian. Aug. 3, 2011.
(3) Ayman Nour and Wael Nawara."Egypt: Why 25 January will be a date enshrined in the country's history". The Guardian. Feb.5, 2011.
(4) Amira Nowaira. "Egypt is still Mubarakstan", The Guardian. 29 Mar, 2011.
(5) Robert Dreyfuss. " Who is behind the Egyptian protests?", 2 Feb 2011.

الأجانب والشركات الأجنبية، التي يعود تاريخها إلى وقت عمله بالجيش، وعندما كان منصبه يسمح له بالاستفادة من الفساد المؤسسي. ونشرت تقريرًا يفيد بأن ثروة عائلة مبارك تبلغ 70 مليار دولار، وهو التقرير الذي أحدث ضجة في مصر، خصوصًا أنه تم نشره خلال وقت الاحتجاجات التي طالبت برحيل مبارك عن الحكم، واللافت أن التقرير استند إلى مجرد تقديرات من "أماني جمال"، أستاذة العلوم السياسية بجامعة برنستون، فلم تستند الصحيفة في تقريرها إلى وثائق أو إحصاءات سواء رسمية أو غير رسمية[1].

"Mubarak's Half-Welsh Wife, Suzanne And Their Sons, Gamal And Alaa, Were Able To Accumulate Wealth Through Partnerships With Foreign Investors And Companies, Dating Back To When He Was In The Army And In A Position To Benefit From Corporate Corruption"[2].

وأرجعت الصحيفة الاضطرابات الأمنية التي شهدتها سيناء بعد سقوط نظام مبارك إلى التوتر المستمر بين الحكومة المصرية والمجتمعات البدوية التي عانت التمييز من قِبل الدولة ضدهم منذ أن استعادت مصر منطقة سيناء من إسرائيل عام 1982. وتكررت إشارة الصحيفة إلى ما عانته هذه المجتمعات من تهميش وقمع في تقاريرها عن الاضطرابات في سيناء.

"Monday's Attack Also Underscored The Ongoing Tension Between The Cairo-Based Government And Egypt's Bedouin Communities, Who Have Complained Of State-Sponsored Discrimination Against Them Ever Since Egypt Reclaimed The Sinai Peninsula From Israel In 1982. The Bedouin Now Are Looking To Make Sure That They Aren't Left Out Of The Kind Of Sweeping Changes That Many Egyptians Across The Country Are Hoping To See In The Aftermath Of Mubarak's Fall"[3].

"Security Forces Often Clash With The Bedouin In The Sinai Peninsula, Who Complain Of Being Neglected And Oppressed By The Central Government"[1].

---

(1) Phillip Inman. "Mubarak family fortune could reach $70bn, says expert". 4. Feb 2011.
(2) Richard Wachman and Ian Black. "Where next for Hosni Mubarak? Wealth and fears of prosecution will dictate future", 11 Feb, 2011.
(3) Jack Shenker. "Egyptian pipeline hit by fourth explosive attack since January". Guardian. 12 July 2011.
(1) Associated Press. "Suspected attack on Egyptian gas pipeline halts supply to Israel". The Guardian. Feb.5, 2011.

وواصلت صحيفة "الجارديان" حديثها عن القمع السياسي الذي مارسه نظام مبارك ضد معارضيه وانتهاكات حقوق الإنسان، في تغطيتها عام 2012، حيث تابعت التطورات الخاصة بمحاكمة مبارك وأعضاء نظامه في العديد من القضايا. وبرز هذا بشكل كبير في مقالات الرأي في الصحيفة، والتي اتجهت إلى مخاوف من عدم توقيع العقاب اللازم على مبارك، فقال أحد كتاب المقالات إن محاكمة مبارك عن قضية قتل المتظاهرين لا تفي بحاجة مصر لمحاسبته بشكل شامل عن 30 عامًا من الحكم، لذا فإنها يجب أن تنطوي على تحقيقات ذات مصداقية وحيادية ومحاكمات عن التعذيب والاختفاء القسري وغيرها من الانتهاك المنهجي لحقوق الإنسان. ووجه آخرون انتقادات إلى المعاملة التمييزية التي يلقاها مبارك داخل السجن على الرغم من حجم الخراب الذي ألحقه بمصر والذي كشفت عنه المحاكمة. وشككت الكاتبة أهداف سويف في أن مبارك سينال الحكم الذي يستحقه، وأرجعت ذلك إلى أن المجلس العسكري، الذي يحتفظ بولائه للتسلسل الهرمي حيث احترام قياداته، سيكون من الصعب عليه أن يشاهد الرجل، الذي كان طيلة 30 عامًا قائدًا عامًّا للقوات المسلحة، ينال الحكم الذي يستحقه.

"This Trial Alone Thus Cannot Fulfil Egypt's Need For Comprehensive Accountability For Mubarak's Nearly 30 -Year Rule. Such A Process Would Have To Include Credible And Impartial Investigations And Prosecutions For Torture, Enforced Disappearances, And Other Systematic Human Rights Abuse"[1].

"The Trial Dragged On We Learned More And More About The Systematic Ruin That The Man Had Been Overseeing: Our Ruin, Brought To Life Before Us – The Industries Dismantled, The Ministries Bankrupted, The Water Poisoned, The Gold And Ancient Artefacts Spirited Away, The Foreign Debt Accumulated And Embezzled, The Lives Wasted. And While We Were Absorbing This Information, We Knew That Mubarak Continued To Live In Luxury.... The Scaf, With Their Devotion To Hierarchy, To Form, To Respect (For Armed Forces

(1) Joe Stork. "What Hosni Mubarak's trial can and can't tell us". The Guardian. June.1, 2012.

Bosses, That Is), Will Find It Hard To See The Man Who For 30 Years Was Their Commander – In – Chief Get The Sentence He Deserves"[1].

وربطت الصحيفة الفساد المتعلق بالنخبة الحاكمة في عهد مبارك بفشل السياسات الاقتصادية في تحقيق مصالح الطبقة المتوسطة أو الفقيرة، حيث أشارت إلى أن سياسات الخصخصة والتحرر الاقتصادي صبّت في صالح النخبة الحاكمة المحيطة بمبارك. ووصفت الإصلاحات الاقتصادية في عهده بـ"إصلاحات السوق الحرة العدوانية" التي أسسها نظام مبارك بين حقبة التسعينيات والألفينيات، حيث سيطر رجال الأعمال على الشركات والأراضي المملوكة للدولة بمعدل مذهل. ووصفت رجال الأعمال داخل الحزب الوطني بـ"أسماك قرش كبيرة"، بما في ذلك نجله جمال، الذي كان من المفترض أن يرث الحكم، وأشارت إلى أنهم كوّنوا ثروات ضخمة نتيجة هذه السياسات، لذا كان الغضب الشعبي ضد حجم الفساد هذا قوةً محرِّكة وراء الثروة المصرية. وبرزت انتقادات للحكومة البريطانية لعدم تعاملها بالشكل الملائم مع الأموال التي نهبها نظام مبارك، وتحدث أحد الكتاب في الصحيفة عن ضرورة التعامل بقدر أكثر سرعة ومساءلة مع الأموال غير المشروعة التي يمتلكها مبارك وغيره ممن وصفهم بالقادة المكروهين، مشيرًا إلى أن المملكة المتحدة لم تقم بما ينبغي لتحديد وتجميد وإعادة الأصول التي نهبها مبارك وحاشيته.

"An Aggressive Free-Market Reform Programme Instituted By The Mubarak Regime In The 1990s And 2000s Saw Previously State-Owned Companies And Landholdings Shift Into The Hands Of Private Businessmen At An Astonishing Rate. Prominent (Big Sharks) Within The Ruling NDP Party - Including Mubarak's Playboy Son And Assumed Successor Gamal - Amassed Huge Riches. Popular Anger With The Scale Of Corruption Was A Driving Force Behind Egypt's Revolution"[2].

"The Slush Funds Of Disgraced Leaders Like Mubarak Must Be Dealt With More Quickly And With Greater Accountability By Government"[1].

(1) Ahdaf Soueif. "Hosni Mubarak's mafia ending". The Guardian. Feb.24, 2012.
(2) Jack Shenker." Scandal of Mubarak regime millions in UK". The Guardian. Sep.2, 2012.
(1) Gretta Fenner. "Corruption kills, yet the UK is turning a blind eye to dictators' stolen assets". The Guardian. Sep.7, 2012.

ج. الأداء الوظيفي وأدوار مبارك على الصعيد الخارجي (الإقليمي والدولي) كما جاءت في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

(ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (7)

تقييم الأداء الوظيفي مبارك على الصعيد الخارجي في صحيفة "الجارديان"

السنة / الفئة	2010 ن= 12		2011 ن=68		2012 ن=18	
	ك	%	ك	%	ك	%
حليف للولايات المتحدة	–	–	10	14.7	2	11.1
حافظ على السلام مع إسرائيل	1	8.3	6	8.8	2	11.1
شارك في حصار غزة	1	8.3	6	8.8	–	–
وسيط سلام في المنطقة	–	–	3	4.4	–	–
حليف للغرب	–	–	3	4.4	–	–
خلاف مع إيران	–	–	3	4.4	–	–
ارتبط بعلاقة وثيقة مع دول الخليج	–	–	2	2.9	–	–
تراجع نفوذ مصر في عهده	–	–	2	2.9	–	–

يُظهر الجدول السابق أن صحيفة "الجارديان" لم تولِه تمامًا واسعًا لأدوار مبارك على الصعيدين الإقليمي والدولي خلال عامَي 2010 و2012، فذكرت مرة واحدة خلال عام 2010 أنه حافظ على السلام مع إسرائيل من خلال الالتزام بمعاهدة السلام التي وقّعها الرئيس الراحل أنور السادات عام 1979، وهو الدور نفسه الذي لفتت إليه الصحيفة في 2012، وأشارت إلى دور مبارك في حصار غزة من خلال غلق معبر رفح الحدودي.

جاء تركيز صحيفة "الجارديان" على الأدوار المختلفة التي لعبها مبارك ومواقفه إقليميًّا ودوليًّا خلال عام 2011، وهو ما يتناسب بطبيعة الحال مع الأحداث السياسية في مصر والزخم الإخباري الخاص بحسني مبارك. وجاء في المرتبة الأول عام 2011 تناوُل الصحيفة علاقة مبارك والولايات المتحدة، حيث رصدت الصحيفة موقف واشنطن من المطالبات برحيل مبارك عن الحكم في 25 يناير وصولًا إلى إعلان تنحيه في 11 فبراير، وركزت الصحيفة في هذا الإطار على الدعم الذي حظي به مبارك طيلة سنوات حكمه من

الحكومات الأمريكية المتعاقبة والذي تَمثّل بشكل رئيسي في المساعدات الأمريكية السنوية لمصر، وقالت إن الولايات المتحدة قامت بتمويل نظام مبارك بنحو 3 مليارات دولار سنويًا، لأن القوى الغربية اعتبرت طيلة سنوات أن تحقيق الديمقراطية في العالم العربي يشكل تهديدًا لسيطرتهم على المنطقة ومصادرها. ورأت الصحيفة في هذا السياق تراجع نفوذ مصر على المستوى الإقليمي واتّباع سياسة خارجية خانعة للولايات المتحدة(1).

"The US Administration's Floundering Response To The Peace Revolt, First Hailing The **Mubarak's** Regime's "Stability" Then Demanding An "Orderly Transition", Is A Reminder Of The Decisive Support Western Governments Have Given To Arab Autocracies Such As Mubarak's For Decades"(2).

ولكن نشرت الصحيفة إحدى وثائق "ويكليكس" التي تتناول وجهة نظر مبارك بشأن أحقية مصر في هذه المساعدات، إذ يراها حجر الزاوية في العلاقات بين الجيشين؛ ففي مقابل هذه المساعدات تُبقي مصر على السلام مع إسرائيل، ويتمتع الجيش الأمريكي بالوصول إلى قناة السويس ومناطق من المجال الجوي المصري، وهو ما يفسر علاقة التحالف القائمة على المنفعة المتبادلة بين البلدين.

"President Mubarak And Military Leaders View Our Military Assistance Programme As The Cornerstone Of Our Mil-Mil Relationship And Consider The $1.3bn In Annual FMF As 'Untouchable Compensation' For Making And Maintaining Peace With Israel".

تناولت صحيفة "الجارديان" دور مبارك في عملية السلام في المنطقة، وجاء هذا الدور في المرتبة الثانية مع دوره في حصار غزة. ولطالما أرفقت الصحيفة الدورين جنبًا إلى جنب في تقاريرها، فبينما تحدثت عن دور مبارك في الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ووصفت مصر في عهده بأنها العمود الفقري في الشرق الأوسط، فإنها انتقدت قراره غلق معبر رفح باعتباره شريكًا في الحصار الإسرائيلي لغزة، وهو ما يأتي في إطار كلٍّ من علاقة العداء التي جمعته بحركة حماس الإسلامية التي تحكم قطاع غزة، والعلاقة الوثيقة التي جمعته بالسلطة الفلسطينية التي تمثلها حركة فتح في الضفة الغربية وكذلك علاقته كحليف لإسرائيل.

---

(1) Jack Shenker. "Mubarak in the dock: historic trial of former Egyptian president begins" The Guardian, Aug.3, 2011.
(2) Seumas Milne. "The forces unleashed in Egypt can't be turned back". The Guardian. Feb.2,2011.

"It Was Felt That Mubarak Had Not Wanted To Help Give Hamas, Which Is At Odds With The PLO"(1).

واعتبرت الصحيفة علاقة التحالف التي جمعت مبارك مع الدول الغربية تعود بشكل رئيسي لحفاظه على السلام مع إسرائيل وتمثل ذلك في تفسيره التصريحات توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، الذي وصف الرئيس مبارك قائلا "إنه شخص يتمتع بشجاعة هائلة وقوة من أجل الخير".

The Egyptian President Had Been, Blair Said, "Immensely Courageous And A Force For Good" – This Of A Man Who Has Jailed And Tortured Tens Of Thousands Of Political Prisoners – Because Of His Role In Maintaining Peace With Israel(2).

وتناولت الصحيفة علاقة مبارك بدول الخليج وإيران، وجاء ذلك في مرتبة متراجعة. وأشارت إلى العلاقات الوثيقة التي جمعته بحكام الخليج، في مقابل الخلاف مع إيران. وأرجعت ذلك الخلاف إلى برنامج إيران النووي وتدخلها في الشأن اللبناني وسوريا وفلسطين. فضلًا عن أن مصر في عهد مبارك لعبت دور الزعامة للمنطقة في مواجهة طموحات التوسع الإيرانية. وينعكس ذلك أيضًا في إحدى وثائق "ويكليكس" التي نشرتها الصحيفة، والتي تشير إلى انتقاد مبارك مرارًا للغزو الأمريكي للعراق وإسقاط حكم صدام حسين، حتى إنه كان يرى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن كان ساذجًا وغير مُعَدّ للتعامل مع عراق ما بعد صدام خصوصًا مع صعود نفوذ إيران إقليميًا.

"As The Arab World's Most Populous And Influential Country, Egypt Under Mubarak Saw Itself As A Natural Leader In The Face Of Tehran's Expanding Ambitions"(1).

المجموعة الثانية: مَن هم صناع الأطر التى قدمت من خلالها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان الرئيس المصري الأسبق حسنى مبارك؟

(1) Ian Black. "Gilad Shalit exchange: Egypt emerges again as lynchpin in the Middle East". The Guardian. Oct.18, 2011.
(2) Seumas Milne. "The forces unleashed in Egypt can't be turned back". Guardian. 2 Feb 2011.
(1) Simon Tisdall." Hosni Mubarak: Egyptian 'pharaoh' dethroned amid gunfire and blood". Guardian. 11 Feb 2011.

من أجل التعرف على صناع أطر تقديم حسنى مبارك في الصحيفتين الأمريكية والبريطانية قامت الكاتبة في هذه المجموعة برصد مصادر المواد الصحفية محل الدراسة وتحليلها على مدار سنوات الدراسة الثلاث (2010، و2011، و2012).

تنوعت مصادر المواد الصحفية المنشورة عن مبارك في كل من صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، و"الجارديان" البريطانية، لتشمل المحررين والمراسلين داخل مصر وخارجها، وكتاب منتظمين وغير منتظمين بالصحيفة، وأكاديميين، ونشطاء، ووكالات أنباء، **وذلك على النحو التالي:**

جدول (8)

مصادر الفنون الصحفية المنشورة عن مبارك صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

الصحيفة / مصدر المادة	"نيويورك تايمز"		"الجارديان"	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
محرر	24	%17.5	16	%16.3
مراسل	60	%43.8	36	%36.7
كاتب منتظم	16	%11.7	11	%13.3
كاتب غير منتظم	13	%9.5	29	%31.6
وكالة أنباء	13	%9.5	5	%5.1
مجهّلة المصدر	5	%3.6	-	-

أسفرت نتائج التحليل عن ارتفاع نسبة اعتماد كل من صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" على المراسلين بصفة عامة، وحاز المراسلون داخل مصر كمصدر للمواد المنشورة في موقعي صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" النسبة الأكبر، وهو ما يعكس مدى اهتمام الصحيفتين بتغطية الوضع في مصر وما يتعلق بالرئيس المصري.

ويبرز اعتماد الصحيفتين على شبكة من المراسلين خلال عام 2011، وهو العام الذي اندلعت فيه الثورة ضد حسني مبارك، وتفوقت صحيفة "نيويورك تايمز" على "الجارديان" في الاعتماد خلال عام 2011 على المراسلين خارج مصر في موضوعاتها حول مبارك، ويعود ذلك إلى وجود شبكة واسعة من المراسلين للصحيفة في أنحاء العالم، حيث اعتمدت الصحيفة في 14.8% من موضوعاتها على المراسلين الدوليين خارج مصر، مقابل 4.7% لـ"الجارديان".

وبرز اعتماد صحيفة "نيويورك تايمز" على مديري مكاتبها في العواصم الأوروبية وداخل الولايات المتحدة، مثل: John F. Burns مدير مكتبها في لندن، وElisabith Bumiller رئيس مكتبها في واشنطن، وStephen Castle مدير مكتبها في بروكسل، وNeil Macfarquhar مدير مكتبها في الأمم المتحدة، كما اعتمدت على تقارير مراسليها الدوليين في البلدان المختلفة مثل Anthony Shadid مراسل الصحيفة في بيروت والعراق، وIsabel Kershner، مراسلة الصحيفة في القدس.

وبينما دمجت صحيفة "نيويورك تايمز" بين اثنين أو ثلاثة مراسلين في العديد من تقاريرها، فإن صحيفة "الجارديان" دمجت بين أكثر من ثلاثة مراسلين (وصل في بعض التقارير عدد المراسلين إلى 5) في نفس الموضوع، وبرز هذا الاتجاه خلال الاحتجاجات الشعبية ضد حكم مبارك في الفترة بين 25 يناير 2011 و11 فبراير 2011، حيث ارتبط ذلك عادةً بالتقارير الطويلة التي تضم في تغطيتها الاحتجاجات من محافظات مختلفة[1]. وأيضًا اشترك أكثر من محرر ومراسل في نفس الموضوع الصحفي في صحيفة "نيويورك تايمز"، وأحيانًا ما اشترك في الموضوعات مراسلون يكتبون من واشنطن مع مراسلي الصحيفة في مصر، وبرز بشكل واضح اشتراك كبار المراسلين لدى الصحيفة في كتابة التقارير مثل: David E. Sanger كبير مراسلي الصحيفة في واشنطن، في تقرير مع David D. Kirkpatrick مدير مكتب الصحيفة في القاهرة[1]. كما اشترك صحفيو التحقيقات في بعض الموضوعات الخاصة بمبارك مثل: Aram Roston وDavid Rohde صحفيَّي التحقيقات اللذين اشتركا مع Neil MacFarquhar مدير مكتب الصحيفة في الأمم المتحدة، في تحقيق عن ثروة عائلة مبارك[2].

وفيما يتعلق بمقالات الرأي، شكّل كتاب مقالات الرأي في صحيفة "الجارديان" 37.8% من المواد المنشورة عن مبارك خلال سنوات الدراسة الثلاث، وهي نسبة كبيرة تقترب من نسبة المواد الإخبارية التي شكّلت 51% حيث شكّلت مقالات الرأي جزءًا رئيسيًّا من الأُطُر

(1) Jack Shenker and Peter Beaumont in Cairo, Harriet Sherwood in Alexandria, Ewe MacAskill in Washington and Julian Borger. "US hatches Mubarak exit strategy as Egypt death toll mounts". The Guardian. Feb.4, 2011.
(1) David D. Kerkpatrick and David E. Sangler. "A Tunisian-Egyptian Link That Shook Arab History". New York Times. Feb.13, 2011.
(2) Neil MacFarquhar, David Rohde and Aram Roston. "Mubarak Family Riches Attract New Focus". New York Times.Feb.12, 2011.

التي قدمت صحيفة "الجارديان" من خلالها حسني مبارك. وفي المقابل شكّل كتاب مقالات الرأي في صحيفة "نيويورك تايمز" 19.7%، مقابل 61.3% للمواد الإخبارية.

وبرز اتجاه صحيفة "الجارديان" إلى إفساح مساحة واسعة للكتاب غير المنتظمين، حيث فاقت نسبة المقالات التي كتبها كتاب غير منتظمين بالصحيفة كثيرًا، نسبة كتاب العمود المنتظمين بنسبة 24.4% مقابل 15.12%، وفي الوقت نفسه تفوقت نسبة الكتاب غير المنتظمين في صحيفة "الجارديان" على الكتاب غير المنتظمين في صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث جاءت بنسبة 31.6% مقابل 9.5%، وهو ما يعكس توجهًا لدى صحيفة "الجارديان" التي اعتمدت على طيف واسع من الكتاب المصريين المعارضين لمبارك، وبرز هذا الاتجاه بشكل كبير خلال عام 2011، حيث نشرت الصحيفة 10 مقالات لكتاب مصريين، من أصل 25 مقالًا نشرتها عام 2011، وجاء الكتّاب الـ10 من توجهات سياسية معارضة مثل القيادي الإخواني محمد مرسي[1].

واعتمدت صحيفة "نيويورك تايمز" في مقالات الرأي على كتابها المنتظمين بنسبة 11.7%، مقابل 9.5% للكتاب غير المنتظمين. وشملت مجموعة الكتّاب غير المنتظمين مسؤولين غربيين مثل جون كيري، الذي كان وقتها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، وميخائيل جورباتشوف، الزعيم السوفييتي السابق. في حين جاء المصريون من الخبراء والعلماء بمعدل مقال واحد لكل منهم وهم "أحمد زويل ومحمد الدهشان وطارق مسعود"، وجاءت مقالات الكتاب المصريين خلال عام 2011 فقط.

تراجع اعتماد الصحيفتين على وكالات الأنباء كمصادر للمواد الصحفية إلى 9.5% في صحيفة "نيويورك تايمز"، و5.1 في صحيفة "الجارديان". واعتمدت الصحيفتان على وكالات الأنباء كمصادر للأخبار فقط، ونادرًا ما اعتمدت أيٌّ من الصحيفتين على تقارير وكالات الأنباء، وجاء ذلك خلال عام 2010، فنشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرًا واحدًا وكالة "أسوشيتدبرس"[1]، وكذلك صحيفة "الجارديان" التي نشرت تقريرًا واحدًا لنفس الوكالة[2]. ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" بعض الأخبار تحت توقيع " New York Times" وجاء ذلك بنسبة ضئيلة للغاية تبلغ 3.6%.

(1) Mohammad Mursi. "This is Egypt's revolution, not ours". The Guardian. 8 Feb, 2011.
(1) THE ASSOCIATED PRESS. "Egypt's Opposition Protests, Challenging Legislative Vote". New York Times.12 Dec 2010.
(2) Associated Press." Al-Ahram newspaper defends doctored photo of Hosni Mubarak". 17 Sep 2010.

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كلٌ من الصحيفتين الأمريكية والبريطانية حسني مبارك؟

وتتضمن تلك المجموعة ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية حول الفنون الصحفية المستخدمة في أُطُر تقديم حسني مبارك في الصحيفتين ورصد الأطر التى قدمت من خلالها الصحيفتان حسنى مبارك واتجاهات المضمون الصحفي لكل من صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو مبارك.

1. الفنون الصحفية المستخدمة في تقديم حسني مبارك في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

تقسم الكاتبة الفنون الصحفية إلى فنون هى الأكثر إستخدامًا فى تقديم حسنى مبارك فى صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان، وفنون جاءت بشكل متراجعا فى تناول الصحيفتين لمبارك.

جدول (9)

الفنون التحريرية الأكثر إستخدام فى تقديم حسنى مبارك

فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

الصحفة / السنة	"نيويورك تايمز"								"الجارديان"							
	التقرير ن= 84		المقال ن= 27		الإفتتاحية ن= 8		التحقيق ن= 18		التقرير ن= 50		المقال ن= 37		الإفتتاحة ن= 2		التحقيق ن= 9	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2010	10	11.9	3	11.1	1	12.5	1	5.6	8	16	4	10.8	-	-	-	-
2011	48	57.1	21	77.8	6	75	14	77.8	34	68	25	67.6	2	100	7	77.8
2012	26	31	3	11.1	1	12.5	3	16.7	8	16	8	21.6	-	-	2	22.2

تنوعت الفنون الصحفية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة الرئيس المصري محمد حسني مبارك، حسب بيانات الجداول السابقة، ما بين أشكال إخبارية ومقالات وافتتاحيات وتحقيقات وكاريكاتير، وهو ما يعني أن صحف الدراسة قد استخدمت مختلف الفنون التحريرية في تقديمها لمبارك. واختلف معدل ظهور هذه الفنون الصحفية بين صحيفتَي الدراسة. وعلى مستوى سنوات الدراسة تشير بيانات الجدول (9) إلى أن

الأشكال الإخبارية كانت أكثر ظهورًا في الصحيفتين خلال عام 2011، وغلب فن التقرير بشكل كبير إذ شكلت نسبة حضوره في صحيفة "نيويورك تايمز" 57.1%، مقارنة بـ 31% في عام 2012، و11.9% في عام 2010. وفي صحيفة "الجارديان" مثّلت 68% خلال عام 2011، مقابل 16% لكل من عامَي 2010 و2012. وجدير بالذكر أنه لا يمكن اعتبار التقارير الصحفية في الصحيفتين الأمريكية والبريطانية مواد إخبارية فسحب، حيث تتضمن أيضًا تحليلات وتعليقات من الكتاب والمتخصصين. وتعكس نتائج التحليل اهتمام الصحيفتين بفن التقرير الصحفي في المرتبة الأولى، وذلك يعود إلى طبيعة اهتمامهما بالاستقصاء، غير أنه برز اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بفن التحقيق الصحفي أكثر من صحيفة "الجارديان"، ويتضح ذلك في ظهور فن التحقيق الصحفي على مدار سنوات الدراسة الثلاث في صحيفة "نيويورك تايمز" بينما اقتصر ظهوره في صحيفة "الجارديان" على عامَي 2011 و2012، وبعدد تحقيقات أقل.

وجاء فن المقال في المرتبة الثانية بكلتا الصحيفتين، لكن شكّل المقال نسبة كبيرة من المواد المنشورة في صحيفة "الجارديان"، حيث نشرت الصحيفة 37 مقالًا مقابل 50 مادة إخبارية، وبلغت نسبة المقالات على مدار سنوات الدراسة الثلاث (10.8%، و67.6%، و21.6%). وفي المقابل برز بشكل أقل في صحيفة "نيويورك تايمز" وذلك بمعدل 27 مقالًا مقابل 84 مادة إخبارية. ويرجع ذلك إلى تبنّي صحيفة "الجارديان" وجهات نظر عدد كبير من الكتاب الذين شكّل واجزءًا رئيسيًّا من صورة حسني مبارك في الصحيفة البريطانية. وأظهرت الدراسة التحليلية اهتمام افتتاحيات صحيفة "نيويورك تايمز" بمبارك أكثر من صحيفة "الجارديان" وذلك بعدد 8 افتتاحيات نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" على مدار سنوات الدراسة الثلاث، مقابل نشر صحيفة "الجارديان" افتتاحيتين فقط وجاء ذلك خلال عام 2011 فقط، حيث لم تنشر أي افتتاحيات تتعلق بمبارك في عامَي 2010 أو 2012.

غاب فن الكاريكاتير عن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، حيث لا تستخدم الصحيفة هذا النوع من الفنون التحريرية، بينما برز في تغطية صحيفة "الجارديان" البريطانية، وجاء ذلك خلال فترة الثورة المصرية وتحديدًا في شهر فبراير 2011، حيث نشرت الصحيفة عددًا من الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من حكم حسني مبارك، وأخرى عقب إعلانه التخلي عن الحكم. وبلغ إجمالي الرسوم التي نشرتها الصحيفة 6 رسوم كاريكاتيرية.

ويتضح غياب فن الحوار عن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، فيما جاء فى صحيفة "الجارديان" بمعدل حوار واحد فقط أجرته الصحيفة فى 2011 مع "أحمد مراد"، المصور

الشخصي لمبارك قبل أن يرحل عن الحكم. وغاب فن "القصة الخبرية" عن صحيفة الجارديان فى مقابل ظهوره بمعدل مرتين فى صحيفة نيويورك تايمز وجاء ذلك فقط خلال عام 2011.

2. الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" حسني مبارك خلال كل عام من أعوام الدراسة

بناء على نتائج التحليل السابقة التى أظهرت الصفات الشخصية وصفات الأداء الوظيفي لحسنى مبارك خلال سنوات الدراسة الثلاث وكذلك إتجاه التغطية فى كلتا الصحيفتين، **إستطاعت الكاتبة صياغة الأطر التى قدمت من خلالها صحيفتا نيويورك تايمز والجارديان الرئيس المصري:**

أ. أُطُر تقديم مبارك في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال عام 2010

الأُطُر التي استخدمتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" حسب ترتيب كل إطار، من الأكثر إلى الأقل ظهورًا، خلال عام 2010. تم حساب النسبة المئوية من إجمالي المواد الخاضعة للتحليل في كل صحيفة خلال عام 2010. (ن) تشير إلى عدد المواد الخاضعة للتحليل.

جدول (10)

أطر تقديم مبارك فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال عام 2010

"نيويورك تايمز" ن= 15			"الجارديان" ن= 12		
الإطار	ك	%	الإطار		النسبة
وسيط سلام	7	46.7	الديكتاتور/ المستبد	6	50
القمع السياسي	5	33.3	القمع السياسي	5	41.7
الساعي لتوريث الحكم لنجله	5	33.3	الساعي لتوريث الحكم لنجله	2	16.7
سمح بالفساد	3	20	الفشل في تحقيق اقتصاد قوي	2	16.7
ضعف الأداء الاقتصادي	1	6.7	سمح بالفساد	2	16.7
			سمح بالكذب/ التضليل	2	16.7

أبرز تحليل الصفات الشخصية والأداء الوظيفي والأدوار التي نسبتها صحيفتا "نيويورك تايمز" الأمريكية و"الجارديان" البريطانية إلى الرئيس حسني مبارك، استخدام الصحيفتين عددًا من الأُطُر في تقديم صورة مبارك. ورغم اتفاقهما في بعض الأُطُر المستخدمة فإن الأُطُر التي قدمتها صحيفة "نيويورك تايمز" تنوعت بين الإيجابية والسلبية، في حين قدمت صحيفة "الجارديان" مبارك من خلال أُطُر سلبية فقط.

- وجاء "إطار الساعي إلى تحقيق السلام" في الترتيب الأول ضمن الأُطُر التي استخدمتها صحيفة "نيويورك تايمز" في تقديم صورة الرئيس حسني مبارك، وتعلق ذلك بجهود الوساطة التي قام بها مبارك بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتحقيق السلام، فذكرت على سبيل المثال "The partners To The Peace Process Likely Went To Update Mr. Mubarak And To Solicit His Help". كذلك سعى مبارك إلى منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية[1]. وقد نشرت الصحيفة مقالًا بقلم الرئيس حسني مبارك يتحدث فيه عن القضية الفلسطينية وآمال تحقيق السلام[2].

- وبالنسبة إلى صحيفة "الجارديان"، فلقد جاء "إطار الديكتاتور/ المستبد" في المرتبة الأولى ضمن الأُطُر التي استخدمتها الصحيفة، وذلك بنسبة 50%، من خلال وصف مبارك بـ"الديكتاتور" أو وصف نظام حكمه بـ"الاستبدادي". وجاء "إطار القمع السياسي" في المرتبة الثانية في الصحيفتين مع اختلاف نسب الظهور، حيث جاء في صحيفة "نيويورك تايمز" بنسبة 33.3% مقابل 41.7% في صحيفة "الجارديان"، حيث تَمثَّل القمع السياسي في الحكم بقانون الطوارئ وسجن المعارضين والصحفيين.

- برز إطار "الساعي لتوريث الحكم لنجله" في المرتبة الثانية (مكرر) في صحيفة "نيويورك تايمز"، في المقابل جاء متراجعًا في صحيفة "الجارديان"، حيث أولت "نيويورك تايمز" اهتمامًا لمستقبل الحكم في مصر، وهو ما برز أيضًا في الاهتمام الواسع بالتقارير الخاصة بصحة مبارك. ويتفق ذلك مع إبراز الصحيفة دور مبارك في عملية السلام باعتباره حليفًا وثيقًا للولايات المتحدة. وجاء إطار "الرئيس الذي سمح بالفساد" في صحيفة "نيويورك تايمز" في المرتبة الثالثة بنسبة 20%، وتعلق ذلك بالفساد المالي لنظام مبارك والفساد

(1) William J.Broad and David E.Sanger."U.S. Is Pushing to Deter a Mideast Nuclear Race". New York Times May.2, 2010.

(2) Hosni Mubarak. "A Peace Plan Within Our Gras". New York Times. Aug.31, 2010.

السياسي من خلال تزوير النظام للانتخابات البرلمانية. بينما جاء إطار "الرئيس الذي سمح بالفساد" في صحيفة "الجارديان" في مرتبة متأخرة وتعلق فقط بتزوير الانتخابات.

- وبينما تناولت صحيفة "نيويورك تايمز" أداء مبارك على الصعيد الاقتصادي من "إطار ضعف الأداء" قائلة إنه حقق نموًّا اقتصاديًّا لكن سياساته الاقتصادية صبت في صالح النخبة، فإن صحيفة "الجارديان" تناولت ذلك في "إطار الفشل"، حيث ركزت على الغضب الشعبي ضده حيال الأوضاع الاقتصادية المتردية، ووصفت ذلك بالفشل في تحقيق نمو اقتصادي لصالح الفقراء.

- وبرز في صحيفة "الجارديان" أيضًا "إطار الكذب" من خلال تركيزها على واقعة تلاعب صحيفة "الأهرام" في صورة تضم الرئيس حسني مبارك وعددًا من الزعماء الذين التقوا في البيت الأبيض بالولايات المتحدة لاستئناف محادثات السلام في سبتمبر 2010، حتى يبدو كأنه في مقدمتهم. ونقلت الصحيفة عن المعارض وائل خليل قوله "إن الصورة واحدة من حالات كذب نظام مبارك".

ب. الأُطُر المستخدمة في صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في تقديم مبارك خلال عام 2011

يوضح الجدول التالي الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفتان حسني مبارك، وتم احتساب النسبة المئوية من إجمالي الموضوعات الخاضعة للتحليل خلال عام 2011 في كل صحيفة. (ن) تشير إلى عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل في كل صحيفة.

جدول (11)

أطر تقديم مبارك في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان خلال عام 2011

"نيويورك تايمز" ن= 89			"الجارديان" ن= 68		
الإطار	ك	%	الإطار	ك	%
القمع السياسي	15	16.9	القمع السياسي	20	29.4
الفساد (المالي/ السياسي)	14	15.7	الديكتاتور/ المستبد	16	23.5
الديكتاتور/ المستبد	14	15.7	الفساد (المالي/ السياسي)	14	20.6
حليف الولايات المتحدة	12	13.5	حليف الولايات المتحدة	10	14.7
السلام مع إسرائيل	10	11.2	السلام مع إسرائيل	6	8.8
سوء الإدارة داخليًا	9	10.1	المساهم في حصار غزة	5	7.3
وسيط السلام	7	7.9	الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية	4	5.9
العسكري "الخلفية العسكرية"	4	4.5	وسيط السلام	3	4.4
البطل/ القومي	3	3.4	حليف الغرب	3	4.4
حليف السعودية	3	3.4	حليف لدول الخليج	2	2.9
القوة على الصعيد الإقليمي	3	3.4	إطار العداء لإيران	2	2.9
			إطار الضعف الإقليمي	2	2.9

- تنوعت الأُطُر التي قدمت صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" من خلالها مبارك عام 2011، واتفقت الصحيفتان في بعض الأُطُر المستخدمة، لكن اختلفت نسب استخدام كل منهما لهذه الأُطُر. وبرز في صحيفة "نيويورك تايمز" توازنًا بين الأُطُر التي تناولت من خلالها حسني مبارك، حيث تقاربت نسب معظم الأُطُر كما يتضح بالجدول أعلى.

- وجاء "إطار القمع السياسي" في المرتبة الأولى لدى الصحيفتين، لكن جاء بنسبة 16.9% من حجم المواد التي نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" خلال عام 2011، مقابل 29.4% من حجم المواد التي نشرتها صحيفة "الجارديان"، حيث ركزت صحيفة "الجارديان" بشكل واسع على ممارسات نظام مبارك ضد المعارضة وتقويض الديمقراطية.

- وبرز "إطار الفساد" في المرتبة الثانية لدى صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث تركيزها على الفساد المالي الذي شهدته مصر في عهد حسني مبارك، وتورط أعضاء نظامه وعائلته في قضايا فساد، وكذلك الفساد السياسي الذي تمثل في تزوير الانتخابات لصالح الحزب الحاكم وسعي الرئيس لتوريث الحكم لنجله. وجاء "إطار الفساد" في المرتبة الثالثة في صحيفة "الجارديان"، حيث جاء في المرتبة الثانية "إطار الديكتاتور/ المستبد" في تقديم مبارك، وذلك بنسبة 23.5%، بينما جاء هذا الإطار في مرتبة متأخرة في صحيفة "نيويورك تايمز" وبنسبة أقل تبلغ 15.7%.

- برز "إطار الحليف للولايات المتحدة" في الصحيفتين في المرتبة الرابعة وبنسب متقاربة، حيث جاء بنسبة 13.5% في صحيفة "نيويورك تايمز" وبنسبة 14.7% في صحيفة "الجارديان"، لكن اختلف اتجاه الإطار في الصحيفتين، فبينما دافع كتاب الرأي عن مبارك خلال ثورة 25 يناير كحليف مقرب قوي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا ينبغي التخلي عنه وكذلك تحدثت الصحيفة في تقاريرها عن مبارك باعتباره حاميًا للمصالح الأمريكية، فإن صحيفة "الجارديان" تناولت مبارك في هذا الإطار ضمن انتقادها موقف الولايات المتحدة من دعمها لمبارك باعتباره مستبدًا ونظامه عمل على تقويض الديمقراطية.

- تناولت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك في "إطار السلام مع إسرائيل"، وجاء ذلك بنسبة 11.2%، حيث تحدثت عن التزامه بمعاهدة السلام طيلة فترة حكمه، ووصفت مصر في عهده بأنها صديقة لإسرائيل، وقالت إن رحيل مبارك يلقى بآثار سلبية على إسرائيل[1]، بينما ظهر "إطار السلام مع إسرائيل "في صحيفة "الجارديان" لكن بنسبة أقل، حيث بلغ 8.8%.

- وانفردت كل صحيفة بأطر دون الأخرى، فبينما أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك في "إطار البطل القومي" حيث أشارت إلى دوره التاريخي في حرب 6 أكتوبر 1973 و"الإطار العسكري" بالنظر إلى خلفيته كلواء سابق في سلاح الطيران بالجيش المصري،

(1) Ethan Bronner. "Israel Shaken as Turbulence Rocks an Ally". New York Times, Jan.30, 2011.

فإن صحيفة "الجارديان" أبرزت "إطار المساهم في حصار غزة" حيث واصلت في عام 2011 الحديث عن مشاركة مبارك في حصار غزة من خلال إغلاق معبر رفح الحدودي.

- وبرز تناقض بين الصحيفتين في تقييم قوة مبارك على الصعيد الإقليمي، فبينما وضعت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك في "إطار القوة"، حيث تحدثت عن قوته في مواجهة طموحات إيران النووية وسعيها لتوسيع نفوذها في المنطقة، وقالت إن مصر في عهد حسني مبارك مثّلت ثقلًا في المنطقة[1]، وذلك بنسبة 3.4%، فإن صحيفة "الجارديان" تحدثت عن ضعف نفوذ مصر في عهد مبارك داخل المنطقة، حيث ناولت أداء مبارك في "إطار الضعف الإقليمي"، وقالت إن مصر عانت في عهد مبارك ركودًا جيوسياسيًّا، إذ فقدت دورها الإقليمي، وبرز هذا الإطار بنسبة 2.9%[2].

ج. الأُطُر التي استخدمتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في تقديم مبارك خلال عام 2012

تم احتساب النسبة المئوية من إجماليا لموضوعات الخاضعة للتحليل خلال عام 2012 في كل صحيفة. (ن) تشير إلى عدد المواد الخاضعة للتحليل.

جدول (12)

أطر تقديم مبارك فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" فى تقديم مبارك خلال عام 2012

"نيويورك تايمز" ن=33			"الجارديان" ن=20		
الإطار	ك	%	الإطار	ك	%
المستبد	5	15.1	القمع السياسي	6	30
حليف الولايات المتحدة	3	9	الفساد	4	20
السلام مع إسرائيل	3	9	الديكتاتور / المستبد	3	15
الخلاف مع واشنطن	2	6	حليف الولايات المتحدة	2	10
			السلام مع إسرائيل	2	10

(1) Editorial. "Washington and Mr. Mubarak". New York Times, 29 Jan 2011.
- Ethan Bronner. Op. Cit
(2) Jack Shenker. " Egyptians expunge Mubarak's legacy, one metro map at a time ". Guardian. May.30, 2011.

– يُظهر الجدول السابق تكرار بعض الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" حسني مبارك خلال عام 2012 والعامين السابقين له، مثل: "المستبد، وحليف الولايات المتحدة، والسلام مع إسرائيل". وأظهرت صحيفة "الجارديان" استمرار الحديث عن فساد عهد مبارك والقمع السياسي، حيث واصلت تقديم مبارك في "إطار القمع السياسي" و"إطار الفساد"، واللذان جاءا في المرتبتين الأولى والثانية. بينما غاب الإطاران عن صحيفة "نيويورك تايمز"، واقتصر تقديم مبارك في "إطار المستبد" من خلال وصف الصحيفة له بـ"الرئيس المستبد السابق"، بالإضافة إلى التركيز على إطاري "حليف الولايات المتحدة" و"حفاظه على السلام مع إسرائيل". بينما جاءا هذان الإطاران بشكل متراجع في صحيفة "الجارديان".

– برز إطار جديد في صحيفة "نيويورك تايمز"، وهو "إطار الخلاف مع واشنطن"، من خلال حديث الصحيفة عن الخلاف بين مبارك والولايات المتحدة حول لقاءات جمعت مسؤولين أمريكيين بقيادات من جماعة الإخوان المسلمين، وكذلك الإشارة إلى شكوك مبارك في أجندة الديمقراطية التي ترغب الولايات المتحدة في فرضها على مصر. برز هذا الإطار فى سياق تناول قضية غلق مؤسسات أمريكية داعمة للديمقراطية فى مصر وهما المعهد الجمهورى الدولي والمعهد الديمقراطى الوطنى، ذلك بعد مداهمة السلطات المصرية العسكرية لمقر المعهدين وعدد آخر من المؤسسات الحقوقية، وتناولت الصحيفة القضية فى إطار استمرار سياسات عهد مبارك ويفسر ذلك من منظور الصحيفة الأمريكية للحكومة المصرية، فى ذلك الوقت، باعتبارها جزء من النظام العسكري الذى حكم منذ 60 عاما، حتى أنها أشارت فى تقاريرها عن القضية إلى وزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا، آنذاك، بإعتبارها أحد الاوجه المعروفة لنظام حسنى مبارك.

3. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو مبارك

أ. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو مبارك عام 2010

كانت الاتجاهات المهيمنة في عام 2010 على المضامين الصحفية التي قدمتها الصحيفتين هي:

- **الانتقاد**: برز ذلك فى إطار "السعي لتوريث الحكم لنجله" فى صحيفة "الجارديان" التى وصفت ذلك بأنه "عودة بمصر إلى عصر الأسرات"[1]، وبرز ذلك فى صحيفة "نيويورك تايمز" من خلال الإشارة إلى الإحتجاجات فى مصر ضد احتمالات توريث جمال مبارك الحكم خلفا لأبيه.

- **الانتقاد** لطريقة حكم مبارك لمصر وبرز ذلك في إطار "المستبد" الذي ظهر في صحيفة "نيويورك تايمز" وصحيفة "الجارديان". وشمل الانتقاد جوانب عديدة من حكم مبارك منها: قمع المعارضة، وتزوير الانتخابات البرلمانية لصالح الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

- **الإدانة**: ويتمثل ذلك فى إطار صحيفة "الجارديان" تعمُّد نظام مبارك تشويه صورة المعارضين العلمانيين وشيطنه الإسلاميين.

- **انتقدت** صحيفة "نيويورك تايمز" ممارسات الفساد التي شابت عملية الخصخصة، وأشارت إلى أنها صبّت في صالح النخبة الثرية الحاكمة المحيطة بمبارك على حساب الفقراء[2]. وانتقدت الصحيفتان سياسات التحرر الاقتصادي التي اتَّبعتها حكومة مبارك، للفشل في تطبيقها بشكل صحيح يصب في صالح الفقراء.

- **أشادت** صحيفة "نيويورك تايمز" بتحقيق مبارك الاستقرار والأمن لمصر طيلة 30 عامًا.

- وحظي دور مبارك كوسيط سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، **بإشادة** واسعة من صحيفة "نيويورك تايمز"، بينما لم تهتم صحيفة "الجارديان" بهذا الدور.

- **انتقدت** صحيفة "الجارديان" دور مبارك في حصار غزة، وربطت بين دوره كحليف حافظ على السلام مع إسرائيل ودوره في حصار قطاع غزة منذ وصول الإسلاميين للحكم[3].

---

(1) Osama Diab. "Egypt's uneasy political truce", The Guardian. March.29, 2010.
(2) Michael Slackman. "Egypt Concedes to Resistance on Privatization Push", New York Times. June.27, 2010.
(3) Jack Shenker. " Can Mubarak weather a perfect storm?", the guardian. June.5, 2010.

ب. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" تجاه مبارك عام 2011

- **اتفقت** صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في انتقاد مبارك كديكتاتور ومستبد، لكن مالت صحيفة "الجارديان" لإدانة مبارك واستخدمت في ذلك صفات شخصية مثل وصفه بأنه متعجرف ومتغطرس، كان يرفض التنازل عن الحكم، والإصرار على تحدى رغبة الشعب[1].

- **أشاد** بعض كتاب صحيفة "نيويورك تايمز" بمبارك كبطل حرب سابق وكشخصية قومية وكزعيم يتمتع بشخصية وإرادة قوية[2]، ومن بين أولئك الكتاب سياسيون أمريكيون مثل جون كيري، الذي كان وقتها عضوًا بمجلس الشيوخ الأمريكي، وميخائيل جورباتشوف، زعيم الاتحاد السوفييتي سابقًا.

- **سخرية** صحيفة "الجارديان" من تعامل مبارك مع الشعب المصري كأنه رب الأسرة فلابد أن يُطاع، والإشارة إلى تعبير "بابا مبارك" الذي تداوله المصريون كنوع من السخرية من الفكر الأبوي في الحكم[3].

- **أدانت** صحيفة "الجارديان" شيوع الفساد في مصر خلال حكم مبارك، ووصفت مبارك بأنه يمثل قمة جبل الفساد (The Visible Tip Of An Iceberg Of Corruption)[4]، كما بقي الفساد من السمات المميزة لمصر الحديثة[5].

- **أدانت** صحيفة "الجارديان" تعمد حكومة مبارك تشويه الإسلاميين واستخدامهم فزاعةً لتخويف المصريين في الداخل من عواقب الإطاحة به، وكذلك لتخويف الخارج، وذلك

(1) **Brian Whitaker**. "Mubarak teases Egypt as his regime fragments"the guardian. Feb.11,2011.
(2) Egypt's Agonizing Choice, opinion, Mikhail Gorbachev, New York Times. Feb.15, 2011
(3) Brian Whitaker. " Mubarak teases Egypt as his regime fragments". The Guardian. Feb.11,2011.
(4) Amira Nowaira. "Egypt is still Mubarakstan", The Guardian. Mar.29, 2011.
(5) Jack Shenker. "Mubarak in the dock: historic trial of former Egyptian president begins", The Guardian. Aug.3, 2011.

كحيلة للقضاء على الثورة[1]. وساد تعبير "نظام مبارك" في الإشارة إلى حكومة مبارك، في أغلب تقارير الصحيفة. وهو تعبير يشار به إلى الحكومات الاستبدادية غير الديمقراطية.

- **استنكرت** صحيفة "نيويورك تايمز" فكرة تأليه الحاكم، وأشارت إلى أن مبارك سعى لتشبيه نفسه بالإله أو الفرعون، وفقًا للسياق المصري[2]. وشبهت الصحيفة مبارك بالإمبراطور، فأشارت إلى أن صور مبارك داخل البرلمان والهيئات الحكومية تنافس الإمبراطور الروماني "يوليوس قيصر". وتحدثت عن تمثال نصفي لمبارك من الرخام تكلف نحو 30 ألف دولار، حسب تقارير إعلامية، مما يجعل الرئيس أشبه بالإمبراطور الروماني[3].

إدانة الحكم القمعي الذي مارسه نظام مبارك على الشعب المصري من خلال قانون الطوارئ وحبس المعارضين وتقييد حرية الرأي، فقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن الغضب الشعبي في 25 يناير 2011 هو نتيجة لسنوات من الحكم القمعي وإبقاء مبارك على قانون الطوارئ[4]. وأشارت إلى أن حكم مبارك جمع بين وحشية صدام حسين في العراق وأوهام حزب البعث في سوريا، كما أن الحكم المطلق أسفر عن استبداد خنق شعبه وبيروقراطية أفسدت معظم نواحي الحياة[5].

وأدانت صحيفة "الجارديان" التعذيب في سجون مبارك، مشيرة إلى أن أجهزة مبارك الأمنية استهدفت الصحفيين والمعارضين، وتحدثت عن أساليب التعذيب في السجون المصرية[6]. وأشارت إلى قانون الطوارئ كإحدى أدوات مبارك للسيطرة على الشعب، إذ قام مبارك بقمع المطالب الإجتماعية الاقتصادية المشروعة للشعب، واستخدم النظام الشرطة للسيطرة على السكان، بقانون الطوارئ[7].

(1) Simon Tesdall. " Mubarak shows his dark side", The Guardian. Feb.1,2011.
(2) Michael Slackman . "Mubarak Leaves an Air of Wistfulness" New York Times. April.20, 2011.
(3) Neil MacFarquhar, "Mubarak May Be Gone, but Many Egyptians Say They See Too Much of Him", New York Times.26 March, 2011.
(4) Michael Slackman "Egyptians' Fury Has Smoldered Beneath the Surface for Decades," New York Times. 28 Jan, 2011.
(5) Anthony Shadid and correspondents. "Obama Urges Faster Shift of Power in Egypt". New York Times. 1 Feb, 2011.
(6) Robert Tait. " 28 hours in the dark heart of Egypt's torture machine", The Guardian. 9 Feb, 2011.
(7) Salwa Ismail. "A private estate called Egypt", The Guardian. 6 Feb, 2011.

انتقدت الصحيفتان بشكل واسع السياسات الاقتصادية لمبارك، وأشارتا إلى أنها شابها الفساد من خلال هيمنة النخبة المحيطة بالرئيس على المكاسب، وأن هذه السياسات كانت سببًا في زيادة الفجوة بين طبقات المجتمع(1).

انتقدت صحيفة "الجارديان" أداء مبارك على الصعيد الإقليمي، وقالت إن نفوذ مصر تراجع في عهده، حيث اتَّبع سياسات خارجية خانعة للولايات المتحدة(2).

- **أدانت** صحيفة "الجارديان" مشاركة مبارك في حصار غزة، وقالت إن دور مصر في حصار غزة كان نقطة ضعف سياسي لمبارك في الداخل.

- **أشادت** صحيفة "نيويورك تايمز" بتحقيق مبارك الأمن والاستقرار لمصر، وكذلك بتطوير وتأسيس بنية تحتية في البلاد(3).

- **أشادت** صحيفة "نيويورك تايمز" بجهود مبارك نحو تحرير الاقتصاد، ونقلت عن بيانات البنك الدولي أن مصر حظيت بمرتبة عالية في الجهود الرامية إلى الانتقال من اقتصادي مركزي إلى آخر أكثر توجها نحو السوق A Centrally Planned To A More Market-Oriented Economy(4).

تعد علاقة مصر بإسرائيل وحفاظ مبارك على اتفاقية السلام أكثر القضايا التي حظيت بإشادة من صحيفة "نيويورك تايمز"، التي اعتبرت أن رحيل مبارك يشكّل خطرًا على أمن إسرائيل، وحذّرت من أن ترك مبارك للحكم سيكون له أثرًا عميقًا على إسرائيل(5). وأشادت الصحيفة أيضًا بدور مبارك كوسيط للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتحدثت عن دور مبارك كلاعب رئيسي للاستقرار والسلام في المنطقة، ووصفته مرارًا بأنه شريك قديم ومهم لإسرائيل في الشرق الأوسط. وركزت على العلاقة الإستراتيجية التي تجمع البلدين.

(1) David D. Kirkpatrick and Mona EL-Naggar. "Rich, Poor and a Rift Exposed by Unrest", New York Times, 30 Jan, 2011.
(2) Jack Shenker. "Mubarak in the dock: historic trial of former Egyptian president begins", The Guardian. 3 Aug, 2011.
(3) Michael Slackman. "A Brittle Leader, Appearing Strong". New York Times. 11 Feb,2011.
(4) David Brooks. "The 40 Percent Nation". New York Times.5 Feb, 2011.
(5) Ethan Bronner and Isabel Kershner. "Israel Shaken as Turbulence Rocks an Ally, "New York Times.30 Jan, 2011.

ووصف بنيامين بن أليعازر، وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، العلاقة بين مبارك وإسرائيل قائلًا: "إن التعاون بيننا يتجاوز التعاون الاستراتيجي"[1].

- **التعاطف:** عارض بعض كتاب الرأي في صحيفة "نيويورك تايمز" تخلّي الولايات المتحدة عن مبارك خلال الثورة، ورأوا أنه من الصعب التخلي عن حليف قديم مثل الرئيس مبارك، حتى لو كان فاسدًا وقمعيًّا[2]. ونشرت الصحيفة تفاصيل تصريحات أدلى بها ديك تشيني، نائب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش، خلال احتفال بمناسبة العيد الـ100 للرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ريجان، والتي شملت حججًا من مواقف وجهود الرئيس مبارك تؤكد أحقيته في ضرورة مساندة الولايات المتحدة له. وبينما وصف تشيني، الرئيس مبارك بأنه "صديق جيد Good Friend" للولايات المتحدة، فإن الكلمة ورد ذكرها في التقرير 3 مرات[3].

الانتقاد: في المقابل انتقدت صحيفة "الجارديان"، سواء التقارير أو كتّاب الرأي، شكل العلاقة بين مبارك والولايات المتحدة، وقالت إن الولايات المتحدة قامت بتمويل نظام مبارك بنحو 3 مليارات دولار سنويًّا، لأن القوى الغربية اعتبرت طيلة سنوات أن تحقيق الديمقراطية في العالم العربي يشكل تهديدًا لسيطرتها على المنطقة ومصادرها[4].

التأييد: أيّدت صحيفة "نيويورك تايمز" محاكمة مبارك، ورأت أن مبارك يستحق العقاب، فعلى الرغم من أن محاكمته لن تعالج سنوات من الفساد والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والقمع السياسي لكنها خطوة كبيرة في عملية طويلة لبناء مصر[5]. وأيّدت صحيفة "الجارديان" أيضًا محاكمة مبارك، وقالت "إن المحاكمة ليست عقابًا أو إذلالًا لشخص مبارك وإنما محاسبة عن الفساد وآثام النظام القديم"[6].

(1) Isabel Kershner. "Warily Eyeing Egypt, Israelis Feel Like Spectators". New York Times. 26 Jan, 2011.
(2) Nicholas D. Kristof. " Exhilarated by the Hope in Cairo". New York Times. 31 Jan, 2011.
(3) Charlie Savage." Cheney Has Kind Words for Mubarak". New York Times. 6Feb,
(4) Seumas Milne. The Guardian. 2 Feb, 2011.Op. Cit.
(5) Mr. Mubarak on Trial, Editorial, New York Times. 6Aug, 2011.
(6) Brian Whitaker. "Egyptians must guard against a show trial as Mubarak faces the people", The Guardian. 3 Aug, 2011.

ج. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو مبارك عام 2012

- **الانتقاد**: استمر انتقاد الصحيفتين لعهد مبارك باعتباره عهدًا استبداديًا شهد القمع السياسي وقمع الحريات، وقارنتا ذلك بالممارسات الاستبدادية التي بدأ محمد مرسي اتخاذها بعد توليه الرئاسة. وبينما توقفت صحيفة "نيويورك تايمز" عن الحديث عن الفساد في عهد مبارك، واصلت صحيفة "الجارديان" انتقاد عهد مبارك الذي شابه الكثير من الفساد المالي.

- على الرغم من تركيز صحيفة "نيويورك تايمز" على علاقة التقارب الشديد بين مبارك وواشنطن، فإنها أشارت إلى شكوك من جانب الرئيس المصري حيال الأجندة الأمريكية فيما يتعلق بالشأن المصري الداخلي، واستعانت في أحد تقاريرها بإحدى مراسَلات وزارة الخارجية الأمريكية المسرَّبة من السفارة الأمريكية في القاهرة، والتي تحمل تاريخ 9 أكتوبر 2007، والتي أشارت إلى أن الرئيس مبارك كانت لديه شكوك بشدة حيال دور الولايات المتحدة في الترويج للديمقراطية في الداخل. وتحدث التقرير نفسه عن دفع حكومة مبارك أكثر من 4 ملايين دولار بين عامَي 2007 و2011، لشركات الضغط الأمريكية للقيام بحملة دفاع عن حكومة مبارك داخل أروقة صنع القرار الأمريكية[1]. وأشارت الصحيفة إلى مراسَلة أخرى من مراسَلات الخارجية الأمريكية والتي تنقل على لسان دبلوماسيين أمريكيين قولهم إن مبارك لطالما كان يَعتبر اعتماد مصر على المساعدات الأمريكية "إهانة". وقالت الصحيفة إن وزيرة التعاون الدولي – وقتها - فايزة أبو النجا عملت كمفاوض باسم مبارك خلال سنوات، في معارك السيطرة على أموال المعونة الأمريكية[2].

- **الإشادة**: تناولت الصحيفتان أيضًا دور مبارك في توفير الأمن لإسرائيل، وذلك في إطار حديثها عن الفوضى في سيناء بعد سقوط حكم مبارك.

---

(1) Ron Nixon. "Beltway Lobbyists Drop Egypt's Government as Client". New York Times. 28 Jan, 2012.
(2) David D. Kirkpatrichk," Egyptian Official Vexes Ruling Generals and U.S. by Pressing Investigation" New York Times. 14 Feb, 2012.

نتائج تحليل أُطر تقديم الرئيس السابق للجمهورية العربية الليبية معمر القذافي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال الفترة 2012/2010:

يستهدف هذا الجزء الإجابة عن مجموعات التساؤلات الرئيسية الثلاث للدراسة، التي تتعلق بـ: "ماذا قالت الصحافة الأمريكية والبريطانية عن الزعيم الليبي معمر القذافي؟ ومَنهم المشاركون في صناعة الأُطُر؟ وكيف قدمتا القذافي على مدار السنوات الثلاث (2010، و2011، و2012)؟".

أولًا: نتائج تحليل أُطُر تقديم معمر القذافي في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية خلال سنوات الدراسة الثلاث

المجموعة الأولى: ماذا قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن معمر القذافي؟

تجيب الباحثة عن هذا التساؤل من خلال عرض الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز" على القذافي، وكذلك عرض الصفات الخاصة بأدائه الوظيفي على الصعيد الداخلي، والأدوار التي لعبها على الصعيدين الإقليمي والدولي، كما جاءت بالصحيفة، ومن ثَمَّ تمكن صياغة أهم الأُطُر التي استخدمتها الصحيفة في تقديم معمر القذافي لقرائها.

أ. الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز" على القذافي خلال سنوات الدراسة.

وسوف يتم عرض تلك الصفات في كل سنة حسب ترتيبها تنازليًا من حيث بروزها في الصحيفة. (ن) تشير إلى عدد المواد التي تم تحليلها خلال كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (13)

الصفات الشخصية التي أطلقتها صحيفة "نيويورك تايمز" على القذافي

2012 ن= 25			2011 ن= 61			2010 ن= 12		
%	ك	الصفة	%	ك	الصفة	%	ك	الصفة
40	10	Dictator	50.8	31	/dictator /Autocrat despot /tyrant	8.3	1	مستبد Autocrat
–	–		6.6	4	Bedouin بدوي	8.3	1	يقيم في خيمة
4	1	murderous	3.28	2	notoriously mercurial/ clownish figure	8.3	1	غريب التصرفات Eccentric
			3.28	2	Narcissist/ malignant narcissim	8.3	1	Volatile leader

- يُظهر الجدول السابق اختلاف درجة اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بالجوانب الشخصية المتعلقة بالزعيم معمر القذافي خلال سنوات الدراسة الثلاث، فيتضح تراجع اهتمام الصحيفة خلال عام 2010 بهذه الجوانب، إذ اقتصرت على 3 أوصاف أطلقتها الصحيفة عليه، ظهر كل وصف مرة واحدة خلال العام. ويبرز في اثنين من الأوصاف (Eccentric وVolatile) التركيز على تصرفات القذافي الغريبة. وجاء ذلك في سياق تقرير الصحيفة عن دعوة القذافي للجهاد ضد سويسرا بسبب فرض حظر على بناء المآذن، وأرجعت الصحيفة ذلك إلى وجود عداء شخصي من جانب القذافي ضد سويسرا بسبب قيامها بالقبض على نجله وزوجته عام 2008 للاشتباه بقيامهما بالاعتداء على خادمين يعملون لديهم.

"The Swiss Government Reacted Blandly On Friday To The Latest Rhetorical Sally From The Eccentric Libyan Leader, Col. Muammar El-Qaddafi, Who Called On Thursday For A (Jihad) Against Switzerland"[1].

(1) Steven Erlanger. "Switzerland Unruffled by Qaddafi's Call for 'Jihad' in Wake of Its Ban on New Minarets". The New York Times. Feb. 26, 2010.

برز اتجاه في صحيفة "نيويورك تايمز" طيلة عام 2011، حيث استخدمت في أغلب التقارير ومقالات الرأي المنشورة عن العقيد الليبي معمر القذافي مجموعة من الكلمات التي تشير إلى صفة التسلط والديكتاتورية وهي:"Autocrat، وDictator، وTyrant، وDespot"، وجاءت هذه الصفات مرافقة لاسم القذافي أو للإشارة إليه مثل The Libyan Dictator[1]، حيث تم استخدامها كوصف عام مصاحب لاسم القذافي في أغلب تقاريرها، حيث جاء ذلك بنسبة 50.8% من المواد الخاضعة للتحليل.

أبرزت الصحيفة في المرتبة الثانية الخلفية الإجتماعية التي نشأ فيها القذافي، حيث أشارت إلى أصوله "البدوية" والتي لطالما تمسك بما يتعلق بها من مظاهر وطريقة حياة، حيث اعتاد الإقامة في خيمة، فضلًا عن إصراره على الإقامة داخل خيمة عند سفره إلى الخارج، وهو ما تسبب في بعض المشكلات أحيانًا داخل البلدان التي كانت ترفض إقامة الخيمة لديها، وهو ما اعتبرته الصحيفة جزءًا من شخصيته التي اتّسمت بالغرابة. وبينما لم تُظهر الصحيفة اهتمامًا واسعًا بالجانب المتعلق بتفسير العلاقة بين عنف القذافي ضد معارضيه وشخصيته أو حالته العقلية، نشرت تحليلًا نفسيًّا أعده مراسل الشؤون العلمية يقول إن القذافي إما شخصًا نرجسيًّا سيقاتل حتى النفس الأخير وإما ربما مريضًا نفسيًّا لديه تبلد حس ويرغب في إلحاق الأذى بالآخرين وإما مجنونًا مثل ثعلب الصحراء.

"Muammar El-Qaddafi Was Born To Illiterate Bedouin Parents In A Tent Just Inland From The Coastal Town Of Surt In 1942"[2].

"If Not Exactly A Chess Match For The Ages, It Was At Least A Deliciously Emblematic Contest That Caught Something Of The Curious, And Often Deeply Eccentric, World Of Col. Muammar El-Qaddafi, A Man Who Has Been Known To Want To Pitch A Tent For His Comfort In Manhattan's Central Park, Along With A Host Of Other Behaviors Unusual In A National Leader"[3].

---

(1) Renard Sexton. "And the Award for Best Dictator Goes To…". The New York Times. Feb. 25, 2011.
(2) Neil Mac Farouhar. "An Erratic Leader, Brutal and Defiant to the End". The New York Times. Oct. 20, 2011.
(3) John F. Burns. "Qaddafi Settles for a Draw, at Least in a Game of Chess". The New York Times. June 14, 2011.

"He Is A Delusional Narcissist Who Will Fight Until His Last Breath. Or An Impulsive Showman Who Will Hop The Next Flight Out Of Town When Cornered. Or Maybe He's A Psychopath, A Coldly Calculating Strategist – Crazy, Like A Desert Fox"[1].

وقدمت الصحيفة مقارنةً بين القذافي عندما جاء إلى السلطة عبر انقلاب عسكري عام 1969 حيث بدا طموحًا عازمًا على استعادة عظمة القومية العربية بعد وفاة قدوته، الرئيس جمال عبد الناصر، ليتحول خلال 42 عامًا من الحكم إلى شخص منبوذ دوليًّا، ومن فيلسوف إلى شخص فظّ يسخر منه الصديق والعدو على حد سواء.

"Between Those Two Shots Lie 42 Years Of Iron-Fisted Rule, And Thousands Of Photos That Show Him Slowly Turning From A Young Firebrand To A Mastermind Of International Terrorism; From Ambitious New Ruler, Bent On Restoring The Grandeur Of Arab Nationalism After The Death Of His Hero President Gamal Abdel Nasser Of Egypt To International Pariah; From Would - Be Philosopher To Clownish Figure Whose Demagoguery Was Derided By Friend And Foe Alike"[2].

تراجعت نسبة المواد المنشورة في الصحيفة عن القذافي في 2012، حيث قُتل في أكتوبر 2011 وسقطت نظامه، لكن هيمن على تقارير الصحيفة عن ليبيا استمرار استخدام وصف "ديكتاتور Dictator" عند ذكر اسم القذافي، وجاء ذلك بنسبة 40% من المواد الخاضعة للتحليل، ويمكن تفسير ذلك برغبة الصحيفة في التذكير بمساوئ القذافي، الذي اتّسم بالديكتاتورية، على الرغم مما عانته ليبيا من فوضى بعد رحيله، وهو ما يبرر تدخل "الناتو" في ليبيا للإطاحة بالقذافي. ومما يعزز ذلك إشارة الصحيفة إليه بـ"القاتل Murderous".

"nato can be proud of the role it played in supporting the overthrow of libya's murderous dictator, col. muammar el-qaddafi"[3].

(1) Benedict Carey. "Teasing Out Policy Insight From a Character Profile". The New York Times. March. 28, 2011.
(2) Dirk Vandwalle. "The Many Qaddafis". The New York Times. Feb. 23, 2011.
(3) Editorial. "NATO After Libya". New York Times. April 18, 2012.

ب. الأداء الوظيفي وممارسات القذافي على الصعيد الداخلي كما جاءت في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم الأداء الوظيفي للقذافي على الصعيد الداخلي كما تناولته صحيفة "نيويورك تايمز" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

جدول (14)

تقييم الأداء الوظيفي للقذافي على الصعيد الداخلي كما جاءت في صحيفة "نيويورك تايمز"

السنة / الفئة	2010 ن= 12		2011 ن= 61		2012 ن= 25	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات تتعلق بارتكاب جرائم	–	–	19	31.1	4	16
ممارسات تتعلق بالقمع السياسي	–	–	12	19.7	2	8
ممارسات تتعلق بالفساد المالي	-	-	8	13.1	4	16
ممارسات تتعلق بالاستبداد	1	8.3	4	6.6	–	–

- يوضح الجدول السابق تركيز صحيفة "نيويورك تايمز" على ممارسات القذافي داخليًا تجاه شعبه، كما يوضح اختلاف تناول الصحيفة لهذه الممارسات على مدى سنوات الدراسة الثلاث، وهو ما يعكس تأثر التغطية بالأحداث السياسية التي شهدتها ليبيا في عام 2011، كما يشير إلى تحول في موقف الصحيفة تجاه القذافي مع بدء الاحتجاجات الشعبية ضده، إذ اكتفت الصحيفة في عام 2010 بالإشارة إلى حكم القذافي بـ"الاستبدادي" في تقرير وحيد يتحدث عن نجله سيف الإسلام القذافي كوريث محتمل للسلطة، وفي إطار ذلك أشارت إلى أن سيف الإسلام يسعى إلى تفكيك إرث والده من الاشتراكية والاستبداد.

"A Legacy Of Socialism And Authoritarianism Introduced By His Father 40 Years Ago"(1).

واستخدمت نفس الوصف في 2011 ولكن بشكل متراجع حيث ركزت في تغطيتها خلال عامَي 2011 و2012 على ممارسات العنف والقمع والفساد المالي التي ارتكبها القذافي أو سمح بها ضد شعبه، وجاءت الممارسات التي تتعلق بالعنف في المرتبة الأولى في تناول صحيفة

(1) Landon Thomas Jr. "Unknotting Father's Reins in Hope of 'Reinventing' Libya". New York Times. Feb. 28, 2010.

"نيويورك تايمز"، سواء في التقارير الخبرية أو الافتتاحيات ومقالات الرأي، لممارسات القذافي على الصعيد الداخلي والتي تعددت بين "السماح بارتكاب قواته جرائم قتل ضد المعارضين، واستخدام المدنيين دروعًا بشرية في الصراع الذي اندلع بين قوات نظامه وجماعات المعارضة المسلحة، وارتكاب قواته جرائم اغتصاب، وقيام القذافي بالتحرش بالنساء".

وبمجرد اندلاع الصراع بين قوات القذافي والمحتجين، أعربت الصحيفة عن مخاوف من ارتكاب القذافي جرائم قتل بحق الليبيين، ونشرت افتتاحية بعنوان "جزار ليبيا Libya's Butcher" علقت فيها على تعهد القذافي بالقتال حتى آخر قطرة دم ضد المطالبين برحيله، وقالت الصحيفة: "ليس لدينا شك أن ما يعنيه القذافي هو أنه سوف يذبح شعبه في سبيل بقائه في السلطة". ودللت على ذلك بالقول إنه منذ توليه السلطة لديه تاريخ طويل من الجرائم، ومن بينها تفجير الطائرة "بان إم 103" فوق لوكيربي باسكتلندا عام 1988، وقمعه الوحشي للمظاهرات المناهضة لحكمه، مما لا يترك أي شك في أنه لا يزال مجرمًا دوليًا (An International Criminal). وفي هذا الإطار دعت الصحيفة، مجلس الأمن لفرض عقوبات ضد القذافي. ونشرت الصحيفة افتتاحية بعد أسبوع من اندلاع الانتفاضة الليبية تدعو إلى إيجاد سبيل لتوقيف القذافي، متوقعةً أن يقتل مئات أو آلاف من شعبه في سبيل تمسكه بالسلطة، وعززت حجتها بالإشارة إلى حادث سجن أبو سالم الذي وقع عام 1996. مشيرةً إلى مقتل قرابة 1200 سجين في غضون ساعتين على يد نظام معمر القذافي. وفي افتتاحية علقت فيها الصحيفة على مقتل القذافي، وصفت مشهد قتله بأنه عنيف مثلما عاش القذافي عنيفًا تجاه شعبه[1]. وهو ما يُظهر تأييد الصحيفة لقتل القذافي حتى وإن كان خارج نطاق القانون وبهذا الشكل الوحشي.

"We Have No Doubt That What He Really Meant Is That He Will Butcher And Martyr His Own People In His Desperation To Hold On To Power. He Must Be Condemned And Punished By The International Community"[2].

(1) Editorial. "Colonel Qaddafi's End". New York Times. Oct. 20, 2011.
(2) Editorial. "Libya's Butcher". The New York Times. Feb. 22, 2011.

"Unless Some Way Is Found To Stop Him, Col. **Muammar El-Qaddafi** Of Libya Will Slaughter Hundreds Or Even Thousands Of His Own People In His Desperation To Hang On To Power"(1).

وتناولت الصحيفة ما عانته النساء في ليبيا تحت حكم القذافي، سواء من القذافي نفسه الذي تحرش بالفتيات الصغار أو من قوات نظامه الذين قاموا باغتصاب المحامية الحقوقية إيمان العبيدي، ونشرت الصحيفة 7 تقارير حول واقعة اغتصاب العبيدي. ورغم قتل القذافي في 20 أكتوبر 2011، فإنها نشرت بعد مقتله تقريرًا يورد شهادة "سوسن حنش" التي تحرش بها القذافي عندما كانت في العشرينيات من عمرها.

"I Was In My Early 20s When I Was Brought To The Headquarters Of **Qaddafi**, Into A Room," She Said. "**Qaddafi** Came And Started To Go With His Hand Through My Hair, And I Instinctively Hit Him With My Right Hand, In Front Of His Security People." The Colonel, Apparently Embarrassed, Left The Room, And She Was Thrown Out Of The Residence. "When I Think About It Today," She Said, "I Still Feel The Fear I Had Back Then"(2).

"Eman Al-Obeidy Says The Government Of Col. **Muammar El-Qaddafi** Victimized Her Twice. First Members Of His Militia Kidnapped And Repeatedly raped her. Then his state television network attacked her as a thief and a prostitute"(3).

وجاء في المرتبة الثانية في صحيفة "نيويورك تايمز" وصف الطريقة التي حكم بها القذافي، حيث قالت إنه حكم بقبضة من حديد

"The Man Who Has Ruled Libya With An Iron Fist For More Than Four Decades, Col. Muammar El-Qaddafi"(1).

---

(1) Editorial. "Stopping Qaddafi". New York Times. Feb. 24, 2011.
(2) Souad Mekhennet. "For Women in Libya, a Long Road to Rights". New York Times. Nov.22,2011.
(3) David D. Kirkpatrick. "After Rape Report in Libya, Woman Sees Benefit in Publicity". New York Times. April 4, 2011.
(1) Robert Mackey. "Qaddafi Sees WikiLeaks Plot in Tunisia". New York Times. Jan 17, 2011.

وأشارت إلى ليبيا تحت حكم القذافي كدولة بوليسية تقوم على القمع، ووصفت نظامه بأنه ديكتاتوري[1]. ومن الملاحظ تكرار الصحيفة الإشارة إلى وصول القذافي إلى الحكم من خلال انقلاب عسكري، وهو ما يأتي ضمن الإطار العام لتغطية الصحيفة لحكم القذافي بتقديمه على أنه غير شرعي منذ البداية، ففي بعض الأحيان استخدمت الصحيفة كلمة "Take Over"، التي تعني الاستيلاء على السلطة.

جاء في المرتبة الثالثة تناوُل صحيفة "نيويورك تايمز" للفساد المالي الذي ارتكبه القذافي وأبناؤه من خلال السيطرة على إرادات النفط وشركات الاتصالات، واستمر هذا الجانب من التغطية حتى بعد مقتل القذافي، فأشارت إلى التقديرات التي نُشرت حول حجم ثروة القذافي بـــ200 مليار دولار وقالت إنها واقعية بالنسبة إلى حجم احتياطات النفط في ليبيا والتي تقدر بـــ4.6 تريليون دولار وقتها، إذ استولى القذافي على الكثير من عائدات النفط، وأشارت أيضًا إلى أن أبناءه يسيطرون على الشركات الكبرى في الدولة مثل شركات الاتصالات[2]. ونشرت تقريرًا موسعًا عن ثروة أبناء القذافي، ونقلت عن وثائق "ويكليكس" أن اثنين من أبناء القذافي تصارعا للسيطرة على شركة "كوكاكولا" بعد دخولها إلى ليبيا عام 2005، واعتبرت الصحيفة أن الواقعة تتيح مجالًا نادرًا لإلقاء نظرة من خلف الكواليس على سلوك أفراد عائلة القذافي، وتعطي فكرة أوسع عن نزوات الأسر الحاكمة التي تعرقل تحقيق التنمية الاقتصادية في بعض الدول العربية.

"**Colonel Qaddafi's** Wealth Had Recently Been Estimated In The Tens Of Billions. But It Now Looks As Though He Could Have Been Worth More Than $200 Billion"[3].

"Soon After Coca-Cola Decided To Move Into Libya In 2005, It Received A Harsh Lesson In How The Personal Jealousies And Brutality Of The Feuding Family Of Col. **Muammar El - Qaddafi** Shape The Nation's Economy... The Episode Provides A Rare, Behind-The-Scenes Glimpse Into The Qaddafis And More Broadly Underscores How The

(1) Roger Cohen. "Arabs Will Be Free". The New York Times. March 28, 2011.
(2) Roger Cohen. "The Price of Delusion". New York Times. April 28, 2011.
(3) Casey B. Mulliga. " Was Qaddafi Overpaid?". New York Times. Oct. 26, 2011.

Whims Of Ruling Families Have Tainted The Climate For Economic Development In Parts Of The Arab World"(1).

واصلت صحيفة "نيويورك تايمز" خلال عام 2012 الحديث عن ممارسات القذافي ضد شعبه التي انطوت على التعذيب وارتكاب جرائم، رغم وفاته في 2011. لكن تعلق ذلك بالتغطية الإخبارية فقط، مثل تقرير صدر عن الأمم المتحدة في 2 مارس 2012، نشرت الصحيفة تقرير خبريًا عنه، وذكرت أن التقرير الأممي خلص إلى أن قوات العقيد القذافي ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك القتل والتعذيب والاعتداءات على المدنيين باستخدام القوة المفرطة والاغتصاب(2).

"The Report Concluded That **Colonel Qaddafi's** Forces Had Perpetuated War Crimes And Crimes Against Humanity, Including Murder, Torture And Attacks On Civilians Using Excessive Force And Rape".

تناولت الصحيفة أيضًا الفساد المالي الذي اتَّسم به القذافي وعائلته حيث الاستيلاء على عائدات النفط الليبي. وبرز ذلك في الحديث عن ثروة عائلة القذافي وضرورة إعادة الأصول الليبية المنهوبة للشعب الليبي، وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن المحققون الليبيون حددوا عشرات المليارات من الدورات في البنوك السويسرية، وكلها تم نهبها من الثروة النفطية الضخمة في ليبيا، وذكرت أنه غالبًا ما يتم غسل عائدات النفط المسروقة من خلال شراكات أجنبية معقدة تمنحهم الشرعية(3).

ج. ممارسات وأدوار القذافي على الصعيدين الإقليمي والدولي كما جاءت في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم ممارسات وأدوار القذافي على الصعيد الخارجي كما تناولته صحيفة "نيويورك تايمز" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

(1) James Risen."2Qaddafis Fought Over Business, Cables Show". New York Times. March 03, 2011.
(2) NEIL MacFARQUHAR. "U.N. Faults NATO and Libyan Authorities in Report". The New York Times. March2, 2012.
(3) Robert F. Worth. " Obstacles Mar Quest for Arab Dictators' Assets". New York Times. June 7, 2012.

جدول (15)

تقييم ممارسات وأدوار القذافي على الصعيد الخارجي كما جاءت في صحيفة "نيويورك تايمز".

السنة / الفئة	2010 ن= 12		2011 ن= 61		2012 ن= 25	
	ك	%	ك	%	ك	%
ارتبط بشراكة تجارية مع الغرب	–	–	7	11.5	–	–
دعم وتمويل الإرهاب دوليًا	–	–	5	8.2	2	8
تمويل الدول الإفريقية	–	–	5	8.2	–	–
التعاون مع بريطانيا في مجال الأمن	–	–	–	–	3	12
التعاون مع إيطاليا في مكافحة الهجرة غير الشرعية	–	–	–	–	2	8
حليف للصين	–	–	–	–	2	8
دعا للجهاد ضد سويسرا	2	16.7	–	–	–	–
سعى لنشر الإسلام في أوروبا	1	8.3	–	–	–	–
سعى لتشكيل حكومة قارية	1	8.3	–	–	–	–
انتقد الدول العربية بسبب إسرائيل	1	8.3	–	–	–	–

يوضح الجدول السابق الاختلاف بين السنوات الثلاث في تناول الصحيفة لأدوار وممارسات القذافي على الصعيد الخارجي، حيث أبرزت الصحيفة أدوارًا مختلفة في كل عام من أعوام الدراسة الثلاث. ففي عام 2010 أبرزت الصحيفة دعوة القذافي للجهاد العنيف ضد سويسرا، في رد فعله على قرار منع بناء المآذن أعلى المساجد، ونقلت الصحيفة تصريحات القذافي التي دعا فيها للهجوم على سويسرا.

"Those Who Destroy God's Mosques Deserve To Be Attacked Through Jihad, And If Switzerland Was On Our Borders, We Would Fight It"(1).

وربطت الصحيفة موقف القذافي من سويسرا بخلاف قديم يعود لعام 2008 بسبب قيام السلطات السويسرية بالقبض على أحد أبناء القذافي للاشتباه في اعتدائه بالضرب على الخادمين لديه، وأوردت الصحيفة تقريرين عن هذه الواقعة غير أنها في كليهما اكتفت برصد التصريحات من جانب مسؤولي البلدين دون التعليق.

(1) Steven Erlanger. "Switzerland Unruffled by Qaddafi's Call for 'Jihad' in Wake of Its Ban on New Minarets". New York Times. Feb.26, 2010.

جاءت في المرتبة الثانية بمعدل موضوع واحد "مساعي القذافي لنشر الإسلام في أوروبا" من خلال قيامه بتنظيم محاضرات لعارضات أزياء من أوروبا. وقالت الصحيفة إن خلال زيارته لروما عام 2009 قام القذافي بإلقاء محاضرة عن الإسلام حضرها 500 سيدة شابة تم اختيارهن من وكالة معنية باستئجار عارضات الأزياء، حيث يرى أن الإسلام يجب أن يكون الدين الرئيسي في أوروبا "Islam, He Said, Should Be Europe's Primary Religion"[1].

واهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بموقف القذافي من الدول العربية، حيث نقلت تصريحاته خلال اجتماع لجامعة الدول العربية موبِّخًا الدول العربية بشأن ما وصفه بـ"فشلهم في اتخاذ تحرك بالإجماع في وجه إسرائيل"[2]. كما ذكرت أن القذافي فشل في الحصول على تأييد لمساعيه نحو تشكيل حكومة قارّية بسبب معارضة بعض الدول الإفريقية مثل جنوب إفريقيا وإثيوبيا ونيجيريا لأنها كانت ترى أنها فكرة غير عملية، نظرًا إلى الفوارق السياسية والاقتصادية في إفريقيا[3]. ويلاحَظ أن الصحيفة اكتفت فقط برصد هذه المواقف دون التعليق عليها، ويمكن تفسير ذلك بعدم الاهتمام الواسع الذي أولته الصحيفة لأدوار القذافي على الصعيد الخارجي عام 2010، حيث جاء رصد أو الإشارة إلى هذه الأدوار في إطار التغطية الخبرية لأحداث أخرى.

أبدت صحيفة "نيويورك تايمز" اهتمامًا أكبر لأدوار القذافي على الصعيدين الإقليمي والدولي خلال عام 2011، وجاء في المرتبة الأولى في صحيفة "نيويورك تايمز" العلاقات التي جمعت القذافي بالدول الغربية مثل بريطانيا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة، بعد إعلان نبذه للإرهاب والتخلي عن برنامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. وذكرت الصحيفة أن هذه العلاقة الجديدة استندت إلى صفقات تجارية عقدتها هذه الدول مع القذافي، بالإضافة إلى التعاون في مجال مكافحة الإرهاب. ولم تُظهر الصحيفة موقفًا من هذا التعاون، حيث تحدثت عنه في إطار نبذ القذافي للإرهاب والتعاون الأمني مع الدول الغربية، ثم رصد تغير الموقف الفرنسي من القذافي مع ارتكاب قواته العنف ضد المعارضين، وهو الموقف الذي يجب أن تتبعه كلٌّ من بريطانيا وإيطاليا اللتان رأت الصحيفة أنهما تماطلان في توقيع العقوبات ضد القذافي.

---

(1) Gaia Planigiani. "Qaddafi Sets Up Camp Again in Rome" New York Times. Aug. 30, 2010.
(2) Reuters. "Arabs Weigh Alternatives as Peace Stalls". New York Times. March 26, 2010
(3) Jason Mclur. " After Losing a Post, Qaddafi Rebukes the African Union". New York Times. Jan. 31, 2010.

"France Is One Of A Number Of Western Nations – Italy, Britain And The United States Are Among The Others – Who In Recent Years Have Sought To Sign Business Deals, Particularly For Libyan Oil, And To View Colonel **Qaddafi**, Who Has Governed Alone For Almost 42 Years, As Having Turned Over Something Of A New Leaf For Renouncing Nuclear Weapons"(1).

"Libya Is A Major Supplier Of Oil To France And Italy, And For Years Both Countries Have Enabled Colonel **Qaddafi**. Sarkozy Now Wants The European Union To Impose An Arms Embargo On Libya, As Well As An Assets Freeze And Travel Ban For The Libyan Leader And His Collaborators. Germany Seems Inclined To Go Along. Britain And Italy Should Stop Temporizing"(2).

جاء وصف القذافي بأنه "راعٍ للإرهاب" في المرتبة الثانية لأدوار القذافي على الصعيد الدولي. وكانت أبرز الأمثلة التي ذكرها محررو وكتاب الصحيفة على دعم القذافي للإرهاب حادث "لوكيربي"، وتسليح الجيش الجمهوري الأيرلندي، ومقتل إيفون فلتشر. وتحدثت صحيفة "نيويورك تايمز" عن هذه الحوادث كإشارة إلى تاريخ القذافي في رعاية الإرهاب دوليًا، وما ارتكبه من جرائم عديدة، مما يجعل التدخل الدولي لحماية الشعب الليبي ضرورة وواجبًا، فقالت إن قمعه للمظاهرات المناهضة ضده لا يترك مجالًا للشك في أن القذافي لا يزال مجرمًا دوليًا. واستخدمت الصحيفة أوصافًا أخرى للتدليل على مدى خطورة تأخر المجتمع الدولي في التحرك ضد القذافي، مثل وصفه بأنه

"Mastermind Of International Terrorism"(3).

"Colonel Qaddafi's Brutal Suppression Of Antigovernment Demonstrations Has Left No Doubt That He Is Still An International Criminal"(1).

جاء في المرتبة الثانية (مكرر) وصف العلاقات التي جمعت القذافي بدول إفريقيا والتي استندت إلى الدعم المالي الذي وفّره القذافي للعديد من دول إفريقيا مقابل توسيع نفوذه في القارة وإيجاد

(1) Katrin Bennhold. " France Tries to Re-Seize Its Lost Momentum". New York Times. Feb. 23, 2011.
(2) Editorial. "Stopping Qaddafi." New York Times. Feb. 24, 2011.
(3) Dirk Vandewallw. "The Many Qaddafis". The New York Times. February 23, 2011.
(1) Editorial. "Libya's Butcher". The New York Times. Feb. 22, 2011.

أصدقاء له. ورصدت "نيويورك تايمز" موقف الدول الإفريقية بعد مقتل القذافي قائلة "إنه في الوقت الذي يرحب فيه المتمردون الليبيون والدول الغربية بنهاية الديكتاتورية الوحشية في ليبيا، فإن العديد من الدول الإفريقية جنوب الصحراء أدانت مقتل العقيد معمر القذافي لسخائه ماديًّا تجاههم واستعداده للوقوف في وجه الغرب". وقالت إن شعور القذافي بالرفض من زملائه العرب، دفعه إلى تحويل تركيزه إلى الجنوب نحو إفريقيا حيث استخدم ماله الخاص، والشركات المملوكة للدولة لبناء المساجد والفنادق وشركات الاتصالات في الدول الإفريقية.

"Feeling Spurned By His Fellow Arabs, He Turned His Focus South Toward Sub-Saharan Africa. He Used His Own Money, As Well As State-Owned Investment Firms, To Build Mosques, Hotels And Telecommunications Companies"[1].

وأظهرت الصحيفة دعم الدول الإفريقية للقذافي خلال الانتفاضة الليبية، وذكرت تحذير وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون – وقتها – للقادة الأفارقة بأن الحكومات الاستبدادية التي يحكمها الطغاة العواجيز لم تعد مقبولة[2]، حتى إنها أشارت إلى أن تغير موقف الاتحاد الإفريقي من القذافي ودعوته للرحيل كان أمرًا مثيرًا للاهتمام بالنظر إلى العلاقات الوثيقة التي جمعت الكثير من الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي مع القذافي[3].

وعلى الرغم من مقتل القذافي في أكتوبر 2011، فقد واصلت صحيفة "نيويورك تايمز" خلال عام 2012 الحديث عن أدواره التي مارسها خلال حكمه على الصعيد الدولي، لكن لم تستحوذ هذه الأدوار على جزء كبير من تغطية الصحيفة، حيث جاء ذلك إما في سياق الحديث عن المشكلات التي برزت نتيجة للفوضى في ليبيا، مثل أزمة الهجرة غير الشرعية، إذ أشارت إلى تعاونه مع إيطاليا في مواجهة الهجرة غير الشرعية عبر السواحل الليبية وتناولت علاقته الوثيقة برئيس الوزراء الإيطالي، آنذاك، سلفيو بيرلسكوني.

"It Chronicles A Contentious Moment In Recent Italian History, The Spring And Summer Of 2009, When An Estimated 1,000 Migrants

(1) Josh Kron. "Many in Sub-Saharan Africa Mourn Qaddafi's Death". The New York Times. October 23, 2011.
(2) Steven Lee Myers. "Clinton Presses Africans to Abandon Authoritarian Rulers, Singling Out Qaddafi". The New York Times. June 13, 2011.
(3) Kareem Fahim and Rick Gladstone. "Qaddafi Calls New Libya Government a Propped-Up 'Charade'". The New York Times. Sept. 20, 2011.

Attempting To Reach Italy By Sea Were Intercepted And Sent Back To Libya, A Strategy Agreed By The Governments At The Time, Led By Prime Minister Silvio Berlusconi And Colonel Muammar El-Qaddafi"(1).

وإما في سياق الحديث عن المصالح النفطية بين البلدين، حيث سعي الدول الغربية للاستفادة من الثروة النفطية في ليبيا، فتناولت تعاونه مع بريطانيا ضمن برنامج الترحيل الاستثنائي للمشتبه في تورطهم في الإرهاب. ورغم أن البرنامج شمل الولايات المتحدة فإن تناول الصحيفة للقضية انصبَّ على التعاون بين بريطانيا والنظام الليبي. وفي سياق التوسع الصيني في القارة الإفريقية، تناولت الصحيفة سعي الصين للتقرب من القذافي بصفته حليفًا عربيًّا لديه ثروة نفطية.

ثانيًا: نتائج تحليل أُطُر تقديم معمر القذافي كما قدمتها صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة الثلاث

يستهدف هذا الجزء الإجابة عن مجموعات التساؤلات الرئيسية للدراسة، التي تتعلق بـ"ماذا قالت الصحافة البريطانية عن الزعيم الليبي معمر القذافي؟ ومَنهم المشاركون في صناعة الأُطُر؟ وكيف قدمت القذافي على مدار السنوات الثلاث (2010، و2011، و2012)؟".

المجموعة الأولى: ماذا قدمت صحيفة "الجارديان" البريطانية عن معمر القذافي؟

تجيب الكاتبة عن هذا التساؤل من خلال عرض الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على القذافي، وكذلك عرض الصفات الخاصة بأدائه الوظيفي على الصعيد الداخلي، والأدوار التي لعبها على الصعيدين الإقليمي والدولي كما جاءت بالصحيفة، ومن ثَمَّ يمكن صياغة أهم الأُطُر التي استخدمتها الصحيفة في تقديم معمر القذافي لقرائها.

أ. الصفات الشخصية والألقاب التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على القذافي خلال سنوات الدراسة

وسوف يتم عرض تلك الصفات في كل سنة حسب ترتيبها تنازليًّا من حيث بروزها في الصحيفة. (ن) تشير إلى عدد المواد التي تم تحليلها خلال كل سنة من سنوات الدراسة.

(1) Elisabetta Povoledo. "Filmmakers Look to Change Italy's Treatment of Migrants". New York Times. April 2, 2012.

جدول (16)

الصفات الشخصية والأوصاف التي أطلقتها صحيفة "الجارديان" على القذافي

2010 ن= 15			2011 ن= 100			2012 ن= 19		
الصفة	ك	%	الصفة	ك	%	الصفة	ك	%
authoritarian leader/ dictator/ tyrant	6	40	despot /tyrant /dictator /	34	34	Dictator/despot	7	36.8
غريب التصرفات Eccentric just strange/ mercurial يعاني الرهاب الشديد phobias/Intellectuallycurious antics	4	26.7	غريب التصرفات والمظهر Eccentric/ Mercurial/ Bizarre Unhinged معتوه /Mad مجنون	15	15	غريب التصرفات والمظهر Eccentric	1	5.3
infamous سيئ السمعة	1	6.7	Murderous/ Blood-chilling قاتل Thug /Butcher سفاح Mad dog كلب مسعور Sinister شرير Beast /Monster وحش	10	10			
يعيش حياة متواضعة مقارنة بغيره من زعماء إفريقيا والخليج	1	6.7	Arrogant / Defiant متغطرس	5	5			
Murderer (لوكيربي)	1	6.7	مكروه وصورته مخزية على المستوى الدولي Shambolic	3	3			
			phobias يعاني الرهاب الشديد	1	1			

يظهر من الصفات المذكورة في الجدول تركيز صحيفة "الجارديان" البريطانية على الصفات الشخصية، وإسهابها في وصف تصرفات القذافي خلال سنوات الدراسة الثلاث، واستخدمت عدة ألفاظ في وصف القذافي كحاكم، حيث وصفته بأنه "طاغية وديكتاتور واستبدادي" (Authoritarian Leader, Dictator, Tyrant). ويبرز وصف الصحيفة لتصرفات القذافي قائلة إنه غريب التصرفات، فذكرت أن الزعيم الليبي معمر القذافي يبدو شخصية غريبة الأطوار، يعاني من مخاوف مرضية حادة[1]. وأظهرت الصحيفة سخرية من القذافي من خلال القول بأن "ما يرويه من قصص في خطاباته ليست أكثر من هراء، فتفكيره عشوائي ويمارس ثرثرة سريالية لقصص وهمية مثل روايته أن أميرًا عربيًّا هو مكتشف أمريكا وليس كريستوفر كولومبوس، ودائمًا ما يهذي بعشوائية".

(1) Ian Black, "Muammar Gaddafi – mercurial, phobic 'King of Culture", The Guardian, Dec.7,2010.

-Filled With Crude Dichotomies And Nonsense, And Rambles Along At Random[1].

ووصفته بأنه سيئ السمعة (An Infamous). وجاء ذلك ضمن الحديث عن صعود سيف الإسلام، نجل القذافي، إلى الحكم بدلًا من أبيه. مشيرة إلى أنه حاول أن ينأى بنفسه عن صورة أبيه سيئ السمعة مبديًا نية نحو تحقيق الديمقراطية الليبرالية لليبيا[2]. كما وصفته بأنه "قاتل Murderer"، في حديثها عن وقوفه وراء حادث لوكيربي.

"Abdelbaset Al - Megrahi And His Sponsor, Muammar Gaddafi, Are Unrepentant Murderers"[3].

واستمر نهج الصحيفة المنتقد لتصرفات وشخصية القذافي خلال عام 2011 مع تكثيف التغطية. واستخدمت في أغلب التقارير ومقالات الرأي المنشورة عن العقيد الليبي معمر القذافي مجموعة من الكلمات التي تشير إلى صفة التسلط والديكتاتورية وهي"Autocrat، وDictator، وTyrant، وDespot". وجاءت هذه الصفات مرافقة لاسم القذافي أو للإشارة إليه مثل "The Libyan Dictator" التي تم استخدامها كوصف مصاحب لاسم القذافي، حيث استخدم محررو صحيفة "الجارديان" وكتاب المقالات وصف "الديكتاتور" في حديثهم عن القذافي سواء تعلق هذا بالحديث عن ممارسات القذافي الاستبدادية أو تعلق بالحديث عن حياته الشخصية، مثل وصفه بـ"الديكتاتور الشاذ"، الذي كان يُعتبر أحد المنبوذين دوليًّا لتورطه في رعاية الإرهاب. وهو ما جاء في إطار انتقاد الصحيفة لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير بسبب عقده ما يسمى "اتفاق الصحراء" مع القذافي.

"On 25 February 2004, Tony Blair Stood Up In The Libyan Capital Tripoli And Shook Hands With An Eccentric Dictator Who Until Then Had Been Regarded As An International Pariah For His Involvement In Sponsoring Terrorism"[4].

(1) Daniel Kalder. "Dictator-lit: Gaddafi's surreal gibberish".The Guardian. March.24,2010.
(2) Nabila Ramdani. "Stepping out of Gaddafi's shadow" .The Guardian. June.10, 2010.
(3) Brian Flynn. "Cardinal O'Brien's 'culture of vengeance'. The Guardian. Aug.10, 2010.
(4) Peter Beaumont and Andrew Clark. "Britain's alliance with Libya turns sour as Gaddafi cracks down". Feb.19,2011.

ويُظهر الجدول بالأعلى الاهتمام الواسع من صحيفة "الجارديان" بالسمات الشخصية للقذافي والتي تطعن في صحته العقلية وفي صحة تصرفاته، فوصفته بأنه "غريب التصرفات والمظهر Eccentric/ Mercurial/ Bizarre/ مجنون Mad/ معتوه Unhinged"، فقالت إنه خلال أربعة عقود من الزمان، كان سلوك القذافي صادمًا للعالم، ولكنه كان مسليًا أيضًا، ودللت على ذلك بمظهره الخارجي، مشيرةً إلى الأزياء الغريبة التي كان حريصًا على ارتدائها[1]، ووصفته بـ"المجنون"، فذكرت أن القذافي قاتل مجنون مستعد للقتل الجماعي في سبيل البقاء في السلطة[2]، أو غير متزن يعاني "خللًا عقليًا Unhinged"[3]. ويمكن تفسير تركيز الصحيفة على هذه الصفات بما يتفق مع دعوة الصحيفة لضرورة التدخل الدولي في ليبيا لإنقاذ الشعب الليبي من شخص غريب تصرفاته لا يمكن توقعها. وقد أيّدت الصحيفة بشدة الحملة التي قادتها الحكومة البريطانية والفرنسية لتدخل "الناتو" ضد نظام القذافي.

ويمكن ربط هذه الصفات الشخصية بما جاء في المرتبة الثالثة من مجموعة من الأوصاف التي تشير إلى عنف القذافي، وبرزت هذه الأوصاف في عام 2011 مع استخدامه العنف لقمع الانتفاضة التي طالبت برحيله. وشملت هذه الأوصاف: "قاتل Murderous/ Blood - chilling/ Butcher، سفاح Thug، كلب مسعور Mad dog، شرير Sinister"، فقالت إنه خلال 35 عامًا، استطاع العقيد الليبي إثبات أنه رجل وحشي وقاتل وفاسد، حتى إن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ريجان وصفه بالكلب المسعور[4]. كما استخدمت أوصافًا مثل "وحش Beast /Monster"[5] لوصف مدى وحشيته ضد المعارضة، وتكرر هذا الوصف في 3 موضوعات من عينة الدراسة. وفي الإطار ذاته استخدمت أوصافًا أخرى مثل "متطرف"[6] أو "إرهابي"[7].

(1) Brian Whitaker, "Muammar Gaddafi: method in his 'madness', Feb.23,2011.
(2) John Walters. "Shut the Libyan British Business Council down". April.26,2011.
(3) Lance Price. "Don't blame Tony Blair for talking to a tyrant". Feb.28,2011.
(4) Alexander Chancelor. "History should come down hard on Tony Blair for embracing Gaddafi". Feb.25,2011.
(5) Michael Whit. "Libyan air strikes are necessary – but operation cheerleader needs to stop". The Guardian.March.21,2011.
(6) Peter Beaumont and Andrew Clark." Britain's alliance with Libya turns sour as Gaddafi cracks down". The Guardian. Feb.19,2011.
(7) Xan Rice. "'Gaddafi is the terrorist man': Derna denies being al-Qaida hotbed". The Guardian. May.12,2011.

"Gaddafi can only be understood as a murderous butcher, a madman, a dictator, a tyrant and someone who is willing to kill en masse to stay in power. It is quite a remarkable about turn"(1).

وركزت صحيفة "الجارديان" على تشبث القذافي بالسلطة رغم المعارضة المسلحة والضغوط الدولية، ووصفته في هذا الإطار بأنه "Defiant"(2) لا يخشى أحدًا ومتعجرف"Arrogant"(3). وتحدثت الصحيفة عن القذافي كزعيم مكروه وصورته مخزية على المستوى الدولي "Shambolic"(4).

وتراجعت التغطية الخاصة بمعمر القذافي في عام 2012، حيث كان قد قُتل في أكتوبر 2011، ومع ذلك فإنه في جميع تقارير الصحيفة الخاصة بليبيا التي ظهر فيها اسم القذافي كان يسبقه أو يتم الإشارة إليه بـ"الديكتاتور الليبي". فاستخدم المحررون وكتاب المقالات وصف "الديكتاتور" في حديثهم عن القذافي سواء تعلق هذا بالحديث عن الطريقة التي حكم بها ليبيا أو تعلق بالحديث عن حياته الشخصية.

"Late Dictator, His Son And Intelligence Chief Owned Property, Shares In Football Clubs, And A Harley - Davidson Motorbike"(5).

ب. الأداء الوظيفي وممارسات القذافي على الصعيد الداخلي كما جاءت في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم الأداء الوظيفي للقذافي على الصعيد الداخلي كما تناولته صحيفة "الجارديان" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

---

(1) John Walters. "Shut the Libyan British Business Council down". The Guardian. April.26,2011.
(2) Ian Black. "Libya protests analysis: 'For Muammar Gaddafi it's kill or be killed'. The Guardian. March.1, 2011.
(3) Simon Tisdall. " Muammar Gaddafi's violent death leaves Libya at a crossroads". The Guardian. Oct.20,2011.
(4) Daniel Boffey and Ian Black. "Endgame in Libya: how the world called time on Gaddafi". The Guardian. March.19,2011.
(5) John Hooper. "Gaddafi family assets worth more than €1bn seized in Italy". The Guardian. March.28,2012.

جدول (17)

تقييم الأداء الوظيفي للقذافي على الصعيد الداخلي كما جاءت في صحيفة "الجارديان"

السنة / الفئة	2010 ن= 15		2011 ن= 100		2012 ن= 19	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممارسات تتعلق بارتكاب جرائم	2	13.3	35	35	2	10.2
ممارسات تتعلق بالقمع السياسي	–	–	6	6	1	5.3
ممارسات تتعلق بالفساد المالي	–	–	5	5	3	15.8

- يُظهر الجدول السابق الاهتمام الواسع الذي حظيت به ممارسات القذافي على الصعيد الداخلي في عام 2011 مقارنة بعامَي 2010 و2012، حيث اقتصر حديث الصحيفة عن ممارسات القذافي أو أدائه على الصعيد الداخلي خلال عام 2010 في تقرير خبري عن تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية يقول إن القذافي يرتكب انتهاكات حقوقية جسيمة gross Domestic Excesses Committed[1]، ومقال رأي يشير إلى تاريخه من العنف وانتهاكات حقوق الإنسان في الداخل Human Rights Violations At Home[2].

كما يُظهر الجدول اهتمامًا أوسع بجوانب عديدة من حكم القذافي لليبيا في 2011. وجاءت في المرتبة الأولى ممارسات تتعلق بارتكاب جرائم ضد جماعات المعارضة سواء تعلقت هذه الانتهاكات بالعنف ضد جماعات المعارضة خلال 2011 أو في أحداث سابقة. فتكرر ذكر حادثة سجن أبو سليم في طرابلس[3] في 6 موضوعات من عينة الدراسة كدليل على الجرائم التي ارتكبها القذافي بحق شعبه[4]، ونشرت الصحيفة في تقرير خاص عن السجن الذي شهد مذبحة لسجناء الرأي، والتقى مراسل الصحيفة ستيوارت فرانكلين مع سجناء سابقين داخل السجن للتدليل على وحشية نظام القذافي[5].

---

(1) Ian Black. "Libya violating human rights despite new image, says Amnesty". Guardian. June.26,2010.
(2) Nabila Ramdani." Stepping out of Gaddafi's shadow". Guardian. June.10, 2010.
(3) وقعت في 29 يونيو 1996 وقُتل فيها 1200 سجين معظمهم سجناء سياسيون على يد حراس السجن بعد أعمال شغب بالداخل.
(4) Daniel Kawczynski. "Muammar Gaddafi's cult of personality has finally crumbled". Guardian. Feb.23,2011.
(5) Stuart Franklin. " Abu Salim: walls that talk". Guardian. Sep.30, 2011.

In The 1980s Gaddafi Sent Hit Squads To Murder Exiled "Stray Dogs" Who Challenged The Revolution. Islamist Rebels At Home Were Crushed In The 1990s And In 1996 1,000 Prisoners Were Gunned Down In An Infamous Prison Massacre[1].

وذكر مراسل صحيفة "الجارديان"، غيث عبد الأحد، الذي قبُض عليه في ليبيا خلال تغطية المظاهرات المناوئة للقذافي، أن أحد رجال الأمن هدد المتعقلين "هل تريدون إسقاط القذافي؟ سوف نغتصب أمهاتكم! القذافي سوف يريكم ذلك!"[2]. ووصف كاتب تحت اسم مستعار في 3 مايو 2011، القذافي بأنه أحد أمراء الحرب الذي يقود جيشًا يقتل ويغتصب ويعذّب معارضيه[3]، وذكرت صحيفة "الجارديان" أن القوات التابعة للقذافي تستخدم الأطفال دروعًا بشرية.

"NATO Accuses Gaddafi Of Using Mosques And Children's Parks As Shields"[4].

وطالبت بمحاكمته بتهم جرائم حرب لأنه يمد جنوده بفياجرا لاغتصاب النساء " Rape should be added to war crimes charges"[5]. وفي هذا السياق حذرت الصحيفة من احتمال أن يستخدم القذافي أسلحة كيميائية وبيولوجية (ما يعرف بأسلحة دمار شامل)، التي ربما لا يزال يمتلكها، وذلك لقمع الانتفاضة ضده. ودللت الصحيفة على صدق تحذيرها بوجود سابقة في ذلك لحاكم عربي، فقالت إن الأمر ذاته ارتكبه قبله الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ضد الأكراد في حلبجة عام 1988. وقد تكررت إشارة الصحيفة إلى هذا الاحتمال في 5 موضوعات خلال عام 2011.

"The Regime Could Use Chemical Weapons, As Saddam Hussein Did Against The Kurds Of Halabja In 1988, Or It Could Launch An Intensive

---

(1) Ian Black. "Libya protests analysis: 'For Muammar Gaddafi it's kill or be killed". The Guardian. Feb.20,2011

(2) Ghaith Abdul-Ahad. "Inside Gaddafi's brutal prison: Ghaith Abdul-Ahad's Libyan ordeal". The Guardian. March.23,2011

(3) Alaa al-Ameri. "Gaddafi is a legitimate target". Guardian. /May.3,2011.

(4) Associated Press. "NATO accuses Gaddafi of using mosques and children's parks as shields". The Guardian. June.18,2011

(5) Martha Jean Baker. "Rape should be added to war crimes charges". The Guardian. June.10,2011

Aerial Bombardment Campaign, As Syria's Hafez Al-Assad's Did In Hama In 1982"[1].

وركزت صحيفة "الجارديان" على جانب مهم في طريقة تعامل القذافي مع شعبه، وهو استخدام مرتزقة، مسلحين مدفوعي الأجر غير ليبيين، في قمع الانتفاضة ضده، حيث وردت مرارًا في الصحيفة عبارة "استخدم القذافي مرتزقة لقتل المتظاهرين Mercenaries"[2]. وانحصر الحديث عن "المرتزقة" خلال عام 2011، واستخدمت الصحيفة تعبير "المرتزقة الموالين للقذافي" أو "المرتزقة الأجانب" للتدليل على استعانة القذافي بمأجورين في مواجهة شعبه، فذكرت أنه تم "قتل أكثر من 500 متظاهر ليبي على يد المرتزقة الموالين لنظام القذافي".

"According To His Opponents, As Many As 500 People May Have Been Killed By His Mercenaries Over The Past Few Days And Several Thousand Are Missing"[3].

"One Of The Most Odious Revelations About The Regime Of Colonel Muammar Gaddafi Is His Reliance On Sub-Saharan African Mercenaries As A Loyal Fighting Force Against The Libyan People"[4].

واهتمت صحيفة "الجارديان" في المرتبة الثالثة بمظاهر الفساد في نظام حكم القذافي، والتي تمثلت في: الرشوة، والمحسوبية، والإهمال، وعدم الكفاءة، وسرقة موارد الدولة، وسوء الإدارة الاقتصادية، والإفلات من العقاب. ونشرت تحقيقًا يتحدث عن امتلاك عائلة القذافي مليارات الدولارات في حسابات مصرفية في دبي، وأصولًا فاخرة في لندن وإيطاليا، وهي التي جناها من سرقة عائدات الثروة النفطية في ليبيا.

"Libya's Oil Wealth Has Been Siphoned Out Of The Country By A Powerful Elite – Including Gaddafi And His Nine Children"[5].

(1) Omar Ashour. "The west owes it to Libyans to protect them from another massacre". The Guardian. Feb.25,2011.
(2) Andrew Rawnsley. "Instead of fearing another Iraq, the west must do right by Libya". The Guardian March. 13, 2011.
(3) Jon Henley. "Gaddafi's wild words show he hasn't learned anything". Feb.22,2011.
(4) Sarah Percy. "Libya's ordeal shows it's time to police the mercenaries". The Guardian. March.1,2011.
(5) Tom Bawden and John Hooper. "Gaddafis' hidden billions: Dubai banks, plush London pads and Italian water". The Guardian. Feb.22, 2011.

وواصلت صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال عام 2012 الحديث عن ممارسات القذافي ضد شعبه سواء من فساد مالي تعلق بنهب ثروات البلاد أو ممارسات التعذيب ضد معارضيه وارتكاب جرائم، رغم وفاته في 2011. وعلى نقيض عام 2011 جاء الفساد المالي في المرتبة الأولى خلال عام 2012، ويعود ذلك إلى الاهتمام الذي أولته الصحيفة لقضية استعادة الأموال الليبية المنهوبة للشعب الليبي، فقالت "الجارديان" إن عائلة القذافي قضت 4 عقود في نهب ليبيا، وجمع الطائرات الخاصة والسيارات والممتلكات باهظة الثمن في جميع أنحاء العالم.

"The Gaddafis Spent Four Decades Plundering Libya, Amassing Private Jets, Fast Cars And Expensive Properties The World Over. But Next Week Could See What International Corruption Experts Say Is The First Repatriation Of A Major Asset Owned By The Deposed Libyan Rulers"[1].

وتَمثَّل حديث الصحيفة عن الجرائم التي ارتكبها القذافي ضد شعبه، في التغطية الخبرية لبعض القضايا، مثل قضية عبد الحكيم بلحاج، المعارض الليبي الذي رفع دعوى قضائية ضد الاستخبارات البريطانية يتهمها فيها بإساءة المعاملة وتسليمه لنظام القذافي، حيث تعرض للتعذيب في سجن أبو سالم[2]. وتناولت الصحيفة في المرتبة الثالثة الإشارة إلى القمع السياسي، الذي تمثل في عبارة الصحيفة إن القذافي حكم ليبيا بقبضة حديدية منذ عام 1969.

ج. الأداء الوظيفي للقذافي على الصعيدين الإقليمي والدولي كما جاءت في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

قامت الكاتبة بتقسيم ممارسات وأدوار القذافي على الصعيد الخارجي كما تناولتها صحيفة "الجارديان" إلى عدد من الفئات. (ن) تشير إلى إجمالي المادة المنشورة في كل سنة من سنوات الدراسة.

(1) Nick Mathiason. "Libya acts to seize £10m Gaddafi house in London". The Guardian. March,2.2012.
(2) Richard Norton-Taylor. "Ministers' role in the Libyan renditions must not be kept secret " the guardian. Jan, 13.2012.

جدول (18)

تقييم ممارسات وأدوار القذافي على الصعيد الخارجي في صحيفة الجارديان

الفئة / السنة	2010 ن= 15		2011 ن=100		2012 ن=19	
	ك	%	ك	%	ك	%
راعٍ للإرهاب Terrorist Sponsor	5	33.3	12	12	2	10.5
ارتبط بصداقة مع بريطانيا	–	–	7	7	2	10.5
شكَّل تهديدًا للعالم من خلال سعيه لامتلاك سلاح نووي	4	26.4	4	4	–	–
ارتبط بعلاقات وثيقة مع زعماء إفريقيا	–	–	4	4	–	–
تمويل حركات التمرد في إفريقيا	–	–	3	3	–	–
التعاون مع الغرب	2	0.9	–	–	–	–
سعى لنشر الإسلام في أوروبا	2	0.9	–	–	–	–
دعا للجهاد ضد سويسرا	2	0.9	–	–	–	–
ارتبط بعلاقات متوترة مع ملك السعودية	–	–	3	3	–	–

- يُظهر الجدول السابق اهتمام صحيفة "الجارديان" بأداء وأدوار القذافي على الصعيد الخارجي بشكل أوسع خلال عامَي 2010 و2011. ويبرز تقديم الصحيفة للقذافي كراعٍ للإرهاب في المرتبة الأولى خلال سنوات الدراسة الثلاث. حيث ذكرت أن القذافي استخدم الإرهاب كتكتيك في السياسة الخارجية للضغط على الدول الأخرى، وكانت أبرز الأمثلة التي ذكرها محررو وكتاب صحيفة "الجارديان" على دعم القذافي للإرهاب على الصعيد الدولي "حادث لوكيربي، وتسليح الجيش الجمهوري الأيرلندي، ومقتل الضابطة البريطانية إيفون فيلتشر". فذكرت أن الفظائع التي ارتكبها القذافي في الماضي، تضمنت تقديم الدعم المالي للجيش الجمهوري الأيرلندي الإرهابي، واعتبرته راعيًا لتفجير لوكيربي.

"Abdelbaset al – Megrahi and his sponsor, Muammar Gaddafi, are unrepentant murderers"[1].

وفي عام 2010 قدمت الصحيفة القذافي على أنه كان يمثل تهديدًا للعالم، وربطت ذلك بسعيه لامتلاك سلاح نووي ومواصلته استيراد التكنولوجيا النووية سرًّا، رغم أن

(1) Nabila Ramdani. "Stepping out of Gaddafi's shadow" .The Guardian. Jun 10, 2010.

الدبلوماسيين الليبيين سعوا نحو التوصل إلى تسوية مؤقتة في هذا الإطار مع الولايات المتحدة وبريطانيا. غير أن ذلك تغيّر بنبذه للإرهاب والتخلي عن السلاح النووي، وتحدث أحد كتاب المقالات عن إمكانية تجربة الغرب مع القذافي في التعامل مع الملف النووي الإيراني(1).

ورغم حديث الصحيفة في المرتبة الأولى عن دور القذافي سابقًا كراعٍ للإرهاب، فإنها تحدثت في المرتبة الثالثة عن نبذ القذافي للإرهاب فيما بعد، بسبب العزلة الدولية التي عانى منها، وسعيه للتقارب مع الغرب من خلال صفقات نفطية مع بريطانيا، وصفقات تجارية مع إيطاليا، واتفاقية لمنع تسلل المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا. وأظهرت الصحيفة انتقادات عديدة لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لتجاهلها التجاوزات الداخلية الجسيمة التي يرتكبها نظام معمر القذافي في ليبيا، واللهث وراءه من أجل التعاون لمكافحة الإرهاب، وضخامة الاستثمارات في الدولة الغنية بالنفط الواقعة في شمال إفريقيا.

"Commission Chiefs To Hold Talks With Libya Over Gaddafi's Demand For €5bn A Year To Stop Europe Turning 'Black'. Relations Between Berlusconi And Gaddafi Are Strong, Based On Booming Business Ties And Repression Of Immigrants"(2).

Britain, The US And Other Countries Are Accused Of Turning A Blind Eye To "Gross" Domestic Excesses Committed By Muammar Gaddafi's Regime, As They Rush To Co - Operate Over Counter-Terrorism And Invest In The Oil - Rich North African Country(3).

وسلطت الصحيفة الضوء على تصرفات القذافي العدوانية تجاه الدول الأخرى بسبب خلافات شخصية، ففسرت قيام القذافي بالدعوة إلى الجهاد ضد سويسرا بعد قرارها منع بناء مآذن أعلى المساجد بأنه "انتقام" لابنه Escalating Vendetta Against Country Whose Police Once Arrested His Son(4).

(1) Bennett Ramberg. " Libya's lessons for Iran". The Guardian. Feb.15, 2010.
(2) Ian Traynor. "EU keen to strike deal with Muammar Gaddafi on immigration". The Guardian. Sep. 1, 2010.
(3) Ian Black. " Libya violating human rights despite new image, says Amnesty". Guardian. June.23,2010.
(4) Mark Tran. "Gaddafi calls for jihad against Switzerland". The Guardian. Feb. 25, 2010.

وتحدثت عن سعي القذافي إلى نشر الإسلام في أوروبا من خلال قيامه بتنظيم رحلات لعارضات من أوروبا عبر وكالات إيطالية متخصصة في مجال الضيافة، ليزُرن ليبيا ويقوم بمنحهن الأموال، وعرض فرص عمل وجوائز نقدية عليهن، بالإضافة إلى عرض تزويجهن من رجال ليبيين لتشجيعهن على اعتناق الإسلام[1].

قدمت صحيفة "الجارديان" في 2011، القذافي كراعٍ للإرهاب في المرتبة الأولى، ضمن تغطيتها لأدواره على الصعيد الدولي. وركزت الصحيفة على هذا الدور في إطار تغطيتها التي ركزت على الماضي العنيف للقذافي مما يستدعي التدخل الدولي لإنقاذ الشعب الليبي منه. وقالت إن القذافي كان يعد أحد المنبوذين دوليًّا لتورطه في رعاية الإرهاب. وذكرت أن القذافي كان شخصية مكروهة للغاية، حيث كان داعمًا للجيش الجمهوري الأيرلندي، وتورط في قتل الضابطة البريطانية إيفون فليتشر، بالإضافة إلى رعايته لتفجيرات لوكيربي. وفي الإطار نفسه انتقدت الصحيفة تقارب الحكومة البريطانية مع القذافي، حيث تناولت في المرتبة الثانية تطور العلاقات بين القذافي والدول الغربية، وبخاصة بريطانيا، وجاء ذلك في إطار انتقادها لحكومة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير لتقاربه مع القذافي رغم ما اقترفه من تمويل للإرهاب في السابق وانتهاكات حقوقية في الداخل.

"On 25 February 2004, Tony Blair stood up in the Libyan capital Tripoli And Shook Hands With An Eccentric Dictator Who Until Then Had Been Regarded As An International Pariah For His Involvement In Sponsoring Terrorism"[2].

"Gaddafi Was A Hate Figure, Benefactor Of The Ira, Murderer Of Yvonne Fletcher And Patron Of The Lockerbie Bombing. Then Tony Blair Made His Rapprochement And The Colonel Became Our New Best Friend"[3].

(1) Tom Kington. "Gaddafi flies Italian women to Libya for 'cultural' tours - and romance". The Guardian. Nov. 12, 2010.
(2) Peter Beaumont and Andrew Clark. "Britain's alliance with Libya turns sour as Gaddafi cracks down". The Guardian. Feb.19,2011.
(3) Jonathan Freedland. "For dictators, Britain does red carpet or carpet-bombing". The Guardian. March.1,2011.

بالإضافة إلى الحديث عن تاريخ القذافي كراعٍ للإرهاب، قدمت صحيفة "الجارديان" القذافي على أنه كان يمثل تهديدًا للعالم. واستمرت في انتقاد تقارب الدول الغربية معه رغم نبذه للإرهاب وتخليه عن البرنامج النووي. وقالت إنه لم يكن هناك سبب وجيه من جانب بريطانيا للثقة بوعد القذافي بالتخلي عن أسلحة الدمار الشامل، خصوصًا أن من قطع هذا الوعد هو رجل قضى سنوات طويلة في تشجيع الإرهاب سواء ضد الولايات المتحدة أو بريطانيا[1].

وجاء في المرتبة الثالثة بالصحيفة، وصف العلاقات التي جمعت القذافي بدول إفريقيا، وركزت على جانب آخر وهو دعم القذافي لحركات التمرد، فقالت إن القذافي إذا أراد الهروب واللجوء في دولة ما فإنه سوف يجد أصدقاء كافين للحصول على ملاذ آمن في أجزاء مختلفة من إفريقيا. ومن بين أولئك نيلسون مانديلا الذي لم ينسَ قط دعم القذافي للمؤتمر الوطني الإفريقي في النضال ضد الفصل العنصري[2].

لكن على الجانب الآخر، رأت الصحيفة أن القذافي كان يمثل قوة توتر في بعض أجزاء من إفريقيا، حيث شارك في الفظائع التي ارتكبتها الجبهة الوطنية القومية بزعامة تشارلز تايلور، والجبهة الثورية المتحدة في سيراليون، من خلال تقديمه التدريب والسلاح للمتمردين. كما قام بغزو تشاد، وهو ما تسبب في تصاعد التوترات بين ليبيا وجيرانها من دول الجنوب، وأثار معركة طويلة الأمد للسيطرة على البلاد. وقالت إن قوات الجنجويد في دارفور التي ارتكبت إبادة جماعية، ارتبطت بالقذافي، حيث كان الكثير منهم أعضاء في الفيلق الإسلامي، وهو جيش المرتزقة الذي أسسه القذافي لتحقيق رؤيته بشأن تشكيل فرق قومية عربية عبر شمال إفريقيا.

"Gaddafi's Monomaniacal Desire To Influence African Affairs Has Left Criss-Crossing Scars Across The Continent. Providing Training, Supplies And Arms (Many Taken From Stockpiles Purchased From The West And Russia), Gaddafi Contributed To Horrors Such As Charles Taylor's NPFL And The Brutal RUF In Sierra Leone. By Invading Neighbouring Chad, Gaddafi Escalated Tensions Between The North And South, Fuelling A Long-Running Battle For Control Of The

(1) Alexander Chancelor. "History should come down hard on Tony Blair for embracing Gaddafi". Feb.25,2011.
(2) David Smith. "Where could Colonel Muammar Gaddafi go if he were exiled?". The Guardian. Feb 21, 2011.

Country. Janjaweed Forces That Committed Genocide In Darfur Were Frequently Linked To Gaddafi: Many Had Once Been Islamic Legion Members, the rag-tag mercenary army he had created to fulfil his vision of a pan-Arabic band across north Africa"[1].

وتناولت صحيفة "الجارديان" العلاقة المتوترة بين القذافي والمملكة العربية السعودية، ومن ثَمَّ توقعت ألا يجد القذافي ملجأ آمنًا سواء في السعودية أو الدول العربية الأخرى، إذا أراد الفرار خارج ليبيا. وأشارت إلى توجيه القذافي مرارًا إهانات إلى القادة العرب علنًا واتهامه عام 2003 للعاهل السعودي الملك عبد الله بأنه من جلب الأمريكان لاحتلال العراق "Bringing The Americans To Occupy Iraq"[2].

وواصلت الصحيفة عام 2012 تناول ممارسات القذافي العنيفة ضد الغرب والحديث عنه كراعٍ للإرهاب سابقًا، وجاء ذلك في المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية تناولت العلاقة التي جمعت القذافي مع بريطانيا في إطار صداقة اعتمدت على المصالح المالية والتعاون في مكافحة الإرهاب، واستمر انتقاد الصحيفة لتوني بلير في هذا الصدد.

"Gaddafi, Once An Enemy Of Britain, Mastermind Of The Lockerbie Bombing, Provider Of Weapons To The IRA, Became A Friend Of Tony Blair (And, Potentially, Of British Business) After Promising To Give Up His Nuclear Weapons Programme"[3].

المجموعة الثانية: مَن هم صناع أطر تقديم معمر القذافي في صحيفتَي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"؟

من أجل التعرف على صناع أطر تقديم القذافي في الصحافة الأمريكية والبريطانية قامت الكاتبة في هذه المجموعة برصد مصادر المواد الصحفية محل الدراسة وتحليلها على مدار سنوات الدراسة الثلاث (2010، و2011، و2012).

---

(1) Andrew Feinstein. "Where is Gaddafi's vast arms stockpile?". The Guardian. Oct. 26, 2011.
(2) Daniel Kawczynski. "Muammar Gaddafi's cult of personality has finally crumbled". The Guardian. Feb. 23,2011.
(3) Richard Norton-Taylor. "Alexander Litvinenko accusation puts MI6 in an unflattering light". The Guardian. Dec 14, 2012.

تنوعت مصادر المواد الصحفية المنشورة عن القذافي في كل من صحيفتَي "نيويورك تايمز" الأمريكية و"الجارديان" البريطانية، لتشمل المحررين، والمراسلين داخل ليبيا وخارجها، وكتاب منتظمين وغير منتظمين بالصحيفة، وأكاديميين، ونشطاء، ووكالات أنباء، **وذلك على النحو التالي:**

جدول (19)

(صناع الأطر) المتعلقة بالقذافي في صحف الدراسة

اسم الصحيفة	"نيويورك تايمز"		"الجارديان"	
مصدر الخبر	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
محرر	32	%31.1	28	%20.9
مراسل	40	%38.8	42	%31.3
كاتب منتظم	14	%13.6	25	%18.66
كاتب غير منتظم	9	%8.7	22	%16.4
وكالة أنباء	9	%8.7	9	%6.7

أسفرت نتائج التحليل عن اعتماد الصحيفتين "نيويورك تايمز" و"الجارديان" بشكل رئيسي على المراسلين بصفة عامة في تغطية الشأن الليبي بشكل عام وما يتعلق بالعقيد معمر القذافي، عن طريق شبكة من المراسلين من داخل وخارج ليبيا بشكل واسع منذ بدء الانتفاضة الليبية في فبراير 2011.

وفي صحيفة "الجارديان" تفوقت نسبة تقارير المراسلين من داخل ليبيا على نسبة تقارير مراسلي الصحيفة المقيمين في أنحاء أخرى من منطقة الشرق الأوسط والعالم، وذلك بنسبة 18.1% إلى 11.1%، ويعود ذلك إلى حجم الاهتمام الواسع من صحيفة "الجارديان" بالشأن الليبي والقذافي خصوصًا على مدار عامَي 2011 و2012 منذ اندلاع الانتفاضة في ليبيا. وعلى النقيض جاءت نسبة تقارير مراسلي صحيفة "نيويورك تايمز" خارج ليبيا أكبر من نسبة تقارير مراسلي الصحيفة من داخل ليبيا، وذلك بنسبة 21.36% مقابل 17.48%. ويعود ذلك لطبيعة تغطية صحيفة "نيويورك تايمز" التي ركزت على علاقات القذافي مع الدول الأخرى، والحديث الواسع عن ممارساته على الصعيد الدولي. بينما جاء تركيز صحيفة "الجارديان" على ممارسات القذافي على الصعيد المحلي أكبر، كما أن صحيفة "نيويورك تايمز" تعتمد على شبكة واسعة من المراسلين في أنحاء العالم.

وبرز اعتماد صحيفة "نيويورك تايمز" على مديري مكاتبها في العواصم الأوروبية وداخل الولايات المتحدة، مثل: John F. Burns مدير مكتب الصحيفة في لندن، Ellen Barryمديرة مكتبها في موسكو، وAdam Nossiter مدير مكتبها في غرب إفريقيا، و Neil MacFarquhar مدير مكتبها لدى الأمم المتحدة والذي انتقل إلى القاهرة في 2011 ثم بيروت خلال عام 2012. كما اعتمدت على تقارير مراسليها الدوليين في البلدان المختلفة مثل Anthony Shadid مراسل الصحيفة في بيروت والعراق الذي انتقل إلى ليبيا خلال عام 2011، وSteven Erlanger مراسل الصحيفة في سويسرا، واعتمدت على أكثر من مراسل في روما، حيث ركزت الصحيفة على علاقات القذافي مع إيطاليا بشكل عام والعلاقة الوثيقة التي ربطته مع رئيس الوزراء الإيطالي وقتها سيلفيو بيرلسكوني.

ودمجت صحيفة "نيويورك تايمز" بين اثنين أو ثلاثة مراسلين في العديد من تقاريرها، خلال عام 2011، حيث ارتبط ذلك عادةً بالتقارير الطويلة التي تضم في تغطيتها متابعة الأحداث في ليبيا من مدن مختلفة[1].

وأيضًا اشترك أكثر من محرر ومراسل في نفس الموضوع الصحفي في صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث وصل عددهم في بعض التقارير إلى 8، وأحيانًا ما اشترك في الموضوعات مراسلون يكتبون من واشنطن مع مراسلي الصحيفة في مناطق مختلفة من ليبيا وفي لندن وباريس والقاهرة، وبرز بشكل واضح اشتراك كبار المراسلين لدى الصحيفة في كتابة التقارير مثل: John F. Burns مدير مكتب الصحيفة في لندن، في تقرير، مع David D. Kirkpatrick مدير مكتب الصحيفة في القاهرة الذي انتقل إلى ليبيا منذ اندلاع الانتفاضة في 17 فبراير 2011[2][3].

وفي صحيفة "الجارديان" برز اسم كبير محرري شؤون الشرق الأوسط Ian Black في تقاريرها عن القذافي، حيث كتب إجمالي 17 تقريرًا شكّلت نسبة 11.8% من إجمالي مواد التحليل خلال الأعوام الثلاثة، وشملت تقارير من ليبيا ومن مقر الصحيفة في لندن.

(1) David D. Kirkpatrick and C. J. Chivers. "2 Qaddafi Sons Are Said to Offer Plan to Push Father Out". The New York Times. April 3, 2011.
(2) David D. Kirkpatrickand John F. Burns. "Qaddafi Envoy Visits London as Tensions Mount in Libya". The New York Times. April 1, 2011.
(3) Kareem Fahim, Anthony Shadid and Rick Gladstone. "Violent End to an Era as Qaddafi Dies in Libya". The New York Times. OCT. 20, 2011.

وبشكل عام شكّل المحررون نسبة كبيرة من صناع المواد الصحفية حول القذافي في كل من صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان". غير أن النسبة في صحيفة "نيويورك تايمز" تجاوزت كثيرًا صحيفة "الجارديان"، حيث جاءت 31.1% مقابل 20.9%، ويعود ذلك إلى اعتماد صحيفة "نيويورك تايمز" بشكل رئيسي على المواد الخبرية بشكل عام، بينما مثلت مساحة الرأي في صحيفة "الجارديان" جزء رئيسي كبير من تناول الصحيفة للقذافي، وجاء ذلك على حساب التقارير.

ففيما يتعلق بمقالات الرأي، شكّل كتاب مقالات الرأي في صحيفة "الجارديان"32.6% من المواد المنشورة عن القذافي خلال سنوات الدراسة الثلاث، وهي نسبة كبيرة تقترب من نسبة المحررين والمراسلين الذين شكّلوا معًا 48.6%. وفي المقابل شكّل كتاب مقالات الرأي في صحيفة "نيويورك تايمز" 22.3% مقابل 69.9% للمحررين والمراسلين معًا، ويعود ذلك أيضًا إلى الطبيعة الاستقصائية للصحيفة الأمريكية، بينما يختلف توجه صحيفة "الجارديان" التي أفسحت بشكل عام مساحات واسعة للرأي خلال ثورات الربيع العربي، وهو ما برز أيضًا في تناولها للرئيس المصري حسني مبارك.

وبرز اتجاه صحيفة "الجارديان" إلى إفساح مساحة واسعة للكتاب غير المنتظمين، حيث اقتربت نسبة المقالات التي كتبها كتاب غير منتظمين بالصحيفة مع نسبة كتاب العمود المنتظمين 16.4% مقابل 18.66%، وفي الوقت نفسه تفوقت نسبة الكتاب غير المنتظمين في صحيفة "الجارديان" على الكتاب غير المنتظمين في صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث جاءت 16.4% مقابل 8.7%، وهو ما يعكس توجهًا لدى صحيفة "الجارديان" التي اعتمدت على عدد محدود من الكتاب الليبيين، حاملي الجنسية البريطانية، المعارضين للقذافي، وبرز هذا الاتجاه خلال عام 2011، حيث نشرت الصحيفة 3 مقالات لكتاب من أصل ليبي، ومقالًا لناشطة سودانية، وفي 2010 مقالًا لكاتبة فرنسية من أصل جزائري، غير أن الصحيفة نشرت بعض مقالات الكتاب ذوي الأصل الليبي تحت اسم مستعار، وربما يعود ذلك إلى الخوف من انتقام القذافي[1]، ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" مقالًا وحيدًا لكاتبة ليبية خلال سنوات الدراسة الثلاث[2].

(1) Alaa al-Ameri. "Gaddafi is a legitimate target". The Guardian. May 3, 2011.
(2) Najwa al-Best. "A Libyan's Plea to the S.E.C.". The New York Times. Aug. 17, 2012.

تراجع اعتماد الصحيفتين على وكالات الأنباء كمصادر للمواد الصحفية إلى 8.7% في صحيفة "نيويورك تايمز"، و6.7% في صحيفة "الجارديان". وجاء أغلب المواد التي نقلتها الصحيفتان عن وكالتي الأنباء "رويترز" و"أسوشيتدبرس"، أخبارًا، حيث نادرًا ما اعتمدت أيٌّ من الصحيفتين على تقارير وكالات الأنباء، وجاء ذلك خلال عام 2011 و2012، فنشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرين لوكالة "أسوشيتدبرس"[1]، وكذلك صحيفة "الجارديان" التي نشرت تقريرين لنفس الوكالة[2]. كما نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" بعض الأخبار تحت توقيع "New York Times".

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كلٌّ من صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" معمر القذافي؟

وتتضمن تلك المجموعة ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية حول الفنون الصحفية المستخدمة في تقديم معمر القذافي في الصحيفتين، وأطر تقديم القذافي فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو القذافي.

أولًا: الفنون الصحفية المستخدمة في تقديم معمر القذافي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" تقسم الكاتبة الفنون الصحفية إلى فنون هى الأكثر إستخدامًا فى تقديم معمر القذافي فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"، وفنون جاءت بشكل متراجعا فى تناول الصحيفتين للقذافي.

(1) Associated Press. "Walls of Qaddafi Compound Are Razed". The New York Times. October 17, 2011.
(2) Associated Press. "Gaddafi 'is recruiting fighters from other African countries". The Guardian. Oct. 20,2011.

جدول (20)

الفنون التحريرية المستخدمة فى تقديم القذافي فى صحف الدراسة

الفن التحريري / السنة	"نيويورك تايمز"								"الجارديان"							
	التقرير ن=71		المقال ن=22		الافتتاحية ن=6		التحقيق ن=3		التقرير ن=84		المقال ن=50		الافتتاحية ن=7		التحقيق ن=2	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
2010	7	9.6	5	22.7	-	-	-	-	10	11.9	5	10	-	-	-	-
2011	40	56.3	15	68.2	4	66.7	3	100	56	66.7	36	72	6	85.7	2	100
2012	21	29.6	2	9.1	2	33.3	-	-	13	15.5	5	10	1	14.3	-	-

كما هو موضح فى الجدول خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الفنون الصحفية الأكثر تناولًا للعقيد معمر القذافي في صحيفتَي "نيويورك تايمز" الأمريكية و"الجارديان" البريطانية، هي المواد الإخبارية في المرتبة الأولى، ثم مقالات الرأي في المرتبة الثانية.

وتُظهر نتائج التحليل الكمية، اعتماد الصحيفتين بشكل رئيسي على التقرير كأحد المواد الاستقصائية في تناولها للقذافي، حيث جاء التقرير في المرتبة الأولى للمواد الإخبارية في الصحيفتين، ففي صحيفة "نيويورك تايمز" بلغ إجمالى عدد التقارير خلال سنوات الدراسة الثلاث 71 تقريرًا، وفي صحيفة "الجارديان" بلغ عدد التقارير 84 تقريرًا. وترى الكاتبة أنه لا يمكن اعتبار التقارير الصحفية في الصحافة الأمريكية والبريطانية مواد إخبارية فسحب، حيث تتضمن أيضًا تحليلات وتعليقات من الكتاب والمتخصصين.

وجاءت الأخبار في الترتيب الثاني في الصحيفتين، إلا أن الأخبار جاءت بفارق كبير عن التقارير في صحيفة "الجارديان"، حيث بلغ عدد الأخبار 19 خبرًا، وفي صحيفة "نيويورك تايمز" بلغ عدد الأخبار 9 أخبار. وجاء فن القصة الخبرية متراجعًا للغاية في الصحيفتين، فنشرت صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة الثلاث 3 قصص خبرية فقط عن حياة القذافي، وجاءت القصص الخبرية في صحيفة "نيويورك تايمز" بنسبة ضئيلة للغاية بعدد 3 قصص خبرية ظهرا خلال عام 2011 فقط.

وتعكس نتائج التحليل اهتمام الصحيفتين بفن التقرير الصحفي في المرتبة الأولى، وذلك يعود إلى طبيعة اهتمامهما بالاستقصاء، ومع ذلك لم تُبرز الصحيفتان اهتمامًا بفن التحقيق الصحفي في تناول القذافي، حيث نشرت صحيفة نيويورك تايمز 3 تحقيقات فقط ونشرت صحيفة الجارديان تحقيقين وجاء ذلك خلال عام 2011، حيث تعلقت التحقيقات إما بثروة عائلة القذافي وإما بالممارسات التي ارتكبها نظامه ضد معارضيه خلال 42 عامًا من الحكم.

وجاء فن المقال في المرتبة الثانية بكلتا الصحيفتين، لكن شكّل المقال نسبة كبيرة من المواد المنشورة في صحيفة "الجارديان" وبلغت نسبته 34.7%، مقارنة بـ21.4% في صحيفة "نيويورك تايمز". ويرجع ذلك إلى تبنّي صحيفة "الجارديان" وجهات نظر عدد كبير من الكتاب الذين شكلوا جزءًا رئيسيًّا من صورة القذافي في الصحيفة البريطانية. وأظهرت الدراسة التحليلية تخصيص صحيفة "الجارديان" مساحة بارزة في افتتاحيتها للقذافي أكثر من صحيفة "نيويورك تايمز"، وذلك بعدد 7 افتتاحيات بينها 6 افتتاحيات خلال عام 2011، إذ أولت الصحيفة اهتمامًا واسعًا لممارسات القذافي ضد معارضيه، وافتتاحية عام 2012، ونشرت "نيويورك تايمز" أيضًا 6 افتتاحيات بينها 4 خلال عام 2011 و2 خلال عام 2012.

وغاب فن الكاريكاتير عن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، بينما برز في تغطية صحيفة "الجارديان" البريطانية، وجاء ذلك خلال فترة الصراع في ليبيا على مدار عام 2011، حيث نشرت الصحيفة عددًا من الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من القذافي وتقلل منه أحيانًا، وأحيانًا أخرى تُظهره شخصًا دمويًّا، كما نشرت الصحيفة كاريكاتيرًا يسخر من القذافي بعد مقتله. وبلغ إجمالي الرسوم التي نشرتها الصحيفة 10 رسوم كاريكاتيرية.

ثانيًا: الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" معمر القذافي في كل عام على حدة بناء على نتائج التحليل السابقة التى أظهرت الصفات الشخصية وصفات الأداء الوظيفي لمعمر القذافي خلال سنوات الدراسة الثلاث وكذلك إتجاه التغطية فى كلتا الصحيفتين، إستطاعت الكاتبة صياغة الأطر التى قدمت من خلالها صحيفتا نيويورك تايمز والجارديان الرئيس الليبى:

الأطر التي قدمت من خلالها الصحيفتان معمر القذافي خلال عام 2010

الأُطُر التي استخدمتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" حسب ترتيب كل إطار من الأكثر للأقل ظهورًا، ويتم حساب النسبة المئوية من إجمالي المواد الخاضعة للتحليل في كل صحيفة خلال عام 2010. (ن) تشير إلى إجمالي المواد الخاضعة للتحليل.

جدول (21)

أُطُر تقديم القذافي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان "خلال عام 2010

"نيويورك تايمز" ن= 1			"الجارديان" ن= 25		
الإطار	ك	%	الإطار	ك	%
المستبد	2	13.3	المستبد	7	28
غريب الأطوار	2	13.3	غريب الأطوار	5	20
الداعي للجهاد العنيف	2	13.3	راعي الإرهاب	5	20
الساعي لنشر الإسلام	1	6.67	يمثل تهديدً العالم	4	16
			الداعي للجهاد العنيف	2	8
			الساعي لنشر الإسلام	2	8

- برز إطار المستبد في المرتبة الأولى خلال عام 2010 في تقديم القذافي بصحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" مع اختلاف النسب، كما هو موضح بالجدول. وقدمت الصحيفتان القذافي في هذا الإطار من خلال الحديث عن ممارساته الداخلية التي اتَّسمت بالاستبداد والانفراد بالحكم ووصفه الدائم بـ"الطاغية، والمستبد، والديكتاتور"، ووصف نظام حكمه بـ"النظام الاستبدادي". وقد اختلفت نسبة هذا الإطار في الصحيفتين بدرجة كبيرة، حيث تجاوزت في صحيفة "الجارديان" كثيرًا. ويعود ذلك إلى التركيز الأكبر الذي أولته صحيفة "الجارديان" للممارسات الداخلية للقذافي، فضلًا عن شيوع نمط في الصحيفة عند الحديث عن قادة العالم العربي وهو إلحاق اسمهم بوصف يشير إلى الديكتاتورية وغياب الديمقراطية مثل "The Libyan Dictator Muammar Al Gaddafi" أو" The

"Tyrant Leader Of Libya" مما يرسخ هذا الإطار في تناول الصحيفة للقذافي، وهو ما لم يبرز بشكل كبير في صحيفة "نيويورك تايمز" التي تحدثت عن القذافي كمستبد في نطاق محدد يتعلق بالحديث عن ممارسات نظامه.

- برز أيضًا "إطار الشخصية غريبة الأطوار"، في المرتبة الثانية بكلتا الصحيفتين، وتمثَّل هذا في وصف القذافي بالشخصية غريبة التفكير والأطوار (Eccentric) والمتقلبة غير متوقَّعة التصرفات (Volatile leader). ولكن تجاوزت أيضًا النسبة في صحيفة "الجارديان" النسبة في صحيفة "نيويورك تايمز". وربما يعود ذلك إلى انفراد صحيفة "الجارديان" بنشر وثائق "ويكيليكس" ومن ثَمَّ نشر عدد أكبر من الوثائق والذي بلغ 10 وثائق، ضمت العديد منها وصف القذافي بشخصية غريبة الأطوار. وبشكل عام ركز كتّاب صحيفة "الجارديان" في مقالاتهم وتقاريرهم على شخصية القذافي، ووصف تفكيره بأنه عشوائي، ويمارس ثرثرة سريالية لقصص وهمية، مثل أن أميرًا عربيًّا هو مكتشف أمريكا وليس كريستوفر كولومبوس.

- جاء إطار الدعوة إلى الجهاد في المرتبة الثالثة في صحيفة "نيويورك تايمز" وفي مرتبة متأخرة بصحيفة "الجارديان"، وتمثل ذلك في دعوة القذافي إلى الجهاد ضد سويسرا بعد قرارها منع بناء المآذن أعلى المساجد، حيث نقلت الصحيفتان وقتها تصريحات الزعيم الليبي الذي دعا إلى مقاطعة كل المنتجات السويسرية، وقال إنها تستحق الهجوم عبر الجهاد، وإنها لو كانت تقع على حدود بلاده لقام بمحاربتها.

"Those who destroy God's mosques deserve to be attacked through jihad, and if Switzerland was on our borders, we would fight it,"(1).

وقد أولت صحيفة "نيويورك تايمز" متابعة لهذه التصريحات وأوردتها في عدة تقارير.

- برز إطار "راعي الإرهاب" في صحيفة "الجارديان"، وجاء ذلك في المرتبة الثالثة بنسبة 20% من المواد الصحفية التي نشرتها الصحيفة خلال عام 2010، غير أن هذا الإطار كان يتحدث عن ماضي القذافي قبل نبذ الإرهاب بعد معاناته من العزلة الدولية منذ حادث لوكيربي في عام 1988 وحتى عام 2003، حيث قَبِل القذافي دفع تعويضات لأسر الضحايا، وكذلك إعلان تخليه عن البرنامج النووي. وتحدثت الصحيفة عن دعم القذافي للإرهاب دوليًّا. وكانت أبرز الأمثلة التي ذكرها محررو وكتاب صحيفة "الجارديان" على دعم

(1) Steven Erlanger. "Switzerland Unruffled by Qaddafi's Call for 'Jihad' in Wake of Its Ban on New Minarets". New York Times. Feb. 26, 2010.

القذافي للإرهاب (حادث لوكيربي، وتسليح الجيش الجمهوري الأيرلندي، ومقتل الضابطة البريطانية إيفون فيلتشر). فذكرت أن "الفظائع التي ارتكبها القذافي في الماضي، تضمنت تقديم الدعم المالي للجيش الجمهوري الأيرلندي الإرهابي، وكذلك تفجير لوكيربي"[1].

- أيضًا قدمت صحيفة "الجارديان" القذافي في "إطار الشخصية التي مثلت تهديدًا للعالم" ضمن الحديث عن ماضي القذافي الذي سعى لامتلاك سلاح نووي، وربطت بين ذلك وبين شخصيته غريبة الأطوار، لكنه تخلى عن ذلك في إطار سعيه لكسر العزلة الدولية.

- ظهرت أُطُر أخرى بشكل متراجع في الصحيفتين مثل "الإطار الديني"، حيث سعى القذافي لنشر الإسلام في أوروبا والاستشهاد بالقرآن الكريم في كلامه، فقام بتنظيم رحلات لعارضات من أوروبا عبر وكالات إيطالية متخصصة في مجال الضيافة، ليزُرن ليبيا، ومنحهن الأموال، وعرض فرص عمل وجوائز نقدية عليهن بالإضافة إلى عرض تزويجهن من رجال ليبيين لتشجيعهن على اعتناق الإسلام[2]. وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إنه خلال زيارته لروما عام 2009 قام القذافي بإلقاء محاضرة عن الإسلام حضرها 500 سيدة شابة تم اختيارهن من وكالة معنية باستئجار عارضات الأزياء، وقال إن الإسلام يجب أن يكون الدين الرئيسي في أوروبا[3].

(1) Nabila Ramdani. "Stepping out of Gaddafi's shadow". The Guardian. Jun 10, 2010.
(2) Tom Kington. "Gaddafi flies Italian women to Libya for 'cultural' tours - and romance". The Guardian. Nov. 12, 2010.
(3) Gaia ianigiani. "Qaddafi Sets Up Camp Again in Rome". New York Times. Aug. 30, 2010.

الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفتان معمر القذافي خلال عام 2011

الأُطُر التي استخدمتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في تقديم معمر القذافي حسب ترتيب كل إطار من الأكثر للأقل ظهورًا، خلال عام 2011، ويتم حساب النسبة المئوية من إجمالي المواد الخاضعة للتحليل في كل صحيفة خلال عام 2011. (ن) تشير إلى عدد المواد الخاضعة للتحليل.

جدول (22)

أطر تقديم القذافي فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان خلال عام 2011

"نيويورك تايمز" ن= 64			"الجارديان" ن= 109		
الإطار	ك	النسبة	الإطار	ك	النسبة
المستبد/ الطاغية	31	48.4	المستبد/ الطاغية	40	36.7
القاتل	13	20.3	القاتل/ مجرم حرب	30	27.5
الفساد	8	12.5	الشخصية المضطربة	16	14.7
الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب	7	10.9	راعي الإرهاب	12	11
الصديق لدول إفريقيا	5	7.8	الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب	7	6.4
رعاية الإرهاب	5	7.8	الفساد	5	4.6
الشخصية المضطربة	4	6.3	الصديق لدول إفريقيا	4	3.7
			المثير للاضطرابات لجيرانه	3	2.8

- يوضح الجدول السابق تعدد الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" معمر القذافي، حيث بروز أُطُر العنف والاستبداد خلال عام 2011 وهو العام الذي اندلعت فيه الانتفاضة الليبية التي اتَّسمت بالعنف من جانب نظام القذافي والمتمردين. وجاء في المرتبة الأولى في الصحيفتين "إطار المستبد"، وبرز ذلك في محاولاته قمع الانتفاضة الليبية، وطريقة حكمه لشعبه بقبضة حديدية منذ عام 1969. ووظفت

الصحيفتان في هذا الإطار أوصافًا مثل "المستبد، والطاغية، والديكتاتور". وحاز هذا الإطار على النسبة الكبرى من أُطُر تقديم القذافي في الصحيفتين.

- جاء في المرتبة الثانية "إطار القاتل" في صحيفة "نيويورك تايمز" و"إطار القاتل ومجرم الحرب" في صحيفة "الجارديان"، وذلك في تناولهما لممارسات القذافي ضد شعبه، وطغى هذا الإطار بشكل واسع على تناول صحيفة "الجارديان" للقذافي، حيث وظفت في هذا الإطار ألفاظًا قوية تدل على مدى دموية القذافي مثل "قاتل Murderous /Blood- Chilling/ Butcher، سفاح Thug، كلب مسعور Mad dog، شرير Sinister"، فقالت "إنه خلال 35 عامًا، استطاع العقيد الليبي إثبات أنه رجل وحشي وقاتل وفاسد، حتى إن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ريجان وصفه بالكلب المسعور"[1]، كما استخدمت أوصافًا مثل "وحش Beast / Monster"[2] لوصف مدى وحشيته ضد المعارضة. وتكرر هذا الوصف في 3 موضوعات من عينة الدراسة. وفي الإطار ذاته استُخدمت أوصاف أخرى مثل "متطرف"[3] أو "إرهابي"[4]. كما وصفته بأنه مجرم حرب، ودعت إلى محاكمته، ودللت على ذلك بأنه أمدّ جنوده بالفياجرا للقيام باغتصاب النساء الليبيات المعارضات.

- لم يَبرز اهتمام واسع من صحيفة "نيويورك تايمز" لإطلاق أوصاف محددة على القذافي في حديثها عن عنفه ضد المعارضة ومحاولة قمع الانتفاضة، غير أنها نشرت افتتاحية بعنوان "جزار ليبيا Libya's Butcher"[5]، وقالت إنه منذ توليه السلطة لديه تاريخ طويل من "الجرائم" ومن بينها تفجير الطائرة "بان إم 103" فوق لوكيربي باسكتلندا عام 1988، وقمعه الوحشي للمظاهرات المناهضة لحكمه لا يترك أي شك في أنه "لا يزال مجرمًا دوليًّا". ووظّفت الصحيفة هذا الإطار لدعوة مجلس الأمن لفرض عقوبات ضد القذافي.

(1) Alexander Chancelor. "History should come down hard on Tony Blair for embracing Gaddafi". Feb.2,2011.
(2) Michael Whit. "Libyan air strikes are necessary – but operation cheerleader needs to stop". The Guardian. March.21,2011.
(3) Peter Beaumont and Andrew Clark." Britain's alliance with Libya turns sour as Gaddafi cracks down". The Guardian. Feb.19,2011.
(4) Xan Rice. "'Gaddafi is the terrorist man': Derna denies being al-Qaida hotbed". The Guardian. May.12,2011.
(5) Editorial. "Libya's Butcher". The New York Times. Feb. 22, 2011.

- جاء "إطار الفساد المالي" في المرتبة الثالثة في تقديم صحيفة "نيويورك تايمز" للقذافي، حيث تحدثت مرارًا عن استغلال نفوذه في سيطرته وأسرته على عائدات الثروة النفطية في ليبيا، وأشارت إلى الصراع بين أبنائه للاستيلاء على شركات الاتصالات وعقود الشركات الكبرى مثل شركة "كوكاكولا" في ليبيا. وجاء هذا الإطار "إطار الفساد المالي" في مرتبة متأخرة بصحيفة "الجارديان"، حيث برز اهتمام الصحيفة بجوانب أخرى من ممارسات وشخصية القذافي، ففي المرتبة الثالثة بصحيفة "الجارديان" جاء "إطار الشخصية الغريبة"، حيث ركزت بشكل كبير على تصرفات وانفعالات القذافي التي عادة ما وصفتها بأنها غريبة Bizarre (Eccentric/ Mercurial). ووصفته بأنه "مجنون". ووظفت الصحيفة "إطار الشخصية الغريبة" في التحذير من أن القذافي قاتل مجنون مستعدّ للقتل الجماعي في سبيل البقاء في السلطة[1]، وهو ما يتطلب التدخل الدولي.

- جاء في المرتبة الرابعة في صحيفة "الجارديان" "إطار راعي الإرهاب"، حيث ركزت الصحيفة خلال عام 2011 على ماضي القذافي وتقديمه دائمًا في إطار الزعيم الذي عمل على رعاية الإرهاب ضد الدول الغربية، وذلك من خلال الإشارة بشكل متكرر إلى تورطه في حادث لوكيربي ودعم الجيش الجمهوري الأيرلندي. وفي المقابل جاء في نفس المرتبة في صحيفة "نيويورك تايمز" "إطار الشريك للغرب الذي نبذ الإرهاب"، فتحدثت الصحيفة عن علاقات القذافي ببريطانيا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة من خلال الأعمال والمصالح التجارية التي تجمعه بها والتي تتعلق بالنفط الليبي وكذلك التعاون عل صعيد مكافحة الإرهاب، وذلك بعد إعلان تخليه عن البرنامج النووي الليبي ونبذ الإرهاب. ورغم أن صحيفة "الجارديان" تحدثت أيضًا عن هذا الجانب من نبذ الإرهاب فإنه جاء بشكل متراجع، وجاء في كلتا الصحيفتين سلبيًا من خلال توجيه النقد إلى الدول الغربية التي تتعاون مع القذافي، وقالت إنه لم يكن هناك سبب وجيه من جانب بريطانيا للثقة بوعد القذافي بالتخلي عن أسلحة الدمار الشامل، خصوصًا أن من قطع هذا الوعد هو رجل قضى سنوات طويلة في تشجيع الإرهاب سواء ضد الولايات المتحدة أو بريطانيا[2].

(1) John Walters. "Shut the Libyan British Business Council down". The guardian. 26 /4/2011.
(2) Alexander Chancelor. "History should come down hard on Tony Blair for embracing Gaddafi". The guardian, Feb.25,2011.

- برز في الصحيفتين "إطار الصديق لإفريقيا"، حيث تحدثت كلتاهما عن العلاقات الوثيقة بين القذافي والدول الإفريقية، وبرز هذا الإطار بشكل أكبر لدى صحيفة "نيويورك تايمز" التي تناولت إدانة الدول جنوب الصحراء لمقتل القذافي، في مقابل حفاوة الدول الغربية. وأرجعت ذلك لسخائه ماديًّا تجاههم، واستعداده للوقوف في وجه الغرب. وقالت إنه استخدم الأموال والشركات المملوكة للدولة لبناء المساجد والفنادق وشركات الاتصالات في الدول الإفريقية[1]. وأظهرت دعم الدول الإفريقية للقذافي خلال الانتفاضة الليبية[2]. وتناولت أيضًا صحيفة "الجارديان" العلاقات الوثيقة التي جمعت القذافي بالبلدان الإفريقية، لكنها ركزت على جانب آخر وهو دعم القذافي لحركات التمرد في إفريقيا.

- على الجانب الآخر، أظهرت صحيفة "الجارديان" القذافي في "إطار المثير للاضطرابات"، الذي عمل كقوة توتر في بعض أجزاء من إفريقيا، حيث شارك في الفظائع التي ارتكبتها الجبهة الوطنية القومية بزعامة تشارلز تايلور، والجبهة الثورية المتحدة في سيراليون، من خلال تقديمه التدريب والسلاح للمتمردين. كما قام بغزو تشاد، وهو ما تسبب في تصاعد التوترات بين الشمال والجنوب، وأثار معركة طويلة الأمد للسيطرة على تشاد. وقالت إن قوات الجنجويد في دارفور التي ارتكبت إبادة جماعية، ارتبطت بالقذافي، حيث كان الكثير منهم أعضاء في الفيلق الإسلامي، وهو جيش المرتزقة الذي أسسه القذافي لتحقيق رؤيته بشأن تشكيل فرق قومية عربية عبر شمال إفريقيا[3].

الأُطر التي قدمت من خلالها الصحيفتان معمر القذافي خلال عام 2012

الأُطُر التي استخدمتها "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في تقديم القذافي خلال عام 2012 حسب ترتيب كل إطار من الأكثر للأقل ظهورًا، ويتم حساب النسبة المئوية من إجمالي المواد الخاضعة للتحليل خلال عام 2012 في كل صحيفة. (ن) تشير إلى عدد المواد الخاضعة للتحليل.

(1) Josh Kron. "Many in Sub-Saharan Africa Mourn Qaddafi's Death". The New York Times. Oct 23, 2011.
(2) Steven Lee Myers. "Clinton Presses Africans to Abandon Authoritarian Rulers, Singling Out Qaddafi". The New York Times. June.13, 2011.
(3) Andrew Feinstein. "Where is Gaddafi's vast arms stockpile?". The Guardian. Oct. 26, 2011.

جدول (23)

أطُر تقديم القذافي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" خلال عام 2012.

"نيويورك تايمز" ن = 25			"الجارديان" ن = 19		
الإطار	ك	%	الإطار	ك	%
الديكتاتور	10	40	الديكتاتور		42.1
التعاون مع الغرب	5	20	العنف		15.8
العنف	4	16	الفساد		15.8
الفساد	3	12	التعاون مع بريطانيا		10.5
راعي الإرهاب	2	8	راعي الإرهاب		10.5

- ساد في تناول الصحيفتين للقذافي خلال عام 2012 "إطار الديكتاتور"، والذي برز في الأوصاف التي أطلقتاها عليه مثل "Libyan Dictator، Tyrant، Despot".

- وجاء في المرتبة الثانية بصحيفة "نيويورك تايمز" "إطار التعاون مع الغرب"، حيث ركزت الصحيفة على علاقات جمعت القذافي مع دول أخرى والتي اعتمدت على المصالح التجارية. وجاء هذا الإطار في مرتبة متأخرة بصحيفة "الجارديان"، ومن خلال توجيه النقد إلى الحكومات الغربية التي تصالحت وتعاونت مع القذافي بعد تاريخ طويل من العنف ورعاية الإرهاب.

- وفي المرتبة الثانية بصحيفة "الجارديان" جاء "إطار العنف"، حيث واصلت الصحيفة في 2012 الإشارة إلى ممارسات القذافي ضد شعبه من التعذيب والوحشية. وتبع ذلك "إطار راعي الإرهاب"، وذلك في الحديث عن ماضيه من دعم وتمويل العنف ضد الدول الغربية. وهو ما تناولته صحيفة "نيويورك تايمز" في مرتبة متأخرة. واقتربت نسبة "إطار الفساد" في الظهور لدى الصحيفتين، حيث واصلتا الحديث عن نهب الثروات الليبية من قبل القذافي وعائلته، وذلك في إطار تقارير الصحيفتين حول ضرورة استرداد الشعب الليبي هذه الثروات المنهوبة.

ثالثًا: اتجاهات كلٍّ من المضمون الصحفي الأمريكي والبريطاني نحو القذافي

أ. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو القذافي عام 2010

كانت الاتجاهات المهيمنة في عام 2010 على المضامين الصحفية التي قدمتها الصحيفتين هي:

السخرية: حيث سخرت صحيفة "الجارديان" من عقلية القذافي ووصفته بأنه يمارس ثرثرة سريالية لقصص وهمية ووصفته بأنه غريب الأطوار.

الإدانة: حيث قدمت صحيفة "الجارديان" القذافي في إطار "القاتل Murderous" في حديثها عن حادث "لوكيربي"، وقالت إنه استخدم الإرهاب للضغط على الدول الأخرى، وبرز ذلك أيضًا في نشر تقرير لمنظمة العفو لدولية يتهمه بارتكاب انتهاكات حقوقية جسيمة، وأشارت إلى تاريخه من العنف وانتهاكات حقوق الإنسان.

انتقدت صحيفة "نيويورك تايمز" نظام حكم القذافي ووصفته بالمستبد، وفي حديثها عن نجله سيف الإسلام القذافي كوريث محتمل للسلطة، أشارت إلى أن سيف الإسلام يسعى إلى تفكيك إرث والده من الاشتراكية والاستبداد.

لم تبدِ أيٌّ من الصحيفتين موقفًا من سعي القذافي لنشر الإسلام في أوروبا. وربما يعود ذلك إلى طبيعة الصحيفتين كصحف ليبرالية ترى حرية في ذلك.

لم تبدِ "نيويورك تايمز" موقفًا سواء بالإشادة أو الرفض تجاه موقف القذافي من نبذ الإرهاب والتخلي عن أسلحته النووية، بينما تناولت صحيفة "الجارديان" ذلك بتوجيه النقد إلى الحكومات الغربية التي تقاربت مع القذافي، نظرًا إلى ماضيه من العنف.

ب. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو القذافي عام 2011

تزامنًا مع اندلاع ثورات الربيع العربي ومن بينها الانتفاضة الليبية في فبراير 2011، أظهرت الصحافة الأمريكية والبريطانية اتجاهات عديدة تجاه القذافي تتعلق بالأحداث والقضايا المتنوعة:

الإدانة: ساد هذا الاتجاه طوال عام 2011 في تغطية الصحيفتين للعنف الذي استخدمه القذافي ضد معارضيه والمتمردين، وتكرر وصف كلتا الصحيفتين للقذافي بأنه "مجرم، وجزار، ووحش، وإرهابي".

التحريض: وبرز هذا الاتجاه في الأشهر الأولى للانتفاضة الليبية ضد القذافي، لدفع المجتمع الدولي إلى التدخل في ليبيا للإطاحة بالقذافي وإنهاء معاناة الشعب الليبي من العنف ومن 40 عامًا من القمع والحكم بقبضة من حديد. واستخدمت في ذلك التضخيم أيضًا من مدى خطورته ودمويته. وقد حذرت صحيفة "الجارديان" في إحدى افتتاحياتها من استخدام القذافي أسلحة كيميائية وبيولوجية ضد شعبه[1]. واستشهدت صحيفة "نيويورك تايمز" في افتتاحية بعنوان "جزار ليبيا" بتصريحات القذافي بالقتال حتى آخر قطرة من دمه، بالإضافة إلى الاستشهاد بتاريخه من العنف، حيث الإشارة إلى حادث لوكيربي، ووقوعه تحت العقوبات الدولية لسعيه لامتلاك أسلحة كيميائية ونووية وبيولوجية، كحجة قوية تستدعي تدخل المجتمع الدولي في ليبيا[2].

السخرية: برز هذا الاتجاه في تناول صحيفة "الجارديان" للأوصاف الذي يطلقها القذافي على نفسه مثل "عميد القادة العرب، ملك ملوك إفريقيا، إمام المسلمين، مجد ليبيا". ونشرت الصحيفة استطلاعًا يقارن بين الممثل الكوميدي شارلي شين والقذافي، من خلال بعض التصريحات مثل قول القذافي "أنا مثل ملكة إنجلترا"، ويتعين على القارئ أن يعرف صاحب التصريح[3].

الشماتة والسخرية: وبرز هذا الاتجاه في تناول الصحيفة لمقتل القذافي على يد المتمردين في ليبيا، إذ نشرت عددًا من الرسوم الكاريكاتيرية التي تدل عن سخرية وشماتة من القذافي.

---

(1) Editorial. "Libya: The urge to help". Feb, 24.2011.
(2) Editorial. "Libya's Butcher". Feb. 22, 2011.
(3) Richard Adams. "Charlie Sheen v Muammar Gaddafi: whose line is it anyway?". March.1,2011.



شكل (2) "الجارديان" 26 أكتوبر 2011



شكل (3) "الجارديان" 22 أكتوبر 2011

كما نشرت صحيفة "الجارديان" في 22 اكتوبر 2011 صور لجثة القذافي محاطة بالليبيين الذي قاموا بالتقاط صور للجثة بكاميرات هواتفهم المحمولة، وقد نشرت الصحيفة صورة القذافي قتيلًا على صدر صفحتها يعلوها عنوان "موت الديكتاتور". وأحدث نشر هذه الصور جدلًا كبيرًا بين جمهور قراء وكتاب الصحيفة، ومدى أخلاقية نشر صورة جثة لشخص قتيل بشكل عنيف ودموي.

وانقسم المعلقون في الصحيفة إلى فريقين بين مؤيد ومعارض لخطوة الصحيفة، بعد أن وصلت إلى الصحيفة 60 شكوى من قرائها بشأن نشر هذه الصور، بالإضافة إلى التعليقات على الموقع الإلكتروني للصحيفة الرافضة لنشر الصور. وقد أعرب رئيس قسم مقالات القراء عن تغيير موقفه من تأييد نشر الصور بعد أن قرأ تعليقات القراء[1]، وهو ما دفع الصحيفة فيما بعد لاستخدام صورة للحشد المحيط بجثة القذافي دون إظهار الجثة، في موضوعاتها المتعلقة بالقذافي.



شكل (4) "الجارديان" 30 أكتوبر 2011

التبرير: بررت الصحيفتان قتل القذافي بهذه الطريقة العنيفة على يد المتمردين بأن هذا يأتي نتيجة للعنف الذي استخدمه القذافي ضد معارضيه. فقالت صحيفة "الجارديان" في افتتاحية "كان وجه معمر القذافي المعفر بالدماء الإثبات النهائي لشعب ليبيا بأن الكابوس

(1) Chris Elliott. "The readers' editor on… publishing photographs of Muammar Gaddafi's corpse". Oct.30,2011.

الذي ظل 42 عامًا جاثمًا فوق صدورهم قد انتهى أخيرًا وإلى الأبد.. الرجل الذي أقسم على مطاردة معارضيه شارعًا شارعًا، انتهى جثة داخل أنابيب خرسانية في سرت كمصير الجرذان والصراصير التي تعهّد بتتبعها. لم تكن ليبيا بحاجة إلى صورة أكثر وضوحًا من تلك التي تبدّى فيها القذافي جثة نصف عارية لتصرح بكونها تحررت أخيرًا بعد مرور 8 أشهر دامية من النضال المستمر"[1].

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز": "إن القذافي مات كما عاش، بعنف". وأضافت: "نشعر بالتعاطف مع الشعب الليبي الذي عانى طويلًا جدًّا على يد ديكتاتور قاسٍ، ونشعر بالسعادة بأنه لم يعد يضرهم ثانية. لكن الفيديو الذي بثته الجزيرة والذي يظهر سحله وضربه وربما قتله على يد مسلحين، هو مقلق للغاية"[2]. وعرضت الصحيفة في تقرير آخر الترحيب الدولي بمقتل القذافي، كما نشرت مقالًا بعنوان "الديكتاتوريون يحصلون على الموت الذي يستحقونه"[3].

ج. اتجاهات المضمون الصحفي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" نحو القذافي عام 2012

رغم مقتل القذافي في نهاية عام 2011، لكن لم يتوقف حديث الصحيفتين عنه نظرًا إلى استمرار تأثير سياساته سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد البلدان الإفريقية المجاورة لليبيا.

الانتقاد: عند ذكر اسم القذافي في التقارير المتعلقة بليبيا ذكرت الصحيفتان ما يتعلق به من فساد ونهب للثورات الليبية.

اللوم: ألقت صحيفة "نيويورك تايمز" باللوم على القذافي فيما يتعلق بأزمة مالي وسيطرة المتمردين الطوارق عليها في 2012، رغم وفاة الزعيم الليبي. وأرجعت ذلك إلى أن القذافي قام بتزويد الطوارق بالأسلحة المتطورة في أثناء قتالهم ضمن المرتزقة ضد المتمردين الليبيين، وهو ما جعل الطوارق حركة تمرد قوية.

(1) Editorial. "Libya: a country in search of a new leader". The Guardian. Oct. 20,2011
(2) Editorial. "Colonel Qaddafi's End". New York Times. Oct. 20,2011.
(3) Simon Sebag Montefiore. "Dictators Get the Deaths They Deserve". New York Times. Oct. 26, 2011.

النتائج العامة للدراسة ومناقشتها:

تعرض الكاتبة في هذا الجزء النتائج العامة للدراسة وتناقشها في ضوء كلٍّ من الإجابة على أسئلة الدراسة والإطار النظري للدراسة ومحددات أطر تقديم قادة الدول الأجنبية في الصحافة الغربية، والاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة.

استهدفت هذه الدراسة رصد الأُطُر التي قدمت من خلالها عينة من الصحيفتين الأمريكية والبريطانية رؤساء الجمهوريات العربية لجماهير قرائها خلال ثلاث سنوات تبدأ من 2010 وتنتهي في 2012، والكشف عن الكيفية التي قدمت من خلال الصحف كلًّا من "حسني مبارك ومعمر القذافي"، وتحديد اتجاهات المضمون الصحفي المستخدم، **ومقارنة هذه الأُطُر بعضها ببعض على مستوى صحف العيّنة والفترة الزمنية وعلى مستوى الرؤساء عينة الدراسة،** بالإضافة إلى توفير إجابات عن عدد من التساؤلات التي قسّمتها الكاتبة إلى ثلاث مجموعات تتفرع إلى: "ماذا قدمت الصحيفتين عن الرئيسين العربيين عينة الدراسة؟ ومَن صناع الأُطُر؟ وكيف تم تقديمها؟"، وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن مجموعة كبيرة من النتائج التي حققت الأهداف **وقدمت إجابات واقعية عن التساؤلات التي طرحتها، وذلك على النحو التالي:**

المجموعة الأولى: ماذا قدمت كلٌّ من الصحيفتين الأمريكية والبريطانية لقرائهما عن الرئيسين العربيين عينة الدراسة؟

أولًا: الملامح الشخصية لكل من الرئيس المصري والرئيس الليبي فى صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان

الرئيس المصري حسنى مبارك

أسفرت صحف الدراسة عن تقديم الرئيس المصري حسنى مبارك فى أطر تتنوع بين السلبية والإيجابية سواء من خلال الأدوار أو الصفات التى أطلقتها صحف الدراسة.

وقد اتسمت ملامح تقديم الرئيس المصري فى صحف الدراسات بالسمات الآتية:

تنوعت الصفات التي قدمتها صحيفة "نيويورك تايمز" عن مبارك بين الإيجابية والسلبية، في حين قدمت صحيفة "الجارديان" صفات سلبية فقط. غلبت الصفات السلبية على الصفات الإيجابية فى وصف حسنى مبارك فى صحيفة "نيويورك تايمز"، ففي حين بلغت الصفات السلبية 4 صفات بنسبة 16% من المادة المنشورة فى سنوات الدراسة الثلاث وتعلقت جميعها بأسلوب حكمه وهي (مستبد/ ديكتاتور/فرعون/ الرجل القوى الى يحكم بقبضة حديدية)، فاستخدمت الصحيفة الأمريكية تعبير "فرعون" للإشارة إلى البقاء في الحكم طيلة عقود فضلًا عن الانفراد بالسلطة. وتمثلت الصفات الإيجابية فى حديث الصحيفة عن تاريخه العسكري كبطل حرب وكشخصية قومية.

وجاءت الصفات التى أطلقتها صحيفة الجارديان البريطانية على الرئيس المصري جميعها سلبية وبلغ عددها 7 صفات بنسبة 23.5% خلال السنوات الثلاث وهي (طاغية/ ديكتاتور/ فرعون/ متعجرف/ متغطرس/ يمثل قمة جبل الفساد/ يتعامل مع الشعب كرب الأسرة الذى لابد أن يُطاع). **أنظر جدول (2) وجدول (5)**

برز اهتمام كبير من صحف الدراسة بصحة مبارك عام 2010، والذي بناء عليه بنت الصحف توقعاتها لمستقبل الحكم فى مصر وإحتمالات سعيه لتوريث الحكم لنجله الأصغر جمال; وإشتركت الصحيفتين فى وصف مبارك بأنه الرئيس المريض Ailing. غير أن صحيفة نيويورك تايمز أولت إهتمامًا أكبر للتقارير الخاصة بصحة مبارك ويمكن تفسير ذلك فى إطار العلاقة بين حسنى مبارك والولايات المتحدة حيث شكل حليف رئيسي لواشنطن فى المنطقة كانت تعول عليه فى الحفاظ على مصالحها فى المنطقة ومن ثم فإن رحيله يشكل تهديد كبير وهو ما برز فى معالجة الصحيفة للإحتجاجات المطالبة برحيل مبارك فى 2011.

الكثافة الشديدة فى تكرار الصفات السلبية خلال عام 2011 فى الصحيفتان، فتكرر ذكر صفات مثل "ديكتاتور/ فرعون/ مستبد" فى صحيفة نيويورك تايمز تسع مرات بنسبة 15.7% وفى صحيفة الجارديان 10 مرات بنسبة 14.7% خلال العام.

الرئيس الليبي معمر القذافي

أسفرت صحف الدراسة عن تقديم الرئيس الليبي معمر القذافي فى أطر سلبية سواء من خلال الأدوار السلبية المنسوبة إليه أو من خلال الصفات السلبية التى وصفته بها الصحف. وقد إتسمت ملامح تقديم الرئيس الليبي فى صحف الدراسة بالسمات الآتية:

الكثافة الشديدة فى كم الصفات شديدة السلبية التى وصفته بها صحف الدراسة. إذ بلغت فى صحيفة "نيويورك تايمز" 11 صفة سلبية تكررت بنسبة 50% خلال سنوات الدراسة الثلاث، فتكرر وصف "الديكتاتور" 40 مرة خلال سنوات الدراسة، وبلغت الصفات السلبية فى صحيفة "الجارديان" 25 صفة سلبية خلال سنوات الدراسة الثلاث بنسبة 40.8%.

من حيث طبيعة الصفات المنسوبة للرئيس الليبي، من الملاحظ أنه إزدادت حدة هذه الصفات السلبية مع تطور الأحداث السياسية فى ليبيا واتجاهها نحو العنف وبرز هذا بشكل كبير خلال عام 2011 حيث الأكثر كثافة يليه عام 2012 ثم عام 2010 وذلك نظرا لكثافة النشر تزامنا مع تلك الأحداث السياسية ومقتل القذافي وما تبعه من تطورات سياسية داخلية.

وقد إشتركت صحف الدراسة فى إضفاء عدد من الصفات السيئة على الرئيس الليبي تتعلق بالديكتاتورية والطغيان والإجرام والاستبداد والوحشية، وأنه يعاني عقدة النرجسية، كما وصفته بأنه غريب الأطوار والتصرفات.

فقد وصفته صحيفة نيويورك تايمز بأنه "ديكتاتور/ مستبد/ طاغية/ نرجسي سيء السمعة/غريب التصرفات/ قاتل" ووصفته صحيفة الجارديان بنفس الصفات بالإضافة إلى صفات أخرى مثل "مجنون/ معتوه/ يعاني الرهاب الشديد/ سيء السمعة" حيث بلغت بعض الصفات فى صحيفة الجارديان حدا متطرفا من السلبية مثل "جزار/ سفاح/ كلب مسعور/وحش/ شرير/ متطرف/ إرهابي". إذ اتخذت صحيفة "الجارديان" موقفا أكثر تشددا تجاه القذافي من صحيفة "نيويورك تايمز" وهو ما برز فى كثافة النشر وحدة الألفاظ التى إستخدمتها فى وصفه.

ثانيًا: الأداء الوظيفي لكل من الرئيس المصري والليبي فى صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

الرئيس المصري حسنى مبارك

انقسم تقييم الأداء الوظيفي لمبارك فى صحف الدراسة إلى ما يتعلق بأدائه على الصعيد الداخلي وما يتعلق بأدائه وأدواره على الصعيد الخارجي، **ويبرز اتفاق صحف الدراسة فى تقديم أداء مبارك داخليا بشكل سلبي كالآتي:**

إتفقت الصحيفتان فى إبراز الممارسات التى تتعلق بالقمع السياسي التى سمح بها مبارك للحفاظ على بقائه في السلطة وتمحورت هذه الممارسات حول الهيمنة السياسية لنظام مبارك على الحياة السياسية، وغياب تداول السلطة، وإنتهاكات حقوق الإنسان والتى شملت "عنف الشرطة والتعذيب داخل السجون، وملاحقة المعارضين والصحفيين، وفرض قانون الطوارئ".

تحدثت كلا الصحيفتان عن ممارسات الفساد التى سادت فى عهد مبارك وإستحوذ الفساد المالي على تناول الصحيفتين لقضايا الفساد فى ظل حكم مبارك، لكن إختلفت الصحيفتان فى الإشارة لتورط مبارك بشكل مباشر وشخصي فى الفساد المالي فبينما وصفته صحيفة "الجارديان بأنه "يمثل قمة جبل الفساد"، فإن صحيفة "نيويورك تايمز" أستبعدت تورطه شخصيا فى الفساد المالي وقالت إنه غير مولع بالثراء وأنه يعيش ببساطة مقارنة بغيره من القادة العرب[1].

إتفقت الصحيفتان فى إبراز المساوئ الإقتصادية لحكم مبارك واتفقتا فى إنتقاد برنامج الخصخصة الذي طبقته حكومة حسنى مبارك، وذلك من جانبين إنتقاد الفساد الذى شاب عملية الخصخصة وإنتقاد نتائج البرنامج الذى صب فى صالح النخبة الغنية المحيطة بالرئيس المصري دون المواطنين العاديين.

إستحوذت ما يطلق عليها "قضية التوريث" اهتمام كبير من الصحيفتان عام 2010، فجاءت بنسبة 40% فى صحيفة "نيويورك تايمز" و25% فى صحيفة "الجارديان"، حيث شكلت أحد أوجه الفساد السياسي للرئيس حسنى مبارك فى كلتا الصحيفتين. وشكل تزوير

(1) Neil Mac Farouhar, Feb.12, 2011, Op. cit. p.98

الانتخابات الوجه الأخر للفساد السياسي لكنه لم يستحوذ على مساحة كبيرة من اهتمام الصحيفتين. ويمكن تفسير من منظور تركيز صحف الدراسة على قضية التوريث بإعتبارها الأكثر أهمية بشأن مستقبل مصر واستقرارها ومن ثم تأثير ذلك على مستقبل العلاقات بين مصر وكلا من الولايات المتحدة وبريطانيا ومصالحهم فى المنطقة، لاسيما فى ظل التقارير الخاصة بتدهور صحة مبارك والإنتخابات الرئاسية التى كانت مقررة فى 2011.

يبرز إختلاف بين الصحيفتين فى بعض التقييمات الإيجابية التى نسبتها صحيفة "نيويورك تايمز" لأداء مبارك على الصعيد الداخلي، وتمثلت فى التحسينات الكبيرة فى البنية التحتية التى عمل عليها حسنى مبارك والعمل فى بداية حكمه على إعادة جدولة ديون مصر وتحقيق الإستقرار الإقتصادي وإستعادة الأمن للبلاد. كما برز إختلاف واضح بين صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" فى تقديم الأداء الوظيفي لمبارك وأدواره على الصعيد الخارجي، وجاء ذلك الإختلاف على مستويين: وهو أولًا حجم الاهتمام، فأبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" اهتمام واسع بأداء وأدوار حسنى مبارك على الصعيد الإقليمي والدولي وهو ما جاء بشكل أقل فى صحيفة "الجارديان"، وثانيًا طبيعة التغطية التى غلب عليها الإتجاه الإيجابى لأدوار وأداء مبارك فى صحيفة "نيويورك تايمز"، وغلب عليها الاتجاه السلبي في صحيفة "الجارديان". ويمكن تفسير ذلك من منظور التوجه الأيديولوجي للصحيفتين حيث تميل صحيفة "الجارديان" لليسار[1]، بينما تنتمى صحيفة "نيويورك تايمز" للتوجه الليبرالي، كما أن هناك بعد آخر يتعلق بنمط الملكية، فعلى الرغم من أن الإعلام الخاص هو النمط السائد فى الدول الغربية وتحكمه قواعد تفصل بين الإدارة والتحرير، فإن ذلك لا يعنى غياب أى تأثير لرأس المال وهنا تجدر الإشارة إلى أن التقارير المنشورة فى الصحافة المصرية بشأن إمتلاك قطر حتى عام 2012 حصة تبلغ 40% من أسهم صحيفة "الجارديان"، ثم عززتها فى عام 2013 بشراء 20% من الأسهم.

تناولت صحيفة "نيويورك تايمز" مطالب رحيل مبارك عن الحكم من منظور تأثير ذلك على الولايات المتحدة وإسرائيل، إذ تركزت أُطُر تناول مبارك، على مصالح الحكومة الأمريكية ومصالح السياسة الخارجية فتناولت أدوار مبارك كحليف للولايات المتحدة وإسرائيل من منظور إيجابي حيث أنه حليف موثوق به يرعى مصالح الولايات المتحدة فى المنطقة ووصفته بأنه لاعب رئيسي للسلام فى الشرق الاوسط وذلك نظرا للالتزام باتفاقية السلام مع إسرائيل وكذلك دوره كوسيط محوري فى محادثات السلام بين الفلسطينيين

(1) Wells, Matt (16 October 2004). "World writes to undecided voters". The Guardian.

والإسرائيليين، وانعكس ذلك فى المخاوف التى أبداها كتاب المقالات وتقارير الصحيفة فى 2011 بشأن النتائج المترتبة على رحيل مبارك عن الحكم.

وفى المقابل فإن صحيفة "الجارديان" تناولت علاقة مبارك كحليف للولايات المتحدة من منظور دعم رجل استبدادي يعتمد على المساعدات العسكرية، وإنتقدت تحيزه ضد حركة حماس حيث لعب دور فى حصار غزة. وبالإضافة إلى التوجه الأيديولوجي، فإنه يمكن تفسير موقف "الجارديان" من دور مبارك حيال القضية الفلسطينية فى اعتمادها على قناة الجزيرة كمصدر رئيسي للمعلومات فيما يتعلق بهذه القضية خاص وبمناطق الصراع فى الشرق الأوسط[1].

أسهبت صحيفة "نيويورك تايمز" فى عواقب رحيل مبارك عن الحكم نظرا للأدوار التى لعبها كقوة فى مواجهة طموحات التوسع الإيرانى فى المنطقة ودوره فى الحفاظ على السلام ومساعيه لمنطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية، وهو ما لم يظهر فى صحيفة الجارديان.

الرئيس الليبي معمر القذافي

أسفرت نتائج التحليل إلى تقديم صحف الدراسة للأداء الوظيفي وأدوار القذافي على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي فى صورة سلبية، مع إختلاف كثافة النشر.

على الصعيد الداخلي جاء الأداء الوظيفي فى الصحيفتين ضمن ثلاث فئات وهى: (ممارسات تتعلق بإرتكاب جرائم حرب/ ممارسات تتعلق بالقمع السياسي/ وممارسات تتعلق بالفساد المالي).

فاتفقت الصحيفتان على أن القذافي إرتكب جرائم حرب تستوجب محاكمته، وجاء ذلك بشكل كبير خلال عام 2011 حيث التركيز على العنف الذي إرتكبه نظامه، بأوامر منه، ضد المعارضين وعددت الصحيفتان هذه الجرائم بين "اغتصاب جنوده للنساء المعارضات/ حادث سجن أبو سالم عام 1996/ إستخدام الأطفال والمدنيين كدروع بشرية". واستخدمت الصحيفتان ألفاظ حادة فى وصف القذافي، فوصفته "نيويورك تايمز" بـ"جزار

(1) Nam-Doo Kim, (2006): "Making News Out of AL-Jazeera: A Comparative Content Analysis of American and British Press Coverage of Events and Issues Involving The Arab Media" Doctorate of Philosophy, University of Texas at Austin

ليبيا Libya's Butcher/ مجرم دولي International Criminal"، ووصفته صحيفة "الجارديان" Blood Butcher/ Murderous/Terrorist /Monster".

واختلفت كثافة النشر ففي حين شكلت المواد التى تحدثت عن إرتكاب القذافي جرائم حرب فى صحيفة نيويورك تايمز 31.1% خلال عام 2011 و16% خلال عام 2012، فإنها شكلت فى صحيفة "الجارديان" 35% عام 2011 و10.2% فى 2012.

إتفقت الصحيفتان فى تكرار الإشارة إلى القذافي بديكتاتور ليبيا وإلى حكمه طيلة 42 عاما بأنه ديكتاتوري قائم على دولة بوليسية وقمعية، فقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إنه حكم بقبضة من حديد، واستعانت صحيفة "الجارديان" بالتقارير الحقوقية مثل تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية فى يونيو 2010، يشير إلى إرتكاب القذافي إنتهاكات حقوقية جسيمة ضد معارضيه.

جاء فى المرتبة الثالثة فى كلتا الصحيفتين ممارسات تعلقت بالفساد المالي والتى تحدثت عن تورط القذافي شخصيًا فى نهب ثروات ليبيا وكذلك تورط أبناءه وأعضاء نظامه.

رغم إتفاق الصحيفتان أيضا فى تقديم أدوار سلبية للقذافي على الصعيد الخارجي، لكن إختلفتا فى إتجاه تناول بعض هذه الأدوار وإختلفتا فى كثافة النشر **وترتيب هذه الأدوار كالآتى:**

جاء دور القذافي كراعي سابق للإرهاب فى المرتبة الأولى فى صحيفة الجارديان وتناولت هذا الدور على مدار سنوات الدراسة الثلاث بنسبة 8.2% و8% فى صحيفة "نيويورك تايمز" خلال عامي 2011 و2012. وقالت صحيفة "الجارديان" إن القذافي شكل تهديدا كبيرا للعالم.

إختلفت الصحيفتان فى اتجاه تناول تعاون القذافي مع الغرب بعد تخليه عن برنامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية وتراجعه عن رعاية الإرهاب، فانتقدت صحيفة "الجارديان" بريطانيا والولايات المتحدة وإيطاليا لتجاهلها التجاوزات الداخلية الجسيمة التى يرتكبها نظام القذافي وقالت إن الغرب يغمض عينه عن هذه الإنتهاكات من أجل وراء الإستثمارات فى الدولة الغنية بالنفط ومن أجل التعاون فى مكافحة الإرهاب[1]. بينما لم تظهر صحيفة "نيويورك تايمز" موقفا من هذا التعاون حيث إكتفت بالإشارة إلى تعاون الطرفين بعد نبذ القذافي للإرهاب.

(1) Ian Black. Op. Cit. P.160

تحدثت كلتا الصحيفتين عن العلاقة الوثيقة التى جمعت القذافي بدول أفريقيا والتى إعتمدت بشكل رئيسى على تقديمه الدعم المادي لهم، وفى حين ركزت صحيفة "نيويورك تايمز" على الدعم الذي يلقاه القذافي بين دول أفريقيا خلال عام 2011، فإن صحيفة "الجارديان" ركزت على دعمه تاريخيا لحركات التمرد فى أفريقيا وهو ما جعله سببا لتغذية التوتر فى بعض أجزاء من افريقيا وإستشهدت فى ذلك بأنه شارك فى الفظائع التى إرتكبتها الجبهة الوطنية القومية بزعامة تشارلز تايلور والجبهة الثورية المتحدة فى سيراليون. رغم حديث كلتا الصحيفتين عن سعى القذافي نشر الإسلام فى أوروبا لكنهما لم يظهرا موقفا بالرفض أو القبول لهذه المساعي.

المقارنة بين تقديم حسنى مبارك والقذافي فى صحف الدراسة

قدمت الصحيفتان الرئيسين المصري والليبي من منظور الاستبداديين والديكتاتوريين الذين ينفردون بالسلطة، كما أنهم يمارسون القمع السياسي ضد شعوبهم، فلا يسمحون بوجود أحزاب معارضة قوية. وبالنسبة إلى مبارك فإنه سمح بمساحة محدودة للغاية من المعارضة الشكلية، واستخدم الإسلاميين "فزّاعة" في الداخل والخارج، لتخويف الغرب من الديمقراطية في مصر، وقام بتزوير الانتخابات في سبيل بقائه وحزبه في السلطة.

ركزت كلٌّ من صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" على رغبة مبارك والقذافي، في توريث الحكم لأبنائهم. ووصفتا أنظمة الحكم الجمهورية في العالم العربي بـ"الرئاسية الملكية"، غير أنه برز اتجاه فيما يتعلق بتوريث الحكم في مصر وليبيا، ففي حين أبدت الصحيفتين رفضًا لتوريث الحكم لجمال مبارك، فإنها رأت في سيف الإسلام القذافي شخصًا إصلاحيًّا ربما يخلّص ليبيا من إرث الديكتاتورية الذي أسسه أبوه.

بينما ركزت الصحيفتان بشكل كبير على الخلفية العسكرية لكلٍّ من مبارك والقذافي، فإنهما رأتا أن تولي مبارك السلطة بعد مقتل الرئيس الراحل أنور السادات جاء بشكل شرعي، بينما وصفت صعود القذافي للسلطة عبر انقلاب عسكري على الملك إدريس السنوسي بأنه استيلاء على السلطة (Seizing the power).

اتفقت الصحيفتين في تقديم القذافي في أُطُر سلبية، حيث قدمته في إطار الشخص الذي يعاني اضطرابات في الشخصية وخللًا عقليًّا، وهو ما ينعكس على قراراته وتصرفاته، التي وصفتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" بـ"غريبة الأطوار". في المقابل ظهر مبارك في صورة الرجل القوى المتزن.

الأدوار الخارجية: تنوعت بين السلبية والإيجابية بالنسبة إلى مبارك، وجاءت سلبية فقط بالنسبة إلى القذافي. وغلبت الأدوار الإيجابية لمبارك على الصعيدين الإقليمي والدولي في تغطية صحيفة "نيويورك تايمز"، فركزت على دوره كوسيط سلام في المنطقة، وقالت في 2011 إن المنطقة فقدت هذا الدور برحيله، حتى إنه ساد تخوف بين كتاب الصحيفة بشأن أمن إسرائيل بعد رحيل مبارك. فيما تراجع الاهتمام بهذا الدور في صحيفة "الجارديان" مقابل التركيز على الدور الذي لعبه مبارك في حصار غزة.

كانت لعائلتي مبارك والقذافي مساحة واسعة من التناول الإعلامي في صحيفة "الجارديان" التي ركزت على فساد عائلات الرؤساء في الاستيلاء على ثروات بلادهم.

كان للسياق السياسي لأحداث الربيع العربي تأثير كبير على اتجاه التغطية عام 2011 و2012، حيث ركز التناول الإعلامي لكلٍّ من مبارك والقذافي على وصف الممارسات السياسية في الداخل والتي اتَّسمت بالقمع والسجن بالنسبة إلى مبارك، والعنف وقتل المعارضين بالنسبة إلى القذافي.

دعت الصحيفتان المجتمع الدولي للتدخل فى ليبيا ضد القذافي، أما فيما يتعلق برحيل مبارك عن الحكم فإن صحيفة "نيويورك تايمز" أبدت تخوفا من عواقب رحيله. وأظهرت الصحيفتان تأييدا لمحاكمة مبارك، وإحتفلتا بمقتل القذافي على يد معارضيه.

المجموعة الثانية: مَن صناع الأُطُر التي تم تقديم الرؤساء العرب من خلالها في الصحافة الغربية؟

اعتمدت عينة الصحف الأمريكية والبريطانية في صياغة الأُطُر التي قدمتها لقرائها عن الرئيسين العربيين عينة الدراسة "مبارك والقذافي"، على شبكة ضخمة من المراسلين المقيمين والزائرين والكتاب المهتمين بالعالم العربي وقضايا الديمقراطية والسياسة.

وفيما يتعلق بالأصول العرقية للكتّاب، فقد أتاحت صحيفة "الجارديان" البريطانية مساحة واسعة للكتاب المصريين أو من أصول مصرية للكتابة عن مبارك، وللكتاب الليبيين

أو العرب أو من أصول عربية للكتابة عن القذافي، بينما لم تفسح صحيفة "نيويورك تايمز" مساحة مماثلة لهم.

لم تنقل الصحيفتين عن وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى إلا بنسب ضئيلة للغاية وتعلق ذلك بشكل رئيسى بالأخبار، حيث أنتجت الصحيفتين محتوى خاص بها ولم تعتمد على تكرار الأطر التى نشرتها مصادر أخرى لمبارك والقذافي.

فيما يتعلق بالمصادر التى إستعان بها المحرر أو المراسل لبناء المحتوى، برز نمط عام فى صحيفة "الجارديان" البريطانية يختلف عن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فى تناولهما للرئيس حسنى مبارك، فاعتمدت صحيفة "الجارديان" على المصادر المصرية غير الرسمية من مدونين وصحفيين والمعارضين بشكل رئيسي، بينما اعتمدت صحيفة "نيويورك تايمز" على المصادر الرسمية والخبراء المصريين وسياسيين من الحزب الحاكم وكان هناك توزان بين المصادر المصرية والمصادر الأجنبية وذلك على النحو التالي[1]:

كان للمصادر المصرية النصيب الأكبر من الظهور داخل متن الموضوعات فى صحيفة "الجارديان" بنسبة 39% مقابل 34.4% مصادر غير مصرية، فى الموضوعات عينة الدراسة، وهو ما يعكس اهتمام الصحيفة بوجهات نظر الجانب المصري. واعتمدت صحيفة "نيويورك تايمز" على المصادر المصرية بنسبة 47.4 مقابل 42.3 مصادر غير مصرية، ومن الملاحظ أن العديد من تقارير الصحيفتين إستندت إلى سرد المراسل أو المحرر أو كاتب المقال دون الإستناد إلى مصادر فى الموضوع.

بالنسبة لنوعية المصادر، شكلت المصادر غير الرسمية أغلبية فى مصادر معلومات المواد الصحفية فى صحيفة "الجارديان". وجاء المواطنون فى المرتبة الأولى حيث إستعانت الصحيفة بآراء المتظاهرين المعارضين لمبارك وكذلك بعض المؤيدين. ومن الجدير بالذكر أن الصحيفة دائما ما أتت بتصريحات المعارضين فى الثلثين الأولين من التقارير الصحيفة وفى الربع الأخير الإستعانة بمؤيد أو أثنين لمبارك. بينما فى صحيفة "نيويورك تايمز" حدث توازن بين المصادر غير الرسمية والمصادر الرسمية، وعلى نقيض صحيفة "الجارديان" لم تولى الصحيفة مساحة واسعة لآراء المواطنين بل برز اهتمام أكبر بآراء الخبراء والسياسيين من الأحزاب المصرية.

---

(1) موضح بالجداول (أ) و(ب) صـ 243و244

جاء اهتمام صحيفة نيويورك تايمز بالمصادر الرسمية الغربية كبيرا بالمقارنة بالمصرية وجاء ذلك بنسبة 3.8% مقابل 16.8%. وفيما نقلت "نيويورك تايمز" عن اعضاء من الحزب الحاكم فى مصر مثل دكتور عبد المنعم سعيد، كخبير وكعضو فى الحزب الوطنى الحاكم وقتئذ، ففي المقابل تجاهلت صحيفة "الجارديان" ذلك، وركزت على تصريحات المسئولين الغربيين التى تدين مبارك وتدعوه لمغادرة السلطة لمتحدث باسم الخارجية الأمريكية "بيجيكراولي"، أو المعارضين مثل الدكتور محمد البرادعي، الأمين العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي شارك في ثورة 25 يناير ومحمد مرسى القيادي بجماعة الإخوان المسلمين وحسام بهجت رئيس المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

إهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بشكل كبير فى تقاريرها بالاستشهاد بآراء الصحفيين والخبراء السياسيين سواء المصريين أو الأجانب مثل الكاتب الصحفي سلامة أحمد سلامة وهاني شكر الله وأحمد النجار كصحفيين مصريين ومن الخبراء عماد شاهين، أستاذ السياسات العامة بالجامعة الأمريكية، وضياء رشوان، مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ومصطفى كامل السيد، استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعمرو حمزاوي، أستاذ السياسة العامة بالجامعة الأمريكية، وكذلك خبراء من أصل مصري مثل ماريز تادرس، أستاذ العلوم السياسية بجامعة سوكس البريطانية، وسامر شحاتة أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج تاون. ويبرز إعتماد الصحيفة على خبراء فى الشأن السياسي وهو ما يعكس اهتمام الصحيفة الرئيسي بالجانب السياسي من حياة مبارك.

وجاء الخبراء فى المرتبة الثانية كمصادر للمعلومات لدى صحيفة "الجارديان" غير أنهم كانوا من مجالات مختلفة تتضمن السياسة والطب النفسي والقانون والإقتصاد، مثل دكتور أحمد عكاشة، أستاذ الطب النفسي، الذي تحدث فى تقرير عن إزالة أسم مبارك من المشروعات والأماكن العامة مثل محطة المترو "رمسيس سابقا" والتى تم تسميتها بالشهداء بدلا من مبارك. والفقيه الدستور إبراهيم درويش، الذي قال أن رحيل مبارك قبل الإنتخابات سيتسبب فى فراغ دستورى وجاءت برأى مخالف لشريف يونس أستاذ قانون. ودكتور عمار على حسن، أستاذ السياسة فى كلية الإقتصاد والعلوم السياسية فى جامعة القاهرة، وسامر شحاتة، أستاذ السياسة بجامعة جورج تاون.

جاء فى المرتبة الثالثة لدى صحيفة "الجارديان" كل من العاملين فى المجتمع المدنى، والمعارضين السياسيين، والصحفيين والمدونين. مثل حسام بهجت رئيس المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، الذي تم الإستعانة برأيه فى العديد من الموضوعات، وفيليب لوثر من منظمة العفو الدولية والناشطة السياسية منى سيف، وسارة ليه واتسون وهبة موررايف من منظمة هيومن رايتس، والذين برز الإستعانة بآرائهم فى الموضوعات الخاصة بعنف شرطة مبارك أو القضايا الحقوقية فى ظل حكم مبارك. كما تم الإستعانة بآراء نوال السعداوي وأهداف سويف وسلمى السعيد وكريسيدا ترو مخرجة قدمت فيلم وثائقي عن المرأة والإنتخابات فى مصر والتى قالت إن "الكثير من الأنشطة الخاصة بالمرأة فى مصر تم خطفها من قبل مبارك". اهتمت الصحيفة بتصريحات الدكتور محمد البرادعي، المدير العام السابق لوكالة الطاقة الذرية والمعارض السياسي، التى كان يدلى بها لوسائل الإعلام المختلفة. غير أنه بالنسبة لصحيفة "نيويورك تايمز" فلم تول اهتمام للنشطاء الحقوقيون حيث إقتصر الإستعانة بآرائهم فى تقريرين فقط وجاء ذلك بنسبة 2.6%، إلا أنها أبرزت اهتمام بأراء المعارضين السياسيين من الأحزاب المختلفة مثل محمد البلتاجي وعصام العريان من جماعة الإخوان المسلمين وجورج إسحق وعبد الحليم قنديل من حركة كفاية.

لم تول كلا الصحيفتين إهتماما كبيرا للإحصاءات وإستطلاعات الرأى فيما يتعلق بمبارك، حتى أن صحيفة "الجارديان" فى تقرير عن حجم ثروة مبارك نشرته يوم 4 فبراير، إستندت على تقديرات "أمانى جمال"، أستاذة علوم سياسية بجامعة برنستون، التى قدرت ثروة عائلة مبارك بحوالي 70 مليار دولار، دون وثائق رسمية[1].

تجاهلت صحيفة "نيويورك تايمز" الإستعانة بأي مصادر رسمية من نظام القذافي، بينما إستعانت صحيفة "الجارديان" بأراء مسئولون سابقون من نظامه. وبرز اهتمام واسع من الصحيفتان بالمصادر الرسمية الغربية سواء التصريحات الخاصة أو التصريحات العامة. وبشكل عام شكلت المصادر الأجنبية النسبة الأكبر من المعلومات لدى الصحيفتين.

شكل ضحايا نظام القذافي من السجناء السابقين الذين تعرضون للتعذيب أو النساء الذين شكوا من تعرضهم للتحرش والإغتصاب على يد القذافي أو عناصر نظامه اهتمام واسع من الصحيفتان. لكن برز إعتماد صحيفة "الجارديان" بشكل رئيسي على الشخصيات المعارضة ومسئولو حركات التمرد فى ليبيا كمصدر للمعلومات مثل عبد الحكيم بن طاهر، عضو المجلس الانتقالي المحلى فى درنة، ومحمد المسورى، الذى يرأس

(1) Phillip Inman. "Mubarak family fortune could reach $70bn, says expert". 4/2/2011

الذراع التنفيذى لمجلس درنة، ومحمد جبريل، القائم بأعمال رئيس الوزراء فى الحكومة الإنتقالية، حيث جاءوا فى المرتبة الأولى، بينما جاء ذلك بشكل متراجع فى صحيفة نيويورك تايمز التى إعتمدت بشكل رئيسي على تصريحات المسئولين الغربيين.

برز اهتمام الصحيفتان بنشر التقارير الدولية الحقوقية مثل تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في يونيو 2010 الذي يتحدث عن ارتكاب القذافي إنتهاكات حقوقية جسيمة ضد معارضيه، وتقرير صادر عن الأمم المتحدة فى 2 مارس 2012 خلص إلى أن قوات القذافي إرتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية[1]. استعانت صحيفة "الجارديان" بآراء مسئولي المنظمات الحقوقية مثل منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، بينما اعتمدت صحيفة نيويورك تايمز على آراء الخبراء السياسيين مثل Daniella Pletka، نائب رئيس معهد أمريكان أنتربرايز، وإعتمدت أيضا على آراء المختصين النفسيين فى تفسير شخصية القذافي مثل جيرولد بوست، طبيب نفسي يدير برنامج علم النفس السياسي لدى جامعة جورج واشنطن ومؤسس وحدة التحليل السلوكي لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الــCIA.

المجموعة الثالثة: أطر تقديم كلًّا من حسني مبارك ومعمر القذافي فى صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" واختلفت الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفة "نيويورك تايمز"، ممثِّلةً للصحافة الأمريكية، وصحيفة "الجارديان"، ممثِّلةً للصحافة البريطانية، كلًّا من مبارك والقذافي، وتتم **مناقشة نتائج هذا المحور من خلال ثلاث مستويات:**

أولًا: مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الرئيسين في الصحيفة الواحدة.

ثانيًا: مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الصحيفتين بالنسبة إلى الرئيس الواحد.

ثالثًا: وفقًا لمتغير الزمن حيث المقارنة بين الأُطُر التي قدمتها الصحيفتان على مدى سنوات الدراسة.

---

(1) Neil MacFarquhar. Op. Cit. p 146

أولًا: مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الرئيسين في الصحيفة الواحدة

جدول (24)

التشابه والاختلاف على مستوى الرئيسين في صحيفة "نيويورك تايمز"

أطر تقديم حسني مبارك	أطر تقديم معمر القذافي
القمع السياسي	المستبد/الطاغية
ديكتاتور/مستبد	القاتل
سمح بالفساد	متعاون مع الغرب
وسيط سلام	الفساد
حليف للولايات المتحدة	راعي للإرهاب
حافظ على السلام مع إسرائيل	شخصية مضطربة/غريب الأطوار
سوء الادارة داخليا	صديق لدول أفريقيا
الساعي لتوريث الحكم لنجله	داعي للجهاد العنيف
رجل عسكري	يسعى لنشر الاسلام
بطل/شخصية قومية	
حليف للسعودية	
أبدى قوة على الصعيد الإقليمي	

يظهر اختلاف كبير في تناول صحيفة "نيويورك تايمز" لكلٍّ من حسني مبارك ومعمر القذافي وهو ما ينعكس في الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفة كلا الزعيمين. فبينما تنوعت الأُطُر التي قدمت من خلالها الصحيفة حسني مبارك بين السلبية والإيجابية فإن جميع الأُطُر التي قدمت القذافي من خلاله جاءت سلبية، مثل: أُطُر "المستبد"، "القاتل"، "راعى الإرهاب"، "الداعي للجهاد ضد سويسرا"، "الشخصية المضطربة /غريبة الأطوار"، "الفاسد ماليًّا"، وفي إطار "الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب" برز انتقاد الصحيفة للدول الغربية لتقاربها مع القذافي، بينما ظهرت أُطُر أخرى دون أن يتحدد نوعها سلبيًّا أو إيجابيًّا مثل إطارَي "الساعي لنشر الإسلام"، و"صديق للدول الإفريقية ".

فيما يتعلق بالأُطُر الإيجابية التي تم تقديم مبارك من خلالها، فتعلقت جميعها بأدواره على الصعيد الخارجي، حيث قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك في إطار "وسيط سلام" لعب دورًا كبيرًا في السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وإطار "الحفاظ على السلام مع إسرائيل"، وإطار "حليف الولايات المتحدة" الذي تعوّل عليه واشنطن في حماية

مصالحها في الشرق الأوسط، وإطار "القوي إقليميًا" الذي يمثل ثقلًا في مواجهة طموحات إيران في توسيع نفوذها داخل المنطقة. وظهر إطار إيجابي وحيد يتعلق بعمله سابقًا قائدًا عسكريًا وهو إطار "البطل القومي"، وجاء ذلك الإطار بشكل متراجع للغاية، وظهر فقط في اثنين من مقالات الرأي. وفيما يتعلق بالأُطُر السلبية التي تم تقديم مبارك من خلالها، فإنها اقتصرت على أدائه الوظيفي على الصعيد الداخلي، مثل أُطُر "القمع السياسي"، و"الفساد المالي والسياسي"، و"ضعف الأداء الاقتصادي"، و"سعيه لتوريث الحكم لنجله".

جدول (25)

التشابه والاختلاف على مستوى الرئيسين في صحيفة "الجارديان"

أطر تقديم حسنى مبارك	أطر تقديم معمر القذافي
القمع السياسي	مستبد/طاغية
الديكتاتور/ المستبد	قاتل/مجرم حرب
سمح بالفساد	شخصية مضطربة/غريب الأطوار
حليف للولايات المتحدة	راعى الإرهاب
السلام مع إسرائيل	أصبح شريك للغرب بعد نبذ الإرهاب
الفشل فى تحقيق التنمية الاقتصادية	إرتكب الفساد
ساهم فى حصار غزة	مثل تهديد للعالم
وسيط سلام	صديق لدول أفريقيا
حليف للغرب	تسبب فى إضطرابات لجيرانه
الساعي لتوريث الحكم لنجله	دعا للجهاد العنيف
حليف لدول الخليج	سعى لنشر الإسلام
معادى لإيران	
الضعف على الصعيد الإقليمي	
سمح بالكذب والتضليل للرأى العام	

اختلفت أُطُر تقديم كلٍّ من مبارك والقذافي في صحيفة "الجارديان" طبقًا لاختلاف الأدوار والشخصيات، لكنه يمنع تناول الصحيفة للزعيمين الاتجاهات السلبية. وبرزت أُطُر مشتركة بين الزعيمين فيما يتعلق بأدوارهما على الصعيد الداخلي وهي: "القمع السياسي"، و"الاستبداد"، و"الفساد المالي"، لكن اختلف تناول الصحيفة للفساد المالي لكل الزعيمين، ففيما يتعلق بمبارك ركزت على فساد عمليات الخصخصة، وتحدثت في تقرير وحيد عن تورط

مبارك شخصيًا في الفساد وهو تقرير عرضت فيه تقديرات لحجم ثروة عائلة مبارك، لكن فيما يتعلق بالقذافي فإنها تحدثت بشكل واسع عن نهبه عائدات النفط في البلاد وتحدثت عن وقائع لصراع داخلي بين أبنائه بشأن السيطرة على شركات مملوكة للدولة.

ركزت صحيفة "الجارديان" بشكل واسع على شخصية القذافي وتصرفاته، حيث قدمته في إطار "غريب الأطوار "، وهو مالم يجد اهتمامًا واسعًا من الصحيفة فيما يتعلق بمبارك، ويعود ذلك إلى نمط شخصية القذافي التي تختلف كليًا عن مبارك، وكذلك اختلاف الخلفية الإجتماعية بين الزعيمين وأسلوب الحياة.

على صعيد أدوار الزعيمين خارجيًا، قدمت الصحيفة القذافي في أُطُر "يمثل تهديدً العالم"، و"الداعي للجهاد ضد سويسرا"، و"راعي الإرهاب"، و"مجرم حرب"، و"مثير للإضطرابات لجيرانه"، و"صديق لدول إفريقيا" و"الساعي لنشر الإسلام في أوروبا"، وفي المقابل قدمت مبارك في أُطُر "السلام مع إسرائيل"، و"وسيط سلام"، و"حليف لدول الخليج"، و"الضعف إقليميًا".

برزت أُطُر أخرى على الصعيد الخارجي لكلا الزعيمين فيما يتعلق بعلاقتهما بالغرب، فقدمت صحيفة "الجارديان" مبارك في إطار "حليف الولايات المتحدة"، و"حليف للغرب"، وقدمت القذافي في إطارَي "شريك للغرب بعد نبذه الإرهاب"، و"متعاون مع بريطانيا". لكن اختلفت طريقة تناول هذه الأُطُر لدى كلٍّ من الزعيمين، ففيما يتعلق بمبارك تناولت إطار "حليف الولايات المتحدة" من خلال انتقادها للمساعدات العسكرية التي حصل عليها نظام مبارك طيلة سنوات، رغم أنه غير ديمقراطي ومستبد. وفيما يتعلق بالقذافي أظهرت الصحيفة انتقادات واسعة لتقارب بريطانيا والدول الغربية مع القذافي بعد إعلان تخليه عن برنامج الأسلحة النووية، ونبذ الإرهاب، والتعاون في معها ضمن برنامج الترحيل الاستثنائي لتعذيب المشتبه بهم.

ثانيًا: مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الصحيفتين بالنسبة إلى الرئيس الواحد

المقارنة بين أُطُر تقديم حسني مبارك في صحيفتَي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

اختلفت أُطُر تقديم صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" لمبارك، ففي حين تنوعت اتجاهات الأُطُر التي قدمتها "نيويورك تايمز" بين السلبية والإيجابية، هي منع صحيفة "الجارديان" الاتجاه السلبي.

اتفقت "الجارديان" مع "نيويورك تايمز" في تقديم الأُطُر الثلاثة: "إطار المستبد – إطار القمع السياسي – إطار الفساد المالي والسياسي"، في المراتب الثلاث الأولى في تقديمهما لمبارك. غلبت الاتجاهات السلبية في تقديم صحيفة "الجارديان" لمبارك، والتي تمثلت في إطارَ "المساهم في حصار غزة"، و"الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية"، بينما غاب إطار "المساهم في حصار غزة" عن صحيفة "نيويورك تايمز".

تمثلت الأُطُر الإيجابية في تناول صحيفة "الجارديان" لمبارك في إطارَي "السلام مع إسرائيل"، و"وسيط السلام في المنطقة"، لكن جاءت هذه الأُطُر في مرتبة متراجعة للغاية في صحيفة "الجارديان"، بينما جاءت بشكل بارز في صحيفة "نيويورك تايمز".

يعود اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بالدور الإقليمي الذي لعبه مبارك، إلى عدة عناصر تتعلق بالصحيفة، وهي أنها صحيفة أمريكية تهتم على نحو خاص بعملية السلام وأمن إسرائيل، وهي قضية تقع في مركز السياسات الأمريكية، كما أن العديد من كتاب الصحيفة هم من اليهود الأمريكيين الذين يهتمون على نحو خاص بالقضية، وبالإضافة إلى ذلك فإن صحيفة "نيويورك تايمز" تولي اهتمامًا ومساحة كبيرة للشأن الدولي.

برزت ناقض بين الصحيفتين في تقديم الإطار المتعلق بأداء مبارك على الصعيد الإقليمي، فبينما قدمته صحيفة "نيويورك تايمز" في "إطار القوة على الصعيد الإقليمي"، قدمته صحيفة "الجارديان" في "إطار الضعف الإقليمي".

يبرز اختلاف في تقديم الصحيفتين لمبارك فيما يتعلق بالفساد، حيث قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك في إطار أنه "سمح بالفساد المالي" ولم تتهمه بأنه فاسد أو

سارق لأموال الدولة، وفي المقابل فإن صحيفة "الجارديان" تحدثت عن مبارك في إطار "الفاسد" فوصفته بأنه يمثل قمة جبل الفساد، وقدّرت ثروة عائلته بـ70 مليار دولار، وهي الثروة الناتجة عن الفساد.

المقارنة بين أُطر تقديم معمر القذافي في صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان"

جاءت الأُطُر التي تم تقديم القذافي من خلالها سلبية جميعها سواء في صحيفة "نيويورك تايمز" أو "الجارديان". واستخدمت كلتا الصحيفتين أُطُرً تحرّض على التدخل الدولي في ليبيا ضد نظام القذافي مثل إطار "القاتل" و"مجرم الحرب"، و"الشخصية الغريبة"، فتم تقديم القذافي في هذه الأُطُر كمبرر لتدخل المجتمع الدولي لإنقاذ الشعب الليبي.

واستخدمت الصحيفتان نفس الأُطُر التي قدمت القذافي من خلالها مع اختلاف درجة بروز كل إطار ومرتبته. فخصصت صحيفة "الجارديان" مساحة واسعة من تقاريره الحديث عن شخصية القذافي، حيث قدمته في إطار "الشخصية الغريبة"، وتكرر ذلك 21 مرة خلال سنوات الدراسة بنسبة 15.7%، بينما تكرر 5 مرات في صحيفة "نيويورك تايمز" بنسبة 5.1%

انتقدت كلتا الصحيفتين تقارب الغرب مع القذافي، غير أن "الجارديان" كصحيفة بريطانية يسارية ركزت على علاقات بريطانيا مع القذافي، وانتقدت بشكل واسع اتفاق الصحراء الذي عقده رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير معه في 2005 إذ إتخذت موقف رافض من التقارب بسبب قضية لوكيربي.

أبدت صحيفة "الجارديان" أسلوبًا أكثر حدة في تقديم القذافي في أُطُر "راعى الإرهاب"، و"قاتل"، و"شخصية غريبة"، ويبرز ذلك في حجم التغطية بين الصحيفتين، فخلال عام 2011 تكرر إطار "قاتل/ مجرم حرب" في صحيفة "الجارديان" 30 مرة بنسبة 27%، مقابل 13 مرة في صحيفة "نيويورك تايمز" بنسبة 20.3%. وتكرر إطار "راعي الإرهاب" 12 مرة بنسبة 11%، مقابل 5 مرات في صحيفة "نيويورك تايمز" بما يمثل 7.8%. وبرز إطار "شخصية غريبة الأطوار" بنسبة 16.7% في صحيفة "الجارديان"، مقابل 6.3% في صحيفة "نيويورك تايمز".

ثالثًا: المقارنة وفقً المتغير الزمن بين الأُطُر التي قدمتها الصحيفتان على مدى سنوات الدراسة

جدول (26)

أُطُر تقديم مبارك في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة

2010	2011	2012
وسيط سلام	القمع السياسي	المستبد
القمع السياسي	الفساد (المالي/ السياسي)	حليف الولايات المتحدة
الساعي لتوريث الحكم لنجله	الديكتاتور/ المستبد	السلام مع إسرائيل
سمح بالفساد	حليف الولايات المتحدة	الخلاف مع واشنطن
ضعف الأداء الاقتصادي	السلام مع إسرائيل	
	سوء الإدارة داخليًا	
	وسيط السلام	
	العسكري "الخلفية العسكرية"	
	البطل/ القومي	
	حليف السعودية	
	القوة على الصعيد الإقليمي	

تشابهت الأُطُر التي قدمت من خلالها صحيفة "نيويورك تايمز" حسني مبارك على مدار سنوات الدراسة الثلاث، غير أن ترتيب الأُطُر اختلف. وجاءت الأُطُر المشتركة بين الأعوام الثلاثة كالآتي: "القمع السياسي"، "حليف الولايات المتحدة"، "السلام مع إسرائيل".

وبالنسبة إلى الأُطُر المختلفة، فقد اتفق عاما 2010 و2011 في بعض الأُطُر التي غابت عن عام 2012، منها: "وسيط السلام"، و"سمح بالفساد". واشترك عاما 2011 و2012 في إطار وحيد وهو "المستبد" في تقديم حسني مبارك.

وفي حين جاء إطار "وسيط السلام" في المرتبة الأولى خلال عام 2010، فإنه تراجع خلال عام 2011، حيث حل في المرتبة الأولى إطار "القمع السياسي"، وهو ما يتناسب مع طبيعة الأحداث السياسية التي شهدتها مصر حيث اندلاع الاحتجاجات المطالبة برحيل مبارك عن الحكم. ومن ثم ركزت الصحيفة فيتناولها على ممارسات مبارك على الصعيد الداخلي،

وأسباب المطالبة برحيله والتي تتعلق بشكل رئيسي بالقمع السياسي وسوء الأوضاع الاقتصادية. وفي 2012 حل إطار "المستبد" بديلًا للقمع السياسي، وغاب إطار "وسيط السلام"، حيث كان مبارك قد رحل عن الحكم.

هناك عدد من الأُطُر التي تميز بها كل عام على حدة، فبينما برز إطار "الساعي لتوريث الحكم لنجله"، في مرتبة متقدمة عام 2010 فإنه غاب عن عامي 2011 و2012، حيث رحل مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011.

وكان عام 2011 الأكثر كثافة في النشر فيما يتعلق بتناول مبارك في صحيفة "نيويورك تايمز"، ومن ثم برز العديد من الأُطُر التي لم تظهر في الصحيفة خلال عامَي 2010 و2012، وهي: "البطل القومي" الذي برز في معرض حديث بعض الكتاب في الصحيفة عن تاريخ مبارك قبل أن يتولى الحكم، وضرورة أن يتخلى طواعية عن الحكم ليحافظ على تاريخه من الخدمة العسكرية لوطنه. وإطار "القوة على الصعيد الإقليمي"، وبرز هذا الإطار للحديث عن دور مبارك المهم في مواجهة الطموحات الإيرانية في المنطقة، والخوف من تأثير رحيله على اختلال الثقل الإقليمي الذي تشكله مصر في ظل حكمه. كما برز إطار "حليف السعودية" فيتناول الصحيفة لموقف السعودية من رحيل مبارك عن الحكم والضغط الذي مارسه العاهل السعودي الملك عبد الله على الإدارة الأمريكية لمساندة مبارك فيوجها لاحتجاجات الشعبية التي طالبت برحيله.

وفي عام 2012 ظهر لأول مرة إ طار "الخلاف مع واشنطن"، على الرغم من بروز إطار "حليف الولايات المتحدة". وبرز إطار "الخلاف مع واشنطن" ضمن حديث الصحيفة عن وقائع تتعلق بنقاط الخلاف بين مبارك والولايات المتحدة، وجاء ذلك ضمن مناقشة الصحيفة قضايا محددة أُثيرت في 2012، مثل قضية المساعدات الأمريكية لمصر، وقضية إغلاق مؤسسات مجتمع مدني أمريكية تعمل في مصر.

جدول (27)

أُطُر تقديم مبارك في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

2012	2011	2010
القمع السياسي	القمع السياسي	الديكتاتور/ المستبد
الفساد	الديكتاتور/ المستبد	القمع السياسي
الديكتاتور/ المستبد	الفساد (المالي/ السياسي)	الساعي لتوريث الحكم لنجله
حليف الولايات المتحدة	حليف الولايات المتحدة	الفشل في تحقيق اقتصاد قوي
السلام مع إسرائيل	السلام مع إسرائيل	سمح بالفساد
	المساهم في حصار غزة	سمح بالكذب/ التضليل
	الفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية	
	وسيط السلام	
	حليف الغرب	
	حليف لدول الخليج	
	إطار العداء لإيران	
	إطار الضعف الإقليمي	

برز العديد من الأُطُر في صحيفة "الجارديان" في تقديمها لحسني مبارك على مدار سنوات الدراسة الثلاث، واتسم أغلب هذه الأُطُر بأنها سلبية باستثناء إطار "السلا م مع إسرائيل". فيما برزت أُطُر أخرى غير واضحة الاتجاه. وجاءت الأُطُر المشتركة بين الأعوام الثلاثة كالآتي: "القمع السياسي"، و"السلام مع إسرائيل". واحتل إطار "القمع السياسي" المرتبة الأولى في أُطُر تقديم مبارك في الصحيفة على مدار سنوات الدراسة الثلاث، حيث برز تركيز الصحيفة بشكل واسع على "ممارسات نظام مبارك ضد المعارضين والصحافيين، وقمع المظاهرات، وقانون الطوارئ"، ورغم رحيل مبارك في 2012 فإن الصحيفة واصلت الحديث عن القمع السياسي الذي شكل حكمه، وبرز ذلك في تناولها لمحاكمة مبارك.

برز اتجاه في الصحيفة خلال سنوات الدراسة الثلاث وهو بروز الأُطُر التي تتعلق بالأداء الوظيفي لمبارك وممارساته على الصعيد الداخلي فيم قابل تراجعا لأُطُر التي تهتم بأدواره على الصعيد الخارجي. ومن اللافت أيضاً غياب الأُطُر التي تتعلق بالأداء الخارجي لمبارك خلال عام 2010. ويمكن تفسير ذلك في إطار السياسة التحريرية للصحيفة التي ركزت بشكل واسع على الأوضاع الداخلية في مصر التي رصدتها الصحيفة بشكل سلبي دائمًا،

وبرز اعتمادها في هذا السياق على المعارضين السياسيين في مصر الذين ظهر وافيا لصحيفة كأداة تأطير.

هنا كعدد من الأُطُر التي تميز بها كل عام على حدة، فبينما برز إطار "الساعي لتوريث الحكم لنجله" في عام 2010، فإنه غاب عن عامَي 2011 و2012، حيث رحل مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011، وظهر إطار "الكذب"، وتعلق ذلك بواقعة محددة تتعلق بتلاعب صحيفة "الأهرام" المصرية في صورة تضم حسني مبارك وعددًا من الزعماء الذين التقوا في البيت الأبيض بالولايات المتحدة لاستئناف محادثات السلام في سبتمبر 2010، حتى يبدو كأنه في مقدمتهم. ورغم أن الواقعة تتعلق بصحيفة "الأهرام" فإن صحيفة "الجارديان" استعانت في تقاريرها عن الواقعة بمصادر من المعارضة السياسية لمبارك، ونقلت عن المعارض وائل خليل قوله "إن الصورة واحدة من حالات كذب نظام مبارك".

ظهر الكثير من الأُطُر في عام 2011، والتي تنوعت بينما يتعلق بالأداء الوظيفي الداخلي والأدوار الخارجية، غير أن الأُطُر المتعلقة بممارسات وأداء مبارك داخليًا احتلت النسبة الكبرى وجاءت في المراتب الأولى في الصحيفة، وهي أُطُر "القمع السياسي"، و"المستبد"، و"الفساد المالي – السياسي".

وفيما يتعلق بأدوار مبارك خارجيًا برز إطار "المساهم في حصار غزة" والذي اقتصر ظهوره على عام 2011، وجاء مرتبطًا بإطار "السلام مع إسرائيل"، حيث ربطت الصحيفة بين العلاقة التي جمعت مبارك وإسرائيل وحصاره لقطاع غزة، موجهة إليه اللوم في ذلك. وتناولت الصحيفة إطار "حليف الولايات المتحدة" بشكل سلبي، حيث انتقدت دعم واشنطن لمبارك رغم ممارساته الاستبدادية ضد شعبه.

وبرز تأُطُر أخرى في 2011، وهي: "حليف للغرب"، و"حليف لدول الخليج"، و"العداء لإيران"، ولم يتضح اتجاه هذه الأُطُر سلبيًا أو إيجابيًا، كما برز إطار "الضعف الإقليمي".

تكررت في عام 2012 نفس الأُطُر التي برزت في الأعوام السابقة وهي أطر: "القمع السياسي"، "الفساد"، "المستبد"، "حليف الولايات المتحدة"، "السلام مع إسرائيل".

جدول (28)

أطُر تقديم القذافي في صحيفة "نيويورك تايمز" خلال سنوات الدراسة

2010	2011	2012
المستبد	المستبد/ الطاغية	الديكتاتور
غريب الأطوار	القاتل	التعاون مع الغرب
الداعي للجهاد العنيف	الفساد	العنف
الساعي لنشر الإسلام	الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب	الفساد
	الصديق لدول إفريقيا	راعي الإرهاب
	رعاية الإرهاب	
	الشخصية المضطربة	

على مدار سنوات الدراسة الثلاث قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" معمر القذافي في العديد من الأُطُر التي جاءت جميعها سلبية. وتشابه بعض الأُطُر خلال السنوات الثلاث واختلفت أُطُر أخرى. وجاءت الأُطُر المشتركة كالآتي: "المستبد"، "كان راعيًا للإرهاب".

واشترك عاما 2010 و2011 في بروز إطار "الشخصية الغريبة"، حيث ركزت الصحيفة على تصرفات وشخصية القذافي التي بدت غريبة للكثير من المسؤولين الغربيين مثل إصراره على الإقامة داخل خيمة خلال زياراته للدول الغربية، وهو ما كان يحدث توترًا مع سلطات بعض هذه البلاد التي كانت ترفض إقامة الخيمة، مثلما حدث في نيويورك خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2009. وكانت هنا كأُطُر مشتركة بين عامي 2011 و2012 وهي "الفساد"، و"التعاون مع الغرب".

فيما تمثلت الأُطُر المختلفة في كل عام كالآتي: في عام 2010 برز إطارا "الداعي للجهاد ضد سويسرا"، و"الساعي لنشر الإسلام". وفي عام 2011 برز تأُطُر "القاتل/ مجرم الحرب"، و"الفساد"، و"شريك للغرب بعد نبذه الإرهاب"، و"الصديق لدول إفريقيا". ولم تبرز أُطُر جديدة في تناول الصحيفة للقذافي في عام 2012، حيث قُتل في 20 أكتوبر 2011، ومن ثم فإن تناول الصحيفة للقذافي 2012 جاء في سياق الحديث عن ليبيا، لذا تكررت نفس الأُطُر التي وردت في عام 2011.

ومن الملاحظ أنه بينما برز إطار "راعي الإرهاب" في عامي 2011 و2012، والذي اعتمد على التذكير بماضي القذافي من الوقوف وراء حادث لوكيربي وتسليح الجيش الجمهوري الأيرلندي، فإن هذا الإطار غاب تمامًا عام 2010، ويمكن تفسير ذلك في سياق موقف الصحيفة التي دعت وأيّدت التدخل الدولي في ليبيا للإطاحة بالقذافي عام 2011، ومن ثم قامت الصحيفة بحشد الحوادث والممارسات القديمة للقذافي التي تضخّم من التهديد الذي يشكله على شعبه، وهو ما يستلزم ضرورة التدخل الدولي، وبرز الإطار مرة أخرى عام 2012 في سياق تأكيد شرعية التدخل الدولي ضد القذافي وصحة قرار "الناتو" بقصف ليبيا.

جدول (29)

أطُر تقديم القذافي في صحيفة "الجارديان" خلال سنوات الدراسة

2010	2011	2012
المستبد	المستبد/ الطاغية	الديكتاتور
غريب الأطوار	القاتل/ مجرم حرب	العنف
راعي الإرهاب	الشخصية المضطربة	الفساد
يمثل تهديدًا للعالم	راعي الإرهاب	التعاون مع بريطانيا
الداعي للجهاد العنيف	الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب	راعي الإرهاب
الساعي لنشر الإسلام	الفساد	
	الصديق لدول إفريقيا	
	المثير للاضطرابات لجيرانه	

على مدار سنوات الدراسة الثلاث برز العديد من الأُطُر المشتركة في تقديم صحيفة "الجارديان" للقذافي، وعكس تشابه الأُطُر بين السنوات الثلاث موقف الصحيفة المناهض للقذافي حتى قبل بدء الاحتجاجات المطالبة برحيله وارتكابها لعنف ضد المعارضين، ويبرز ذلك في أُطُر: "كان راعيًا للإرهاب"، و"كان يشكل تهديدًا للعالم"، و"الداعي للجهاد ضد سويسرا" في عام 2010، وهي أُطُر جميعها سلبية.

جاءت الأُطُر المشتركة بين سنوات الدراسة الثلاث، كالآتي: "المستبد"، "كان راعيًا للإرهاب". وأظهرت الصحيفة اهتمامًا واسعًا بالإطار الشخصي للقذافي، حيث برز إطار "الشخصية الغريبة" خلال عامي 2010 و2011، والذي وظّفته الصحيفة عام 2011 في

التدليل على ضرورة التدخل الدولي لحماية الشعب الليبي من شخص تصرفاته غير متوقعة وغريب، وتوقعت في نطاق هذا الإطار أن يستخدم أسلحة بيولوجية ضد معارضيه.

وأظهرت الصحيفة تكثيفًا في تناولها للممارسات العنيفة التي نسبتها إلى القذافي، فتكرر إطار "القاتل/ مجرم الحرب" 30 مرة خلال عام 2011، وهو ما جاء متسقًا مع دعوتها لضرورة التدخل الدولي ضد نظام القذافي. وبرز في عام 2011 عدد من الأُطُر الأخرى التي جاءت جميعها سلبية وهي: "الفساد"، و"المثير للاضطرابات لجيرانه"، و"الشريك للغرب بعد نبذه الإرهاب"، و"الصديق لدول إفريقيا".

تكرر في 2012 عدد من الأُطُر التي ظهرت خلال عامي 2010 و2011، وهي أُطُر "الفساد"، و"كان راعيًا للإرهاب"، و"العنف". وفيما يتعلق بعلاقة القذافي بالدول الغربية فإنها ركزت فقط على علاقته ببريطانيا، فقدمته في إطار "التعاون مع بريطانيا"، وهو ما جاء في سياق انتقادات الصحيفة لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير الذي عقد اتفاق الصحراء مع القذافي عام 2005، وانتقاد الحكومات البريطانية التالية التي تعاونت مع القذافي ضمن برنامج الترحيل الاستثنائي للإرهابيين المشتبه بهم.

مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية "تحليل الإطار الإعلامي" التي تقدم تفسيرًا منتظمًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك بالاستجابات المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وذلك من خلال "الإطار الإعلامي" الذي هو انتقاء متعمد لبعض أبعاد الحدث، أو القضية وجعلها أكثر بروزًا في النص الإعلامي بطريقة تنظم القضية وتحددها وتضفي عليها قدرًا من الاتساق[1].

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عناصر رئيسية ركزت عليها كل من الصحيفتين الأمريكية والبريطانية بشكل مكثف خلال السنوات الثلاث للدراسة، وشكلت من خلالها أُطُر تقديم الرئيسين العربيين عينة الدراسة، وتمثلت تلك العناصر في عناصر شخصية خاصة بالملامح الشخصية لكل رئيس من الرئيسين محل الدراسة وعناصر سياسية تتعلق بالأداء الوظيفي وطريقة الحكم لكل منهما.

---

(1) Robert. mentman: "Framing: Toward Clarification of a fractured paradigm", Journal of communication, vol 34, no.4, autumn 1993, pp. 51-8, p. 52.

واختلفت هذه العناصر بين كلتا الصحيفتين، وكذلك بين كلا الرئيسين. فعلى الرغم من اتفاق صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" في بعض العناصر التي أبرزتها في تقديم الرئيس حسني مبارك سواء العناصر الشخصية أو السياسية، لكن اختلفت درجة بروز هذه العناصر بين الصحيفتين، كما كان هناك اختلاف في بعض العناصر الأخرى التي تعلقت بشخصيته أو الجانب السياسي له. فاتفقت الصحيفتان على إبراز صفات سلبية مثل الاستبداد بوصفه بالفرعون والديكتاتور، لكن اختلفتا في تقديم جوانب أخرى من شخصيته، فقدمت صحيفة "نيويورك تايمز" بعض الأوصاف الإيجابية مثل أنه بطل حرب، وهو ما لم يظهر فى صحيفة "الجارديان" التى وصفته بأنه متعجرف ومتغطرس. وعلى الصعيد السياسي اتفقت الصحيفتان في إبراز الممارسات القمعية لنظام مبارك وتزوير الانتخابات والفساد المالي الذي سمح به لمحيطه سواء أسرته أو أعضاء نظامه، واختلفتا في إبراز دوره على الصعيد الإقليمي، حيث اهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بدوره كوسيط للسلام وتعزيز نفوذ مصر إقليميًّا، بينما أبرزت صحيفة "الجارديان" دوره في حصار غزة وتراجع دور مصر إقليميًّا، وهو مثال للتناقض بين الصحيفتين.

وفيما يتعلق بالقذافي اتفقت الصحيفتان في إبراز جوانب جميعها سلبية سواء على الصعيد الشخصي أو السياسي وأدواره خارجيًّا. فوصفته الصحيفتان بأنه "غريب الأطوار، مجنون، مستبد، قاتل، وحش". وعلى الصعيد الداخلي أبرزت كلتا الصحيفتين ممارسات التعذيب في السجون، والقمع السياسي، والعنف والقتل ضد المعارضين، والفساد من خلال الاستيلاء على عائدات النفط. وعلى الصعيد الدولي أبرزت الصحيفتان دوره في رعاية الإرهاب الدولي وتمويل حركات التمرد في إفريقيا. برز تأثير المتغير الثقافي والسياسي سواء للوسيلة الإعلامية أو للقائم بالاتصال في عملية التأطير، وبرز ذلك في الاختلاف الثقافي بين الغرب والعالم العربي في التعامل مع الرئيس، حيث إتفقت الصحيفتان فى إنتقاد ما رأته على تعامل مبارك مع الشعب المصري كأنه رب الأسرة الذي يجب أن يُطاع، وبينما يُنظر في العالم العربي إلى ذلك الأمر كنوع من الاحترام فإنه بالنسبة إلى الغرب هو نوع من "الحكم الأبوي".

كما وصفت الصحيفتين أنظمة الحكم العربية بأنها أنظمة غير ديمقراطية يحكمها استبداديون سعوا لترسيخ حكمهم عبر القبضة الحديدية وتأسيس دولة بوليسية، وهو ما يعكس الصورة الذهنية للأنظمة السياسة العربية لدى الغرب. وتعكس التسميات التي استخدمتها الصحيفتين "استبدادي، ديكتاتور، طاغية، فرعون" الأنماط الثقافية المختلفة، حيث تنظر الولايات المتحدة وبريطانيا إلى حكم الرجل الواحد مثل ما حدث في مصر وليبيا، طيلة عقود، على أنه أمر مذموم.

مناقشة النتائج في ضوء محددات التغطية الصحفية الغربية للشؤون الخارجية والاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة

تضمن الفصل الثاني من الدراسة ما خلص إليه العديد من الدراسات الخاصة بوسائل الإعلام الغربية، من أن تلك الوسائل تؤيد السياسات الخارجية لحكوماتها بحيث تأتي أُطُر تقديم صورة البلدان الأجنبية وزعمائها متفقة مع المصالح القومية كما تراها الحكومات، ويتفق ذلك مع "إطار وسيط السلام" و"إطار السلام مع إسرائيل" الذي قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" مبارك من خلالهما، حيث تحدث العديد من كتاب الصحيفة عن دور مبارك في ذلك، وأعربوا مخاوف على أمن المنطقة والمصالح الأمريكية في حال رحيل مبارك. وفي المقابل يبرز "إطار راعي الإرهاب" في تقديم صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الجارديان" للقذافي، للتحذير من ماضيه وما كان يشكله من خطورة على العالم. ويعكس ذلك ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية من تغطية أكثر إيجابية للبلدان التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية ببلدانها.

المصادر الحكومية تلعب دورًا حيويًّا في صياغة التغطية الإعلامية الخاصة بالبلدان الأجنبية. وعلى سبيل المثال كتب جون كيري، الذي كان في 2011 رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، مقالًا في صحيفة "نيويورك تايمز" يتحدث عن مبارك كبطل حرب، ونشرت الصحيفة نفسها لمبارك مقالًا يتحدث فيه عن السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين واستعداد مصر لاستضافة جولة جديدة من مفاوضات السلام[1]. لم يبرز هذا النمط في صحيفة "الجارديان" في تناولها لمبارك، ويمكن تفسير ذلك بالنسبة إلى مبارك، نظرًا إلى التوجه الأيديولوجي اليساري للصحيفة البريطانية والذى يؤثر على أسلوب عرض القضايا، ومن ثَمَّ على صورة قادة الدول وبحسب موقع Media Bias Factcheck.com فإن صحيفة الجارديان تميل للتحيز نحو سياسات اليسار فى تغطيتها، وعلى الرغم من أنها تنشر معلومات حقيقة ذات مصداقية إلا أنها توظف صياغة تحاول التأثير من خلالها على الجمهور باستخدام الكلمات والمصطلحات التى تخاطب العاطفة أو الصور النمطية[2].

---

(1) Hosni Mubarak. "A Peace Plan Within Our Grasp". Aug.31,2010.
(2) https://mediabiasfactcheck.com/the-guardian/

كان للقيم الخبرية التي تتحكم في النشر في الصحافة الغربية تأثيرها على تناول الصحف - اندلاع موجة الانتفاضات الشعبية العربية التي اصطُلح عليها إعلاميًا "ثورات الربيع العربي"، كان لها تأثيرها المدوي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وهو ما وضع القادة العرب الذين هم الهدف الرئيسي لتلك الثورات، تحت تركيز كبير من الصحافة الغربية.

رغم ما يتسم به النموذج الليبرالي أو الشمال أطلنطي الذي تنتمي إليه الصحيفتين الأمريكية والبريطانية من مستوى متطور من الاحترافية والموضوعية، فإن هذا لم يتوفر في تغطية صحيفة "الجارديان" للاحتجاجات في مصر، حيث لم تفسح سوى مساحة ضئيلة للغاية لمؤيدي مبارك تمثلت في الاستعانة ببعض الآراء داخل تقارير مراسليها من المؤيدين، والذين جاء ذكرهم في نهاية التقارير بينما تتصدر التقرير آراء المتظاهرين المعارضين. وبالإضافة إلى ذلك جاء جميع كتاب الرأي في الصحيفة من المصريين ممن هم معارضون لمبارك.

وجدت العديد من الدراسات اعتماد وسائل الإعلام الغربية على المصادر الرسمية بشكل رئيسي في تغطية الشؤون الخارجية، حيث تلعب المصادر الحكومية دورًا حيويًا في صياغة التغطية الإعلامية الخاصة بالبلدان الأجنبية ومن ثَمَّ قاداتهم، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة.

تتفق نتائج الدراسة مع دراسات أخرى أُجريت على أُطُر تقديم ثورة 25 يناير 2011، فيما يتعلق بأطر تقديم مبارك، حيث قدم الإعلام الغربى الرئيس مبارك في صورة إيجابية فيما يتعلق بدوره على الصعيدين الإقليمي والدولي، وصورة سلبية فيما يتعلق بأدائه الداخلي، من خلال التركيز على انتهاك حقوق الإنسان، والحكم الاستبدادي، والفساد، وعنف الشرطة. وتناولت صحيفتا "نيويورك تايمز" و"الجارديان" مبارك في إطار الحليف الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة وإسرائيل، ووصفته ببعض الصفات الإيجابية مثل "الحليف القوى، صمام أمان واستقرار المنطقة".

توصلت الدراسة إلى تركيز الصحيفتين على أُطُر تتعلق بشخصية القذافي مثل "إطار الشخصية الغريبة الأطوار" و"إطار القاتل" في تبرير التدخل الدولي في ليبيا ضد القذافي، ويتفق ذلك مع دراسة سابقة حول أُطُر تناول قادة الدول الأجنبية في الصحف الأمريكية، تظهر أن تأثير وضع القادة في إطار العدو يكون أقوى عندما يتم التركيز على الصفات الشخصية لهم أكثر من التركيز على السياسات التي يتبعونها. فالتركيز على السمات الشخصية السلبية يدعم صور القادة باعتبارهم أكثر تهديدًا وخطورة، لأن المتلقي يعتقد أن السياسات الاستفزازية أو العدائية لأولئك القادة تنبع من طبيعتهم الشخصية.

لمحة عن كيفية تقديم صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان للرؤساء العرب:

(زين العابدين بن على، بشار الأسد، على عبد الله صالح)

رصدنا في الفصول السابقة تفصيلا نتائج دراسة أطر تقديم الرئيس المصري السابق حسني مبارك والزعيم الليبي السابق معمر القذافي، في صحيفة @نيويورك تايمز" كممثلة للصحافة الأمريكية وصحيفة "الجارديان" كممثلة للصحافة البريطانية، وذلك على مدار الأعوام الثلاثة 2010/2011/2012. وفي هذا الفصل نقدم لمحة عن الرؤساء الثلاثة الآخرين (بشار الأسد، زين العابدين بن علي، علي عبد الله صالح) الذين شملتهم الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الكاتبة ووردت نتائجها في الفصل الأول من الدراسة. ونورد في هذا الفصل مزيد من التفاصيل حول كيفية تقديم الرؤساء الثلاثة في الصحيفتين الأمريكية والبريطانية خلال السنوات الثلاث.

أولًا: لمحة عن كيفية تقديم الرئيس التونسي زين العابدين بن على في صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان

لعبت التسريبات الشهيرة لبرقيات دبلوماسية تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية والتى عرفت بوثائق ويكيليكس، نسبة إلى لموقع التسريبات الشهير "ويكيليكس" الذي نشرها، دورا في تأجيج الغضب الكامن في نفوس صفوف واسعة من التونسيين الغاضبين من الأحوال المعيشية. فبالإضافة إلى إشعال بائع الخضار محمد البوعزيزي النيران في نفسه بعد تعرضه لمضايقات من الشرطة، فإن ما كشفته التسريبات من فساد عائلة بن على كان أحد الأسباب التى رأى الاعلام الغربي أنها تقف وراء اشتعال المظاهرات وسقوط بن على وهى المرة الأولى التى تسقط فيها تظاهرات شعبية حاكم عربي. وتحول الجدل في جميع أنحاء العالم، وقتها، غما إذا كانت انتفاضة تونس يمكن أن تكون نموذجًا يهدد الحكام الآخرين في المنطقة، وهو ما ثبت صحته في غضون أسابيع حيث توالت الانتفاضات

الشعبية في مصر وليبيا واليمن وسوريا. في الجزء التالي نرصد كيفية تناول الصحف الأمريكية والبريطانية لزين العابدين بن علي:

فيما يتعلق بصحيفة "الجارديان" كممثلة عن الصحافة البريطانية، جاءت جميع الصفات التي استخدمتها الصحيفة في وصف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، سلبية. وبالمقارنة بمبارك والقذافي، لم تتعدد الأوصاف التى إستخدمتها صحيفة الجارديان فى الحديث عن بن على وجاء أغلبها فى عام 2011. فمع تراجع اهتمام الصحيفة بـ "بن على" فى 2012 غابت الأوصاف عن معالجة الصحيفة وفى 2010 لم تورد الصحيفة سوى موضوعين ظهر فيهم وصف واحد حيث قالت الصحيفة أن بن علي لا يتسامح مع منتقديه[1].

جاء حديث صحيفة الجارديان عن تمسك بن على بالسلطة فى المرتبة الأولى، فأشارت إلى أن بن على معروف بلقب "رئيس مدى الحياة "President for life""، في إطار حديثها عن تمسكه بالسلطة[2][3]، وذكرت الكاتبة التونسية سمية الغنوشي، في تقرير في الصحيفة يوم 17 يناير 2011، إن هناك نكتة يتداولها التونسيين تقول إن بن على لديه 3 أهداف في حياته وهم "البقاء في السلطة والبقاء في السلطة والبقاء فى السلطة"[4].

وأشارت أيضا إلى وصفه بـ "Mr.99"، في إطار الحديث عن تزوير الإنتخابات الرئاسية، فقالت الصحيفة أن مع أول إنتخابات بعد تولى بن على السلطة، والتى أجريت عام 1999، فإنه فاز بشكل "هزلي" بنسبة 99.44% من الأصوات وهو ما أكسبه لقب MR.99% [5]. جاء فى نفس المرتبة وصف صحيفة الجارديان للرئيس التونسي السابق بأنه لا يتسامح مع الإنتقادات[6]، شملت الصفات وصفه بأنه "متعجرف Overbearing"، وجاء ذلك فى مقال لسامية فتوري، وهى طالبة تونسية، فى 16 أغسطس 2011 تحدثت فيه عن عهد بن على حيث كبرت في ظل حاكم مصاب بجنون العظمة، فالعيش في ظل الطاغية جعلهم يشعرون بالضعف والخنوع- "His Overbearing Gait Made Us Feel Weak And Submissive"[7].

(1) Brian Whitaker. "**How a man setting fire to himself sparked an uprising in Tunisia", 29/12/2010**
(2) Ian Black. "**Profile: Zine al-Abidine Ben Ali", 14/1/2011.**
(3) Paul Legg. "Ben Ali's smooth rise to power in Tunisia contrasts with sudden decline",15/ 1/2011.
(4) Soumaya Ghannoushi. "**US embassy cables: Finding a successor to Ben Ali in Tunisia"**, 17/1/2011
(5) Ian Black. Ipid, **14/1/2011.**
(6) Brian Whitaker. Ipid.**29/12/2010**
(7) Samia Fitouri. "**Tunisia hovers between uprising and revolution", 16/8/2011**

جاء وصف الصحيفة لبن على بأنه "ديكتاتور" أو أن حكمه "ديكتاتوري" فى المرتبة الأولى، فى وصف طريقة حكمه وأداءه كرئيس خلال سنوات الدراسة الثلاث. كما ورد وصف "الطاغية" خلال عامي 2011 و2012. وغالبا سبق أسم زين العابدين بن على وصف "الديكتاتور" أو "الديكتاتور التونسي"، ذلك فى إشارة إلى حكمه الاستبدادي، ففي تقرير حول حياة بن على منذ صعوده إلى السلطة وحتى سقوطه، ذكر مراسل الصحيفة بول ليج، مظاهر ديكتاتورية بن على التي تمثلت فيي السيطرة على وسائل الإعلام وقوة الشرطة وسحق المعارضة[1]. ونقل مراسلو الصحيفة في بروكسل وباريس عن مسئول في الإتحاد الاوروبى تعليقه على موقف فرنسا من الاحتجاجات فى تونس قائلا "بشكل عام الفرنسيين طالما عملوا على طول الخط بفكرة أن الديكتاتور الذى تعرفه أفضل من الديكتاتور الذى لا تعرفه"، فى إشارة لتمسك فرنسا ببن على[2].

فساد نظام "بن على" جاء فى المرتبة الثانية فى تناول صحيفة "الجارديان" لأداء الرئيس التونسي السابق على الصعيد الداخلي. وتحدثت عن زوجته ليلى الطرابلسي وأبناءه وعائلة زوجته باعتبارهم يمثلون رؤوس الفساد الرئيسية الذين سمح لهم "بن على" بالإستيلاء على خيرات تونس. واستخدمت الصحيفة وصف "المافيا" فى خمس موضوعات خلال عامي 2011 و2012، للإشارة إلى بن على وعائلته[3]. فقال الصحفي التونسي مراد سُلمى في تقرير بالصحيفة يوم 15 يناير 2011، إن "بن على والمافيا الخاصة به – عائلته، استولوا على البلاد"[4]. Ben Ali And His Mafia-Like Entourage – Aka "The Family" – Took Over The Country. وفى تقرير لكيم ويلشر، مراسل الصحيفة فى باريس، قال "إن عشيرة بن على- الطرابلسي، التى وصفت فى وثائق وزارة الخارجية الأمريكية بأنها شبه مافيا، كانت تسيطر على كل شيء"، وذكر أن عائلة ليلى الطرابلسي استفادت من الهيمنة المطلقة على السلطة والاقتصاد فى تونس[5]، واستخدم المراسل نفس الوصف فى تقرير أخر قائلا "إن عائلة زوجة بن على استغلت النفوذ السياسي لليلى الطرابلسي

(1) Paul Legg. 15/ 1/2011.
(2) Ian Traynorand Kim Willsher."**Tunisian protests have caught Nicolas Sarkozy off guard, say opposition**"17/1/2011.
(3) Eileen Byrne. " Tunisia struggles to trace up to £11bn hidden abroad by Ben Ali regime". 13/1/2012.
(4) Mourad Sellami. "'This uprising has filled me with joy and I am allowing myself to hope". 15/1/2011.
(5) Kim Willsher. " Search begins for ousted Tunisian president's hidden billions". 19/1/2011.

للاستيلاء على أسهم فى الشركات التونسية الرابحة. وهذه التكتيكات التى هى على غرار ممارسات المافيا أدت للإطاحة به"[1].

مثل عنف الشرطة فى ظل نظام بن علي نقطة اهتمام من الصحيفة فجاء في المرتبة الثالثة، لكن اقتصر الحديث عنه فى عام **2011**. ونشرت الصحيفة تقرير لبيتر بومينت، مراسلها فى تونس، يتضمن لقاءات مع من وصفتهم ضحايا السجون وأشارت إلى تعرضهم للضرب بوحشية وانتهاكات داخل السجن[2]. احتل الحديث عن قمع الحقوق السياسية للشعب التونسي فى المرتبة الرابعة فى تناول الصحيفة لأداء وممارسات نظام بن على على الصعيد الداخلي، فقالت إن بن على أصاب الحياة السياسية فى تونس بالشلل وسحق الحريات الأساسية[3]. يليه فى المرتبة الخامسة ضعف أداءه على الصعيد الإقتصادي، فذكرت مراسلة الصحيفة فى تونس، **Sangelique Chrisafi**، أن البطالة وإرتفاع الأسعار واستياء الشباب من الفساد كانوا أسباب رئيسية للاحتجاجات التى أطاحت بالديكتاتور بن على[4]. وفى المرتبة السادسة، تحدثت الصحيفة عن تحقيق بن على الإستقرار لتونس، فذكرت أنه وفر الإستقرار وسعى لتحسين مستويات المعيشة مقابل سحق المعارضة وتأسيس وسائل إعلام خانعة للسلطة والدولة البوليسية[5].

من الملاحظ غياب أدوار بن على على الصعيد الإقليمي عن تناول صحيفة الجارديان، واقتصر حديثها عن علاقاته على الصعيد الدولي فى الإشارة إلى العلاقة الوثيقة التى تربطه بفرنسا، والذى جاء فى المرتبة الأولى. وفى المرتبة الثانية تحدثت صحيفة الجارديان عن "بن على" كحليف للغرب يمثل حصنا ضد الأصولية الإسلامية والتطرف.

لم تول **الصحافة الأمريكية** اهتماما كبيرا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي؛ فلم تتوافر مادة صحفية عنه بصحيفة "نيويورك تايمز" خلال عام 2010، ويعود ذلك لطبيعة العلاقات بين واشنطن ونظام بن على، الذي تمّ استقباله لمرّة واحدة من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش سنة 2004 قبل أن تسوء العلاقة عقب زيارة كونداليزا رايس في 2008 وتلميحها بضرورة تحقيق انتقال سياسي في تونس. وفى 2011 بدأت الصحيفة في نشر تقارير عن الاحتجاجات في تونس مع تزايد موجة الاحتجاجات إذ برز

(1) Kim Willsher. "French foreign minister used Tunisian businessman's private jet". 2/2/2011.
(2) Peter Beaumont. "Victim tells of ordeal in Tunisia's jails". 23/1/2011.
(3) Mourad Sellami. "'This uprising has filled me with joy and I am allowing myself to hope". 15/1/2011.
(4) Angelique Chrisafis. "'Tunisia's revolution isn't over, but the fear has gone'. 14/1/2011.
(5) Paul Legg. " Ben Ali's smooth rise to power in Tunisia contrasts with sudden decline". 15/1/2011.

أول تقرير فى 11 يناير ومن ثم بدأ اسم زين العابدين بن على فى الظهور على صفحات الصحيفة الأمريكية ملازمًا لتغطية حالة الحراك الشعبي ضده.

وعلى الرغم من قلة بروز اسم زين العابدين بن على في الصحيفة إلا أنه في المرات التي ظهر فيها اشارت إليه بوصف "ديكتاتور"[1] Tunisia's dictatorial leader.

كان التركيز الأكبر لصحيفة نيويورك تايمز على أداء الرئيس التونسي زين العابدين بن على، إذ تعلقت التغطية بشكل أساسي في هذه الفترة الخاصة بسقوط نظامه، بالأوضاع الاقتصادية والقمع. فأرجعت الصحيفة الاحتجاجات الشعبية ضد بن على إلى ثلاثة أسباب رئيسية وهي "سوء الأوضاع الاقتصادية والحكم الاستبدادي وفساد العائلة الحاكمة" لذا ارتبط أداء بن على في المواد الصحفية فى "نيويورك تايمز" بهذه العناصر الثلاثة. فقالت إن الاحتجاجات التي أثارتها وفاة الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل النيران في نفسه، سرعان ما تحولت من الغضب بشأن قضايا العيش إلى الغضب من الفساد وإثراء العائلة الحاكمة.

"The Protests He Inspired Quickly Evolved From Bread-And-Butter Issues To Demands For An Assault On The Perceived Corruption And Self-Enrichment Of The Ruling Family"[2]

وأشارت فى تقرير آخر إلى أن مظالم التونسيين محددة بقدر كونها عالمية: ارتفاع أسعار المواد الغذائية والفساد والبطالة وقمع دولة نظرت إلى جميع المعارضين تقريبًا على أنهم مخربين. وركزت على تصاعد أعمال الشغب بسبب الفقر والبطالة، مشيرة إلى أن الأرقام الرسمية تقول إن معدل البطالة يبلغ حوالي 14%.

"Tunisians' Grievances Were As Specific As Universal: Rising Food Prices, Corruption, Unemployment And The Repression Of A State That Viewed Almost All Dissent As Subversion"[3] "Escalating Riots Over

(1) Anthony Shadid. "Joy as Tunisian President Flees Offers Lesson to Arab Leaders". New York Times, Jan. 14, 2011
(2) David D. Kirkpatrick: "Tunisia Leader Flees and Prime Minister Claims Power". New York Times. Jan. 14, 2011
(3) Anthony Shadid. Ibid.

Poverty And unemployment. Official figures put unemployment at about 14 percent"(1).

ومن الملاحظ أن الصحيفة أشارت في عدة تقارير إلى أن ليلى الطرابلسي، زوجة بن علي، جزء من أسباب الغضب الشعبى ضد زوجها بسبب مساعيها لجمع ثروة كبيرة منذ زواجها من الرئيس فى 1992 والتحكم في المنشآت المالية في البلاد، حيث اعتبرتها الصحيفة جزء أساسي من فساد نظام بن على. ولفتت في هذا السياق إلى خلفيتها الإجتماعية المتواضعة قبل أن تصبح السيدة الأولى.

As Throughout The Uprising, They Aimed Much Of Their Ire At The President's Second Wife, The Former Leila Trabelsi, A Hairdresser From A Humble Family Whose Relatives Have Amassed Conspicuous Fortunes Since Her 1992 Marriage. "Policeman, Open Your Eyes, The Hairdresser Is Ruling You," They Chanted, Addressing Mr. Ben Ali.

"We Are Suffering From What The Trabelsis Stole" Said One Protester, A Young Executive Who Declined To Give His Name For Fear Of Reprisals. "Every Major Sector In Tunisia Has Been Taken. They Own Part Of Telecommunications, They Own Part Of The Car Business, They Own Part Of The Supermarkets, Everything".(2)

وعلى غرار مبارك أشارت الصحيفة إلى بن على كحليف للولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب، إذ قالت في أثنين من التقارير المنشورة في 2011، إلى أن الولايات المتحدة اعتبرت تونس تحت حكم بن على حليف هام في مواجهة الإرهاب.

The United States Had Counted Tunisia Under Mr. Ben Ali As An Important Ally In Battling Terrorism(3).

(1) David D. Kirkpatrick: "Amid Rioting, Tunisia Closes Universities". New York Times. Jan.10,2011.
(2) DAVID D. KIRKPATRICK. "Tunisia Leader Flees and Prime Minister Claims Power". New York Times. Jan 14, 2011
(3) david d. kirkpatrick. ibid.

ثانيًا: لمحة عن كيفية تقديم الرئيس السوري بشار الأسد في الصحيفتين

في المؤشرات الخاصة بالدراسة الاستطلاعية، أشارت الكاتبة إلى اتفاق الصحيفتين الأمريكية والبريطانية على وصف الأسد بأنه "مجرم حرب" وأحيانًا كانت تشير إلى تحكم أعضاء الأسرة الحاكمة في قراراته، وأشارت بعض المواد الصحفية إليه بأنه أجرى إصلاحات اقتصادية في سوريا لكنها لم تكن كافية.

ولاحظت الكاتبة أن الخلفية المدنية للأسد لعبت دورا في طريقة تناول صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان له فى بداية المظاهرات، حيث كانوا يعولون على تعليمه في الخارج ودراسته للطب للتفكير بطريقة أكثر إصلاحية والقيام بتنفيذ بعض الاصلاحات، وحاول بعض كتاب الرأى فى صحيفة "نيويورك تايمز" للإشارة إلى أن العنف الشرطة السرية هى من تقف وراء العنف ضد المتظاهرين وليس الأسد نفسه[1].

Even With The Escalating Violence There, It is Important To Remember That Syria Is Not Libya And President Assad Is Not Col. Muammar El - Qaddafi. The Crackdown On Protesters Does not Necessarily Indicate That He Is Tightening His Grip On Power; It May Be That The Secret Police, Long Given Too Much Leeway, Have Been Taking Matters Into Their Own Hands.

Mr. Assad's Background Suggests He Could Go Either Way. He Is A Licensed Ophthalmologist Who Studied In London And A Computer Nerd Who Likes The Technological Toys Of The West; His Wife, Asma, Born In Britain To Syrian Parents, Was A Banker At J. P. Morgan. On The Other Hand, He Is A Child Of The Arab-Israeli Conflict And The Cold War.

وبالنسبة لصحيفة "الجارديان"، ففي الأشهر الأولى من الاحتجاجات ضد الأسد في سوريا، لم يبرز استخدام الصحيفة لتلك الاوصاف التى استخداماتها فى وصف القذافي

(1) David W. Lesch. "The Syrian President I Know". New York Times, March 29, 2011

ومبارك وبن على مثل " ديكتاتور" بل كانت تشير للأسد بوصف "الرئيس" أو "الزعيم السوري". ففي افتتاحية لقسم الشئون الدولية عل الرغم من وصف الصحيفة الاسد الاب "حافظ الأسد" بالديكتاتور" لكنها لم تشر للأبن بنفس الوصف، بل تحدثت عن استخدام الابن نفس سياسة الأب فى خلق الانقسامات بين الجماعات المختلفة حتى لا يدحر أى تحدي لسلطته، قائلة إنه لم يسمح لأي فرد أو جماعة أن يصبحوا أقوياء بما يكفي لتحدي سلطته[1]، ركزت الصحيفة في عدة تقارير على حكم عائلة الاسد لسوريا وليس بشار كفرد وهو الحكم الذى اسسه الأسد الأب[2]، أيضا سلطت عدة تقارير على الخلفية التعليمية للسيدة الأولى أسماء الأسد باعتبارها عاشت وتعلمت في المملكة المتحدة وفى تقرير اشارت إلى أنها تعلم أنها تزوجت من "ديكتاتور" وكان هذا واحد من التقارير القليلة التى استخدمت فيها صحيفة الجارديان هذا الوصف للأسد الابن خلال الأشهر الأولى من عام 2011[3].

Asma Is Smart And Cosmopolitan And, In Damascus, Her Views Are Avidly Discussed And Speculated Upon. How Can She, An Outsider To The Family From A Liberal Western Home, Tolerate Their Brutality? "Some Say She Is Upset And Is Isolating Herself, Others That She Knew She Married A Dictator And Is As Bad As The Rest Of Them," Says The Regime Insider.

وسلطت أيضا على ثروة عائلة الأسد والتي زعمت أنها بلغت 950 مليون جنيه أسترليني، ما يعادل 1.5 مليار دولار، مستندة على رئيس قسم الأبحاث بشركة ألاكو المختصة بجمع المعلومات الخاصة بالأعمال والثروات. ولم يحمل التقرير أى اتهام للرئيس السورى بالفساد المالي أو سرقة أموال الشعب[4].

ومن اللافت في صحيفة الجارديان، اختلاف اتجاه التغطية الإخبارية عن بعض مقالات الرأى، إذ أن بعض كتاب المقالات دافعوا عن الأسد ورفضوا تشبيهه بغيره من القادة العرب.

---

(1) Foreign staff. "Like dictator, like son: how the Assads maintain a tight grip on power". Guardian. 14 Mar 2012

(2) Nour Ali and Esther Addley. "At home with the Assads: Syria's ruthless ruling family". Guardian. 11 Oct 2011

(3) Nour Ali and Esther Addley. Ibid.

(4) Phillip Inman. "Bashar al-Assad has amassed fortune of up to £950m, analysts estimate". Guardian. 19 Jul 2012

فتحدث الكاتب جوناثان ستيل عن استطلاع للرأى يظهر ارتفاع شعبية الأسد داخليا ورغبة أغلبية الشعب السوري في بقاءه لتجنب الحرب الأهلية وأنتقد الكاتب عدم نشر الصحافة الغربية لنتائج ذلك الاستطلاع بل اتهم الأعلام الغربية بالتغطية المنحازة لما يحدث في سوريا واستخدام مأساة الشعب السوري كسلاح للدعاية ضد الأسد وتناول الكاتب تشويه الإعلام لبعثة مراقبي جامعة الدول العربية في سوريا، قائلا إنهم يخشون أن تسجل البعثة حقيقة أن العنف المسلح لم يعد محصورا في قوات النظام السوري وأن صورة الاحتجاجات السلمية التي قمعت بوحشية من قبل الجيش والشرطة زائفة، إذ أصبحت حمص وبعض المدن السورية الأخرى مثل بيروت في الثمانينات أو سراييفو في التسعينيات، حيث اندلعت المعارك بين الميليشيات عبر خطوط الصدع الطائفي والعرقي[1].

وفي انتقاد أداءه الوظيفي داخليا وبطيء وتيرة الإصلاح، استخدم بعض الكتاب نبرة أقل حدة من تلك التي استخدمت في الصحيفة حيال القذافي ومبارك، وبعض مقالات الرأى لم تشبهه بتلك الأوصاف التى استخدمتها في وصف غيره من الرؤساء العرب[2].

Bashar Al-Assad Doesn't Really Look Like An Arab President. Or A Dictator, Come To That. He Doesn't Have The Arrogant Grandeur Of A Ben Ali Or The Self-Centred Pomposity Of A Mubarak. Seeing Him Reminds Me Of Some Gangly Scoutmaster: The Sort Who Gets Very Dogmatic About Granny Knots And Clove Hitches But Still Has Trouble Keeping Tents Up In A Strong Wind.

Bashar Al-Assad's Seemingly Relaxed Attitude To Reform Is Either Supreme Confidence Or Extreme Recklessness.

جاء كاريكاتير صحيفة الجارديان لاذعا في تصويره للرئيس الأسد، إذ صوره دائما في إطار القاتل والملوث أو الغارق في دماء ضحايا عنف نظامه[3] [4]، وذلك مع استمرار العنف في سوريا.

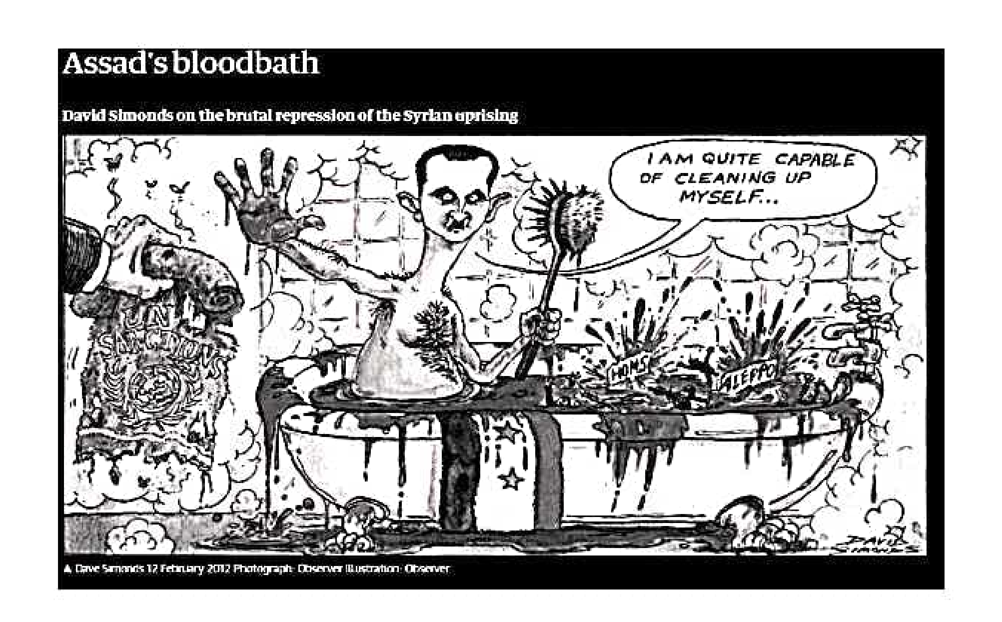
---

(1) Jonathan Steele. "Most Syrians back President Assad, but you'd never know from western media". Gurdian.17 Jan 2012

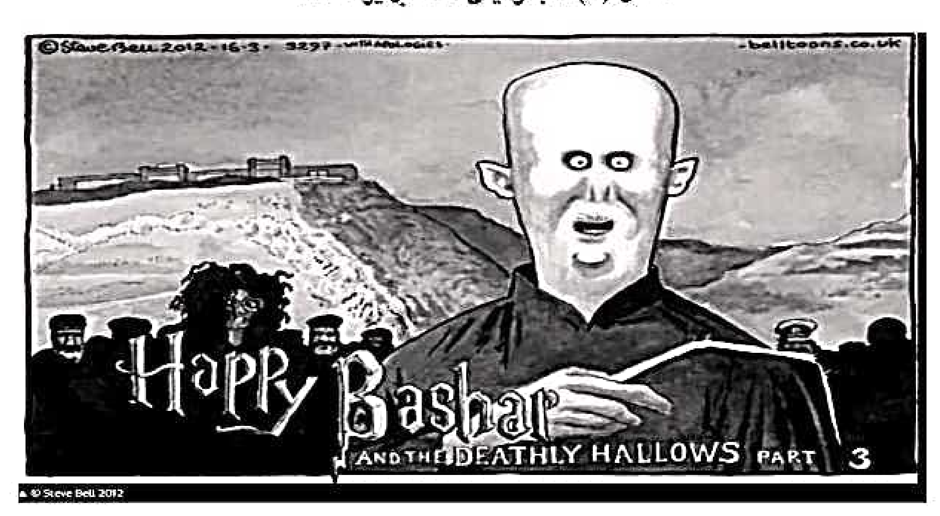
(2) Brian Whitaker. "Syria: the boldness of Bashar al-Assad". Guardian. Mar 31, 2011.

(3) David Simonds. "Assad's bloodbath". Guardian. 11 Feb 2012

(4) Steve Bell. Guardian. 15 Mars 2012.
https://www.theguardian.com/commentisfree/cartoon/2012/mar/16/bashar-al-assad



شكل (5) الجارديان 11 فبراير 2012



شكل (6) الجارديان 15 مارس 2012

وبالنسبة لصحيفة "نيويورك تايمز"، فإنها اتخذت منذ البداية، نهجا متشددا ومنتقدا للأسد وسارعت فى وضعه مع القذافي في خانة واحدة[1] " murderous tyrants like Colonel Qaddafi, or Bashar al-Assad of Syria". تناول كتاب الصحيفة أيضا شعبية الأسد وعللوا ذلك بموقفه السياسي من التدخلات الأمريكية في المنطقة ورفضه العلني له[2].

To Be Fair, Assad Has Not Relied Only On Repression And Cronies. Unlike Hosni Mubarak Or Zine El-Abidine Ben Ali, The Relatively Young Syrian Leader Did Gain Some Real Popularity. The Regional Situation Has Helped Him, As He Quite Frankly Admitted In A Recent Interview With The Wall Street Journal. He Was Extremely Critical Of The U.S. Invasion In Iraq, Rightly Warned Of Chaos After An Externally Enforced Regime Change There And Gained A Reputation For Saying No To The United States.

مثل صحيفة الجارديان أبدى بعض كتاب المقالات توجها أكثر موضوعية في تناول حكم الاسد، ففي حين لم يصف كتاب مقالات الرأى في الصحيفة حكم الاسد بأنه استبدادي **خلال السنوات التي سبقت الاحتجاجات**، فإن تقارير مراسلي الصحيفة استخدمت أوصاف مثل الحكم الاستبدادي والديكتاتور إذ ساد تقديم الأسد في إطار الديكتاتور[3].

The Address Repeated What Has Become A Familiar Refrain From Mr. Assad, As He Faces His Greatest Challenge In More Than 11 Years Of Authoritarian Rule.

(1) Chrystia Freeland | Reuters. "What Happens When Dictatorships Actually Succeed?". New York Times. April 7, 2011
(2) volker perthes. "is Assad capable of reform?". new York times. march 30, 2011
(3) ANTHONY SHADIDJAN. "Syrian Leader Vows 'Iron Fist' to Crush 'Conspiracy'. New York Times. 10, 2012

وعلى غرار أطر تقديم القذافي، استخدمت الصحيفة أوصاف حادة عمدت إلى شيطنة الأسد مثل وصفه في إحدى الافتتاحيات بـ"جزار" الذي لابد من الصدى له، في إشارة إلى العنف والقتل من جانب نظام الأسد بحق المعارضين(1). وأبدت الصحيفة تأييدا لفكرة التدخل العسكري الدولي فى سوريا ضد الأسد وفرض منطقة حظر طيران مثلما حدث في ليبيا(2).

Foreign Military Intervention In Syria Offers The Best Hope For Curtailing A Long, Bloody And Destabilizing Civil War.

وبالإضافة إلى تأييد التدخل الأجنبى للإطاحة بالأسد كذلك ايدت صحيفة نيويورك تايمز فكرة تسليح وتدريب جماعات التمرد التى أشارت إليها بشركاء موثوق بهم داخل المعارضة الداخلية السورية. والملاحظ أن الصحيفة في تأييدها للتدخل العسكري ضد الأسد، تحدثت بشكل رئيسي عن أهمية ذلك في القضاء على النفوذ الإيراني في المنطقة أولًا والحفاظ على الوجود الأمريكي، ثم جاءت الأسباب الإنسانية في مرتبة متأخرة(3).

American intervention would diminish Iran's influence in the Arab world.

وتتفق النتائج السابقة مع دراسات أخرى تعلقت بتناول الصحافة الأمريكية والبريطانية للأسد، ففي دراسة حول أطر تقديم الثورة السورية(4)، خلص الباحث إلى أن إطار الديكتاتور ساد فى تناول صحيفة نيويورك تايمز للأسد بنسبة 15% وشيطنة بشار الأسد كحاكم سيء بنسبة 21.4%، إذ صوّرت صحيفة نيويورك تايمز الانتفاضة في سوريا على أنها نضال للشعب السوري ضد " الحكم الديكتاتوري" (Dictatorial Rule Of Assad)، من خلال تأكيد إطار مناهضة الديكتاتورية. ووضعت الصحيفة الرئيس السوري في إطار "الديكتاتور Dictator"، وإطار "الحاكم السيئ Bad Ruler Frame"، حيث صوّرته على أنه "طاغية Tyrant"، و"فاقد للشرعية Illegitimate"، و"قاتل Killer. بينما جاء المحتجون في إطار "ضحايا قمع ووحشية الأسد Victims Of Assad's Atrocities And

(1) Editorail. "Assad, the butcher". new York times. June 8, 2012
(2) anne-marie slaughter. "how to halt the butchery in Syria". new York times. Feb. 23, 2012
(3) by michael doran and max boot. "5 reasons to intervene in syria now". new York times. sept. 26, 2012
(4) bakht rawan and shahid imran, (2013): framing the Syrian uprising: comparative analysis of khaleej times and the new york times, journal of social sciences and humanities, aiou Islamabad, vol: 21(1)

"Repression". واستخدمت الصحيفة الإطار "المؤيد للتدخل pro-intervention Frame" من خلال تأكيد فكرتي التدخل العسكري الأجنبي في سوريا ضد الأسد أو تسليح المتمردين (Rebels).

الدراسة أن شبكة "سي. إن. إن" الإخبارية من خلال تقارير موقعها الإلكتروني قدمت الأسد في صورة "الشرير الوحشي" الذي يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبه، إذ جاء إطار "الشرير الوحشي" الأكثر استخداما في تقارير الموقع يليه الإطار "المؤيد للتدخل" في سوريا. وفي نتيجة مقاربة أظهرت دراسة أخرى[1] أن كلا من صحيفة نيويورك تايمز والجارديان استخدمتا مجموعة سلبية من الأوصاف في الإشارة للأسد مثل " As "Dictator", "Idiot", "Horse", "Donkey", "Tyrant", "The Child Killer", "A Doctor In London, A Butcher Inوخلصت دراسة أخرى[2] إلى أنه تم شيطنه الأسد من قبل الدعاية الأمريكية، وأظهرت Syria, ووصفت مؤيديه بأنهم "شبيحة Shabana" و"عصابات Gangs" و"قاتلي الأطفال Killers Of Children" و"بلطجية Thugs وإرهابيين Terrorists".

ومن الملاحظ أن صحيفة نيويورك تايمز كممثلة عن الصحافة الأمريكية استخدمت أطر وآليات محددة في شيطنة الرؤساء الذين يمثلون وفقا لمحددات السياسة الأمريكية الخارجية، معارضة لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة، وهو ما برز في تناولها للقذافي والأسد، مع الأخذ في الإعتبار أن وتيرة الاحداث في سوريا وليبيا تطورت سريعا مع استخدام قوات الأمن للعنف ضد المتظاهرين. لكن بشكل عام يتطابق هذا النهج مع الآلية التي استخدمتها وسائل الإعلام الغربية قبلا في تقديم الرئيس العراقي صدام حسين قبيل حرب العراق[3].

---

(1) Fadi Jaber (2016) "Representing, Narrating, and Translating the Syrian Humanitarian Disaster in The Guardian and The New York Times". University of Ottawa, Canada. Global Media Journal -- Canadian Ed. Volume 9, Issue 2, pp. 65-81

(2) Rayeheh Alitavoli, (2019): Framing the news on the Syrian War: A comparative study of antiwar.com and cnn.com editorials. University of Tehran. Media, War & Conflict 1– 19. 2019journals.sagepub.com/home/mwc

(3) María Antonia Paz, José Alberto García Avilés. Ipid.

ثالثًا: لمحة عن كيفية تقديم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في الصحيفتين

لم تول الصحافة الأمريكية والبريطانية اهتماما كبيرا بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح إذ جاء جنبا إلى جنب مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، الأقل ظهورا في الصحيفتين خلال السنوات الثلاث. اتفقت الصحيفتين على تقديمه في إطار الديكتاتور العسكري.

قدمت صحيفة الجارديان الرئيس اليمني في "إطار الفشل"، حيث زيادة معدل الفقر والبطالة في اليمن، وسوء الأحوال الاقتصادية التى دفعت الشعب للانتفاضة ضد حكمه(1).

Yemen, The Poorest Country In The Arab World, Is Struggling With Rising Unemployment And Dwindling Oil And Water Reserves. Almost Half Its 23 Million People Live On $2 Or Less A Day, While One-Third Suffer From Chronic Hunger.

وعددت مقالات الرأى معاناة الشعب اليمني من التأخر عن دول العالم والفقر وفشل الوضع الأمني والفساد والأمراض في ظل نظام صالح ومن الملاحظ ان الصحيفة نشرت المقالات التى كتبها يمنيين باللغتين الإنجليزية والعربية، مثل مقال وسيم القرشي الذى شرح معناة اليمنيين

"مؤشرات اقتصادية سيئة للغاية ومعدلات نمو متناقصة وحالة امنية متدهورة كانت تحكي واقع الفقر الشديد والجهل والمرض الذي يعيشه معظم اليمنيين والذي حاربته ثورات اليمن السابقة، وبفساد لا يصدق كان صالح يبيع ثروات اليمن بثمن زهيد ليثري نفسه وأسرته ونخبة من مقربيه(2).

(1) Tom Finn. "Yemenis take to the streets calling for President Saleh to step down". Guardian. 27 Jan 2011.
(2) Wasim Alqershi. "The youth will win in Yemen" Guardian. 12 May 2011.

كما برز تقديمه في "إطار القمع السياسي" حيث حكم البلاد بقبضة قوية طيلة ثلاث عقود في السلطة[1].

Saleh Has Maintained A Firm Grip On Power For Over Three Decades And Has Rejected Calls To Step Down.

Women Have Taken A Key Role In The Uprising Against President Ali Abdullah **Saleh's Authoritarian Rule**[2].

في تقديمها للرئيس اليمني، ركزت صحيفة نيويورك تايمز علي عبد الله صالح في "إطار شريك أمريكا في حربها على الإرهاب"، الذي سمح للجيش الأمريكي بشن غارات على تنظيم القاعدة في اليمن وبرزت مخاوف بشأن تأثير رحيله على الوضع الأمني داخليا وعلى المصالح الأمريكية وعمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة[3]. وأحيانا ما أشارت إليه بوصف "الرجل القوى" الذي حكم بلد منقسم طيلة أكثر من ثلاثة عقود[4].

Mr. Saleh, A 64-Year-Old Strongman Who Has Ruled His Fractured Country For More Than Three Decades And Is A Crucial Ally Of The United States In The Fight Against The Yemeni Branch Of Al Qaeda... "The Opposition Is Afraid Of What Would Happen If The Regime Falls," Said Khaled Alanesi, Who Also Works With The Human Rights Group In Sana, The Capital. "Afraid Of The Militant Groups, Al Qaeda, The Tribes And All The Arms Here".

The Administration Had Initially Worried That Mr. Saleh's Departure Could Harm American Counterterrorism Operations In The Country — The United States Works Closely With Local Security Forces In Its Fight Against Al Qaeda's Yemeni Branch.

(1) Tom Finn. "45 protesters killed in Yemen". Guardian. 18 Mar 2011

(2) Associated Press. "Yemeni women set veils ablaze in protest at Saleh crackdown". Guardian. 26 Oct 2011.

(3) kareem fahim and laura kasinof. "yemen's leader agrees to end 3-decade rule". new York times. Nov. 23, 2011

(4) Anthony shadid, nada bakri and kareem fahim. "waves of unrest spread to Yemen, shaking a region". new York times. Jan. 27, 2011

على الرغم من تركيز صحيفة "نيويورك تايمز" على دور صالح في الحرب ضد تنظيم القاعدة، فإنها أكدت على وصفه بأنه حاكم مستبد Autocrat[1] واشارت إلى أنه حكم من خلال بث الفرقة والانقسام داخل البلاد ليسيطر بطريقته تاركًا البيئة السياسية في اليمن جرداء ومؤسساتها جوفاء، كما تناولت الصحيفة الخلفية العسكرية لصالح وأشارت إلى مستوى تعليمه المتواضع[2].

Mr. Saleh, A Former Military Officer With Little Formal Education, Survived For Decades In Part By Dividing Or Co-Opting Rivals And Building A Patronage System That He Alone Controlled, Leaving Yemen With A Barren Political Environment And Hollow Institutions.

(1) neil macfarquha. "as autocrats are toppled, their fates grow more extreme"new York times oct. 20, 2011

(2) kareem fahim and laura kasinof. ibid

الخاتمة
والمقترحات البحثية

الخاتمة:

تتناول خاتمة الدراسة ثلاث محاور: يعرض المحور الأول ملخصًا لموضوع الدراسة وأهم أهدافها والإطار المنهجي والإجرائي للدراسة، ويقدم المحور الثاني أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة والإجابة على التساؤلات البحثية. ويعرض المحور الثالث القضايا البحثية الجديدة التى تثيرها الدراسة.

تعنى هذه الدراسة بالتعرف على أطر تقديم رؤساء الجمهوريات العربية فى الصحافة الغربية، وذلك بالتطبيق على الرئيسين المصري حسنى مبارك والليبي معمر القذافي فى صحيفة "نيويورك تايمز" كعينة ممثلة للصحافة الأمريكية، وصحيفة "الجارديان" كعينة ممثلة للصحافة البريطانية خلال ثلاث سنوات هما 2010، 2011، 2012.

طرحت الدراسة عددا من التساؤلات البحثية التى ركزت على ما تقدمه الصحافة الأمريكية والبريطانية عن الرؤساء العرب من حيث الصفات الشخصية والأداء الوظيفي

وكيفية التقديم بهدف التعرف على الأطر التى تقدم من خلالها الصحيفتين أولئك الرؤساء، والتعرف على تأثير المتغير الثقافي على صياغة هذه الأطر حيث تنتمى صحف الدراسة لمجتمعات تختلف ثقافيا وسياسيا عن المجتمعات العربية، وكذلك التعرف على علاقة الأطر التى تقدمها هذه الصحف للرؤساء العرب بتوجهات السياسة الخارجية فى الدولة التى تصدر منها كل صحيفة.

والكشف عن أوجه الشبه والإختلاف فى الأطر على ثلاث مستويات:

1- مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الرئيسين في الصحيفة الواحدة.

2- مدى التشابه والاختلاف بين الأُطُر على مستوى الصحيفتين بالنسبة إلى الرئيس الواحد.

3- وفقًا لمتغير الزمن حيث المقارنة بين الأُطُر التي قدمتها الصحيفتان على مدى سنوات الدراسة

إستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وفى إطار هذا المنهج تم الإعتماد على أسلوب المسح الإعلامي. كما تم إستخدام تحليل المضمون بشقيه الوصفي والتحليلي، كما استخدمت الكاتبة أسلوب تحليل المضمون بتوظيفه للحصول على النتائج الكمية المتعلقة بالدراسة والحصول على النتائج الكيفية فى الرد على أسئلة الدراسة.

أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة اهتمام واسع من الصحافة الغربية بالرؤساء والزعامات فى العالم العربي، كما أظهرت تأثير المتغير الثقافي والسياسي سواء للوسيلة الإعلامية أو للقائم بالاتصال في عملية تأطير الرؤساء محل الدراسة، حيث وصفت الصحيفتان (نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية) أنظمة الحكم العربية بأنها أنظمة غير ديمقراطية يحكمها استبداديون سعوا لترسيخ حكمهم عبر القبضة الحديدية وتأسيس دولة بوليسية، وهو ما يعكس صورة الأنظمة السياسة العربية لدى الغرب.

أظهرت الدراسة أن التحالفات السياسية والأدوار التى يلعبها القادة العرب تشكل جزءا رئيسيا من صورتهم والأطر التى يقدمون بها فى الصحافة الغربية، وهو ما إنعكس بشكل جلى فى الإختلاف بين موقف صحيفة نيويورك تايمز من دعوات رحيل مبارك عن الحكم ورحيل القذافي، حيث أظهر التناول الصحفي للاحتجاجات في مصر، وبشكل أوسع بين كتاب المقالات فى صحيفة نيويورك تايمز، مخاوف من عواقب رحيل مبارك، الذى يشكل حليف قوى للولايات المتحدة وإسرائيل، على أمن المنطقة. فى حين دعت الصحيفة إلى التدخل الدولي للإطاحة بالقذافي من الحكم.

كشفت الدراسة عن إستخدام الأطر الشخصية فى تقديم الرؤساء العرب فى الصحافة الغربية وتوظيف هذه الأطر فى إظهار خطورة الشخص ومن ثم الحشد الإعلامى ضده وهو ما برز فى التركيز على الأطر التى تناولت شخصية القذافي وتوظيفها فى الدعوة للتدخل الدولي فى ليبيا.

قدمت صحف الدراسة القذافي فى أطر سلبية على مدار سنوات الدراسة الثلاث، وبرزت إستخدام الصحيفتان أطر متشابهة فى تقديم القذافي وجاءت أبرز هذه الأطر: "مستبد/طاغية، قاتل/مجرم حرب، كان راعى الإرهاب، فاسد، شخصية مضطربة/غريب الأطوار، داعي للجهاد العنيف، أصبح شريك للغرب بعد نبذ الإرهاب، صديق لدول أفريقيا". وتناولت صحيفة الجارديان علاقة القذافي بالدول الغربية بعد نبذه الإرهاب والتخلي عن برنامج الأسلحة الكيميائية، حيث التعاون فى مجال مكافحة الإرهاب والعلاقات التجارية، بإنتقاد لتغاضى الدول الغربية عن الإنتهاكات الداخلية التى يرتكبها.

برز فى صحيفة الجارديان إطارين أخرين وهما "تسبب فى إضطرابات لجيرانه، مثل تهديد للعالم"، وإتخذت الصحيفة موقف أكثر حدة من صحيفة نيويورك تايمز فى تقديم القذافي وبرز ذلك فى كثافة النشر والكلمات المستخدمة فى وصف القذافي مثل "وحش/ إرهابي/ جزار".

إشتركت صحف الدراسة فى بعض الأطر التى قدمت من خلالها حسنى مبارك وتنوعت بين السلبية والإيجابية، وجاءت السلبية كالآتى: "المستبد/ القمع السياسي/ سمح بالفساد/ سعى لتوريث الحكم لنجله/ الفشل فى تحقيق التنمية الإقتصادية" وجاءت الأطر الايجابية التى إشتركت فيها الصحيفتان "وسيط سلام فى المنطقة/ حافظ على السلام مع إسرائيل".

أظهرت الدراسة إختلاف بين صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان فى إتجاهات بعض الأطر التى قدمتا من خلالها حسنى مبارك وهى إطار "حليف الولايات المتحدة" الذى قدمته صحيفة نيويورك تايمز من منظور إيجابي ويعود ذلك إلى أن الصحيفة أمريكية وإعتمدت بشكل رئيسى على مصادر أمريكية رسمية تؤيد السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومن ثم فإن مبارك بصفته حليف فإنه يرعى مصالح الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، بينما تناولت صحيفة "الجارديان" إطار "حليف الولايات المتحدة" من منظور سلبى من خلال التركيز على دعم الولايات المتحدة لرئيس مستبد يسمح لنظامه بإنتهاك حقوق الإنسان، وهو موقف يتسق مع السياسة التحريرية للصحيفة خلال سنوات الدراسة الثلاث والذى برز فى إفساحها مساحة واسعة لمقالات الكتاب المصريين المعارضين.

أظهرت الدراسة تناقض بين صحف الدراسة فى تقييم قوة مبارك داخل الشرق الأوسط، فبينما قدمته صحيفة نيويورك تايمز فى إطار "القوة على الصعيد الإقليمي" وتناولت فى ذلك السياق دوره فى مواجهة طموحات التوسع الإيرانى فى الشرق الأوسط، فإن صحيفة الجارديان قدمته فى إطار "الضعف على الصعيد الإقليمي" وقالت إن مصر فقدت ريادتها فى الشرق الأوسط فى ظل حكم حسنى مبارك.

قدمت صحيفة "الجارديان" مبارك فى إطار "ساهم فى حصار غزة"، منتقدة غلق معبر رفح وأرجعت ذلك إلى عداء مبارك لحركة حماس الإسلامية التى تسيطر على قطاع غزة. وقدمته صحيفة نيويورك تايمز فى إطار "بطل/شخصية قومية" وجاء ذلك فى سياق الحديث عن دوره كعسكرى سابق.

قضايا بحثية جديدة تثيرها الدراسة:

1. من خلال الدراسة برز اهتمام الإعلام الغربى بعائلات الرؤساء العرب عينة الدراسة والتركيز على إحتمالات توريث الحكم لأبناء أولئك الرؤساء وقد ظهر تناقض فى موقف الصحافة الغربية من قضية توريث الحكم بين مصر وليبيا، ففي حين ركزت كلا من صحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" على الإحتجاجات الناهضة لإحتمالات توريث جمال مبارك الحكم فى مصر خلفا لأبيه، بإعتباره إستكمالا للإستبداد، فإنهما وصفتا سيف الإسلام القذافي بالشخص الإصلاحي الذي يمثل خليفة محتمل لأبيه ويمكنه إنهاء عقود من الإستبداد. ومن ثم يمكن إجراء دراسة حول موقف الصحافة الغربية من قضايا التوريث فى الجمهوريات العربية.

2. فى ظل التطورات السياسية التى شهدتها مصر بشكل متسارع منذ عام 2011، يمكن إجراء دراسة مقارنة تتناول أطر تقديم الرؤساء المصريين الذين تعاقبوا على مصر منذ ثورة يناير 2011.

3. دراسة ميدانية حول تأثير الأطر الشخصية فى تقديم الزعامات داخل العالم العربي فى الصحافة الغربية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الجمهور.

4. دراسة ميدانية تتناول مراسلى وسائل الإعلام الأمريكية للتعرف على العوامل المؤثرة فى صياغة وتشكيل صورة القادة العرب.

5. دراسة تتناول تحليل الصور الشخصية التى تستخدمها الصحف الغربية للقادة العرب.

6. برزت تطورات تتعلق بالموقف الدولي من تدخل القوى الغربية ضد القذافي فى ليبيا عام 2011، حيث أقر الرئيس الأمريكى السابق، باراك أوباما، فى 2016 بإرتكاب أخطاء وأن قرار التدخل هو أسوأ خطأ أقترفه خلال رئاسته للولايات المتحدة، ومن ثم يمكن إجراء دراسة بشأن معالجة الإعلام الأمريكى للفوضى فى ليبيا بعد سقوط القذافي.

7. مع وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم عام 2012، يمكن إجراء دراسة مقارنة حول أطر تقديم جماعة الإخوان المسلمين في الصحافة الغربية قبل وبعد وصولهم للحكم.

8. برز خلال الدراسة تناول الصحيفة لأدوار السيدات الأوليات في العالم العربي حيث برز الحديث حول دور سوزان مبارك في السعي لتوريث الحكم لنجلها جمال ودور ليلى الطرابلسي في تونس وإحتمالات توليها الحكم خلفا لزوجها زين العابدين بن علي، ومن ثم يمكن إجراء دراسة تتناول أطر تقديم أدوار السيدات الأوليات في العالم العربي في الصحافة الغربية.

ملاحق الدراسة

استمارة تحليل الإطار لرسالة ماجستير من قسم الصحافة

بعنوان **"أطر تقديم رؤساء الجمهورية العرب فى الصحافة الغربية"**

دراسة تحليله على عينة من الصحف الأمريكية والبريطانية فى الفترة من 2010/2012

إعداد الباحثة/ **إنجى مجدي شوقي** إشراف/ **أ.د: راجية قنديل** الأستاذ بقسم الصحافة

وتهدف الدراسة للتعرف على الأطر التى قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية والبريطانية اثنين من الرؤساء العرب وهم "حسنى مبارك – معمر القذافي) خلال ثورات الربيع العربي وما قبلها وبعد رحيلهم عن الحكم، من خلال دراسة تحليله للمواقع الإلكترونية لصحيفة "نيويورك تايمز" و"الجارديان" فى الفترة من 2010 - 2012.

وتتضمن الإستمارة ردا على المجموعات الثلاث الرئيسية للدراسة والتى تشمل الصفات والألقاب التى أطلقتها الصحافة الأمريكية والبريطانية على الرؤساء عينة الدراسة والأداء الوظيفي لهم على الصعيد الداخلي والأدوار والممارسات على الصعيد الخارجي، بالإضافة إلى رصد صناع هذا المحتوى، ومن ثم صياغة الأطر التى قدمت من خلالها الصحيفتين الرؤساء عينة الدراسة.

وبغرض التأكد من قدرة استمارة التحليل على تحقيق أهداف الدراسة، قامت الكاتبة بعرضها على مجموعة أساتذة الصحافة والمهنيين العاملين فى أقسام الشئون الخارجية فى الصحف المصرية[1].

المجموعة الأولى من الأسئلة: ماذا قالت الصحافة الأمريكية والبريطانية عن الرئيس/...؟

أولًا: والصفات الشخصية التى أطلقتها كل من صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية عن الرئيس/

السنة: الشهر:

التاريخ	New York Times			التاريخ	The Guardian		
اليوم	الصفة بالإنجليزية	السياق	التكرار	اليوم	الصفة بالإنجليزية	السياق	التكرار

ثانيًا: الصفات التى أطلقتها كل من صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية على الأداء الوظيفي للرئيس/..... على الصعيد الداخلي:

السنة: الشهر:

التاريخ	New York Times			التاريخ	The Guardian		
اليوم	الصفة	السياق	التكرار	اليوم	الصفة	السياق	التكرار

(1) قام بتحكيم استمارة التحليل (وفقا للترتيب الأبجدي) كل من:
أ.د آمال كمال طه، أستاذ الإعلام بكلية الآداب جامعة حلوان
أ.د أمل السيد، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د منى عبد الوهاب، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ. أشرف البربري، الصحفي بجريدة الشروق
أ. عنتر فرحات، الصحفى بجريدة المصرى اليوم

ثالثًا: الصفات التى أطلقتها كل من صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية على الأداء الوظيفي للرئيس /... على الصعيد الإقليمي والدولي.

السنة: الشهر:

التاريخ	New York Times			التاريخ	The Guardian		
اليوم	الصفة بالإنجليزية	السياق	التكرار	اليوم	الصفة بالإنجليزية	السياق	التكرار

المجموعة الثانية من الأسئلة: من هم المشاركون فى صناعة الأطر التى قدمتها كل من صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان للرئيس /....

السنة: التاريخ:

الصحيفة	محرر	مراسل	كاتب "يذكر"	وكالة أنباء "تذكر"	وسائل إعلام "تذكر"	شخصيات عامة "تذكر"	أخرى/ تذكر
نيويورك تايمز							
الجارديان							

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية الرئيس حسنى مبارك؟

أولًا: الفن أو القالب الصحفي الذى تم من خلاله تقديم الرئيس /...... فى كل من صحيفة نيويورك تايمز والجارديان.

السنة: الشهر:

الفن الصحفي	نيويورك تايمز	الجارديان
مواد إخبارية		
مقالات رأى		
افتتاحية		
كاريكاتير		

ثانيًا: اتجاهات المضمون الصحفي نحو الرئيس /.....

أسم الصحيفة:

السنة: الشهر:

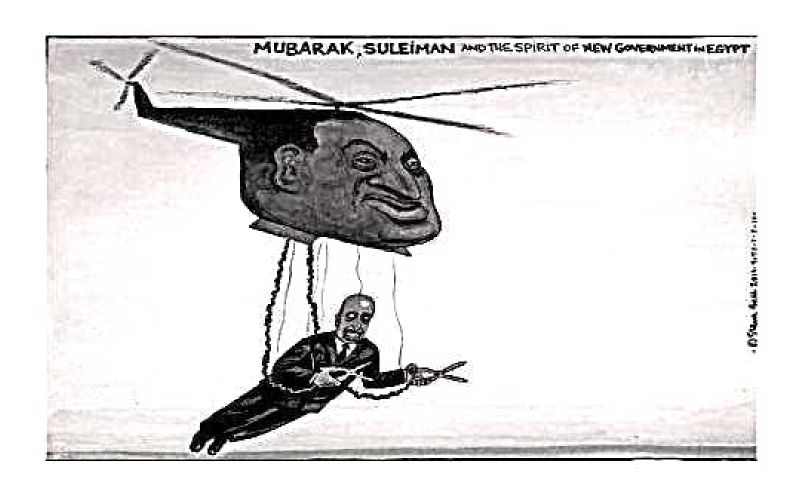
التاريخ	الإتجاه	التكرار	العبارة الدالة

ثالثا: الأطر التى إستخدمتها كل من صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان فى تقديم الرئيس /.....

السنة الشهر:

التاريخ	New York Times			التاريخ	The Guardian		
اليوم	الإطار	العبارة الدالة	التكرار	اليوم	الإطار	العبارة الدالة	التكرار

نماذج الكاريكاتير المستخدم فى صحيفة الجارديان فى تقديم كل من حسنى مبارك ومعمر القذافي:



كاريكاتير (1) الجارديان 1 فبراير 2011

نشرت صحيفة الجارديان هذا الكاريكاتير خلال فترة الإحتجاجات المطالبة برحيل مبارك عن الحكم وبعد تعيين عمر سليمان، مدير المخابرات العامة، نائبا له وتغيير الحكومة. وتصور الصحيفة مبارك بطائرة عسكرية قادمة بسليمان الذى يمسك بأسلاك كهرباء، حيث إعتبرت الصحيفة تعيين سليمان نائب لمبارك محاولة لتخويف المتظاهرين.



كاريكاتير (2) الجارديان 2 فبراير 2011

الكاريكاتير هو إمتداد للسابق، ويوضح مبارك فى صورة طائرة عسكرية محطمة يقف فوقها عمر سليمان ومعه علم الولايات المتحدة التى طالما وصفتها الصحيفة بالحليفة لنظام مبارك، وربما إعتبرت الصحيفة هذه التغيير مجرد محاولات بائسة لإنقاذ النظام الذى تحطم.



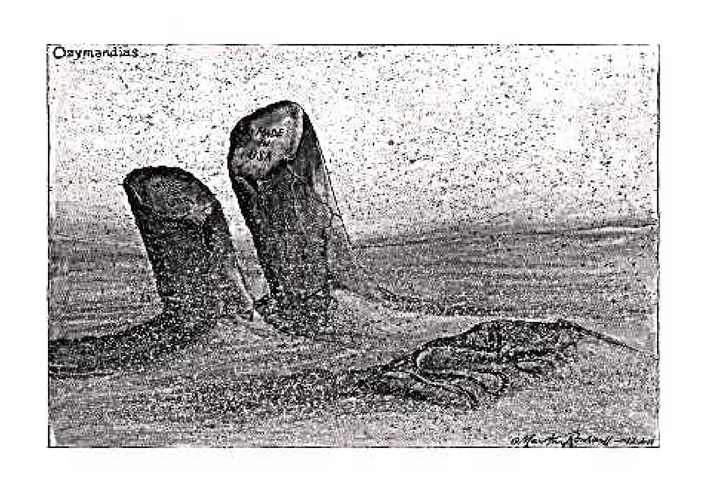
كاريكاتير (3) الجارديان 10 فبراير 2011

في الكاريكاتير تسخر الصحيفة من تصريحات رئيس الوزراء البريطاني السابق، تونى بلير، الذى دافع عن مبارك خلال الإحتجاجات المطالبة برحيله ووصف مبارك وقتها بأنه قوة للخير بينما تصور الصحيفة مبارك على شكل دبابة في تناقض مع السلام.



كاريكاتير (4) الجارديان 7 فبراير 2011

يأتى الكاريكاتير ضمن سلسلة نشرتها الصحيفة تسخر من دفاع بلير عن مبارك، وبينما يتولى بلير في ذلك الوقت مبعوث اللجنة الرباعية الدولية المعنية بمحادثات السلام في الشرق الأوسط، فإنها في الرسم يسأل مبارك عن المؤهلات الخاصة التى يحتاجها كمبعوث سلام ويرد عليه مبارك "قبل أى شيء تحتاج روح دعابة"، في سخرية من بلير ومبارك الذي طالما اتسم بروح الدعابة. وهي محاولة من الصحيفة للقول بأن مبارك لم يكن يمتلك مؤهلات تجعله وسيط سلام فكل ما لديه هو روح الدعابة.



كاريكاتير (5) الجارديان 12 فبراير 2011

نشرت الصحيفة هذا الكاريكاتير بعد رحيل مبارك فى إشارة إلى وفاة النظام الذي إعتبرته الصحيفة صنيعة الولايات المتحدة، حيث كتبت بجانبه "صنع فى الولايات المتحدة"، وهو ما يأتى فى إطار إنتقادات الصحيفة لواشنطن بسبب ما قدمته من مساعدات مالية لمصر طيلة فترة حكم مبارك رغم غياب الديمقراطية.



كاريكاتير (6) القذافي- الجارديان 23 فبراير 2011

يظهر معمر القذافي فى الكاريكاتير على شكل حشرة (صرصور)، ذلك خلال خطابه الشهير للشعب الليبي فى 22 فبراير 2011 عندما قال: "نعم.. أنا "معمر القذافي" قائد أممي؛ أنا تدافع عني الملايين. أنا سنوجه نداء للملايين من الصحراء إلى الصحراء، وسنزحف أنا والملايين، لتطهير ليبيا شبرًا شبرًا؛ بيتًا بيتًا ؛ دارا دار ؛ زنقه زنقه ؛ فردا فرد، حتى تتطهر البلاد من الدنس والأنجاس. لا يمكن أن نسمح لليبيا أن تضيع من بين أيدينا بدون مبرر؛ في غوط الباطل، من يسمح بهذا؟!.". ويتضح من خلال الرسم أن الصحيفة أرادت التقليل من تهديد القذافي أو الإحتقار منه.



كاريكاتير (7) الجارديان القذافي 20 مارس 2011

فى الكاريكاتير تصور الصحيفة القذافي أيضا بأنه "حشرة" تطير في زيه العسكري الذي يشير إلى خلفيته، وبدا عليه الغضب من التهديدات الدولية له بالتدخل لحماية الشعب الليبي، حيث يحمل الصواريخ ويقول: "كيف يجرأون على توقيفي عن قتل شعبي الذى يحبني.. إنه أمر مهين!". ويرد عليه نجله إسلام القذافي فى تشكك منتظرا التأكيد من أبيه: "هم لا يخيفوننا.. صحيح أبى؟ أبى؟". ويظهر أن تكرار تصوير الصحيفة للقذافي بأنه حشرة هو محاولة للإحتقار والتقليل من شأنه.



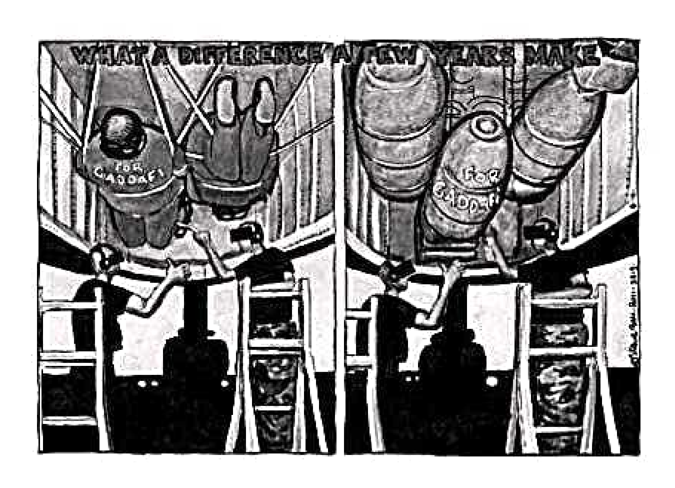
كاريكاتير (8) الجارديان القذافي 2 أبريل 2011

في هذا الكاريكاتير تسخر الصحيفة من الموقف الدولي تجاه ما يرتكبه القذافي من عنف بحق جماعات التمرد في ليبيا، حيث لم يكن الناتو قد أقدم بعد على توجيه ضربات عسكرية لنظام القذافي. وفي الصورة يظهر ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني أنذاك، منشغلا في تناول كعكة من الحلوى بينما شخص أخر ربما يشير إلى الرئيس الفرنسي آنذاك، نيكولا ساركوزي، يقوم فقط بضرب القذافي بشوكة. وهو ما يعكس مدى التقاعس الدولي، الذي تراه الصحيفة، تجاه ما يرتكبه القذافي من إراقة دماء.



كاريكاتير (9) الجارديان القذافي 25 أغسطس 2011

الكاريكاتير يصور تمثال لرأس القذافي ساقطا وأمامه مركبة ترفع علم ليبيا الجديد الذي رفعته جماعات التمرد. وبالأعلى يستشهد رسام الكاريكاتير بمقولة "أنظروا أعمالي وعظمتي ويأسى"، حيث إعتبرت الصحيفة فى ذلك الوقت أن نظام القذافي قد سقط وانتهى.



كاريكاتير (10) الجارديان القذافي 6 سبتمبر 2011

الكاريكاتير يعكس إنتقاد الصحيفة للتعاون الغربى الأمني مع القذافي. ففي الصورة الأولى تشير إلى برنامج الترحيل الاستثنائي الذي بموجبه كانت أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية تقوم بتسليم المشتبه فى صلتهم بالإرهاب إلى حكومة القذافي مما يعرضهم للتعذيب، وهو ما إنتقدته الصحيفة بشدة. وتشير إلى تغيير الموقف الغربى تجاه القذافي فيما بعد حيث باتت ترسل الصواريخ لضرب نظامه.



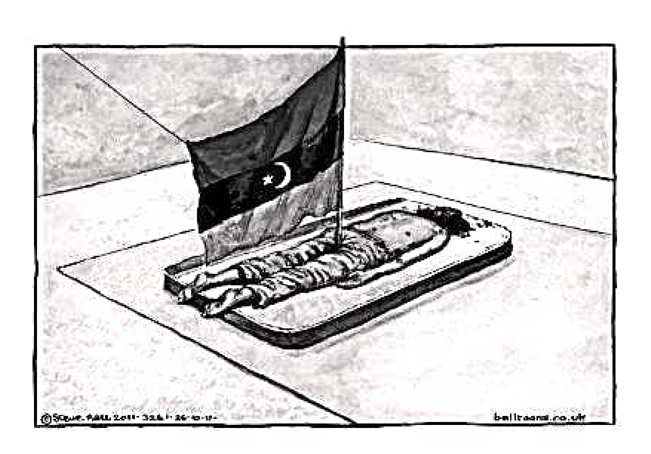
كاريكاتير (11) الجارديان القذافي 23 أكتوبر 2011

تسخر الصحيفة من نهاية القذافي الذي اضطر في الأشهر الأخيرة قبل مقتله للفرار والعيش تحت الأرض داخل أحد الأنفاق السرية، وترفق بالرسم عبارة "ملك الملوك" وهو الوصف الذى كان يطلقه القذافي على نفسه. فتشير إلى النهاية المهينة لذلك الزعيم بينما يحتفل المتمردون بقتله بالقرب منه رافعين علم ليبيا الجديد.



كاريكاتير (12) الجارديان القذافي 24 أكتوبر 2011

رسم لزعماء العالم يقفون وهم يحتسون القهوة تأبينا لمقتل القذافي ويقفون أعلى الأنفاق التى كان يقيم فيها هربا من القصف الدولي فى ليبيا. ويسخر رسام الكاريكاتير من رئيس الوزراء الإيطالى السابق، سلفيو بيرلسكونى، الذي كان يرتبط بعلاقة قوية مع القذافي. ففي الرسم يقوم بيرلسكونى، بسكب القهوة، فى محاولة لتنصله عن علاقته بالقذافي، حيث يقول له بلير "كيف لا تعرف الميت؟".



كاريكاتير (13) الجارديان القذافي 26 اكتوبر 2011

جداول تابعة للدراسة:

جدول (أ)

يظهر مصادر المعلومات داخل المادة الصحفية الخاصة بمبارك

مصادر المعلومات داخل المتن		New York Times		Guardian	
		ك	%	ك	%
مصادر مصرية	مسئولون مصريون	3	3.8	1	1.6
	خبراء مصريون	10	12.8	2	3.1
	مجتمع مدني	2	2.6	4	6.3
	صحفيون ومدونون	6	7.7	6	9.3
	سياسيون	11	14.1	6	9.4
	مواطنون	5	6.4	6	9.4
مصادر غير مصرية	مسئولون عرب	1	1.3	2	3.1
	مسئولون غربيون	13	16.7	11	17.1
	دبلوماسيون غربيون	4	5.1	-	-
	خبراء "أجانب	10	12.8	6	9.4
	مجتمع مدني	3	3.8	3	4.7
	صحفيون ومدونون	2	2.6	-	-
	تقارير وإحصاءات	-	-	-	-
	وكالات أنباء	2	2.6	3	4.7
	وسائل إعلام	-	-	2	3.1
	مواقع إنترنت	5	6.4	10	15.6
منظمات وجهات دولية حكومية		-	-	-	-
منظمات وجهات دولية غير حكومية		1	1.3	2	3.1
أخرى		-	-	-	-
الإجمالي		78		64	

جدول (ب)

يظهر مصادر المعلومات داخل المواد الصحفية الخاصة بالقذافي

مصادر المعلومات داخل المتن		New York Times		Guardian	
		ك	%	ك	%
مصادر ليبية	مسئولون ليبيون من نظام القذافي	–	–	–	–
	مسئولون من الحكومة الجديدة	3	4.3	4	5.6
	مواطنون	3	4.3	2	2.8
	مقاتلين من جماعات التمرد	4	5.8	5	6.9
	مقربين من القذافي	–	–	3	4.2
	سجناء سابقين	4	5.8	5	6.9
مصادر عربية	مسئولون عرب	10	14.5	9	12.5
مصادر غربية	مسئولون غربيون	15	21.7	12	16.7
	مجتمع مدني	5	7.2	6	8.3
	خبراء ومتخصصون	10	14.5	2	2.8
	صحفيون ومدونون	5	7.2	3	4.2
	تقارير وإحصاءات	–	–	1	1.4
	وكالات أنباء	-	-	-	
	وسائل إعلام	3	4.3	5	6.9
	مواقع إنترنت	2	2.9	10	13.9
منظمات وجهات دولية حكومية		-	-	-	
منظمات وجهات دولية غير حكومية		5	7.2	5	6.9
أخرى		-	-	-	
الإجمالي		69		72	

مصادر الدراسة:

الصحف الأمريكية

- النسخة الإلكترونية لصحيفة نيويورك تايمز فى الفترة من 2010/2012

www.nytimes.com

الصحف البريطانية

- النسخة الإلكترونية لصحيفة الجارديان فى الفترة من 2010/2012

www.theguardian.com

مراجع الدراسة

أولًا: مراجع باللغة العربية:

أ. رسائل ماجستير ودكتوراه

1- أحمد حسن السمان، "دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الإنترنت لصحف الدايلي تليجراف وواشنطن بوست وجيروزاليم بوست، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة)،2003.

2- إستبرق فؤاد وهيب: "المعالجة الإعلامية للإحتلال الأمريكى للعراق: تحليل مضمون مجلة نيوزويك"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، (جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن)، 2009.

3- حنان عبد الفتاح بدر، "صورة مصر والمصريين فى الصحافة الألمانية: دراسة للمضموم والقائم بالإتصال "خلال عامي 2001و2002، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)،2005.

4- سارة سعيد مغربي: "صورة مصر فى الكاريكاتور فى صحافة العالم"، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 2016.

5- شيرين سلامة السعيد، صورة الدول الفاعلة فى النظام الدولي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 2008.

6- كمال قابيل محمد، المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية فى الصحافة المصرية و الفرنسية: دراسة مقارنة بين الأهرام و اللوموند من 1985 إلى 1992، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 1996.

7- محمد حسام الدين محمد إسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال التسعينات، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 2001.

8- نرمين زكريا اسماعيل خضر، المعالجة الاعلامية للأحداث الدولية دراسة على عينة من وسائل الاعلام المصرية والامريكية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة)، 2006.

9- هبة يحيي عطيه، المعالجة الإخبارية لأحداث العالم الثالث فى قناة tv5 الفرنسية الدولية: دراسة مسحية، رسالة ماجستير، غير منورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون)، 2001.

10- ولاء عبد الرحمن عبد الغفار فودة، المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية بإذاعتي سوا الأمريكية ومونت كارلو الفرنسية الموجهتين باللغة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم إذاعة وتليفزيون)، 2007.

11- يوسف محمد رحيل مسعود: "اتجاهات الخطاب الصحفي الليبي نحو قضايا التطور السياسي والتنمية الإقتصادية فى ليبيا: دراسة تحليله"، رسالة ماجستير، (مركز البحوث والدراسات العربية، القاهرة)، 2011.

ب. دراسات منشورة

1- المؤسسة الدولية للديمقراطية والإنتخابات، "**المحاور العلمية للبناء الدستورى**.. دراسة مقارنة"، 2012.

2- محمد عبد الفلاح، **الأساس الفكري والفلسفي والقانون للوثيقة**، ورقة عمل قدمت لحلقة حول الوثيقة الخضراء الكبرى، نظمها مركز الدراسات البحوث بأمانة مؤتمر الشعب العام، صيف 2006، صـ 5-6.

3- عبد السلام المزوغي، **الديمقراطية الشعبية المباشرة**، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 1984، ط2، صـ 235.

ج. كتب

1- أحمد قران الزهراني، **السلطة السياسية والإعلام فى الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.

2- ثامر كامل محمد الخزرجي، 2004: **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة**: دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، دار مجدلاوي، عمان، ط1.

3- ثروت بدوي: **النظم السياسية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، صـ11.

4- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012، ط10، صـ 348 -350.

5- حسن البحري: **دور السلطة التنفيذية في العملية التشريعية في النظام البرلماني البريطاني**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية- مجلد 24- العدد الأول- 2008.

6- رأفت فودة، الموازنات الدستورية لسلطات رئيس الجمهورية الإستثنائية في دستور 1971، ط 2001، دار النهضة العربية صـ403.

7- زحل محمد الأمين: **القانون الدستوري والنظم السياسية**، دار النهضة العربية- القاهرة 2011 ط1.

8- شادية فتحي إبراهيم، **محددات الإصلاح السياسي في الدول العربية**، كراسة التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ديسمبر 2005.

9- عبد الحميد متولي، **الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومبادئها الدستورية**، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2012، ط1

10- على الدين هلال ونيفين مسعد، **النظم السياسية العربية: قضايا الإستمرار والتغيير**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ط5.

11- على محمد شمبش: **العلوم السياسية**، مكتبة المنار العلمية، بنغازي، 2008، ط6، صـ205-206.

12- عادل ثابت، النظم السياسية: دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية، 2007، ط1، صـ8.

13- عبد الغنى بسيوني عبد الله: **سلطة ومسئولية رئيس الدولة في النظام البرلماني**- بحث تحليلي مقارن في سلطة ومسئولية رئيس الدولة ومدى التوازن بينهما في النظام البرلماني التقليدي والمتطور، 1991.

14- عطا محمد صالح وفوزى احمد تيم، **النظم السياسية العربية المعاصرة** بنغازي: جامعة قاريونس، 1988، صـ222-225.

15- عواطف عبد الرحمن، **قضايا التنمية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.

16- فهد بن عبد الله الربيعي ومبارك بن عبد الله الربيعي، 2013: **مختصر الثقافة السياسية**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

17- فاروق أبو زيد، **الإعلام والسلطة: اعلام السلطة وسلطة الإعلام**، ط1، القاهرة_ عالم الكتب، 2007.

18- فاروق أبو زيد، **النظم الصحفية فى الوطن العربي**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1988.

19- لارى إلويتز، **نظام الحكم فى الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 1996.

20- محمد عبد الحميد: **البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية**، القاهرة، عالم الكتب 2015.

21- مجدي محمود القاضي: تزايد دور السلطة التنفيذية فى النظام الدستورى المصرى- ط2000، دار النهضة العربية.

22- محمد عبد الحميد أبو زيد: **مبادئ القانون الدستورى**، دراسة مقارنة- دار النهضة العربية، 1996.

23- معمر القذافي، **الكتاب الأخضر**.

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية

أ. رسائل ماجستير ودكتوراه

1- Amir Jameel Yehia, Dec (2011): "The framing of the Egyptian revolution portrayed through the Aljazeera and CNN media outlets compare and contrast" Master thesis, university of Missouri.

2- Heungseok Koh, "A study on the international news coverage in the U.S. media", master thesis, journalism, Michigan State University, 2012

3- Jo Maree Coghlan, (2010): "Framing Megawati: a framing analysis of Megawati Sukarnoputri in the Western news media, 1998-1999", Doctor of Philosophy, university of Wollongong.

4- Kristen E Grimmer, (2012): "Does policy lead mainstream media? How sources framed the 2011 Egyptian protests", master thesis, university of kanses.

5- Moly Ambrogi- Yanson, "international coverage online as presented by three news agencies", Master thesis, the Rochester Institute of Technology, department of communication, college of Liberal Arts, July 2010.

6- Nam-Doo Kim, "Making news out of Al-Jazeera: A comparative content analysis of American and British press coverage of the events and issues involving the Arab media", PHD, Faculty of Gtaduate school, University of Texas at Austin, Dec 2006.

ب. دراسات منشورة

1- Andrea L. Guzman(2015): "Evolution of News Frames During the 2011 Egyptian Revolution: Critical Discourse Analysis of Fox News's and CNN's Framing of Protesters, Mubarak, and the Muslim Brotherhood", Journalism & Mass Communication Quarterly. Vol 93 (1).

2- A.Y. Zohny: "January 25, 2011 Egyptian revolution, representative organization: a comparative prospective", paper presented for northeast political science association annual conference, Boston, Nov. 2012.

3- Andrew Jakubowicz and Rod Palmer, (2009). " Framing Suharto: Australian Media Accounts of the Fall from Power", The International Journal For Communication Studies, Vol 64(2).

4- Bakht Rawan and Shahid Imran, (2013): Framing the Syrian Uprising: Comparative Analysis of Khaleej Times and The New York Times, Journal of Social Sciences and Humanities, AIOU Islamabad, Vol: 21 (1)

5- Dennis Chong and James Druckman, 2007, "framing theory", annual review of political science (vol.10), p.106

6- Dennis Davis and Kurt Kent (2006):"Framing Theory and Research: Exploring the Implications for the Practice of Journalism" Paper submitted for presentation to the Journalism Studies Interest Group Conference of the International Communication Association Dresden Germany.

7- Dietram A. Scheufele, Framing as a Theory of Media Effects. Journal of Communication, Winter 1999.

8- Elza Ibroscheva (2013) The First Ladies and the Arab Spring: A textual analysis of the media coverage of the female counterparts of authoritarian oppression in the Middle East, Feminist Media Studies, 13:5.

9- Entman M. Robert (2004): "Projections of Power: Framing News, Public Opinion, and U.S. Foreign Policy", Chicago, The University of Chicago press.

10- Entman M. Robert(1991): Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran Air Incidents, Journal Communication. 41 (4), Autumn.

11- Entman, R. M., & Rojecki, A. (1993). Freezing out the public: Elite and media framing of the U.S. anti-nuclear movement. Political Communication, 10.

12- Entman M. Robert (1993): "Framing: Toward Clarification of a fractured paradigm", Journal of communication, vol 34, no.4, autumn 1993, pp. 51-8, p. 52.

13- Gadi Wolfsfeld (2001):"The News Media and Peace Processes the middle East and Northern Ireland.

14- Gamson, W. A., & Modigliani, A. (1987)). The changing culture of affirmative action. Research in Political Sociology,3, 137–177

15- Hanne Fjelde. (2010):"Generals, Dictators, and Kings: Authoritarian Regimes and Civil Conflict, 1973-2004 " Conflict Management and Peace Science, July; vol. 27, (3)

16- Hanan Hammad, (2009) "Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press", Duke university press, Radical History Review, issue 105.

17- Hyunjin Seo, Philip Johnson and Jonathan Stein,(2009): Media Framing of 'Axis-of-Evil' Leaders: A Study on the Effects of News Framing on Audiences, Evaluations of Foreign Leaders", Paper submitted

for peer review to the Mass Communication Division at the annual convention of the International Communication Association in Chicago, Illinois on May 21-25.

18- Heo, Kwangjun. (2001). Framing a Mysterious Evil: U.S. Newspapers' Coverage of North Korean Leader Kim Jong Il, 1994-2000, Paper submitted to the Newspaper Division, School of Journalism and Mass Communication, University of Wisconsin Madison.

19- Jamie Matthews (2009):" News narratives of terrorism: Assessing source diversity and source use in UK news coverage of alleged Islamist plots", Media, War & Conflict, Vol.6, No.3, p.p 295– 310.

20- Juan José Igartua, Lifen Cheng and Carlos Muñiz (2005): "Framing Latin America in the Spanish press: A cooled down friendship between two fraternal lands", Communications. Volume 30, Issue 3.

21- Jennifer Ostini& Anthony Y. H. Ostini (2002): Beyond the Four Theories of the Press: A New Model of National Media Systems, Mass Communication and Society, Volume 5, Issue 1, pp 41-56

22- Marguerite Barry (2012)."Notes from the semi-periphery: Ireland's press coverage of the developing world and the value of small state studies in international communications research", the International Communication Gazette, Vol.74, no.(2).

23- María Antonia Paz, José Alberto García Avilés (2009):" Demonizing the tyrant: Saddam Hussein's image in Spanish news programs during the Second Persian Gulf War", International Journal of Contemporary Iraqi Studies Volume 3 Number 1, p.71

24- Noshina Saleem (2007):" U.S. Media Framing of Foreign Countries Image: An Analytical Perspective" Institute of Communication Studies, University of Punjab, Pakistan, Canadian Journal of Media Studies, Vol. 2(1)

25- Orlanda Obad, (2003) "Framing a Friendly Dictator: U.S. Newsmagazine Coverage of Pakistani President Musharraf After 9/11" paper presented at the annual meeting of the international communication association, San Diego, CA, May 27, 2003.

26- Rachel Simon (1998): "The Making of a Pariah State: The Adventurist Politics of Muammar Qaddafi by Martin Sicker; Qaddafi and the Libyan Revolution by David Blundy; Andrew Lycett", Middle East Studies Association of North America (MESA), Middle East Studies Association Bulletin, Vol. 22, No. 2.

27- Tsan-kuo Chang (1998): "All countries not created equal to be news: World system and international communication", Communication Research, Vol.25, No.5.

28- Tsan-Kuo Chang and Hae- Won Lee (1992): Factors affecting gatekeeper's selection of foreign news: a national survey of newspaper editors, Journalism Quarterly, Vol.69, No.3.

29- Tsan-kuo Chang, Pamela J. Shoemaker and Nancy Brend linger (1987): "Determinants of international news coverage in the US media", communication research, Vol. 14. No. 4.

30- Yasuhiro Inoue & Carol Rinnert (2007): "editorial reflections on historical/diplomatic relations with Japan and the U.S international newspaper coverage of the 60th anniversary of the Hiroshima bombing", Keio Communication Review, No.29.

ج. كتب

1- Andrea Czepek, Melanie Hellwig, Eva Nowak,2009, " Press Freedom and Pluralism in Europe: Concepts and Conditions", Intellect Books, UK.

2- Arend Lijphart, 1999,"Patterns of democracy". New Haven: Yale University Press.

3- Art Silverblat and Nikolai Zlobin (2004), international communications: Media Litracy Approach, London: M.E. sharpe.

4- Brian Duignan, Political Systems, Structures, and Functions, Britannica Educational Publishing, NY, 1.ed, 2013, P. 36

5- Daniel C. Hallin and Paolo Mancini (2004), comparing media systems: three models of media and politics, Cambridge University Press

6- Douglass Carter,1959, "the fourth branch of government, Boston: Houghton Mifflin.

7- Douglass Carter,1959, "the fourth branch of government, Boston: Houghton Mifflin.

8- Georgios Terzis, (2007), "European Media Governance: National and Regional Dimensions", Intellect Book, UK& US.

9- Geneva Over holser & Kathleen Hall, (2006):"The Press", Oxford university press.

10- Hallin, D.C. and P. Mancini (2004) Comparing Media Systems: Three Models of Media and Politics. New York: Cambridge University Press

11- John Kingdom: Government and politics in Britain, Cambridges, polity press, 3ed, 2003.

12- Jean K. Chalaby, "Journalism as an Anglo-American Invention: A Comparison of the Development of French and Anglo-American Journalism, 1830's-1920's," European Journal of Communication vol. 11 (3), SAGE Publications, 1996.

13- Kevin Williams, (2003) Understanding Media Theory, London: Oxford University Press.

14- Keane, J. (1991) The Media and Democracy. Cambridge, UK: Polity Press

15- Lisa Blaydes, (2011): " Elections and Distributive Politics in Mubarak's Egypt", Stanford University, California, p.18

16- Leend Haenens, Frieda Says, (2007) , "Western Broadcast Models: Structure, Conduct, and Performance", Dutch National bibliography, Berlin.

17- Lipschultz Jeremy H, "Framing Terror: Violence, Social Conflict, And The "War On Terror", Electronic News, Vol.1, No.1, 21-35, 2007.

18- Muriel Mirak-Weissbach, 2012 "Madmen at The Helm: Pathology and Politics in the Arab Spring", Ithaca Press UK, 1ed

19- McQuail, Denis (2000), Mass Communication Theory (4th edition), London: Sage Publications.

20- Max Weber, Theory of social and economic organization, (London: Oxford. 1997), p. 324-342

21- Noha Mellor, 2005, "The Making of Arab News", USA, Rowman& Littlefield Publishers,ed.1

22- Roger Owen, 2012 "the rise and fall of Arab presidents for life", Harvard college, US, 1ed.

23- Riccardo Puglisi. 2005: "Being the New York Times: The political behavior of a Newspaper". London Political Economy and Public Policy series. P.22

24- Shoemaker, P. J. & Reese, S.(1996). Mediating the Message: Theories of Influence on Mass Media Content. White Plains, N.Y.: Longman Publishing Group

25- Stanley Baran and Dennis Davis (2003), Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future (3rd edition), Canada: Thomson-Wadsworth.

26- Siebert, F., T. Peterson and W. Schramm (1956) Four Theories of the Press, Urbana, IL.: University of Illinois Press.

27- Thompson, J. (1995), The Media and Modernity. London: Polity Press.

28- Thomas E. Patterson and Wolfgang Donsbach, "Press-Party Parallelism: A Cross National Comparison", paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Washington, D.C. 1993

29- William A. Rugh, The Arab Press: News Media and Political Process in the Arab World, Contemporary Issues in the Middle East, New York: Syracuse University Press, 1979.

30- Yahya R. Kamalipour, "The U.S. Media and the Middle East: Image and Perception", Greenwood Press, ed.1, 1995

د. مواقع إلكترونية

- The White House, Office of the Press Secretary." Remarks by president Obama and president Mubarak of Egypt during press availability". Aug 18, 2009.
https://obamawhitehouse.archives.gov/realitycheck/the-press-office/remarks-president-obama-and-president-mubarak-egypt-during-press-availability

هـ. الهيئة العامة للاستعلامات

http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=1636#.VpRDaFLrTMy

و. تقارير باللغة الإنجليزية

- Human Rights Watch: World Report. 2008
http://pantheon.hrw.org/legacy/wr2k8/pdfs/wr2k8_web.pdf

ز. تقرير منظمة فريدوم هاوس لحرية الصحافة عام 2010

https://freedomhouse.org/sites/default/files/FOTP%202010%20Global%20%26%20Regional%20Tables.pdf

قائمة المحتويات

جداول الدراسة

إنجي مجدي شوقي

صحفية مصرية متخصصة بالشئون الدولية لدى صحيفة اليوم السابع وعضو نقابة الصحفيين المصريين. وتكتب لعدة إصدارات عربية واجنبية؛ مجلة "**ذا تابلت**" الأمريكية وموقع "**إندبندنت**" عربية ومجلة "**إيجيبت توداى**".

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس إعلام – قسم الصحافة – جامعة القاهرة 2007.
- ماجستير الإعلام – قسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة 2018.

الخبرات المهنية والجوائز:

- حصلت على زمالة صندوق داغ همرشولد للصحفيين لدى الأمم المتحدة 2019.
- حصلت على جائزة جمعية الصحافة الكاثوليكية في الولايات المتحدة وكندا 2020.
- **غطت فعاليات دولية كبرى مثل:**
  - الدورة 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة.
  - قمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" NATO.
  - الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر طوكيو لتنمية إفريقيا "TICAD"
  - الانتخابات الفيدرالية الألمانية.
  - العديد من الفعاليات في روسيا والولايات المتحدة واسبانيا
  - عملت مقدمة برامج حوارية لدى قناة سات7 الفضائية.
  - شاركت في ورشة عمل حول الــPodcasts للمدربة الأمريكية Kerry Donahue – الجامعة الأمريكية في القاهرة.
- **كتبت في عدة مجالات مثل:**
  - قسم الاقتصاد، الشأن الدولي، القضايا الحقوقية التى تتعلق بالمرأة والأقليات.

للتواصل: e.magdy@youm7.com